منشقون عن الإخوان

رؤى في حكم الجماعة

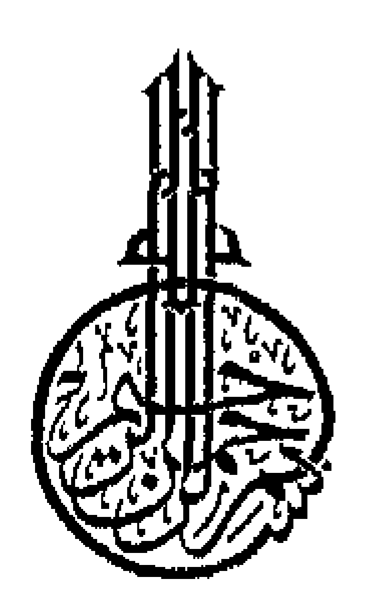
فوزي عويس

تقديم

حامد عز الدين



منشقون عن الإخوان



العنـــوان: **منشقون عن الإخوان**

المـــؤلــف: **فوزي عويس**

تنسيق الكتاب : **أحمد فوزي عويس**

الناشــــر



25 امتداد ولي العهد حدائق القبة
تليفون: 24517300 - 01271919100
emil: samanasher@yahoo.com

إشراف عـام: نجلاء محمد رضا قاسم

الترقيم الدولي: 2 - 03 - 6451 - 977 - 978
رقم الإيداع: 14736 / 2013
الطبعة الأولى: يونيو 2013

منشقون عن الإخوان

رؤى في حكم الجماعة

فوزي عويس

تقديم:

حامد عز الدين

الناشـــر



25 امتداد ولي العهد حدائق القبة
تليفون: 24517300 - 01271919100
emil: samanasher@yahoo.com

إهداء

ليس هناك أحق منها بإهداء هذا الكتاب لها.... إنها قارئتي الأولى وناقدتي الأولى وسيدة قلبي الأولى التي تلاشت فـيَّ وسكنتُها كطيور النهر بعد أن فضّلتها على كل النساء مثلما فُضلت على ألف شهر ليلة القدر.. تلك التي أطفأت عليَّ أنوار الكون ورحلت بنفس مطمئنة إلى ربها راضية مرضية منذ عامين تقريبًا، ومازلت وسأبقى أشم شذى عطرها، وأسمع صدى صوتها، وأغترف من مخزون ذكرياتها، وستبقى العينان على فراقها تدمعان بنفس حرارة يوم وداعها، فمهما مر من زمن على وفاتها فستبقى المصيبة كأنها البارحة، ذلك لأنها لم تكن مجرد شريكة حياتي وأم أولادي فحسب، بل كانت أمي بعد أمي التي تشرق عليَّ كما يشرق الفجر على العينين، وكنت أبوح لها بسري وأبثها همي عندما تتملكني الحيرة أو تكاد، بسبب مواجهتي لمشكلة أو اصطدامي بمأزق، فأجد أذنًا صاغية، وعقلًا راجحًا، وفكرًا مستنيرًا، ورأيًا سديدًا، فأبرحها مستعدًا لمواجهة كل صعاب الأرض بما رحبت،.. لقد تحملت معي عناء السفر ومرارة الغربة عن الوطن الذي عشقت والأهل الذين أحبت، وقاسمتني مشقة الحياة في مثابرة منقطعة النظير وجَلَد لا مثيل له، وتكفلت بالعبء الأكبر في تربية أولادنا فأحسنت تربيتهم أخلاقيًا، وأبدعت في رعايتهم دراسيًا، فكان الطبيب "محمد"، والصيدلي "محمود"، والإعلامي "أحمد" خير شهود على هذه التربية وتلك الرعاية، بالإضافة إلى آخر العنقود التي بلغت شفافية أمها أن دعت ربها وهي ساجدة في رحاب الكعبة المشرفة قبل موتها بأكثر من عشر سنوات، بأن يرزقها الله بنتًا تكون سندًا بعد الله تعالى لوالدها إن هي رحلت عن الدنيا!، وقد كان فها هي "مريم" إبنة الاثني عشر ربيعًا "أم أبيها" بمعنى الكلمة رغم صغر سنها والتي أضاءت لي أنوار الكون مجددًا.

إلى روح هذه المرأة الفاضلة، والتي أحسبها إن شاء الله تعالى طاهرة، أهدي كتابي هذا إكرامًا وامتنانًا وإنصافًا لها كزوجة كادت أن تسجد لي في حياتها لولا أن السجود لا يجوز لغير الله عز وجل، زوجة أجزم أنها أحسنت عشرتي وأزعم أنني أحسنت عشرتها، فلازلت أذكر وهي تواجه مرضها في إيمان كامل بالله تعالى، وفي شجاعة نادرة كانت تحسد عليها، كيف كانت تحثني على

مواصلة جهد أوقفته بسبب مرضها، كان يستهدف إصدار كتاب يتضمن نماذج من مقالاتي التي نشرتها على مدار سنوات طوال في عمودي الأسبوعي "علشانك يا مصر" بجريدة "السياسة" الكويتية.

اللهم إنك تعلم كم اشتقت لمن أعلم حقًا وصدقًا ويقينًا أنها لن تعود أبدًا، ولن يأتي مثلها أبدًا، ولن يملأ فراغها غيرها أبدًا، فاكتب لي لقاءها في الفردوس الأعلى، واجمعني بها يارب في جنة عالية ذات قطوف دانية، وأجلسنا سويًا في مقعد صدق عندك يا مليك يا مقتدر، واجعلني وإياها من أصحاب اليمين.. وإلى ذلك لا تحرمني أجرها ولا تفتني بعدها وأبلغها مني السلام.

أيتها الحبيبة الغائبة الحاضرة: ما أروعك في حياتك.. وما أجمل ذكراك بعد وفاتك.. طبتِ حية وطبتِ إن شاء الله تعالى ميتة.... إنا لله وإنا إليه راجعون.

كتاب في وقته تماما

لو تركت لنفسي العنان للحديث عن المحاور صاحب هذا الكتاب الصحفي فوزي عويس فان التقديم سيطول ليملأ صفحات بعمر سني صداقتنا . لكن وبايجاز أقول ان الأستاذ فوزي عويس هو المحاور الأكثر تميزا الذي عرفته على مدار حياتي الصحفية وهو صاحب هذا الكتاب الذي بين أيديكم بعنوان "منشقون عن الاخوان .. لماذا انشقوا .. وكيف يرون حكم الجماعة " . بدا عويس حياته الصحفية المهنية واستمر ولا يزال ملتزما بالدقة والموضوعية والالتزام , وعندما اتجه الى مجال الحوار الصحفي بدا يقدم النموذج الأكثر تميزا فهو لا يمكن أن يجري حوارا دون "مذاكرة كاملة " لكل ما يتعلق بمن سيحاوره مهما كانت التفاصيل تبدو ضئيلة ويذاكر معها كل ما قيل عنه من خصومه وداعميه .. وهكذا لا يترك فوزي عويس لمن يحاوره فرصة للافلات من قبضته دون الخروج بكل جديد ممكن في دروس عملية للحوار الصحفي "النموذج" .

كانت هذه المقدمة ضرورية قبل أن أعرج على "منشقون عن الاخوان .. لماذا انشقوا وكيف يرون حكم الجماعة ؟" الكتاب الذي كنت واحدا ممن أصروا على نشره بحكم صداقتي - بمؤلفه - يقينا مني بحاجة المكتبة العربية الماسة اليه للتعرف بصورة أكثر عمقا على جماعة "الاخوان المسلمين " التي قطفت وحدها ثمار ما اصطلح على تسميته - خطأ - بالربيع العربي – وما هو بربيع وما هو بعربي من وجهة نظري . فهؤلاء الذين خرجوا من تحت الأرض لتولي الحكم في مصر قلب العروبة والعالم الاسلامي بدوا كما لو كانوا فوجئوا بالمسؤولية ولم يستعدوا لها مطلقا فخسروا في شهور تعاطفا هائلا اكتسبوه في الشارع المصري على مدى نحو ثمانين عاما . ولم يستفد الاخوان من التجربة الفاشلة التي مرت بها حركة الانقاذ الاسلامية وهي اخوان الجزائر عندما قررت أن تكون لها الغلبة فخسرت كل شيء فجأة . الاخوان المسلمون في مصر كانوا يحظون بتعاطف كبير من جانب على الأقل ٤ مليون و٣٧٣ ألف و١٨٢ مصري اضافة الى أعضائهم المكودرين وأقربائهم واصدقائهم الذين لا يزيد عددهم في أقصى امكانية على خمسة ملايين و٧٦٤ألف و٩٥٣ مصريا " هذه الأرقام من واقع حصول الاخوان على ١٠ملايين و١٣٨ ألف و١٣٤ صوت في انتخابات البرلمان ٢٠١١ وحصول الدكتور مرسي على ٥ ملايين و٧٦٤ ألف و٩٥٣ صوتا فقط في الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية " - وكان منافسوهم يعتبرونهم عملاقا هائلا يملك كل امكانات وتنظيمات

ما هو أكبر بكثير من حزب سياسي . كان المتعاطفون وغيرهم ينظرون الى هذا العملاق من على البعد باعتباره العملاق "المحظور " الصامد لكن بمجرد اتاحة الفرصة للعملاق من الاقتراب من الناس بدأوا شيئا فشيئا يكتشفون أن العملاق ليس من لحم ودم وانما هو تمثال ضخم جدا محشو بالقش وأن عينيه اللتين كانتا تلمعان هما كرتان من زجاج ثلجي وأن أقوى ما لدى العملاق من قادة هم مجموعة من الأطباء متوسطي الحجم من الموهبة الملتحفين بقوة العملاق "الفارغ " .

كان تعاطف ملايين المصريين مع الاخوان عائدا الى طبيعة الشعب المصري العاطفية جدا والمتدينة للغاية - مسلمين ومسيحيين- وان هؤلاء المصريين طيلة تاريخهم يعشقون البطل المقهور أيا ما كان ويصدقون عنه كل الأساطير . ألا يعشق هؤلاء المصريون "أدهم الشرقاوي " على رغم أنه كان مجرد قاطع للطريق لأنه كان يتعرض للملاحقة من قوات الشرطة المصرية والجيش البريطاني ؟ .. وهل كان أدهم يستحق تلك الأساطير التي تمت صياغتها اذاعيا وسينمائيا وتلفزيونيا لولا هذه الطبيعة الخاصة للشعب المصري . ويبدو أن جماعة الاخوان لم تفهم هذه الحقيقة فسرعان ما بدأت تتخلص من كل المظاهر التي ارتبطت بكونها نموذج البطل المقهور .. مال جميع رموز الاخوان الى التعالي والتغطرس خلال أيام فقط من تنحي الرئيس السابق حسني مبارك وانهيار نظامه , وتحول الدكتور عصام العريان من المناضل الذي لا يستبعد الخروج من ستوديو قناة "اوربت " الى قبضة مباحث أمن الدولة وهو يتحدث بكل ما يمكن من رقة ولطف وعقلانية في حواره مع الاعلامي عمرو أديب في "القاهرة اليوم " الى عريان آخر يجلس – في نفس البرنامج - واضعا ساقا فوق ساق ولا يجد غضاضة في الضحك وهو يستمع الى بعض معارضي الاخوان ويتحدث عنهم جميعا ساخرا ويدافع العريان - وهو غير المتخصص في القانون ولا الدستور - عن أخطاء "بدهية " في القانون والدستور لمجرد أن أصحابها هم من الاخوان أو هو الرئيس محمد مرسي . ولايجد القطب الاخواني صبحي صالح حرجا مطلقا عندما يقول في حوار تلفزيوني ان شعبية الاخوان الطاغية تصل الى حد أن الشعب المصري سينتخب اي اخواني ولو كان كلبا ميتا !! . وشاهد المصريون نفس التعالي والغطرسة وهم يتابعون الاخوان في مجلس الشعب الأول بعد انتفاضة ٢٥ يناير عبر النقل الحي للجلسات . وتعرف المصريون على قلة خبرة أعضاء الاخوان في المجلس وشعورهم بالكثرة "وقد أعجبتهم يومئذ كثرتهم " وتشددهم في فرض وجهات نظرهم . وأدرك المصريون – في غالبيتهم – التناقض التام بين الاسلام الذي ينسب الاخوان أنفسهم اليه وبين مشاعر الانتقام والثأر والتكبر التي ملأت الاجواء في مصر ووضع رموز النظام السابق في

السجون باي طريقة عن طريق بلاغات يقدمها مناصرو الاخوان وتتحول الى قضايا في معظمها لا تستحق مجرد توجيه اتهام بدليل عشرات الأحكام الصادرة عن محكمة النقض بالغاء أحكام محاكم الجنايات . ووصل الأمر بالدكتور عصام العريان الى الاعلان في فيديو شهير على اليوتيوب بثقة متناهية أن الرئيس السابق حسني مبارك لن يخرج من السجن الا الى القبر , دونما كلمة عن القضاء أو العدل أو حتى الله سبحانه وتعالى وهو القائل : " قل اللهم مالك الملك , تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء , وتعز من تشاء وتذل من تشاء , بيدك الخير انك على كل شيء قدير " . وتواصل التناقض بين الاسلام الذي ينسب الاخوان أنفسهم اليه وبين صفة الكذب التي تحظرها كل الأديان في تراجع الاخوان عن العديد والعديد من التعهدات التي قطعوها على أنفسهم سواء على مستوى هيئتهم العليا "مكتب الارشاد" أو على مستوى مؤسسة الرئاسة بعد انتخاب محمد مرسي رئيسا للجمهورية .

أما عن النتائج على الأرض في عهد الاخوان فحدث ولا حرج سياسيا وامنيا واقتصاديا واجتماعيا .. جاءت النتائج كارثية بكل ما تعنيه الكلمة من معنى . ازداد الفقراء فقرا وأغلقت آلاف المصانع وانخفض الناتج من السياحة الى ما يقترب من الصفر وانقسم المصريون في داخلهم الى عشرات الأقسام والطوائف . واختلت كل الموازين الأمنية وانتشرت جرائم لم يعرفها المجتمع المصري من قبل . كل ذلك ببساطة لأن الرئيس مرسي "مظلوم" فقد أخذوه من موقع رئيس قسم بكلية الى موقع رئيس الجمهورية دون اي خبرة سابقة على الاطلاق . وعليه فلا غرابة أن تتراكم أخطاؤه بشكل غريب وتصبح مادة ليس للانتقاد فحسب بل أيضا للسخرية في البرامج الكوميدية وغيرها . اما اتخاذ القرارات بل والقوانين بل وحتي التعديلات الدستورية ثم التراجع عنها فتحول الى ظاهرة "غريبة " في شهور رئاسة الدكتور محمد مرسي .

من هنا تأتي أهمية هذا الكتاب الذي يتضمن مجموعة من الحوارات العميقة مع عدد من الرموز الاخوانية الكبيرة , وهل هناك رموز أكثر خبرة بالمعبد الاخواني من الدكتور محمد حبيب نائب المرشد السابق أو الدكتور كمال الهلباوي الناطق الرسمي السابق باسم التنظيم الدولي للاخوان أو الدكتور السيد المليجي عضو مجلس شورى الاخوان ردحا من الزمان أو الدكتور ثروت الخرباوي صاحب " سر المعبد " أو المحامي الشهير مختار نوح .. هؤلاء مجموعة من أهم الذين انشقوا عن الاخوان وهم وغيرهم نجوم هذا الكتاب الذي يحوي على لسان هؤلاء الاخوان تلك الأخطاء

والخطايا التي وقعت فيها جماعة الاخوان المسلمين قبل وبعد ركوبها "المفاجيء" لعربة انتفاضة ٢٥ يناير ٢٠١١ . لا أريد أن أطيل في هذا التقديم الذي أشرف به لهذا الكتاب تاركا لكم أيها القراء الأعزاء الحكم عليه ومعرفة ما اذا كان يستحق - كما أرى – وصف الاضافة الشديدة الخصوصية والتميز للمكتبة العربية .

حامد عز الدين

مدير عام الوكالة العربية للأخبار

مقدمة

بادئ ذي بدء أقول بأن هذا الكتاب الذي بين أياديكم الكريمة ما كان له أن يرى النور لولا تحفيز عدد كبير من الزملاء والأصدقاء والقراء لي ، بضرورة توثيق حواراتي مع بعض المنشقين عن جماعة « الإخوان المسلمين « من خلال إصدارها في كتاب حتى أن أحد الزملاء الأصدقاء أبرق لي قائلاً : «إن عدم إصدار حواراتك مع المنشقين عن الإخوان جريمة أرجو ألا تقترفها» .. أما عن فكرة محاورة المنشقين أصلاً فقد نبتت في ذهني بعد أن أجريت حواراً مطولاً في دولة الكويت مع القيادي الإخواني المنشق عن الجماعة المفكر المحامي ثروت الخرباوي الذي أحدث صدى كبيراً وجدلاً مثيراً في الأوساط الكويتية والمصرية والعربية أترك له الحديث عنه.

ما أريد أن أسجله هنا أنني لم أكن يوماً «إخوانيا» ولن أكون ، كما لم أكن يوما متحزبا ولن أكون ، فهذه رؤيتي وتلك قناعتي لأن مصر هي حزبي وجماعتي ، كما أنني أؤمن بأن الصحفي ينبغي أن يكون مستقلا ، وأن يقف على مسافة واحدة من جميع القوى والتيارات السياسية ، لكي يستطيع أن يكون حرا في مواقفه ، مستقلا في توجهاته وكتاباته ، غير منحاز إلا للحقيقة وحدها ، ولما يرى فيه مصلحة بلده وشعبه ، وما هو في مصلحة الإنسانية عموما ، إذا تجاوزنا الدائرة المحلية الضيقة .. ولكنني - في الوقت نفسه - لا أستطيع أن أنكر أنني كنت متعاطفاً إلى حد كبير مع جماعة «الإخوان المسلمين» قبل ٢٥ يناير ٢٠١١ وقد كتبت العديد من المقالات التي تؤكد ذلك ، وكان هذا موقفا طبيعيا اتخذته واتخذه أيضا كثير من الصحفيين والسياسيين المصريين ، الذين كانوا يدينون بشدة ما وقع على الإخوان خصوصا - والإسلاميين عموما - من ظلم واضطهاد من قبل الأنظمة السابقة ، وكنا ولا نزال نرى في الإخوان الفصيل الإسلامي الأكبر الذي لا يمكن تجاهله ، وأن استمرار حرمانه من العمل السياسي العلني قد يدفعه للعمل تحت الأرض ، مع ما يشكله ذلك من تهديد للأمن القومي المصري ، كما أن هذا الفصيل ، نظرا لحجمه وأهميته كما أشرنا ، فإنه إذا صلح فقد صلح جسد التيار الإسلامي كله ، ولعل المقالين اللذين اكتفى بنشرهما ضمن كتابي هذا يدللان علي ذلك كمجرد نموذج .

أما عن مادة هذا الكتاب فهي عبارة عن مجموعة من الحوارات أجريتها مع كوكبة من الشخصيات الإخوانية الذين ابتعدوا عن جماعة «الإخوان المسلمين» إما بناء على مراجعة فكرية كاملة أو شبه شاملة ، وإما اعتراضا على تغيير خط ونهج الجماعة ، أو يأساً من محاولاتهم إحداث التطوير في عملها وتصويب نهجها . ويعلم الله أنه لا أجندة لي على الإطلاق مع كائن من كان ، فرداً أو فئة أو جماعة أو حزبا ، وفقط تبنيت وجهة نظر رجل الشارع العادي ، ورحت أسأل الشخصيات التي حاورتها بلسانه ، لعلي أجد تفسيراً لدى الأعضاء البارزين السابقين في الجماعة الذين كانوا من

«أهل مكة « وعليه فهم «الأدرى بشعابها» والأقدر على تحليل سياسات وممارسات الإخوان الآن ، وهم على رأس حكم مصر . كذلك راعيت عند انتقائي لهذه الشخصيات أن تكون ممثلة لجميع الأجيال المتعاقبة من الجماعة ، ولذلك فسوف تجدون منهم من تخطي السبعين ومن قاربها ، ومن هم في الخمسينات من أعمارهم أو الأربعينيات أو الثلاثينيات وحتى العشرينيات ، أطال الله في أعمارهم وأحسن أعمالهم جميعاً . ولن أتعرض إلى تحليل ما قالوه ، فذلك متروك لفطنة من يقرأ ، لكن هناك بالتأكيد قواسم مشتركة ونقاط اتفاق كثيرة بين ضيوف حواراتي ، وأيضاً هناك نقاط اختلافات قليلة .

بناءً على ما تقدم أستطيع القول إن كتابي هذا ليس سوى وجبة فكرية وسياسية ، يقدمها بعض الذين كانوا بالأمس على المائدة الإخوانية لرفقائهم السابقين الذين يحكمون البلاد ، ويتولون أمر العباد في المحروسة ، عسى أن يحاولوا هضمها ، إسهاما في ترطيب الأجواء التي تشهدها الساحة المصرية ، وتخفيف التوتر الذي يموج به الوطن ، خصوصاً أن «الإخوان المسلمين « مع بقية الفصائل الوطنية في سفينة واحدة ، إن هي - لا قدر الله - غرقت فسنغرق جميعا ، وإن بلغت بر الأمان فالجميع في سلام . ولذلك يجب أن يعلم الكل أن مصر كانت وستبقى بمشيئة الله تعالى أكبر من أي فصيل أو حزب أو جماعة أو فئة أو تيار ما ، وأنها إطلاقاً لن تكون حصريا لكائن من كان خصوصا بعد أن كسر الشعب حاجز الخوف في ٢٥ يناير ٢٠١١ ولن يستطيع أي حاكم أو أية حكومة أن تلجم ثورته إذا ما ثار ضد ظلم أو خرج على فساد أو واجه ديكتاتورا .

بقى أن أقدم الشكر والتقدير لكل من أسهم ولو برأي أو مشورة في سبيل خروج هذا الكتاب إلى النور ، والشكر الخاص والتقدير البالغ لجريدة «الوطن» الكويتية كبرى الصحف في منطقة الخليج العربي ، والتي أتشرف بالعمل في بلاطها ، فقد استوعبت صفحاتها حواراتي الطويلة جدا مع هذه الكوكبة من المنشقين .. والشكر والتقدير موصول كذلك لجريدة «السياسة» الكويتية التي عملت بها أكثر من عقد من الزمان ، وباسمها وعلى صفحاتها كانت حواراتي الكثيرة مع رموز المعارضة المصرية قبل ثورة يناير ٢٠١١، ومنهم قيادات إخوانيه كنت حريصاً على لقائها ، وعلى رأسهم المرشد العام السابق محمد مهدي عاكف والدكتور عصام العريان رغم تحذيرات الكثيرين لي آنذاك بعدم الاقتراب من «الممنوع» ، أو السباحة ضد التيار.

إليكم أحبتي أقدم كتابي هذا ، فان حوى خيراً فهو من توفيق الله تعالى وعونه ومدده ، وإلا فليسامحني جل جلاله ويغفر لي ، وعذري أن نيتي كانت في الحالتين خالصة ، وغايتي كانت نبيلة .. وعلى الله قصد السبيل .

فوزي محمد عويس

باقة ورد للإخوان المسلمين

المتأمل في الساحة المصرية لابد وان يصاب بحالة من الاكتئاب الشديد من تلك الأعمال الصبيانية البربرية والتي يقوم بها فئة تنتمي الى الاسلام قولا والاسلام منها براء براءة الذئب من دم ابن يعقوب، وما ارى ما يحدث والله الا محاولة من اعداء الاسلام لضرب الاسلام بالاسلام، والا فبالله عليكم اين الاسلام في وضع القنابل والسيارات المفخخة في مناطق آهلة بالسكان وبالقرب من مدارس الاطفال الابرياء الذين لاحول لهم ولا قوة وذلك من اجل اغتيال مسؤول في الدولة او وزير في الحكومة، ما اقبح الغاية وما اسفه الوسيلة، والله ان العين لتدمع وان القلب ليحزن على تلك الفتاة البريئة ذات الخمسة عشرة ربيعا والتي راحت ضحية الغدر والخسة والنذالة في حادث محاولة اغتيال عاطف صدقي ، وهي التي كانت رحمها الله تستعد للاحتفال بذكرى ميلادها وما ذنب كل الابرياء الذين اصيبوا بلا ذنب اقترفوه ولكن لسوء حظ لازمهم فتصادف مرورهم او وجودهم في الموقع الذي اختاره الجبناء مسرحا لجريمتهم.

فياأيها القتلة اتقوا الله في الاسلام والمسلمين واتقوا الله في مصر والمصريين واتقوا الله في رسول الله وتمعنوا جيدا في قوله صلى الله عليه وسلم والذي رواه عنه مسلم والترمذي والنسائي حين قال (لزوال الدنيا اهون على الله من قتل رجل مسلم)

اتقوا الله واستردوا صوابكم وعودوا الى رشدكم واتزانكم، هذا ان كانت هناك بقيةباقية لديكم من الرشد والصواب والاتزان.

اتقوا الله فالايمان الحقيقي هو ما وقر في القلب وصدقه العمل.

وإن كنت اهنىء الدكتور عاطف صدقي على سلامته ونحمد الله عز وجل فانني اوجه لسيادته عتابا خفيفا، فلقد قرأت له تصريحا عقب الحادث قال فيه ان الحكومة سوف تستخدم كل الاساليب المعقولة وغير المعقولة لضرب الارهاب، فليسمح لي الدكتور عاطف ان اقول لسيادته ان تصريحه هذا جاء متأخرا جدا فقد كان يجب الضرب بيد من حديد منذ ان بدأ الارهابيون في ترويع الآمنين وخاصة بعد حادث اغتيال الدكتور رفعت المحجوب رحمه الله، لا ان تنتظر الحكومة حتى يستفحل الداء ويصعب الدواء، والان وبعد ان اصبح القضاء على الارهاب والارهابيين مطلبا شعبيا ملحا لا مفر منه، فاننا نرجو من الحكومة الا تاخذها اية رافة بالمجرمين وان تضرب عليهم بيد من حديد حتى يتم بتر الارهاب

والارهابيين وسوف يشارك الشعب بكل فئاتـه،ا لحكومة في كل ما تقوم به وما سوف تقوم به كما اننـا نطالب وزير الداخليـة اللواء حسن الالفي في ان يكشف للشعب كافة الحقائق حول دور الجهات التي تحرك وتمول الارهابيين لتنفيذ مخططاتهم الارهابيـة وذلك حتى يكون للشعب موقفه وكلمتـه مع تلك الجهات ـ منظمات كانت او دول ـ وماكنـا لنطالبـه بذلك حفاظا على السرية لولا ان سيادته وعـد بذلك اكثـر من مرة في تصريحات له.

ولا يفوتني في هذا المقام ان اشيد بموقف الاخوان المسلمين وبياناتهم القوي الذي اصدروه عقب الحادث الاخير واستنكروا فيه بكل شدة هذا العمل الاجرامي الذي لا يمكن ان يجيـزه شـرع او قانـون او عقل او حتى مجـرد الشعور بـالانسانيـة كما ورد في البيـان، وهذا الموقف الـوطني من الاخـوان المسلمين يجعلنـا نطلب من الحكومـة التعـامل معهم بطـريقـة مباشـرة لا من وراء حجاب كمـا يحدث الان، اقول ذلـك ولست عضوا في جماعة الاخوان المسلمين ولم انضم لأي من تنظيماتهم في يوم من الايام وان كان ذلك يسعدني ويشرفني.

خالص العـزاء لأسرة الفتاة شيماء رحمهـا الله واظلها بظل عرشـه يوم لا ظل الا ظلـه، واصـدق الدعوات لكل المصابين بالشفاء العاجل انشاء الله والعودة الى اعمالهم وديارهم.

والله اكبر وتحيا مصر

فوزي محمد عويس

صورة ضوئية من مقال كتبه المؤلف ونشر بجريدة (السياسة) الكويتية بتاريخ الاثنين ٦ / ١٢ / ١٩٩٣

ردا على باقة ورد للإخوان المسلمين

من أرض الكويت الشقيقة المعطاءة والخيرة. اكتب اليكم هذه الرسالة تعليقا على مقال الأخ الكاتب الاستاذ فوزي محمد عويس والتي قرأتها صبيحة يوم وصولي إلى بلد الخير مشاركا في الندوة الفقهية الطبية حول رؤية إسلامية للمشاكل الاجتماعية لمرضى الايدز والتي تنظمها المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية والتي تعد من العلامات المضيئة بالكويت وتفخر بمساهمتها في الساحتين الفقهية الاسلامية والطبية في تزاوج رائع بين العلم والشرع وعلى رأسها الاستاذ الدكتور عبدالرحمن العوضي الذي يعد بحق نموذجا مشرفا للمواطن الكويتي العربي المسلم المهموم بقضايا وطنه وأمته وشريعة الاسلام.

هزتني بعمق قول الاخ العزيز - والذي لم أتشرف بمعرفته حتى الآن - «ولست عضوا في جماعة الاخوان المسلمين ولم أنضم لأي من تنظيماتهم في يوم من الايام وان كان ذلك يسعدني ويشرفني» في مقالته «باقة ورد للاخوان المسلمين».

وأقول له: لقد ذكرتني أخي العزيز بقول امامنا الشهيد رضي الله عنه الاستاذ حسن البنا: «كم منا وليس معنا».

وأقول لك وأنا جندي من جنود هذه الدعوة المباركة والتي يسعى بذمتهم ادناهم: انه مما يشرف الاخوان المسلمين أن تكون قلما مدافعا عنهم، ناطقا بالحق حيث عز الرجال ومما يسعدهم أن يكون كل مسلم بل كل عربي وكل انسان في صفهم مدافعا عن الحق والحرية والقوة والعدل.

إن الاخوان المسلمين علمونا أن كل انسان على ظهر هذه الارض له علينا حقوق الانسانية التي تجمعنا، وأن كل مواطن على أرض المسلمين عربيا كان أم أعجميا مسلما كان أو غير مسلم له علينا حقوق المواطنة وهو في ذمتنا معشر المسلمين ولا أقول الاخوان فقط، وأن كل مسلم هو أخ لنا في الدين والعقيدة أيا كان موطنه وأيا كان موقعه، ولا تقتصر أخوتنا على من يشاركنا الجهد والعمل وإن كان هؤلاء لهم منزلة في قلوبنا لأنه يجمعنا معهم العرق والبذل والتضحية والفداء وأحيانا عزلة السجن و معاناة التشرد.

إن موقف الاخوان المسلمين من الاحداث الدامية التي تشهدها مصرنا الحبيبة إلى قلب كل مسلم وعربي واضح وبين لكل ذي عينين:

أولا : منذ خرج الاخوان من المعتقلات والسجون لم يتهم أحدهم أو شخص قريب منهم أو محب لهم بالمشاركة في أي حادث من احداث العنف وهي لم تتوقف من بداية السبعينيات وبدأت قبل خروج الاخوان من السجن.

ثانيا : صرح كل وزراء الداخلية تقريبا طوال هذه الفترة بعدم اشتراك الاخوان في أي حادث من الحوادث المتتالية.

ثالثا: ادان الاخوان على الدوام هذه الاحداث الخطيرة والتي لا تميز فتقتل الابرياء والاطفال وتروع الآمنين.

رابعا : ابان الاخوان عن منهجهم وموقعهم في هذه الاحداث فاعلنوا بشجاعة ادانة العنف والعنف المضاد وأن علاج هذه الفتنة لا يكون بمزيد من الاجراءات الاستثنائية الامنية فقط والتي أدت الى تفاقم المشاكل وزيادتها نتيجة ما تغذيه داخل

نفوس الافراد من عوامل الثأر والانتقام، وهذا ما يلاحظه المراقب المحايد على موجة العنف الاخيرة بالذات.. ويشكك الاخوان في امكانية استفادة اطراف أخرى ـ خاصة أجهزة مخابرات اجنبية ـ من زيادة موجة العنف وصب الزيت على النار وذلك لاهداف عدة منها: زعزعة الاستقرار في مصر واظهار النظام في هذه المرحلة الخطيرة والتي تتشكل فيها المنطقة بمظهر الضعيف العاجز، وكذلك تدمير السياحة في مصر لصالح دول أخرى يهمها ذلك وهو ما حدث بالفعل.

خامسا: أعلن الإخوان بوضوح عدم ارتباط هذه الاحداث بالاسلام أو شريعته وقد تبنت الدولة أخيرا ذلك، فلم تعد تطلق لفظ الجماعات الاسلامية ولكن عدلت عنه الى الجماعات الارهابية.

سادسا: شارك الاخوان في خطة شاملة للاصلاح من وجهة نظرهم وان كانت بعيدة عن تبني الدولة لها: وتتمثل في المشاركة النشيطة في الحياة العامة وفي كل انتخابات لغرس روح الانتماء في الشعب وبث الأمل في امكانية التغيير عن طريق الوسائل السلمية عبر الانتخابات العامة وقد نجح الاخوان في كل موقع شاركوا فيه، نجحوا في كسب ثقة الشعب ابتداء من طلاب الجامعات (وقد فازوا في جامعة القاهرة أخيرا بكل مقاعد هيئة الاتحاد) وأساتذة الجامعات (وقد فازت قائمة أ.د.محمد السيد حبيب الرئيس السابق لنادي اعضاء هيئة التدريس بجامعة اسيوط وعضو مجلس الشعب السابق عن الاخوان (المقعد الفردي) والقيادي الاخواني البارز بالكامل بالنقابات المهنية حيث فازت قائمة الاخوان والمتحالفين معها في نقابة المحامين الفرعية بالاسكندرية يوم الاحد الماضي ٩٣/١٢/٥ وحصدت خمسة مقاعد من ثمانية والبقية تأتي بمشيئة الله في بقية النقابات الفرعية.

ان الاخوان المسلمين الذين حظيت بشرف تمثيلهم في مجلس الشعب المصري في الفترة من ٨٧ - ١٩٩٠ عن دائرة امبابة - محافظة الجيزة تربوا على مبدأ الوطنية الربانية والتي تجعل حب الاوطان من الايمان وعلى ضرورة الوحدة العربية التي هي بالقطع مقدمة للوحدة الاسلامية وعلى الاخوة الاسلامية التي تسعى الى عودة أمة واحدة اسلامية ودولة عالمية للمسلمين هي دولة الخلافة بمنظور جديد يناسب العصر الحالي الذي تقبل الولايات المتحدة الاميركية على الاختلاف البين بين مواطنيها، وتقبل السعي الى الاتحاد الاوروبي بعد أن حصدت الحروب اكثر من ٣٠ مليونا من أبنائها في القرن الحالي فقط، ويقف بشدة وقوة امام وحدة العالم الاسلامي التي يفرضها الدين وتؤكدها ضرورة الحياة في عالم لا يحترم الا الكيانات الكبيرة والقوية.

شكرا لجريدة السياسة وشكرا للكاتب الحر فوزي محمد عويس.

د. عصام العريان
الامين المساعد لنقابة أطباء مصر
عضو مجلس الشعب السابق

صورة ضوئية من مقال كتبه المؤلف ونشر بجريدة (السياسة) الكويتية بتاريخ الإثنين ١١ / ١٢ / ١٩٩٣

علشانك يا مصر

فوزي عويس

رمادية التعامل مع «الإخوان المسلمين»

■ عجيب وغريب طريقة تعامل حكومتنا مع جماعة «الإخوان المسلمين» فتارة تشد عليهم الحبال وتقيدهم بالسلاسل وتارة أخرى تفك عنهم هذا القيد وترخي عنهم تلك الحبال، فرغم أن الجماعة غير مصرح بها قانونا ويحرص المسؤولون وأجهزة الإعلام الرسمية على اقران اسمها بـ (المحظورة) الا أننا لا نرى تطبيقا عمليا وترجمة حقيقية على هذا الحظر. ومن يتابع الحملات الانتخابية هذه الأيام يخلص الى ان الجماعة بات معترف بها رسميا، فدعايات مرشحيها تتم تحت غطائها وتؤكد ذلك بما لايدع مجالا للشك.

ورغم ان الحكومة باسم القانون حظرت استخدام الشعارات الدينية في الدعاية الا أن شعار الجماعة (الاسلام هو الحل) مكتوب بأغلظ الخطوط على لافتات المرشحين ومرفوع في الندوات الانتخابية «وعلى عينك يا تاجرش، الاعجب ان هذه الجماعة التي طالما وصفوها بالتطرف ونعتوها بالارهاب وحذروا منها تتلقى الآن الكثير من دعم المسؤولين وكبار السياسيين، فالوزير كمال الشاذلي (وفقا لما نشر) دعا للاعتراف بها كقوة سياسية شعبية لها حضورها والعضو البارز في أمانة السياسات بالحزب الوطني محمد كمال هاجم اسلوب التعامل الامني السابق معها (وفقا ايضا لمانشر) وقال بأنه اسلوب لم يكن لائقا وطالب بانهاء كل عمليات التحرش بهذه الجماعة والتعامل معها وفق اطر سياسية وبعيدا عن القبضة الامنية ، هذا في حين يرفض كثير من المسؤولين في ذات الوقت وكبار رجال الدعوة الاسلامية اشهارها كحزب سياسي !! ، وفي خضم احداث الفترة الماضية ايضا رأينا كيف راحت كثير من رموز الاحزاب والنخب السياسية تؤدي فروض الولاء والطاعة لهذه الجماعة ولرموزها .

ان رجل الشارع العادي والمستقل مثلنا عن جميع الاحزاب والجماعات والذي يمثل الاغلبية في الداخل والخارج بات في حيرة ويريد أن يعرف ومن دون مواربة أو مراوغة هل هذه الجماعة ارهابية ام لا؟ فإن كانت ارهابية وثبت ذلك فعلا فليكن المنع قاطعا والحظر حازما حتى في تداول اسمها بالمرة، هذا لأنني في الحقيقة اضحك ساخرا عندما اقرأ اسم الجماعة مقرونا بـ(المحظورة) اذ ما دامت محظورة فلم الحديث عنها اصلا على هذا النحو ولماذا لا يطبق القانون في حقها ؟ وأما اذا لم تكن كذلك فلتكن هناك صيغة معلنة وقانونية ويتم بموجبها التعامل مع هذه الجماعة ، ونقولها بصراحة لحكومتنا: بلاش هذا اللون الرمادي في التعامل مع جماعة الاخوان المسلمين والذي يفسره البعض على انه مهادنة او نوع من انواع الصفقات الانتخابية فإما ابيض وإما اسود يرحمكم الله .

فياغرا انتخابية

يمكن ان نتفهم قيام بعض المرشحين بتوزيع كعك العيد او القماش او القرطاسية على الناخبين لكن ان يقوم احدهم بتوزيع حبوب «الفياغرا» على الشباب وكبار السن في دائرته فهذه جديدة وخطيرة، مثل هذا المرشح لا يصلح نائبا لانه يريد زيادة النسل في المحروسة واحنا مش ناقصين.

آخر الكلام

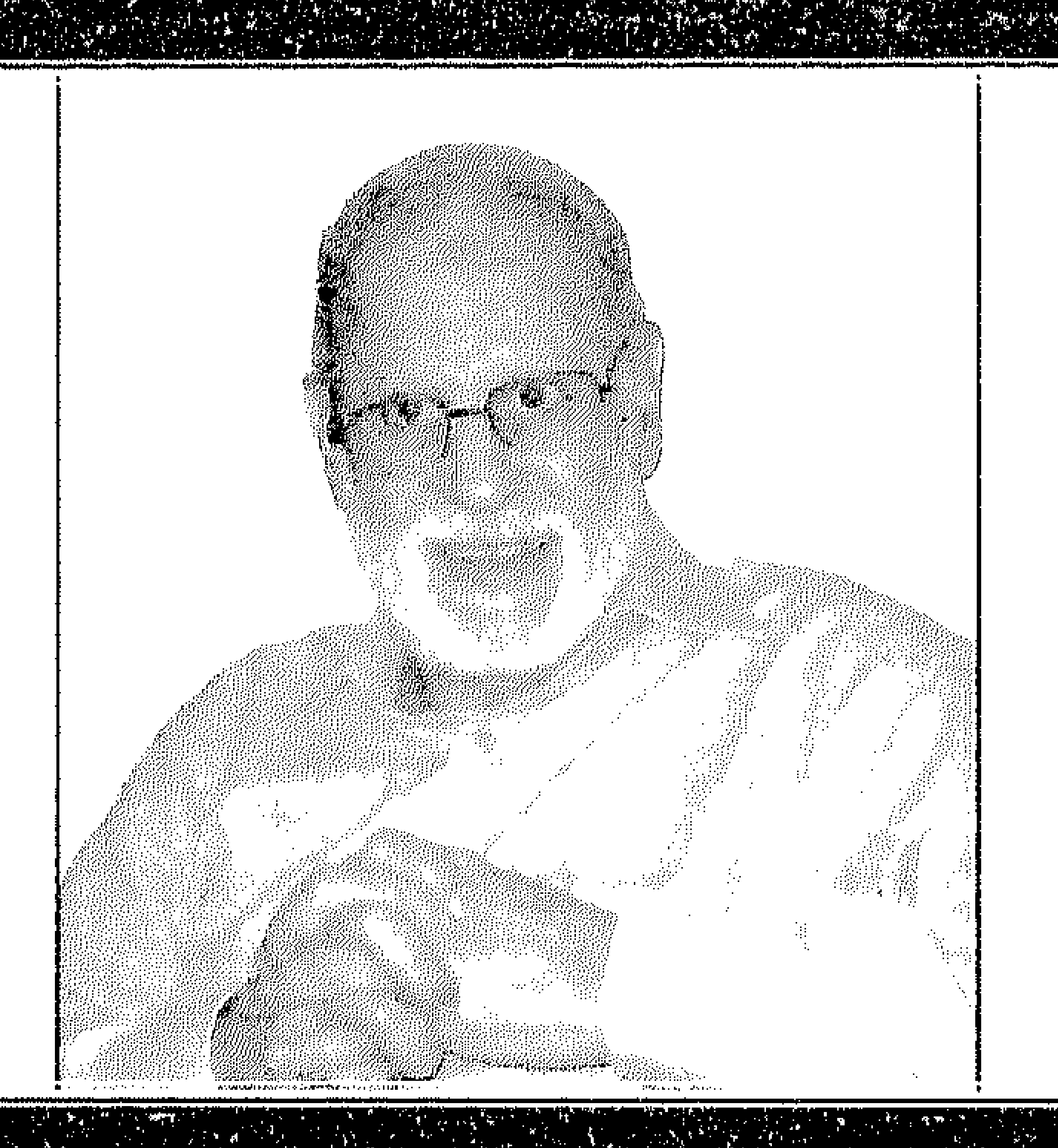
غريب وعجيب تصريح وزيرة الخارجية الاميركية كوندوليزارايس: (يمكننا التعامل مع جماعة الاخوان المسلمين)!!

صورة ضوئية من مقال كتبه المؤلف ونشر بجريدة (السياسة) الكويتية بتاريخ الإثنين ١٠ / ١١ / ٢٠٠٥

الجزء الأول

النائب الأول الأحق بالمرشدية

الدكتور / محمد حبيب



رحلته مع الإخوان طويلة ومسيرته عامرة بالمواقف والوقفات ، حاول التطوير ما استطاع إلى ذلك سبيلا لكنه لم يستطع فخرج مستقيلاً بعد آخر انتخابات للمرشدية التي كان يرى وغيره كثر أنه الأحق بها إلا أن قلبه لا يزال متعلقاً بالجماعة حافظاً للعشرة مع رجالها لكنه يتأسف كثيراً على الحال الذي بلغته .

- الإخوان "لبسونا في الحيط" واستفزونا بالمغالبة لا المشاركة

- يا دكتور مرسي: قل آمنت بالله يا رجل ثم استقم

- تمنيت لو صبر الإخوان ١٠ سنوات ليدخلوا "الاتحادية" من الباب الواسع

- اوباما أعلن القدس عاصمة أبدية لإسرائيل فصمت الإخوان .. "وأسفاه"

- حان الوقت ليعرف الشعب كل شيء عن جماعتهم التي تراجعت شعبيتها

- الإخوان تحايلوا لإشهار جماعتهم.. ومرسي على طريق حسني

- **«نامت نواطير مصر عن ثعالبها.. فما بشمن وما تفنى العناقيد»... المتنبي هنا اراد ان يخبرنا ان الحراس تركوا اللصوص يستنزفون خيرات مصر وثراوتها من دون ان يشبعوا ومع ذلك فإن خير المحروسة لم ينضب.. والسؤال: في ظل حكم اخواني يقول الكثيرون في «أم الدنيا» انه متنسخ من نظام مبارك أو يكاد وفي ظل اقتصاد على وشك الانهيار واحتياطي اوشك على النفاذ وشبح حرب اهلية ومعركة استنزاف لموارد الدولة هل ترى ان ثروة مصر لا تزال تتحمل أم انها في طريقها للنضوب؟**

مبارك فعلها

- عقب الاطاحة بمبارك ونظامه وتولي المجلس العسكري مقاليد السلطة كان الاحتياطي النقدي ٣٦ مليار دولار تقريبا وحين تولي الدكتور مرسي الحكم اصبح هذا الاحتياطي يقترب من ١٤ مليار دولار والآن هبط الرقم الى اقل من نصف هذا الرقم وهذا بالتأكيد بسبب هروب استثمارات وتراجع السياحة وتراجع الصناعات الكبرى بسبب عدم وجود سيولة نقدية ومع ذلك لم يتم اتخاذ اية خطوة يمكن من خلالها اصلاح الوضع الاقتصادي، وقد كنا نتوقع من الرئيس مرسي ان يبدأ فترة حكمه بمؤتمر اقتصادي يشارك فيه كل خبراء الاقتصاد من كافة ألوان الطيف السياسي ويخرجون بتصور يسهم في الخروج من الازمة الاقتصادية الحادة والخانقة لكنه وللاسف لم يفعل، واذكر ان حسني مبارك فعلها فور توليه الحكم، ففي مصر خبراء عالميون على قدر كبير من التميز وقادرون على وضع تصور خصوصا ولدينا من الطرق ما يساعدهم كالصناديق الخاصة التي تعمل بمعزل عن الموازنة العامة للدولة ولم تكن سوى «سبوبة» لبعض الشخصيات والفئات والشرائح للحصول على الاموال، كذلك لم يتحقق شيئا على صعيد العدالة الاجتماعية التي كانت الهدف الثالث من الثورة اذ لم يتم تقليص الهوة بين الحدين «الاقصى والادنى» للدخل ولم يتم فرض ضريبة تصاعدية على رجال المال والاعمال، كما لم يصل الدعم لمستحقيه الفعليين حتى الآن وعليه فإن الامر جد خطير وعلينا ان نتحرك في سبيل الاصلاح كيلا نواجه كارثة.

نفس المسار

- **الاصلاح على ما يبدو ينتظر قرض صندوق النقد الدولي؟**

- لجوء الدكتور مرسي وحكومته لمسألة القروض لسد عجز الموازنة سوف يكلف مصر ما لا تطيق.

- **يكلف مصر ما لا تطيق؟**

- نعم! فشروط صندوق النقد الدولي مجحفة وفيها من المغالاة وفرض الارادة ما لا طاقة لنا به وربما سوف يأخذنا الى نفس المسار الذي سار فيه نظام مبارك من قبل.

مشكلة

- **ألا تخشى من أن تفنى العناقيد؟**

- الموارد البشرية والثروات موجودة ولله تعالى الحمد الا ان فقدان الرؤية الاستراتيجية وانعدام الخبرة في ادارة دفة شؤون الدولة مع الاسف احد اهم الاسباب الرئيسية لما نعاني منه، كما وان عدم الاستقرار السياسي وعدم التعافي الامني يلقيان بظلالهما السلبي وبشكل مباشر على الوضع الاقتصادي وعليه فنحن فعلا امام مشكلة.

حق الشعب

- **كنت من اوائل الذين طالبوا بضرورة تقنين اوضاع جماعة «الاخوان المسلمون» فكيف تنظر الآن لاشهار «الاخوان» لجمعية بقرار وزاري استبق بساعات فقط تقرير هيئة مفوضي الدولة الذي قال بأن الجماعة غير قانونية؟**

- اولا: هذا التقرير الصادر من هيئة مفوضي الدولة استشاري وغير ملزم لكن محاكم القضاء الاداري تأخذ به في العادة حيث تكون المسألة مستوفية الدراسة من قبل متخصصين، وثانيا: لقد ارادوا بالقرار الصادر عن وزيرة التأمينات والشؤون استباق حكم المحكمة الادارية ليقولوا عند صدور حكمها بأن الحكم في اطار المعدوم متذرعين بأنهم كيفوا اوضاعهم واصبحوا قانونيين كونهم قد حصلوا على اشهار رقم ٦٤٤ لسنة ٢٠١٣ علما بأن الاوراق تم تقديمها في ١٩ مارس ٢٠١٣ والاشهار صدر في ١٩ مارس ٢٠١٣، ثالثا: جماعة الاخوان عمرها اكثر من ٨٠ عاما وتعمل وفق شكل محدد وصياغة معينة وطريق معروف وليس من السهل ان تنقلب ما بين عشية وضحاها لتتسق

مع نظام الجمعيات الاهلية في مصر فالانسان منا عندما يتعود على نظام محدد في استيقاظه ونومه وسيره وعمله فمن الصعب عليه ان يغير هذا النظام «مش ممكن» ولهذا احسب ان المسألة تحايل فمن الصعوبة بمكان الاقتناع بوجود ارادة للتقنين، نعم كنت احد الذين طالبوا بضرورة تقنين الجماعة بعد الثورة حيث زال مبررهم المتمثل في بطش النظام السابق بهم وبعد ان نال الشعب ومن بنية الاخوان حريتهم وبات هناك حزب سياسي للجماعة اذن حان الوقت لتقنين الاوضاع ليعرف الرأي العام كل شيء عن الجماعة وهيكلها وتمويلها وهذا حقه

تأخرت أقل من ربع ساعة على موعدي مع الدكتور حبيب فقلت له: معذرة.. «والعذر عند كرام الناس مقبول». فقد اعتقدت أن مشكلة المرور قد تم حلها بنسبة ٦٠ أو ٧٠٪ كما قال الرئيس الدكتور محمد مرسي في حصاد المائة يوم الأولى من حكمه!»، فضحك الدكتور حبيب طويلًا، وقال: هذا صحيح، وعذرك مقبول بارك الله فيك.

- **الا يؤكد سعي الجماعة الى اشهار جمعية اعتراف منها بأن وضعها كان غير قانوني؟**

- طبعا بالتأكيد

التقنين ضرورة

- **اذن ما بنى على باطل يصبح باطلا.. أليس كذلك؟**

- موضوع انها كانت غير قانونية من قبل امر لم يكن بيدها ولا حتى بيد وزارة الشؤون التي كانت تخضع لما يقوله جهاز امن الدولة عن الجمعيات ولذلك كان نشاط هذه الجمعيات في تقلص فكثير منها كان يتم حله لعدم رضاء «أمن الدولة» عن ادائها، ولو كنا قد فكرنا في اشهار جمعية او اثنتين او ثلاثة كان سيكون مصيرها الحل واذا لم تحل سيكون هناك على الاقل نوع من الهيمنة والسيطرة عليها بهدف التوجيه من خلال «أمن الدولة».

لا من خلال وزارة الشؤون لان هذا الجهاز هو من ينفذ سياسة واستراتيجية السلطة الحاكمة، اما الان فالتقنين ضرورة لتصحيح المسار بعد انتفاء مبرر الوضع غير القانوني.

تدليس

- **ما تعليقك على استقبال مرشد عام الاخوان كسفراء دول وساسة في مقر المقطم والتباحث معهم في شأن العلاقات الثنائية وشؤون الامن القومي رغم عدم قانونية وضع الجماعة؟**

- في هذه القضية هناك امران الاول يتعلق باولئك الذين يأتون الى مقر الجماعة في المقطم لكي يلتقوا بالقيادات الاخوانية سواء من الادارة الامريكية او من الاتحاد الاوروبي او من اي مكان في العالم فهؤلاء يعرفون جيدا ان مركز الثقل داخل هذا المقر.

حدوتة أخرى

- **مركز الثقل ام الولي الفقيه؟**

- ارجو الا تستدرجني لما تريد ودعني اتحدث بما اريد فانا مسؤول عما اقول انا.. لا عما تقوله انت ولك ان تطرح اسئلتك كما تريد على ان تدع لي الفرصة لكي اعبر عما اريد، واعود واقول بان من يأتون الى مقر المقطم يعلمون ان قيادة الجماعة الموجودة فيه هي المسيطرة والمهيمنة على الحزب اما حكاية «الولي الفقيه» فهذه حدوتة اخرى لو خضنا فيها فسنتكلم بمنتهي الصراحة والوضوح لكن لا ولاية فقيه ولا عصمة ائمة ولا شيء هذا كله بالنسبة لجماعة الاخوان ونحن نختلف جذرياً عن الآخرين في هذه المسألة وموقفنا واضح تماما في هذه الجزئية ولا مزايدة عليه على الاطلاق واكمل حديثي واقول بأن هؤلاء الذين يأتون الى مقر المقطم يخضعون لازدواجية المعايير اذ كان الاولى بهم وهم يعلمون يقنياً بان هذه الجماعة غير قانونية الا يذهبوا الى مقرها والا يجلسوا ويتحدثوا مع قياداتها فبأي صفة يذهبون ويتحدثون؟ اذن هم هنا يدلسون على انفسهم وعلى شعوبهم وعلى اداراتهم ولكنهم للاسف يلعبون بكل الاوراق المتاحة لهم ويبحثون عن مصالحتهم باية وسيلة سواء في مصر او في غيرها والمؤكد ان «المتغطي بهم عريان».. الامر الآخر انه كان واجبا على قيادة الجماعة وهم يعلمون ان جماعتهم تفتقد الصفة القانونية ان

تمتنع عن لقاء هؤلاء جميعا وتنأى بنفسها وتدفع الى لقائهم بمسؤولي حزب «الحرية والعدالة» الذي يعبر عنها.

هناك فرق

- **اشهار جمعية باسم الاخوان الا يعني بالضرورة ابتعاد الجماعة عن العمل السياسي؟**

- لابد من التفريق بين الاهتمام بالشأن العام والاهتمام بالشأن السياسي فعندما يتم انشاء جمعية أهلية سكانية فانها تعني بالسياسة السكانية وتقترح الحلول للازمة وتقدمها لمؤسسات الدول الرسمية ويقف دورها عند هذا الحدد، ونفس المنطق يسري على انشاء جمعية اهلية بالثقافة او التعليم او الاقتصاد او الطاقة او غير ذلك من دون الاقتراب من منافسة السلطة في العمل السياسي، اذن كان ممكنا ان تقنن الجماعة اوضاعها من خلال انشاء عدد من الجمعيات الاهلية التي تعبر عن السياسات الموجودة في الدولة في مجالات كالرياضة او التعليم او الصحة او غير ذلك كنوع من الاهتمام بالشأن العام.

بين مرشدين

- **وهل يستقيم ان يبقى «الحرية والعدالة» كحزب ذراعا سياسيا للجماعة كما هو مكتوب لافتاته؟**

- بالتأكيد لا فكلمة ذراع تعني ان هذا الذراع ينتمي الى جسم والى عقل وقلب يحركانه، الحزب يجب ان يستقل استقلالا كاملا ويدير شؤون نفسه بنفسه ولا ينبغي ان تكون هناك ازدواجية بين القرار هنا والقرار هناك، وهنا استذكر نقاشا بين الاستاذين الراحلين مصطفى مشهور ومأمون الهضيبي كنت شاهدا عليه حيث رأى الثاني ان تتحول الجماعة كلها الى حزب سياسي بينما رفض الاول واستنكره وقال: امعقولة يا مأمون الجماعة كلها بأنشطتها بفاعلياتها وبلجانها وغير ذلك تتحول الى حزب؟ لقد كان رحمه الله يرى ذلك كي لا تكون هناك ازدواجية بين القيادات هنا وهناك وان الحزب سوف يستوعب كل الانشطة والفعاليات واللجان وغير ذلك وعليه يصبح وضع الجماعة قانونيا وتكون اقل عرضة للبطش والملاحقة والمطاردة واعتقال افرادها على الرغم من ان

النظام لم يكن يدخر وسعا في التضييق على الاحزاب ولكن على الاقل لقطع الطريق امام وصفه بـ«المحظورة» وهو ما لم يحدث حتى حدث ما حدث في ١٩ مارس ٢٠١٣.

رؤية «بناوية»

- **لكن الامام حسن البنا رحمه الله كان يقول: اخشى على الجماعة ان تتحول الى حزب سياسي في المستقبل؟**

- لم يقل هذا وكان له موقف من التعددية الحزبية بسبب ان الاحزاب آنذاك كانت مصنوعة سواء من قبل الملك او الانجليز وغير مهتمة بالقضية الرئيسية التي كانت تشغل باله وبال الكثيرين من الوطنيين وهي قضية الاستقلال، وكان رحمه الله يرى ان الاحزاب القائمة متصارعة وتسعى الى مصالحها وان مصر في ظلها لن تتمكن من الاستقلال في القرار السياسي او الاقتصادي بعيدا عن هيمنة وسيطرة المحتل الانجليزي الذي كان موجودا على ضفاف القناة، كما كان المندوب السامي البريطاني وهو السفير الانجليزي هو من يحرك الملك ويحرك الاحزاب من وراء الستار ولهذا اراد البنا ان يحشد الامة كلها خلف اي قيادة من اجل تحقيق الاستقرار، وقال بانه وفي اعرق البلدان ديموقراطية تتشكل حكومات ائتلافية عندما يداهمها خطر ثم بعد ذلك تذهب عندما يزول هذا الخطر الداهم، وبالتالي فهو في قرارة نفسه لم يكن رافضا للتعددية بقدر ما كان للتعددية التي كانت قائمة آنذاك، ولذلك فنحن في مكتب الارشاد اجتهدنا خلال الثمانينات ووافقنا في ورقة على مجموعة اشياء اساسية ومن بينها موضوعات خاصة بالمرأة والتعددية السياسية ومسألة الشورى.

- **برأيك هل عمل الاخوان على ايصال الايمان لأهل الكراسي كما عملوا كأهل ايمان لكي يصلوا الى الكّراسي؟**

ليس منهجاً

- نقر ونعترف بأن مسألة الثورة ليست من منهجنا او من أفكارنا ونحن نعلم الشباب ذلك ومن الاسس التي وضعها حسن البنا رحمه الله وكنا نسير عليها ان التغيير يكون داخليا ومن خلال النظام العام للدولة لا ان يكون تغييراً انقلابياً كما حدث في ايران وغيرها، وعلى ان يكون هذا التغيير من اسفل الى اعلى ويتم على مراحل وكل مرحلة تسلم المرحلة التي تليها وبحيث يكون

هناك نوع من التدرج داخل كل مرحلة بحيث ينطلق التغيير من الاسرة المسلمة الى المجتمع المسلم ولا يعني هذا ان المجتمع غير مسلم انما لكي يتخلق بأخلاق وآداب الاسلام ويلتزم بقيمه وتعاليمه ويكون مستعداً لتقبل الشريعة الاسلامية في كل مجالاتها السياسية والثقافية والقانونية والاجتماعية والاقتصادية وهكذا، ذلك لأن القفز من «بارشوت».. على المجتمع من اعلى لمحاولة تغييره لا يمكن ان يحدث التغيير المرجو، وكان من الاقوال المأثورة للإمام حسن البنا «اننا اعقل من ان نتقدم الى الحكم ونقوم عليه وحال الأمة مضطرب والناس يفضلون مصالحهم الخاصة على المصالح العامة» اذن لابد اولاً من تهيئة الاجواء من خلال الارتقاء بالمنظومة الأخلاقية والايمانية والانسانية الرفيعة على صعيد المجتمع لكي يستوفي الحكم اوضاعه، وبالطبع فان الواقع يؤكد ان الحال مضطرب والاوضاع سيئة وكما كشفت الثورة عن اعظم القيم في المجتمع المصري فقد كشفت ايضاً عن اسوأ ما في المجتمع فهناك تهريب في العقول وانسداد في الظمائر وتغييب للذمم فضلاً عن التحديات الكبيرة في كل المجالات التعليم والصحة والتخطيط والادارة وغيرها، هذا بالاضافة الى التحديات الخارجية.

واأسفاه

- **اذن اخطأ الإخوان في اندفاعهم نحو السلطة وتقدمهم للحكم؟**

- كنت مؤيداً جداً لقرار الجماعة بعدم المنافسة سوى على ما نسبته ٣٠٪ من مقاعد البرلمان لكنهم للأسف الشديد لم يلتزموا بذلك كما كنت ارى انه اذا حدث وتم تشكيل حكومة وحدة وطنية فان الاخوان يجب أن يكونوا جزءاً منها لا أن يكونوا على رأسها، كما لا ينبغي ان يتقدموا لرئاسة الدولة ويتصدروا المشهد السياسي،

وقد قالوا بذلك فعلاً في البداية وكان توجها صائباً وقراراً صحيحاً جداً ورسالة طمأنه للرأي العام الداخلي والخارجي مفادها ان الاخوان لا يسعون للهيمنة على مقاليد الحكم.

فقدان رؤية

- **المرشد العام الدكتور محمد بديع عاد وقال: الرئاسة او السجن؟**

- وهذا دلل على فقدان الرؤية وغياب الاستراتيجية ففي البداية اتسق الاخوان مع انفسهم ومع الاخرين واتخذوا القرار بعدم الترشح لرئاسة الجمهورية وزاد هذا الاتساق عندما لم يلتزم الدكتور عبدالمنعم ابو الفتوح واعلن ترشحه فتصدت له الجماعة بالتحقيق معه ثم بالفصل ثم عادت وتراجعت عن قرارها رغم رؤيتها لتجربة الجزائر خلال حقبة التسعينيات وكذلك تجربتي «حماس» في فلسطين والسودان.

- **هل تعتقد ان اعلان الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح عزمه على الترشح لرئاسة الجمهورية اقلق الجماعة وازعجها وجعلها تفكر في التراجع بعدم التقدم لرئاسة الدولة؟**

- هذا احد الاسباب الرئيسية.

- **والاسباب الأخرى؟**

- منها تقدم الشيخ حازم ابو اسماعيل والخوف من ترشح احد السلفيين الأمر الذي حدا بالجماعة لأن تتخذ خطوة استباقية وتعلن عن ترشح ممثل عنها وتتراجع عن تعهدها للرأي العام بعدم الترشح لرئاسة الجمهورية.

أكيد

- **يحضرني هنا قول امام الدعاة الراحل الشيخ محمد متولي الشعراوي طيب الله ثراه «الاخوان المسلمون شجرة رحم الله من وضع بذرتها وغفر الله لمن تعجل ثمرتها».. وسؤالي: هل تعجلت الجماعة حصد الثمرة؟**

- بالتأكيد فالاخوان بشر شأنهم في ذلك شأن اي كائن آخر فهم يصيبون ويخطئون، وينتصرون وينكسرون، ويتعافون ويمرضون، ويتقدمون ويتأخرون.

- **ايضا قال الشيخ الشعراوي: «الاخوان المسلمون لا يسمعون الحق الا من افواههم».. افتراه كان محقاً؟**

- ليس لهذه الدرجة، لكن ومع ان هذا مناقض لقول النبي عليه الصلاة والسلام: «الحكمة ضالة المؤمن انى وجدها فهو احق الناس بها» الا ان الاخوان مع الاسف منكفئون على غاياتهم ومتمحورون حول انفسهم بسبب القذائف التي تصوب اليهم والسهام التي توجه لهم ولذلك فقدوا الثقة في كل من حولهم وبالتالي لا يسمعون الا للصوت النابع من داخلهم.

استعجلوا الثمرة

- **في عام ٢٠٠٥ قلت بأن الاخوان قضيتهم ليست مع الأمريكيين والانظمة بل مع الشعوب لمحاولة ايقاظها وتوعيتها بالتحديات والمخاطر فهل يا ترى استطاع الاخوان ايقاظ شعب مصر كي ينطلقوا الى ايقاظ بقية الشعوب؟**

- بالتأكيد لا، وقد يكون ذلك بسبب استعجالهم قطف الثمرة والوصول الى سدة الحكم مبكراً.

- **متى كان التوقيت المناسب من وجهة نظرك لوصول الاخوان الى سدة الحكم؟**

- كنت امل ان يحدث ذلك بعد عشر سنوات كي يحافظوا على شعبيتهم التي تراجعت.

- **هم يؤكدون ان شعبيتهم لم تتراجع؟**

- كيف وقد سبق وحصلوا في الانتخابات النيابية التي جرت بعد الثورة في عام ٢٠١١ على أكثر من عشرة ملايين صوت انتخابي لكن وخلال ستة اشهر حصلوا مع الاسف على اكثر من خمسة ملايين صوت في الانتخابات الرئاسية وهذا يعني انهم فقدوا قرابة ستة ملايين صوت فان لم يكن هذا تراجعا في الشعبية فماذا يكون؟

- **وسبب هذا التراجع؟**

- اداؤهم السيئ تحت قبة البرلمان.

مغالبة لا مشاركة

- **تقصد انهم غالبوا ولم يشاركوا؟**

- نعم غالبوا ولم يشاركوا، وكانت لهذه المغالبة اثار سلبية وحاولوا مع الاسف ان يشكلوا لجنة تأسيسية لكتابة الدستور منهم وحاولوا وضع الدكتور محمد سعد الكتاتني على رأسها وكان واضحا في محاولاتهم ان المغالبة كانت هدفهم لا المشاركة وبشكل مستفز.

مؤشر ضعيف

- **الى اي مدى يمكن اعتبار نتائج اتحادات الطلاب ونقابتي «الصحافيين والصيادلة» بالاضافة الى الجمعيات الاهلية والتي خسرها الاخوان دليلا على مزيد من التراجع في الشعبية التي قلت انها آخذة في التآكل؟**

- هذه الانتخابات ليست نموذجا يمكن الاهتداء به والمقارنة على اساسه وتوقع ما يمكن ان يحدث بناء عليها.

- **لكنها قد تكون مؤشرا على الاقل؟**

- هي مؤشر لكنه مؤشر ضعيف اذ مازال أهالي القرى والنجوع والكفور والمدن الصغيرة والعشوائيات وما شابه على درجة غير كافية من الوعي الذي يتمتع به الى حد كبير اهالي المدن الكبيرة وطلاب الجامعات ومنتسبو النقابات، كما ان المعارضة برموزها وتنظيماتها الهيكلية ولجانها الفنية لم تستطع ان تنافس التيار الاسلامي وخصوصا الاخوان بشكل قوي وفاعل في ريف مصر وفي مدن الصعيد.

- **اتراهم يمكن ان يحافظوا على النسبة التي حققوها في انتخابات ٢٠١١ والتي تعدت ٤٠٪ من تعداد مقاعد مجلس الشعب السابق؟**

- لقد حصلوا على ٤٢ او ٤٣٪ من المقاعد البرلمانية متحالفين وليسوا بمفردهم وفي الانتخابات المقبلة اتوقع الا يحصلوا على اكثر من ٣٠٪ اذ لا يمكن ان يحصدوا اكثر من ذلك.

السفير والمحمدان

- **هل لازلت عند كلامك بان مصالح الاخوان والامريكيين متعارضة تماما؟**

- لا فالأمريكيون استراتيجيتهم تقوم على التعامل، والتوافق مع يمكنهم من خلاله تحقيق مشروعهم ومصالحهم سواء كان الطرف الآخر مصر او اي بلد آخر.

- **ألهذا قال السفير الامريكي الاسبق ريتشارد دوني لمؤرخ الاخوان الراحل احمد رائف طيب الله ثراه «يستوي عندنا محمد حامد ابو النصر بمحمد حسني مبارك» والكلام على ذمة رائف في حوار اجريته معه عام ٢٠٠٩ قبيل وفاته؟**

- صحيح.. هذا صحيح فهم يتعاملون مع من يحقق مشروعهم كما قلت ومصالحهم وفي الوقت نفسه يلعبون بالاوراق الاخرى.

خطأ استراتيجي

- **هل كنت تتوقع ان تلتقي المصالح الامريكية مع المصالح المصرية اذا ما وصل الاخوان الى الحكم؟**

- لا لم اكن اتوقع ذلك ولهذا قلت عند اعلان الجماعة عن ترشيح المهندس خيرت الشاطر لرئاسة الجمهورية بان هذه الخطوة ستكلف الجماعة بل والوطن غاليا لانها خطأ استراتيجي قاتل وها نحن نجني ثمار هذا الخطأ.

- **عن العلاقة مع اسرائيل قلت من قبل ايضا «عدم الاعتراف بها كدولة احد الثوابت التي تلتزم بها الجماعة اذ لا اعتراف بشرعية الاحتلال والكيان مغتصب ومحتل» فهل التزمت الجماعة بهذه الثوابت؟**

- كنت اقول دوما بان الاخوان لو وصلوا الى سدة الحكم فمن المفترض ان يلتزموا بكل الاتفاقات والمعاهدات الدولية بما فيها اتفاقية «كامب ديفيد» التي لا يجب ان نجرمها بل نلتزم بها كخطوة اولى ولا نقول باحترامها ثم نعرضها على المؤسسات الدستورية المنتخبة فان اقرتها نمضي قدما في الالتزام بها وليتحمل الشعب المسؤولية اما اذا قالت هذه المؤسسات الدستورية المنتخبة بضرورة تعديلها او بتجميدها او بإلغائها فليكن، اما ما حدث بعد تولي الاخوان سدة الحكم اننا فوجئنا بالدكتور محمد

مرسي يرسل خطابا لشيمون بيريز رئيس اسرائيل يصفه فيه بالصديق ويتمنى الرغد لبلده!.

فضيحتان

- **هل صدمك هذا الخطاب يا دكتور؟**

- بالطبع صدمني فهذه الرسالة تعتبر «فضيحة» بكل المقاييس للدكتور محمد مرسي، ثم هناك «فضيحة» اخرى تمثلت في عدم خروج بيان من الدكتور مرسي ولا من حزب «الحرية والعدالة» ولا من جماعة «الاخوان المسلمون» تعليقا على اعلان الرئيس الامريكي القدس عاصمة ابدية لإسرائيل.

- **لكن خرج بيان آخر من الرئاسة عندما طالبتها امريكا بالاعتذار عن وصف الرئيس مرسي لليهود بأنهم ابناء القردة والخنازير وجاء في هذا البيان بان الامر اخرج عن سياقه وكان بمثابة اعتذار؟**

- اكتفى الدكتور حبيب بإطلاق ضحكة طويلة وقال: هم يعلمون.

- **كيف تابعت زيارات الرئيس الى الخارج شرقا وغربا والتي تمت في ظروف عصيبة تمر بها البلاد جعلت البعض يستذكرون انصراف الملك فاروق الى الاحتفال بعيد ميلاد ولي عهده بينما كانت القاهرة تحترق؟**

- هذه الزيارات لم تخضع لاية دراسة استراتيجية دقيقة لهدف الوقوف على الايجابيات التي يمكن ان تتحقق من ورائها وايضاً للسلبيات التي يمكن ان تنتج عنها، كذلك من الواضح عدم النظر في شأن هذه الزيارات في اطار الاولويات مما يدلل على ان وزارة الخارجية المصرية لم يكن لها اي دور في شأنها.

محاكمة

- **ثمة من يقولون بان د. عصام الحداد مساعد رئيس الجمهورية لشؤون العلاقات الخارجية هو وزير خارجية مصر الحقيقي وليس محمد كامل عمرو؟**

- مضبوط وماقلته يعني ذلك فوزارة الخارجية لا دور مؤثرا وفاعلا لها في رسم السياسة الخارجية لمصر رغم ان لديها من الخبرات التراكمية والتجارب والكفاءات الشيء الكثير فهي تمارس دورها منذ ستة عقود من الزمان ولكن تجمد هذا الدور الان ليقوم به احد معاوني رئيس الجمهورية وهذا اهدار للطاقة والجهد ،والوقت والمال وللفائدة، ايضاً لم يكن هناك اعداد جيد لهذه الزيارات بما يناسب كل زيارة من حيث الدراسة والتخطيط والادارة والوفد المصاحب.

- **ماذا يعني استمرار اسالة الدماء البريئة في عهد حكم اسلامي؟**

- للاسف فان حسني مبارك تمت محاكمته على قتل المتظاهرين خلال ١٨ يوماً وكان مفترضاً ان نحاكم ولو سياسيا المجلس العسكري على الجرائم التي ارتكبت في عهده سواء في مذبحة ماسبيرو او في أحداث محمد محمود الاولى والثانية او في مجزرة بورسعيد او في احداث العباسية، وكان من المفترض ايضا ان نحاكم ولو سياسيا الدكتور محمد مرسي على المذابح التي ارتكبت في عهده، فالخط يجب ان نمده على استقامته.

- **نحاكم الدكتور مرسي وهو رئيس جمهورية أم وهو رئيس سابق؟**

- بل وهو رئيس جمهورية لانه اقسم يمينا دستورية تعهد بموجبه ان يحترم الدستور ويرعى مصالح الوطن ويحمي اراضيه وعليه ماذا يمكن ان يقول بشأن الدماء التي سالت والجراح التي نزفت فضلا عن عدم الالتزام بالدستور وبالقانون واغتصاب السلطة القضائية باصداره اعلانا دستوريا معيبا في ٢١ نوفمبر ٢٠١٢.. ده كلام؟

ثم استقم

- **الرئيس قالها صريحة أخيراً: «لن اسمح باراقة المزيد من الدماء».. ما تعليقك على هذا الكلام؟**

- فقط اقول بما قاله النبي عليه الصلاة والسلام: «قل آمنت بالله ثم استقم»

- **ناشدت اعضاء مكتب الارشاد ان يكفوا أياديهم عن الرئيس محمد مرسي..**

اليس كذلك؟

- نعم

يدي على قلبي

- **اليس من الاولى مناشدة الرئيس مرسي بان يصم اذنيه عن مكتب الارشاد؟**

- ندائي كان لثلاثة اطراف اولها كان الرئيس محمد مرسي الذي ناشدته ان يمتلك الجرأة والشجاعة والجسارة لكي يتحرر من تأثير مكتب الارشاد عليه ويستقل بالقرار، وطالبت بالتوازي اعضاء مكتب الارشاد او بمعنى ادق اعضاء نافذين فيه بان يكفوا اياديهم عن التدخل في شؤون الرئاسة واعمال الرئيس، اما الطرف الثالث فهو المعارضة التي طالبتها بان تمارس ضغوطها على الطرفين «مرسي» و«مكتب الارشاد» لكي يكون الرئيس فعلا رئيسا لكل المصريين فعدم كونه كذلك هو الامر الذي يسبب الارباك والارتباك والتخبط والتردد ويظهر اثر ذلك في قرارات رئيس الجمهورية وتصريحاته وفي الحقيقة فانني اضع يدي على قلبي كلما قيل بان الرئيس سيلقي خطابا او كلما خرج متحدثا في الفضائيات او عندما اقرأ له في الصحف.

«لابسين في الحيطة»

- **كيف يمكن للدكتور مرسي ان يكون زعيما لا مجرد رئيس ام ان عهد الزعامات ولى؟**

- اعتقد ان عهد الزعامات فعلا ولى والقضية ان الدولة هي مصر ذات الحجم الكبير وهي ليست غزة او قطر او البحرين مع احترامنا للجميع.

- **ولهذا فهي كبيرة على الاخوان تقصد؟**

- طبعا كبيرة على الاخوان اذا لا كوادر ولا امكانات ولا رؤية استراتيجية ولا خبرة ولا تجربة «فاحنا لابسين في الحيطة».

- **هل نمى الى علمك ان الدكتور مرسي عرض ان يستقيل من رئاسة الجمهورية فكان الرد من مكتب الارشاد رفضا قاطعاً وقيل له : كيف وقد صرفنا المليارات لكي تكون رئيسا ؟**

- لا لم ينم الى علمي هذا.

الأمل قائم

- **اكثر من نصف الشعب راضون عن اداء الرئيس مرسي والعهدة على استطلاع رأي أجرته احد مراكز البحوث المصرية فماذا أنت قائل؟**

- وماذا يمكن ان اقول ونحن نعرف ان هذه الاستطلاعات تختار شريحة معنية ومحددة العدد من الناس وتجري الاستطلاع في وقت معين، ان اي استطلاع موضوعي يجب ان يسلك الطرق العلمية والمحايدة والمتخصصة وبحيث يجري على ملايين من الناس ولا يكتفي بعدة آلاف منهم وبحيث لا يغفل الجغرافيا والتاريخ ويكون رأسيا وافقيا وغير ذلك من المنهجية العلمية التي تتبع عند اجراء الاستبيانات والاستطلاعات.

- **الجرائم والحرائق التي شهدتها مصر بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ تعيد الى الاذهان حريق القاهرة قبل ٦٠ عاما عندما سقطت الملكية بقيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ فهل يمكن أن يعيد التاريخ نفسه؟**

- التاريخ لا يعيد نفسه اطلاقا ونحن في دائرة نلف فيها ونعود الى نفس النقطة، ومن الممكن ان تكون عودتنا الى نفس النقطة ولكن بشكل آخر على طريقة الدائرة الحلزونية، فالتاريخ لم يكن يوما خطا أو دائرة بل هو حلقات ولكل حلقة ما يميزها لكنها حلقة تلزم حلقة وهكذا ومع تغير الظروف والاجواء والافراد والسياق العام يكون هناك نوع من التباين والاختلاف لكن ستبقى سنة الله سبحانه وتعالى حاكمة، كما وان هناك علامات وقضايا كبرى نلاحظها في نشأة الحضارات وازدهارها ثم عند افولها وعموما ما يزال الامل قائما.

بالعناية المركزة

- **بعد نصف قرن من حريق القاهرة، تبين ان المخابرات الغربية كانت هي من دبر هذا ا لحريق استهدافا لاسقاط حكومة الوفد آنذاك فهل تستبعد ان تكون هذه المخابرات الامريكية أو الغربية نفسها من تعبث الآن لمصر من اجل اسقاط مشروع الحكم الاسلامي؟**

- الادارة الامريكية لا تريد لمصر ان تغرق كما لا تريد لها في الوقت نفسه ان تعوم وتمتلك القدرة والامكانات والطاقة لكي تفرض ارادتها وتستقل بقرارها تماما كما المريض الذي في غرفة الانعاش وموصول بجهاز يعطي اشارات وتوجيهات ويبقى هكذا لا هو مات ولا تعافى وهكذا تريد الولايات المتحدة الامريكية لمصر.

- **ومن هذا المنطلق يمكن ان تفعل المخابرات الاجنبية أي شيء؟**

- طبعا ولننظر الى استخدام الادارة الامريكية مثلا لشريط تصريحات الرئيس مرسي بشأن «ابناء القردة والخنازير» فلماذا الآن؟ ما من شك ان الهدف ممارسة المزيد من الضغوط والابتزاز على الدكتور محمد مرسي لكي يعتصروه حتى يُخرجوا آخر قطرة فيه لخدمة مشروعهم.

- **وبعد تمام العصر؟**

- «خلاص مع السلامة» واذا وُجد البديل يتعاملون معه ويلقون بالدكتور مرسي ونظامه كما فعلوا مع آخرين من قبل، ولذلك فإنني اشدد على ضرورة اعتماد الرئيس على قدرات وسواعد المصريين والتمترس بهم فذلك هو المطلوب.

تجاوزات

- **بالعودة الى الوراء اريد ان اعرف كيف كان التحاقك بجماعة الاخوان المسلمين؟**

- عندما كنت طالبا عام ١٩٦١ أو ١٩٦٢ ربطتني علاقة صداقة مع نجل الشهيد عبدالقادر عودة رحمة الله عليه وتزاملنا وتم تعييننا سويا وكان حديث عهد بشنق والده فكان يحكي لي عن كيفية التحاق «الوالد» بالاخوان ودعوتهم وعن مأساتهم كأسرة فأثار حديثه الاشجان عن جماعة الاخوان

وكان عمري آنذاك ١٧ عاما فبدأت ابحث عنهم وكان هذا صعبا في حينه لأنهم كانوا مطاردين ثم بعد ذلك تخرجت في الجامعة عام ١٩٦٤ والتقيت ببعض الشخصيات الاخوانية وزادت قناعاتي بأفكارهم لكني التحقت بهم رسميا اواخر عام ١٩٧٠.

- **٤٣ سنة في الجماعة لكن متى عينت عضوا في مكتب الارشاد؟**

- قمنا في البداية بتشكيل مكتب مصر الخاص بإدارة شؤون الاخوان وكان يترأس هذا المكتب الاستاذ عمر التلمساني طيب الله ثراه ثم عينت عضوا في مكتب الارشاد في يوليو من عام ١٩٨٥.

- **خروجك من الجماعة جاء احتجاجا على انتخابات مكتب الارشاد التي تمت قبل ثورة يناير ٢٠١١ وقلت آنذاك بحدوث تجاوزات وصلت الى حد التزوير....**

- ضاحكا: هذه الانتخابات لم تكن متفقة أو متسقة مع النظم وعموما هذا الموضوع تناولته بشكل مفصل جدا في كتاب سينشر قريبا ولا اريد الخوض الآن في هذا الشأن حتى لا يخرج كلامي مجتزأ فالامر يحتاج الى تفصيل.

إيه ده؟

- **خبرة التزوير هذه عند الجماعة كافية لادارة عملية انتخابية على صعيد الوطن بأكمله؟**

- ضحك طويلا وقال: يجب ان نفرق بين ادارة شؤون جماعة وادارة شؤون دولة بحجم مصر، فالجماعة ككيان متجانس تحكمه ثقافة السمع والطاعة والثقة في القيادة، نعم هناك مؤسسات شورية لكنها لا تعمل سوى في الحدود المسموح بها، اما الدولة فهي تضم ٨٥ مليون مواطن وفيها تنوع ثقافي واجتماعي وسياسي كبير ولا يمكن ابدا ان يستقيم فيها مبدأ السمع والطاعة وعليه فلا بد من نظرة ورؤية اخرى في ظل وجود شعب وحكومة وبرلمان وقضاء واعلام ومؤسسات مختلفة ومشكلات تحديات وازمات فعلى سبيل المثال هناك ٢ مليون مواطن مصابون بالالتهاب الكبدي الوبائي، اعود فأقول اننا كنا نتوقع ان يكون اداء الرئيس مرسي واداء الجماعة افضل من ذلك بحيث

لا يكون هناك استخدام للقوانين التي كنا نعيب على نظام مبارك اللجوء اليها، فعلى سبيل المثال عندما يبقى مجلس الشورى مهيمنا على المؤسسات الصحافية في مصر ويختار رؤساء مجالس ادارات ورؤساء تحرير الصحف وغير ذلك فإن هذا امر معيب وعندما تأتي وتشكل ما يسمى بالمجلس القومي لحقوق الانسان وتعين فيه (س) و(ص) من المعارف.. الله ايه ده؟

مش معقول

- **يعينون فيه (س) و(ص) من المعارف لأنه وكما قال البعض «المجلس القومي لحقوق الاخوان»؟**

- ضحك وقال: كذلك عندما يأتون ويأخذون قانون الجمعيات الاهلية الذي كان سائدا من قبل وصاغه ترزية القوانين للنظام البائد ويقرونه فإن هذا يعني الكثير وعليهم اما ان يأخذوا القوانين السابقة جملة أو يرفضوها جملة، ولننظر الى ما تم كشفه وتسليط الضوء عليه، على صعيد قاعدة البيانات الخاصة ببطاقات الرقم القومي واسماء الناخبين وحتى قانون الانتخابات الذي تم الطعن عليه امام القضاء الاداري وحكمت المحكمة الدستورية بعدم دستوريته وتم حل مجلس الشعب السابق بناء على هذا الحكم يأتي الدستور الجديد بنفس المادة التي تجعل الانتخابات تتم وفق الثلثين قوائم والثلث فردي ويكون من حق الاحزاب خوض الانتخابات على هذا الثلث الفردي، «مش ممكن.. مش ممكن.. مش معقول» وهذا يعني انهم لا يتعلمون وغير حريصين على تجنب كل المزالق التي سبق ووقعوا فيها ووقع فيها آخرون.

- **يقول عنك البعض بانك زاهد في المناصب فهل كان يحدوك الامل فعلا في ان تكون مرشدا عاما ولهذا تقدمت للانتخابات خصوصا وقد كنت النائب الاول للمرشد؟**

- اي إنسان قد يراوده الامل والطموح لموقع ما لكني وكمحاولة لكبح جماح النفس كتبت استقالتي من موقعي كنائب اول وضمنتها عدم رغبتي في الترشح لمنصب المرشد ووضعت هذه الاستقالة وعدم الرغبة في حقيبتي التي احملها بيدي وكنت اقرؤها بشكل مستمر وعندما اكتشفت خللا داخل الجماعة التقيت بالمرشد العام في نهاية ٢٠٠٩ الاستاذ محمد مهدي عاكف وصارحته بعدم رغبتي في خروجه من «المرشدية» الا بعد عام او ستة اشهر واخبرته بانني لا اريدها فوافق وطلب

مني ان اضع يدي في يده على ان نمضي معا قدما في هذا الاتجاه ونؤجل الانتخابات.

يا خسارة

- **هذا يعني ان الرجل كان راغبا في الاستمرار كمرشد عام خلافا لما قيل.**

- هذا ما اتفقنا عليه وقلت له: «لابد ان نوثق هذا الاتفاق» فقال: «لا داعي لذلك فهذا كلام رجال»، وما حدث بعد ذلك انني سافرت في ٢٧ نوفمبر من عام ٢٠٠٩ وعدت بعد عيد الاضحى بأسبوع ففوجئت بالاخ عاكف وكنا يوم سبت يأتيني الى مكتبي وشرب معي القهوة كالمعتاد ثم طلب مني ان يجلس معي في مكتبه فلحقت اليه فقال لي: سأخرج في يناير ٢٠١٠!

- **وماذا كان ردك عليه؟**

- قلت له: يا خسارة.. يا خسارة.. سلام عليكم.

- **لكنهم قالوا انك تنازلت عن الترشح للمرشدية؟**

- ابدا لم اتنازل اطلاقا، ولا اريد الخوض في هذه التفاصيل فقد حدث ما حدث واعلنت على اثر ذلك استقالتي من موقعي كنائب اول للمرشد العام وذلك في ٣١ ديسمبر عام ٢٠٠٩.

يعني

- **رغم انك كنت نائبا اول للمرشد الا ان هناك من كانوا يرون انك ابدا لن تكون مرشدا عاما ومن هؤلاء مؤرخ الاخوان الراحل احمد رائف الذي قال لي في حوار صحافي عام ٢٠٠٩ ان محمود عزت يسعى للاتيان بمرشد عام ضعيف فهو من يدير الجماعة ويترأس مباحث امن الدعوة، وعندما سألته: واين النائب الاول الدكتور محمد حبيب؟ قال: لن يراه لانه عضو عادي وليس عضوا في التنظيم السري».. فهل كان الرجل محقا؟**

- ضحك طويلا وقال: «يعني مع بعض التصرف»، ثم ضحك ثانية واردف: هو طبعا يقول بأشياء لا

يراها من الخارج لكن المسائل من الداخل فيها اختلاف؟.. ثم ضحك مجددا وقال: وهذا ما سوف اتطرق له في كتابي كي لا اقدم شيئا مجتزأً من سياقه.

آثار سلبية

- **سجلت ملاحظاتك ومذكراتك بشأن خلافك مع الاخوان لكنك قلت قولا عجيبا جدا وهو: «لن انشرها حبا وعشقا في الجماعة التي مكثت فيها ٤٣ عاما والسؤال: لماذا لا تنشرها تحقيقا للصالح العام ولهدف استخلاص الدروس المستفادة خصوصا انت مغتال معنويا هذا فضلا عن ضرورة توثيق هذه المذكرات؟**

- والله انا في حيرة فعلا فالقرآن الكريم وثق نشأة الارض والسموات ووثق البشرية ودعوات الانبياء والرسل وهلاك الامم ووثق حوادث كثيرة ولاسيما حادثة الافك حتى وثق حادثة زواج النبي عليه الصلاة والسلام من السيدة زينب اذن لا خلاف على ان التوثيق مهم على الاقل لاجل استخلاص الدروس والعبر كما قلت خصوصا انني عشت مع الجماعة تاريخيا وخضت معهم تجربة كنت احد صناعها، ومن الطبيعي انني لن اكتب الا ما شاهدته ومتيقن منه تماما وهذا مهم كي لا يعبث احد بالتاريخ او يعمل على تزويره او يكذب بعض الوقائع والخلاصة ان هناك دفعا ذاتيا في هذا الاتجاه لكني اعي في الوقت نفسه انني وعندما انشر هذه المذكرات ستكون هناك آثار سلبية بعيدة المدى على الجماعة وعلى رموز لهم مكانتهم ومنزلتهم وسأعطي الفرصة للنيل منهم بينما الاجواء غير مناسبة.

- **كيف ومتى تحسم الامر يا دكتور في ظل تعرضك لهجوم البعض من الجماعة؟**

- مازلت في حيرة لكني سأحاول احداث التوازن بعد الاستشارة والاستخارة اما عن الهجوم على شخصي فان بعض الافراد يشنون فعلا هجوما شرسا عليّ رغم ان هناك امورا كثيرة تخفى عليهم لكني أتحمل ذلك ثقة مني في ان الغالبية العظمى يقرون للعبد الفقير إلى الله تعالى بأنه حافظ على خطه وعلى دعوته.

يتسلوا.. ويتشلوا

- **بعد زمن «خليهم يتسلوا» أيام مبارك وفي ظل «خليهم يتشلوا» في زمن الاخوان كما يتندر البعض المصريون رايحين على فين؟**

- المصريون «لابسين في الحيط» فالاخوان «لبسوهم في الحيط» فعلا «مش هيلبسوهم له فاحنا «جوة الحيط» ولسنا قادرين على التحرك يمينا او شمالا ولا على الصعود او النزول لكن اللي «يلبس هو في الحيط» تكون عنده الفرصة للعودة او للحركة لكن «اللي جوه الحيط يتصرف ازاي»، فمصر الآن في حالة شلل وكم انا حزين ومتألم موجوع ومتأسف على حال الجماعة التي كانت أملاً يرتجى «معقولة ده يبقي حالها».

مخاض

- **كنا ننهل من بطارية كاملة الشحن من العظماء أمثال التلمساني وغيرهم ووصلنا الى ان نأخذ من بطارية نصف فولت».. هذا كلامك في توصيف الواقع الاخواني في ظل حكم الاخوان والسؤال: هل لاتزال البطارية التي ينهل منها الاخوان بقوة نصف فولت؟**

- ضحك طويلا وقال: وصلنا الى لمبة نمرة ٥ يقصد لمبة الجاز الضعيفة.

- **هل ما تشهده مصر الآن بمثابة الموجة الثانية من الثورة التي توقعتها؟**

- كل هذا الذي يحدث تمهيد لهذه الموجة الثانية من الثورة التي توقعتها .

شحن رصيد

- **ماذا يمكن ان تقول عن محاولات قطاع كبير من الشعب «تسييس السيسي» واعني تزايد النداءات والمناشدات حتى من النخبة للجيش بضرورة التدخل لضبط ايقاع الحياة السياسية ولجوء البعض الى توثيق توكيلات لوزير الدفاع لتكليفه بادارة شؤون البلاد مؤقتا.**

- هذه التوكيلات التي يقوم البعض بعملها للفريق اول عبدالفتاح السيسي تعني رفضا لسياسة الدكتور محمد مرسي وجماعته، كما تعني ايضاً ثقة من الشعب المصري في المؤسسة العسكرية.

- **هل نجح الفريق اول عبدالفتاح السيسي في شحن رصيد المؤسسة العسكرية شعبيا؟**

- بالتأكيد نجح في استعادة احترام الناس للمؤسسة العسكرية.

إلا اذا

- **هل يعني هذا انك تؤيد تدخل المؤسسة العسكرية مجدداً في الحياة السياسية؟**

- لقد ثبت بالدليل فشل العسكر سياسيا من خلال اداء المجلس العسكري خلال فترة توليه ادارة شؤون البلاد لكن اذا ما فرض وتدهورت اوضاع البلاد واختلط الحابل بالنابل وبتنا على وشك حرب اهلية خصوصاً ونحن نرى وزارة الداخلية وهي في حالة يرثى لها وظروف شديدة الصعوبة وقياداتها تطلب عدم الزج بها في اتون السياسة وعدم ادخالها في صراع تكون فيه اداة لتغليب طرف على آخر، كما وان هناك قطاعاً من وزارة الداخلية يطالب بتسليح الافراد والضباط لانهم يواجهون بلطجية ويتعرضون لاعتداءات وتصفية جسدية وكذلك هناك من يطالب اجهزة الامن بوضع مواصفات تميز بين المتظاهر وبين البلطجي وكيفية التعامل مع هذا وذاء اقول في ظل وضع سيئ كهذا وارد ان تزداد الامور سوءاً وعندها اين يذهب الناس؟ لابد للجيش من ان يكون له دور وقد سبق ونزل عندما تمرد الامن المركزي في ٢٦ فبراير ١٩٨٦ وكرر النزول في ١٨، ١٩ يناير عام ١٩٧٧.

- **هل تتوقع ان يزداد السوء سوءاً؟**

- ربنا سبحانه وتعالى يرزق الدكتور مرسي نوعا من الحكمة والعقل والرشد بحيث لا يدع الامور تزداد سوءاً ولا نصل ان شاء الله تعالى الى هذه المرحلة.

وأنتم طيبين

- **كيف ترى الرجال من حول الدكتور محمد مرسي؟**

- والله ارى ان أسوأ ماعند الدكتور مرسي هو طاقم المعاونين من مساعدين ومستشارين له واذا لم يتم تغيير هذين الطاقمين كل سنة وانت طيب.

- **هل يمكن في ظل الظروف التي تمر بها مصر الاتيان بحكومة محايدة تدير العملية الانتخابية المقبلة بما يمكن ان يحدث توافقا مجتمعيا سياسياً؟**

- لن يحدث أي تقدم على صعيد الحياة السياسية ما لم يتم الاتفاق على ثلاثة امور اولها التوافق في شأن المواد المختلف عليها في الدستور الذي نعلم جميعا كيف تم التصويت عليه.

تدليس

- **المهم انه اعظم دستور في العالم كما هو مكتوب على غلافه؟**

- ليقولوا ما شاؤوا لكن بشهادة الثقاة من ذوي الفكر والرؤية فهو دستور ركيك للغاية فيه من التناقضات ما فيه وفيه من التدليس ما فيه وذلك بشهادة شخصية قانونية كبيرة كالمستشار طارق البشري، الامر الثاني اقالة حكومة الدكتور هشام قنديل والاتيان بحكومة مشهود لاعضائها بالفطنة والكفاءة مع حسم قضية النائب العام، اما الامر الثالث ضرورة ان يأتي قانون الانتخابات متلافيا كل الثغرات التي كانت في القانون السابق.

«ارمي بياضك»

- **الى متى برأيك تستمر حالة اللاحوار بين الساسة الفرقاء على الساحة المصرية فالاخوان دعوا جبهة الانقاذ الى الحوار والجبهة لها مبرراتها في الرفض وعندما ابدت مرونة خرج الاخوان قائلين: فات الميعاد.. ثم من عليه مسؤولية كسر هذا الجمود؟**

- الحوار دائما مطلوب ومن الواضح تماما ان هناك فقدان للثقة بين الاطراف السياسية وكل طرف يرفع من سقف مطالبه لكي يتنازل عند نقطة معينة تمثل الحد الادنى له عند التفاوض وهذا سبب صعوبة اتمام الحوار لكن المسؤولية بالدرجة الاولى تقع على عاتق الدكتور محمد مرسي.

- **ما الذي ينبغي ان يفعله الدكتور مرسي في هذا الصدد تحديدا؟**

- عليه اولا ان يستعيد مهابة الرئاسة ويستعيد الثقة ليس فقط عند المعارضة بل عند الشعب كله أي «لازم يرمي بياضه»، فالخطاب الذي ألقاه امام مؤتمر المرأة اخيرا.. «ايه ده». انا حزين فهل «مفيش حد» يكتب له مثلا خطاب ويقرأه من ورقة لكن الذين من حوله نحن نرى في الحقيقة امكاناتهم وقدراتهم «شكلها ايه».

- **لكن الدكتور مرسي احيانا يصر على الاسترسال ويخرج على النص اذا كان مكتوبا له فهل الاسترسال مطلوب في خطابات الرؤساء؟**

- لا.. ولو ان شخصا عاديا هو من يتحدث فكلامه سيكون محدود التأثير والآثار ولكن عندما يكون المتحدث رئيس دولة فلابد وان يكون كلامه مكتوبا ودقيقا وموزونا ومفهوما ولا يحتمل اكثر من معنى وبحيث لا يكون متناقضا وخاليا من الهزل ومتسما بالجدية.

- **ما رأيك في وصف الدكتور مرسي لقوات الامن المركزي بأنهم قلب الثورة وذلك خلال لقائه بهم؟**

- قلب الثورة «ايه بس»، ان من حقه ان يجاملهم ويرفع معنوياتهم ولكن قلب الثورة «متركبش»، لقد كان ممكنا ان يقول «بأن هناك جرائم تم ارتكابها في حق المتظاهرين من خلال قناصة وكان.. وكان.. وكان.. وهناك تحقيقات تتم ومحاكمات ستجرى لكننا نريد النهوض بالوطن بعد ضياع الامن»، وهكذا اذ لابد من لغة يفهمها الشعب خصوصا ليس بتاريخ مر عليه ثلاثون أو اربعون عاما بل هذا حدث «أول امبارح».

من بعد

- **وماذا عن دور باكستان في حرب اكتوبر كما قال خلال زيارته لها ؟!**

- ضحك حبيب وقال: أنا متخصص في الاستشعار من بعد والذي درسته في الولايات المتحدة الامريكية وكنا نستخدم الاقمار الصناعية في البحث عن الثروة المعدنية وتجميع معلومات ومن خلال الرصد نرسم خرائط من دون ان نكون متماشين مع الشيء وذات مرة كنت استعد للمشاركة في مؤتمر عن الاستشعار من بعد لكني مرضت ولم أتمكن من السفر للمشاركة في هذا المؤتمر الذي قال رئيسه لحضوره: يبدو ان محمد حبيب كان يقوم بدوره من بعد وعليه اقول بأن باكستان ساهمت في حرب اكتوبر من خلال الاستشعار من بعد».

- **كيف ترى خطورة تصريح الدكتور عصام العريان نائب رئيس حزب الحرية والعدالة بشأن ضرورة تسليح الجماعة؟**

- هذا بداية طريق الدخول في حرب أهلية، ومثل هذا الكلام خطير جدا جدا ويتسم بعدم الحكمة.

«ده وقته»

- **وكلامه بشأن المعارضة حيث قال: «المعارضة لو عندهم دم تنسحب من الحياة السياسية» ثم لماذا تحول الدكتور عصام الى صقر من الصقور الاخوانية بعد الثورة وقد كان قبلها محسوبا على فريق الحمائم؟!**

- هو يطلق مثل هذه التصريحات لعل وعسى تقربه من قيادة الجماعة والرجل ظلم كثيرا داخل الجماعة وبالتالي يحاول قدر الامكان «انه يعمل أي حاجة» لكن في الحقيقة يقع في اخطاء قاتلة في وقت الناس تريد بناء جسور الثقة بين كل الاطراف.. «هو ده وقته» قالها محتدا.

- **هل كان الرئيس الراحل جمال عبدالناصر فاشلا كما قال الدكتور عصام العريان ايضا؟**

- «مش معقول.. مش معقول» مثل هذا الكلام اذ لا يستطيع احد ان ينكر ان عبدالناصر ارتكب

في حقنا ما ارتكب لكنه علامة بارزة في تاريخ مصر وكان له مشروعه ونفذ العديد من المشروعات، ثم لقد اتفقنا مع الناصريين على قضايا تجمعنا معا ويفترض ان تلتف حولها ونطوي صفحة السلبيات والخلافات.. ايه ده؟ ايه ده؟

بلا مناسبة

- **بصفتك جاراً للسيد رئيس الجمهورية في «التجمع الخامس» وترتاد ربما ذات المساجد التي صلى فيها وها هو مسجد «الشريتلي» قريب منه ومنك.. هل ترى بان خطب الدكتور مرسي في المساجد بعد صلاته الجمع اسهمت في تسييس المساجد؟**

المساجد مسيسة من قبل لكني آخذ عليه كلامه الكثير في قضايا وموضوعات ليس اهلا لها كونه غير متخصص فيها.

- **وربما ليس مكانها المسجد؟**

- وليس مكانها المسجد وهو يتحدث سواء كانت هناك مناسبة او لم تكن هناك مناسبة ويأتي كلامه غير ملائم وهذا من غير المناسب خصوصا وهناك من يستطيعون القيام بهذا الدور وهم العلماء والدعاة والمشايخ.

- **وماذا عن كثرة حديث الرئيس عن مؤامرات تحاك ضد النظام وتهديده ووعيده بشأنها؟**

هجرت بعض أحبتي طوعا لأني رأيت قلوبهم تهوى فراقي
نعم أشتاق كثيراً ولكن وضعت كرامتي فوق اشتياقي
أرغب في وصلهم دومًا ولكن طريق الذل لا تهواه ساقي
أتحدث يا دكتور بلسان الأقباط فكيف ترى واقعهم مع تزايد أعداد المهاجرين منهم إلى الخارج والتي عبر عنها الشاعر بهذه الأبيات؟
- آه.. ما من شك أن ثورة ٢٥ يناير عندما اندلعت عبر عنها كل ألوان الطيف الشعبي والسياسي وخلال الثمانية عشرة الأولى منها كانت مفخرة أمام كل شعوب العالم ولولا أن الشيخ كان بجوار القسيس والفتى بجانب الفتاة والرجل يجاور المرأة والغني متكاتف مع الفقير في ميادين التحرير ما نجحت هذه الثورة إذ كان المشهد أكثر من رائع وكان ينبغي أن نستغل هذا التلاحم بعد الثمانية عشر يومًا ونشكل عندها اللجنة التأسيسية للدستور فقد كان هذا التوقيت هو الأنسب لمثل هذه الخطوة في سبيل انجاز دستور معبر عن شتى فئات الشعب وينجز بالتوافق المجتمعي وما أريد أن يعرفوه أنهم لن يحلوا أزمة ولن يتمكنوا من مواجهة مشكلة ولن يحدثوا نهضة ما لم تكن هناك مشاركة وطنية حقيقية على مستوى كافة فئات وإطراف الشعب.
يعني الأقباط محقون في هجرتهم لمصر؟
بالطبع نعم لكني لا أنصح بذلك لأنهم «مربوطين مع إخوانهم المسلمين في نسيج بفتل مضفرة».

- هناك كلام يصدر اقل ما يقال في شأنه انه عيب «عيب» عيب الحديث عن ثلاثة او اربعة في «حارة مزنوقة»، وعيب عيب الكلام الذي قاله امام النساء وقوله بان هناك «صباع وصباعين وثلاثة صوابع بيلعبوا في مصر» وان مثل هذا الكلام يصبح مادة تندر لان الشعب دمه خفيف وظريف وابن نكته.

مدني بامتياز

- **هناك حديث الآن عن بروتوكول بين وزارة التربية وحزب «الحرية والعدالة» يشمل تنظيم تدريبات عسكرية واقامة ندوات ثقافية وتقديم برامج توعية سياسية ودينية لطلبة المدارس فهل تعتقد بامكانية حدوث ذلك فتتم عسكرة المدارس؟**

- لا اظن فمن الممكن ان يكون هناك بروتوكول يقضي بالتعاون والتنسيق لكن من دون اية عسكرة ولا اي مظاهر عسكرية فهذا غير ممكن.

- **بمفهوم «الاخوان المسلمون» للشرع والشريعة وفي ضوء واقع حكمهم الآن هل يمكن اقامة الدولة المدنية بمفهومها الصحيح؟**

- الاسلام اصله دين مدني بامتياز اي انه يقر بالفصل بين السلطات بحيث لا تتغول سلطة على اخرى كما ان الاسلام ليس بدين كهنة ولا كهنوت ولا واسطة بين الله تعالى وبين عباده، والمؤسسة الازهرية رجالها ليسوا رجال دين بل هم رجال علم ودورهم الحقيقي في الارتقاء القيمي والاخلاقي والانساني في المجتمع وهم يستشارون في امور الشريعة لكنهم لا يفرضون رأيهم على المجلس التشريعي الذي يبقى صاحب الحق الاصيل في الرقابة وتشريع القوانين.

الأزهر مغبون

- **الا ترى محاولات للنيل من مؤسسة الازهر الشريف؟**

- والله الازهر يعبر عنه رجاله وعلماؤه لكنني ارى انه مغبون في امور كثيرة ويحتاج الى من يعنيه

ويسدد خطواته.

- **بعد ان كان «الاسلام هو الحل» كشعار للاخوان بات هناك من يخشون ان يكون «الاسلام هو المشكلة» بعد ان حكمت الجماعة مصر فهل تعتقد بذلك؟**

- نعم من دون شك.

- **معظم بلدان الخليج التي كانت لها خصوصية في العلاقة مع اكبر دولة عربية تتوجس الآن خيفة من حكم الاخوان لمصر وبدأت تحذو حذو امريكا والاتحاد الاوروبي في ايقاف المساعدات لمصر وقد رأينا كيف ان مجلس الشيوخ الامريكي رفض تقديم اي دولار الا بعد معرفة العائد على الولايات المتحدة منه «أتراهم محقون» في ذلك؟**

- ما يجرى في مصر الآن من احتراب داخلي ومن عدم استقرار سياسي ومن فقدان لوحدة المقاييس والمعايير تجاه القضايا الكبرى يجعل المستثمرين يخافون ويقلقون ولا يكونون مطمئنين، ومن يرد طمأنة الآخرين فعليه بمعالجة مشكلات وأزماته في الداخل أولا.

استجب للمعارضة

- **بم تبرق لرئس الجمهورية الدكتور محمد مرسي؟**

- عليك ان تستشعر انك رئيس لاكبر دولة عربية وتكون رئيسا لكل المصريين واذا كان لديك ما تعاني منه كما قلت فاخرج الى الشعب وخاطبه بصراحة وشفافية ووضوح وكن على يقين انك بقدر ما تظهر من مصداقية ووضوح تجاه الناس بقدر ما يلتفون من حولك، وآمل ان تتحرر من تأثير قيادة جماعة «الاخوان المسلمين» عليك وان تستجيب لطلبات المعارضة.

- **الى اي مدى ترى بان مطالب المعارضة يمكن ان يتم الاستجابة لها؟**

- مطالب المعارضة تكاد تكون معقولة وعلى الرئيس مرسي ان يعمل على تماسك وحدة الوطن وهذا لن يكون ممكنا بالتهديد او بالوعيد فكن يا دكتور مطيبا للخواطر ململما للشتات.

ظلم لخيرت

- **وللمرشد العام للاخوان الدكتور محمد بديع ماذا انت قائل له؟**

- جيد ان تتجهوا الى تقنين اوضاع الجماعة ومن الضروري العودة الى الملف التربوي الذي سقط خلال الفترة الماضية وعليكم ان تكفوا اياديكم ولا تتدخلوا في قليل او كثير في شؤون الرئاسة والرئيس.

- **ما رأيك فيما يتردد بقوة ومفاده ان المهندس خيرت الشاطر هو من يحكم مصر؟**

- ليس المهندس خيرت الشاطر وحده فهناك محمود عزت وربما جمعة امين وآخرون.

- **هل تعتقد بانه ظلم لخيرت الشاطر القول بانه حاكم مصر الحقيقي؟**

- بالتأكيد فيه ظلم له.

- **ما رسالتك للمهندس خيرت الشاطر؟**

- يجب ان تلتفت الى الجماعة ودورها الحقيقي خصوصا وشخصيتك متميزة ولديك امكانات جيدة.

كن قادراً

- **وللدكتور محمد سعد الكتاتني ماذا تقول؟**

- انت حريص على ان ترضي جماعتك ولا تختلف معها في قليل او كثير لكن ارجو عندما تقول بانكم تريدون التواصل مع كافة القوى السياسية والوطنية ان تكون قادرا على هذا التواصل.

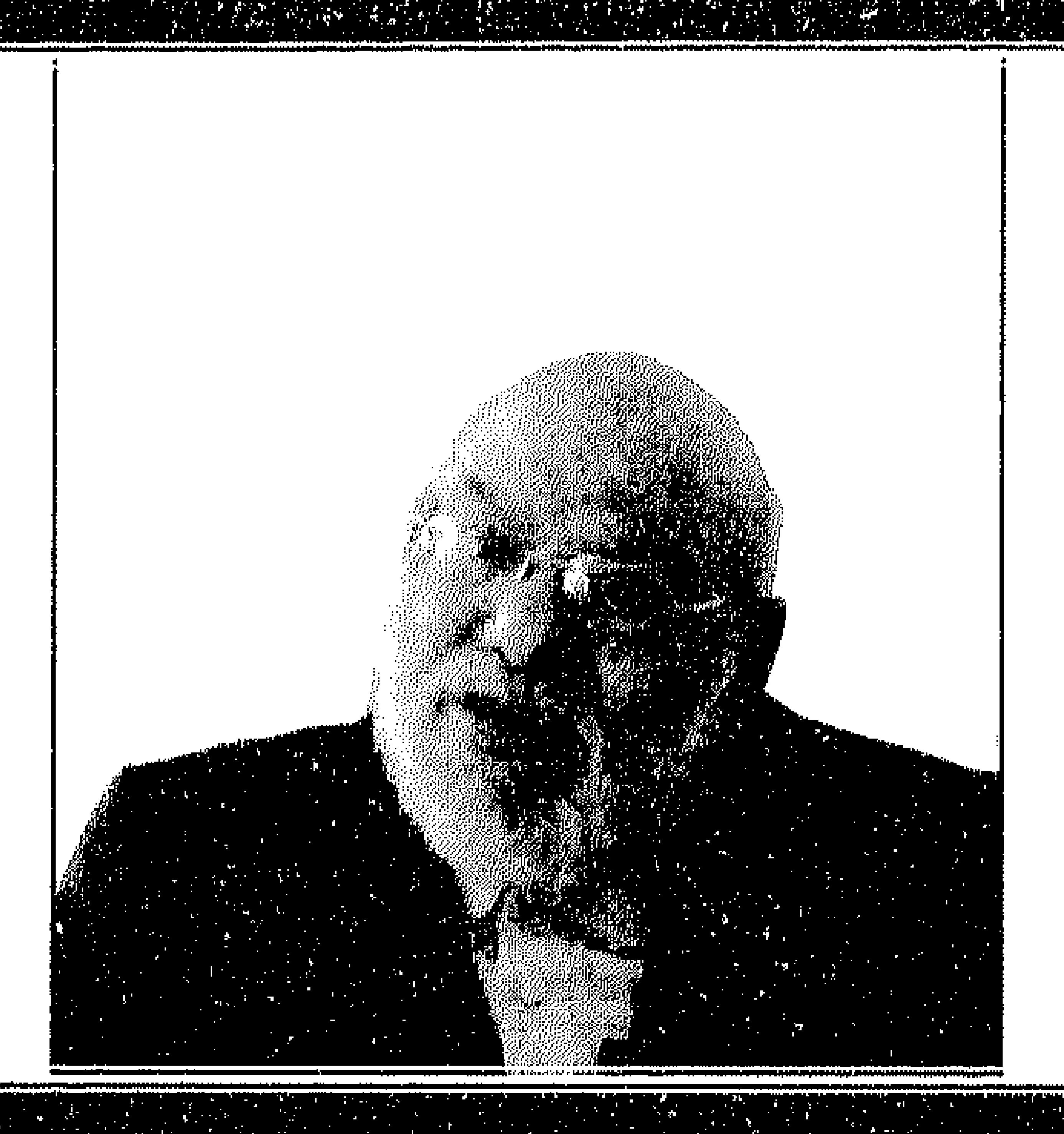
- **هل من اضافة بعيدا عن قيد سؤالي؟**

- لقد طرحت كافة القضايا والمشكلات من كافة جوانبها واسأل الله لكم التوفيق.

الجزء الثاني

سفير الجماعة في الخارج الذي عاد ليبتعد

الدكتور كمال الهلباوي



أكثر من ستة عقود وهو يعطي الجماعة من فكره وجهده كسفير لها في أوروبا ، بصماته وانجازاته لها واضحة في أكثر من ٧٠ دولة حول العالم جال فيها خلال ربع قرن من الزمان كان منفياً خلالها ، آراؤه شديدة الجرأة ومواقفه تتحدث عن نفسها ومع هذا قال عنه المتحدث الرسمي باسم الإخوان أنه كان عضوا عاديا .. اختار الابتعاد بعد تأكده من تخبط الجماعة الذي بدأ بقرارها عدم الترشح لرئاسة الجمهورية ثم العودة عنه .

- رئيس الجمهورية يحاول وضع الفيل في الزجاجة بعد أن استدعى حكم "قراقوش"

- أخطاء الإخوان فاحشة .. وبعض قياداتهم يستعينون بـ"البودي جارد"

- جاهلية وتدليس أن يقولوا أنهم أنجزوا "أعظم دستور لأعظم شعب "

- مرجعيات مرسي كثيرة وكلها فاشلة ومن العجب دعوة "الحرية والعدالة" لليونية

- محزن أن يصف الإخوان بعض الثوار بـ "البلطجية" ومؤسف أن يتحولوا إلى "مطبلاتية" لرئيس الجمهوية

- مصر في طريقها إلى الدولة الفاشلة .. ارحل يا مرسي وجزاك الله خيرا

لا أنت مصر ولا السماء سماك
خفت البريق وغاب سحر ضياك
لا الناس ناسك ولا الوجوه وجوههم
حتى عيونك لم تعد عيناك
مدي يداك تكلمي لا اراك
مدي يداك تكلمي لا اراك

آه لو

- **تذكرت هذه الابيات وهي للشاعر فاروق جويدة وانا في طريقي اليك بينما كنت اتفرس وجوه وعيون الناس واراقب الحال في الشارع المصري.. اتراه كان محقا بهذا الشعر؟**

- الشعراء عموما ولاسيما فاروق جويدة يُشْعِرون احيانا عن مصر النموذج لكن النموذج نادرا ما يتحقق الا مع الانبياء والصالحين او مع زعماء نادرين من امثال تشافيز في فنزويلا ونيلسون مانديلا في جنوب افريقيا وديسلفي في البرازيل وغيرهم ونحن في مصر بحاجة الى زعيم من امثال هؤلاء وبالطبع لو كان زعيما مسلما او سلفيا كما السلف الصالح لا مثل المتسلفين الذين نراهم هذه الايام فسيكون ذلك شيئا عظيما وعندها يمكن ان نرى مصر التي نطمح اليها، وعلى الرغم من ذلك نقول بان الامر في مصر ليس بهذه الدرجة التي وصفها فاروق جويدة.

- **عقب قيام الثورة سألوك فور عودتك لمصر بعد طول غياب عما اذا كان «الاخوان المسلمون» سيصلون الى السلطة فقلت: «سيصلوا اليها في يوم من الايام وان كان هذا ليس همهم الاول فهم يختلفون في ذلك عن بقية الاحزاب على الساحة».. والسؤال: هل ممارسات الجماعة على ارض الواقع السياسي اثبتت فعلا ان السلطة لم تكن كل همهم؟**

- هذا ما تعلمناه في رسائل الامام حسن البنا يرحمه الله تعالى ومن المشروع الاخواني الذي لا يضع السلطة على رأس اهتماماته ويقدم عليها التحرر والدعوة والاخلاق والتنمية ثم تكون السلطة ثانيا، لكن ما يحدث الآن من الاخوان وهم في السلطة ربما يختلف في بعض النواحي من حيث التطبيق.

- **ربما يختلف أم انه يختلف فعلا؟**

- يختلف في جزء كبير منه.

هناك فرق

- **ما نراه في مصر من كر وفر وبلطجة واعتداءات وسحل وانفلات امني واخلاقي مسؤولية مَنْ مِن وجهة نظرك؟**

- هذا هو المجتمع بعد ثورة فهناك ثورة مضادة وفلول واحزاب سياسية منها ما هي معارضة وما هي منتمية للتيار الاسلامي ومختلفة مع الاخوان وهناك في المجتمع «مكفراتية» وحرية وصلت الى حد الفوضى وبالطبع لا يلام «الاخوان المسلمون» في هذا كله ولكن كل يلام بقدر المسؤولية الملقاة عليه الا ان الرئاسة تلام بالدرجة الاولى كونها من تضطلع بالمسؤولية الاولى.

- **ايضا قلت بان الاخوان لا يسعون لوراثة الحزب الوطني فهم لا يقلدون الحزب الفاسد ولا يجوز تشبيههم به فماذا انت قائل الآن في ظل ممارساتهم في الحكم؟**

- لا يمكن القول بان «الاخوان المسلمون» مثل الحزب الوطني لان فيهم من يصلون ويعبدون الله عز وجل وفيهم قاعدة كبيرة محترمة.

- **وأليس الاولى من الصلاة والاحترام تطبيق شرع الله وتحقيق العدالة؟**

- صحيح ولكن هناك فرق بين حزب فاسد مزور للانتخابات ونظام كان ظالما وسارقا وكان كنزا استراتيجيا لاسرائيل وبين الاخوان الذين نعم هم يخطئون في الحكم ولكن لديهم من الايجابيات ما لم يكن موجودا في السابق.

ميقدرش

- **ألا ترى ان مؤسسة الحكم الاخوانية تطرح نفسها كبديل لذاك النظام**

الذي كان كما قلت كنزا استراتيجيا لاسرائيل؟

- لا.. لا نعم اخطاء الاخوان بالغة وفاحشة وقد وقفت ضدها وقد وضع الدكتور مرسي نفسه في موقف لا يحسد عليه وفي مرمى تهمة سيئة عندما ارتكب خطأ بالغا بوصفه بيريز بانه صديقه العزيز ولن يكون عنده أي منطق اذا ما وافق على الاتفاقيات الظالمة مع اسرائيل ولكن ورغم هذا لا نستطيع القول بانه كنز استراتيجي لاسرائيل.

- **لم أقل انه كنز استراتيجي بل قلت انه يطرح نفسه كذلك؟**

- «ميقدرش.. ميقدرش» فبعد الثورة لا مرسي ولا الاخوان ولا السلفيين ولا غيرهم يستطيعون طرح انفسهم مرة اخرى بديلا للكنز الاستراتيجي السابق لاسرائيل.

- **بم تفسر اذن صدور بيان من رئاسة الجمهورية كان بمثابة اعتذار يقول بان كلام الرئيس مرسي بشأن وصف اليهود بأنهم اولاد القردة والخنازير اخرج عن سياقه وذلك ردا على مطالبة الادارة الامريكية بالاعتذار؟**

- هذا يدل على ان د.مرسي اما انه «مكنش فاهم» في الاول وكان «فاهم غلط» واما انه لم يثبت على ما كان يفهمه صحيحا، ولا اعرف لم تراجع مرسي عن هذا الكلام وهو وصف موجود في الكتاب والسنة ولو كان قد اعتدى عليهم ثم اعتذر فلا بأس من ذلك.

- **هل تشعر ان يد الله مع «الجماعة»؟**

- مليون في المائة يد الله مع الجماعة ولكن ليس جماعة «الاخوان المسلمون» فالجماعة المقصودة هي الامة المسلمة الواحدة لا الاخوان ولا السلفيون.

«الاخوان» كسبوا

- **هل لك ان تسلط لنا الضوء عن كيفية بدايتك مع «الاخوان المسلمون»؟**

- التحقت بالاخوان في عام ١٩٥١ أي قبل ثورة يوليو ١٩٥٢ وكنت آنذاك طالبا في مدرسة المساعي

المشكورة الثانوية بشبين الكوم محافظة المنوفية «نفس المدرسة التي درس فيها الرئيس السابق حسني مبارك»، وكان هناك آنذاك ثلاث قوى فكرية اساسية قوية في المجتمع زولها «الإخوان المسلمون» والاخرى حزب «الوفد» والثالثة حزب «مصر الفتاة» وقد كان الاخوان متميزين في مقابلتهم للطلاب الجدد في المدرسة حيث يبدون الاستعداد لمساعدتهم دراسيا في سبيل الاستفادة بوقت الفراغ في حفظ القرآن الكريم ودراسة السيرة النبوية وهذا لقى الهوى في نفوسنا كوننا قد قدمنا من القرى وتعودنا على الالتزام بالصلاة في المساجد وحضور حلقات تحفيظ القرآن، كذلك وجدنا انفسنا مشدودين للاخوان عندما كانوا يخرجون في مظاهرات مرددين هتافات محببة الى نفوسنا مثل «الله غايتنا والرسول يحمينا والقرآن دستورنا والجهاد سبيلنا والموت في سبيل الله اسمى امانينا»، بينما الاخرون لم يبدوا الاستعداد لمساعدتنا وكانوا عندما يخرجون في مظاهرة يستخدمون الطوب ويكسرون المقاعد الخشبية وما شابه ولان الفرق كان كبيرا فقد كان طريقنا الى الاخوان ممهدا.

- **وماذا بشأن استقالتك من الجماعة عقب عودتك الى مصر بعد ٢٣ سنة في المنفي وذلك بعد ثورة ٢٥ يناير؟**

- استقالتي كان لها عدة اسباب ولم اقدم عليها الا عن قناعة وأقدمت عليها وكلي ألم وحسرة حيث وجدت نفسي مضطرا لذلك.

- **هل كان السبب الرئيسي اعتراضك على عدم تنفيذ الاخوان لوعدهم بعدم التقدم لانتخابات رئاسة الجمهورية؟**

- اعتراضي كان على التردد في اتخاذ القرار فالترشح للرئاسة من حق الاخوان وعندما اعلنوا يوم ١٠ فبراير ٢٠١١ وقبل تنحي الرئيس السابق حسني مبارك عن الحكم انهم لن يترشحوا غضبت وحزنت وكنت ما ازال في بريطانيا اذ لماذا يضيقون واسعا على انفسهم وغضبت اكثر عندما تراجعوا ولم يلتزموا بقرارهم وحزنت على هذا الموقف وتوصلت الى قناعة بيني وبين نفسي بان القيادة الاخوانية ليست على المستوى الذي يؤهلها لقيادة الجماعة في المرحلة التالية.

سايكس بيكو

- **لكن انتقادك للاخوان بسبب عدم مشاركتهم في الثورة من بدايتها سبق غضبك وحزنك على ترددهم في اتخاذ قرار الترشح لرئاسة الجمهورية.**

- نعم ففي يوم ٢٠ يناير ٢٠١١ قرأت ان الاخوان لن يشاركوا في المظاهرات فكتبت في موقع جبهة انقاذ مصر الذي كنا قد اسسناه في الخارج وقلت: «عار على من لا ينزل التحرير ويشارك في الثورة القادمة وتمنيت ان ينزل الاخوان من وقت مبكر وهذا ما لم يحدث الا ان بعض شباب الجماعة ذهبوا ومعظمهم تعرضوا للفصل كونهم لم ينتظروا التصريح الرسمي لهم بالنزول ومع ذلك نزلوا بعد ذلك فكان هذا تخبطا وترددا تكرر في مسألة الترشيح لرئاسة الجمهورية.

- **يحسب لك قولك ان «مستقبل مصر عندك اهم من مستقبل الاخوان وغيرهم».. وسؤالي: هل قلت ذلك استشعارا منك بان الجماعة تريد اذابة مصر فيها؟**

- لا تستطيع الجماعة او غيرها ان تذيب مصر فيها، والجماعة لا يمكن ان تقوى الا بالشعب وبالحدود الجغرافية المصرية وان كنا نرى في الجماعة ان هذه الحدود هي من صناعة «سايكس بيكو» وليست طبيعية وينبغي ان تزول.

- **كيف للحدود ان تزول يا سيدي؟**

- تزول بالتفاهم والتعاضد والاتفاق بين الجميع ولكن ليس بالطريقة التي سلكها صدام حسين وغزا بها دولة الكويت.

بودي جارد

- **هل كنت تتصور ان الاخوان حال حكمهم سيكون هذا الذي نراه حال مصر؟**

- لا.. ابدا وقد كنت اتوقع غير ذلك لان عندنا في الجماعة كفاءات وقيادات محترمة ووسطية الفكر

ومحبوبة ومستعدة للتضحية، لكن ما حدث ان بعض القيادات الاخوانية مع الاسف لا تستطيع السير في الشوارع بمفردها ولابد من مصاحبة «البودي جارد» لها كما انهم يتحاشون شوارع كثيرة لا يمكنهم اصلا السير فيها ولو بصحبة «البودي جارد».

- **وما دلالة هذا؟**

- دلالتهم انهم خسروا دعم الشعب واترك عنك صناديق الانتخابات.

- **ولماذا لا نأخذ صناديق الانتخابات في الحسبان؟**

- لان «مفيش بديل» كان موجودا يستطيع ملء مكان الاخوان وايضا لان طبيعة الشعب مسلمة فلن يذهب الى غير الاخوان في اية انتخابات الا اذا تغيرت المعادلة.

- **وهل ترى ان المعادلة في طريقها إلى ان تتغير؟**

- ليس بالشكل السريع والحاسم.

- **ألا تدلل نتائج انتخابات اتحادات الطلاب في مصر التي لم تأت لصالح الاخوان على ان المعادلة السياسية في طريقها الى ان تتغير؟**

- الطلاب فئة لا تمثل الشعب كما نقابة الصحافيين التي لم يفز بها الاخوان ايضا لا تمثل الشعب، فهذه وتلك وغيرها انتخابات لا تمثل الفلاحين مثلا في كفر البتانون ولا في بلبيس او كفر الدوار او النجوع والقرى.

طبل ومزمار

- **بمناسبة اشارتك الى قرية «كفر البتانون» وهي مسقط رأسك كيف استقبلك أهلها عند ذهابك إليهم بعد غياب ثلاثة عقود تقريباً؟**

- والله استقبلوني بفرحة شديدة جدا عبروا عنها بالطبل والمزمار البلدي رغم ان كثيرين رحلوا من دنيانا ومنهم الوالدة واخوال واعمام لي واقارب ومهما قلت فلن استطيع التعبير عن مشاعري الفيضاة تجاه هؤلاء الاهل الذين استقبلوني فاكرموني.

- **هل كنت تتوقع انك ستعود الى مصر وستذهب الى قريتك وانت ترى مصر محكومة بالحديد والنار؟**

- والله عندما كنت ارى كريمة الحفناوي على أكتاف الناس وهم يهتفون امام دار القضاء العالي، وارى جورج اسحق كما الاسد وتحركاته وعبدالحليم قنديل وهو يرفع لمبارك الكارت الاحمر ويقول إنه يتقيأ عندما يتذكر انه رئيس مصر وعندما كنت ارى مثل هذه المشاهد كنت ابدو متيقنا من العودة بمشيئة الله تعالى.

لن أرد

- **جبهة انقاذ مصر التي شكلتها في الخارج هل كان يغلب عليها النفس الاخواني؟**

- ابدا بل كانت تضم اناسا من كافة التيارات والطوائف ولم اكن وحدي من أسسها بل كان معي آخرون ولم يكن الاخوان يدعمون مثل هذه المشروعات والمبادرات وكان الكثيرون يسألونني عما اذا كانت هذه جبهة للاخوان؟ كنت ارد بانها جبهة الشعب.

- **أمعقولة لم يدعمك الاخوان في خطوة كهذه وقد كنت سفيرهم في أوروبا؟**

- ابدا والله «الاخوان عندهم طريق وسائرون فيه وانا كان عندي شيء من التحرر والانفتاح والحرية».

- **هل يعني هذا انك لم تكن عضوا اصيلا في الجماعة كما قال المتحدث الرسمي باسم «الاخوان المسلمون»؟**

- لقد شاركت في انشاء ودعم الاخوان في اكثر من ٧٠ بلدا خلال مسيرة ستين عاما فاذا والله يخرج من يقول بمثل هذا الكلام فهذا شأنه ولن ارد عليه وليرد عليه شبابنا الذين ربيناهم ومنهم الآن الوزراء والمسؤولون في مواقع كثيرة بدول عديدة.

- **هل يمكن القول أنك لاتزال تعيش في جلباب «الاخوان المسلمون»؟**

- لا.. بل أعيش في جلباب المشروع الاخواني الاسلامي الصحيح سواء رضي الاخوان أم لم يرضوا فأنا اعرف ماذا كان يريد حسن البنا وماذا كان يريد الاخوان الاوائل مثل عمر التلمساني ومن قبله مأمون الهضيبي ومصطفى مشهور رحمة الله عليهم جميعا فقد عاشرتهم كلهم ولكوني اعرف خطهم فانني احاول الآن مع بعض الاخوة منهم الذين تركوا الاخوان ومنهم من لم يلتحقوا بالجماعة اصلا وغيرهم اشهار جمعية تحت مسمى «الاحياء والبناء».

- **بأي هوية؟**

- جمعية للدعوة والتربية والتجديد بحيث تكون بعيدة تماما عن السياسة ولا علاقة لها بالعمل السياسي ولكن اعضاءها احرار لهم ان ينتموا الى أي حزب سياسي يريدون ونسعى الآن لاشهارها وهكذا يجب ان يكون الاخوان.

غير مقبولة

- **البعض كان يتصور ان جماعة «الاخوان المسلمون» ستحل نفسها بعد الثورة ولا تنتظر وتبقى غير شرعية خصوصا بعد اشهارها لحزب الحرية والعدالة أفلا ترى ان هذا كان فعلا استحقاقا ضروريا؟**

- لا.. لا.. لا كان ولابد وان يبادروا الى توفيق اوضاعهم وفق القانون ليكونوا نموذجا يحتذى، وعبارة «غير شرعية» هذه غير مقبولة والافضل منها عبارة «غير قانونية».

- **عدم القانونية تؤدي الى عدم الشرعية؟**

- لا.. لا.. فالدعوة لا تحتاج الى صك من أحد.

أخطأ الإخوان

• **وهل «الاخوان المسلمون» اثبتوا فعلا انهم جماعة دعوية؟**

- الاخطاء لا يمكن ان تفسد مشروع الاخوان الاصلي فهو دعوي تحرري يضمن العزة والوحدة للامة كلها ولهذا قلت بأن الاخوان اخطأوا اذ كان يجب عليهم بعد الثورة مباشرة ان ينتقلوا من «المحظورة» الى «القانونية» على غرار ما فعلوا من تأسيس حزب سياسي والحصول على رخصة لمحطة متلفزة واخرى لجريدة الحزب بحيث يقننوا اوضاعهم في ظل القانون الموجود واذا ما تغير يلتزمون بالقانون الجديد.

• **وحزب الحرية والعدالة الا يجب ان ينظم من الجماعة؟**

- قلت بضرورة ان يكون مستقلا بنسبة مائة في المائة واذا كانت هناك كوادر سياسية يحتاج اليها الحزب فلتنتقل اليه وتبقى الجماعة دعوية خالصة ولا تنغمس في العمل السياسي.

معاملة متميزة

• **اشهار جمعية باسم الاخوان اخيرا في خلال ٢٤ ساعة استباقا لصدور تقرير هيئة مفوضي الدولة الذي قال بعدم قانونية الجماعة كيف استقبلته؟**

- بالسعادة والحزن في آن!

• **فأما السعادة؟**

- السعادة ان الدولة بات فيها اجهزة ذات كفاءة عالية الى درجة قبول اوراق طلب اشهار جمعية ثم صدور قرار اشهارها في يوم واحد فهذا شيء جيد وليته يتم مع كل الجمعيات التي تقدمت بطلبات اشهار وعلى وزارة الشؤون ان تعتبر كل الجمعيات التي تقدمت باوراقها طلبا للاشهار

واستوفتها مشهرة والا كان هناك تمييز ومنى الى الوزيرة المحترمة نجوى خليل، الامر الاخر لابد من منح قرار الاشهار لاية جمعية في نفس اليوم الذي تقدمت فيه بطلب الاشهار حتى يشعر الجميع بثمار الثورة ولكي تكون المعاملة واحدة للجميع.

لم يسمعوا

- **وما سبب حزنك؟**

- انني لطالما طالبت الاخوان بعد الثورة ان يقننوا اوضاعهم ولكن لم يسمعوا.

- **بم تفسر هذا؟**

- انه يعكس التردد من جانب القيادة الاخوانية في اتخاذ القرار والتأخر في التعامل مع الاحداث حتى يلف حبل المشنقة حول الرقاب ثم يكون الاستيقاظ وهذا خطأ كبير ترتكبه قيادة اي حركة خصوصا اذا ما كانت في الحكم فلا يعقل ان جماعة حاكمة تنتظر صدور حكم المفوضية او تستبقه بساعات وتسارع لتوفيق اوضاعها في نفس اليوم قبل ان يتم عرض الامر على المحكمة الادارية.

- **أشرت الى سعيكم لاشهار جمعية للدعوة والتربية والتجديد فهل تقدمت بطلبكم رسميا؟**

- نعم وبعد طول انتظار جاء من يعاينون المقر فقالوا: «شقة كبيرة وجيدة ولكن هناك سريران في احدى غرفها ولهذا لا تصلح كمقر للجمعية»!، فقلت لهم بأن السريرين هما لضيوفنا الذين يأتون الينا من الخارج لاننا غير قادرين على الحجز لهم في الفنادق لكنهم اصروا على عدم منحنا الترخيص فتقدمنا عن طريق المحامي احمد ربيع واكملنا الاوراق في ٦ مارس ٢٠١٣ ولم يصدر قرار الاشهار رغم ان الاخوان قدموا اوراقهم في ١٩ مارس وحصلوا على قرار الاشهار في ذات اليوم ولهذا قلت لك بانني حزين.

غاية الغرابة

- **بم يمكن ان تصف المشهد السياسي الآن؟**

- مشهد معقد للغاية ومتشابك واخطاء الساسة كثيرة والانفلات الامني واضح والمظاهر تدعو الى العنف في ظل غياب العقل والحكمة وبروز العضلات والقوة من الجميع ولننظر على سبيل المثال كيف ان النائب العام يأمر بالقبض على بعض الناس ثم نجد القضاء يخلي سبيلهم وهكذا فالساحة مليئة بكثير من التناقضات ومشاهد في غاية الغرابة.

- **لماذا برأيك نصبح على هذا النحو بعد هكذا ثورة؟**

- لان الثورة لم تكتمل ولم يكن لها قيادة وعندما كنت اقول بذلك في ابريل ٢٠١١ بميدان التحرير كانوا يضحكون ويقولون: «من اسرار نجاحنا عدم وجود قيادة»، وكان من رأيي آنذاك ضرورة الفصل بين الثمانية عشرة يوم الاولى من الثورة وبين استمرارية الثورة اذ لا يمكن لجسم ان يكون بلا رأس، واذكر انني كنت قد اتفقت مع عدد من المشاركين في الثورة من بينهم الشيخ مظهر شاهين والمستشار زكريا عبدالعزيز والدكتور أحمد دراج والاخ عزالدين الهواري على جمع ائتلافات الثوار للفترة الانتقالية وتسمية قيادة لهم بل وحددنا المكان لكن المشروع اختفى فأدركت ان هناك اياد تلعب، واعتقد ان الثورة لن تنجح بما يفعله الثوار الآن ومازلت اشدد على ضرورة ايجاد قيادة واحدة للثوار الحقيقيين تعمل على انجاز اهداف الثوار التي لايزال هناك من لا يقدر نقاشها ولا يحترم اهدافها.

أهل الثقة

- **هل حصد الاخوان من الثورة اكثر مما كانوا يستحقون بناء على مشاركتهم التي جاءت متأخرة؟**

- الاخوان وصلوا السلطة بارادة شعبية ظهرت في صناديق الانتخابات وعليه لا يمكننا القول بأنهم اخذوا اكثر من حقهم فقد كان هناك احزاب تم اشهارها بعد الثورة وهناك احزاب موجودة منذ

قبل الثورة واكثر من عشرة احزاب فلول ترخصت.

- **الى اي مدى ترى ان هيئة المعاونين من مساعدين ومستشارين والتي تم تسميتها من قبل مؤسسة الرئاسة في بداية مسيرة حكم الدكتور محمد مرسي قد ادت واجبها؟**

- اداء الرئاسة في هذا الجانب كان جدا ضعيفاً فالمعاونون تم اختيارهم بداية من اهل الثقة لا من اهل الكفاءة وبعد تسميتهم ومباشرتهم لعملهم عوملوا معاملة قاسية وتم اهمالهم ومنهم اناس محسوبون على التيار الاسلامي ١٠٠٪ كالدكتور سيف عبدالفتاح المحب للاخوان وهو عبقري في السياسة وكان ممكنا الاستفادة منه وكالدكتور سمير مرقص والاستاذة سكينة فؤاد ولكن لم يستفد منهم.

ملفات شائكة

- **الزمر اذن يوسد الى غير أهله فهل ننتظر الساعة؟**

- لابد وان ننتظر كلنا الساعة سواء في مصر او في غيرها وستأتي الساعة سواء رضينا ام لم نرض، ان اهل الثقة ليسوا بالضرورة هم الاكفأ وما نراه ان الامر يوسد الى غير المتخصصين.

- **ما دلالة اعلان القوات المسلحة عن ضبط زي الجيش عند محاولة تهريبه الى غزة بكميات كبيرة وما لذلك من انعكاس على الامن القومي المصري؟**

- القضايا المتعلقة بالامن القومي تكون ملفاتها شائكة ولذلك فالحديث عنها والخوض فيها نوع من الرجم.

- **الحديث يكون في ضوء المعطيات الموجودة والمعلنة؟**

- القضية ليست بسيطة وهناك قضايا غامضة حتى الآن مثل حادث قتل الجنود في رفح والذي يتأرجح بين الحقيقة والخيال ازاء ما يثار وبين الواقع والقصور وبين المعلومات والتصريحات.

- **في تصورك الشخصي ماذا تعتقد؟**

- اتصور ان القتلة اما لصوص ظنوا ان هناك مع هؤلاء الجنود أسلحة وارادوا الاستيلاء عليها واما انهم من الجهادية السلفية التي يكفر اتباعها كل الناس فيما عداهم، واما انهم اسرائيليين ارادوا تهديد مصر او تجار مخدرات.

غير معقول

- **اراك لم تتصور احتمالية ان يكونوا عناصر من «حماس» وفق ما يتردد؟**

- لا يمكن ان اصدق ان «حماس» تقع في مثل هذا الخطأ.

- **ولماذا لا تصدق؟**

- لان مصر هي الجبهة «اللي ربنا فاتحها عليهم» وغير معقول ان يسدوها خصوصا بعد ان ضاقت بهم سورية وغيرها من البلدان ومن الممكن ان يكون هناك من يروج لاتهام «حماس» في هذه المسألة وغيرها الهدف الاساءة للعلاقة المصرية الفلسطينية ويبقى اننا نعرف جيدا رجال حماس فهم على قدر كبير من الحكمة والاستفادة من الدروس.

دولة فاشلة

- **من واقع خبرتك الطويلة وتجاربك الكثيرة هل تتوقع ان يعود الجيش مضطرا للساحة السياسية ولو لفترة مؤقتة اذا استمرت الاوضاع في مصر هكذا من سيئ الى اسوأ خصوصا مع تزايد المطالب الشعبية والنخوبية بذلك؟**

- هذا احد سيناريوهات اربعة اولها وهو الامثل لمصر ان تستدرك الرئاسة ما فات وتأتي بفريق عمل جديد من المتخصصين يقوم بعملها ويضع خطة عمل جديدة وواقعية ويلتزمون بها بحيث يكون اهل الكفاءة في المواقع والمناصب وابعاد اهل الثقة ان لم يكونوا بنفس القدر من الكفاءة

مع معالجة قضية الانفلات الامني وتدشين حوار وطني حقيقي واعتماد مبدأ المشاركة لا المغالبة في ادارة شؤون البلاد.. والسيناريو الثاني ان تنتقل الدولة من كونها دولة عميقة الى دولة فاشلة وهي في الطريق لذلك ويكون هناك خشية على الامن القومي وينقسم المجتمع اكثر ويؤدي هذا الانقسام الى نوع من الحرب الاهلية ولو في بعض المناطق وعندها لن يجد الجيش نفسه الا مضطرا للتدخل وحماية الوطن ولسوف يرحب الناس به كثيرا ولو حدث هذا السيناريو فانني انصح الجيش ان يكون تدخله لعام او لعامين لا اكثر ثم تجرى انتخابات رئاسة وبرلمانية، اما السيناريو الثالث فيمثل في استمرار حالة الفوضى وازدياد اعمال البلطجية والعنف ويرفض الجيش التدخل فتقوم ثورة جياع او حتى ثورة حضارية وعندها لا مفر من ان يشكل الثوار قيادة لهم ويتمكنوا من حشد الناس حولهم، يبقى السيناريو الرابع وهو ان تزداد فتاى واستخدام العنف وتتدخل امريكا معتبرة ذلك ارهابا ويكون مبررها حماية حقوق الاقليات ثم تشتعل سيناء بما يؤكد لواشنطن وجود ارهاب وتقول بان مصر غير قادرة على معالجة الوضع ومن هذه الثغرة يكون تدخلها.

أسوأ سيناريو

- **وهل يمكن ان يصل الامر عندها الى حد فرض الوصاية الدولية على مصر؟**

- لا اعرف كيف ستكون الآلية، المهم ان امريكا ستكون موجودة ومعها الغرب وحلف الناتو.. انه اسوأ سيناريو فعلا يمنك ان تواجهه مصر.

- **هل الرئيس مرسي برأيك قادر على سلك طريق السيناريو الاول بمفرده وبعيدا عن مكتب الارشاد؟**

- اذا استقل ولجأ للشعب واستفاد من الناس واستحدث مجموعة من المؤسسات الوطنية القومية لا الاخوانية او الحزبية بحيث يكون هناك مؤسسة للبحث والتفكير واخرى لقياس اتجاهات الرأي وثالثة لتقويم الاداء وبحيث يشير العلماء سينجو وتنجو مصر وينجو الاخوان.

- **هل تعتقد بأن الرئيس مرسي مُسير كما يقال من قبل مكتب الارشاد؟**

- «معرفش» اذ ليس عندي ملف دقيق.

- **الى ماذا تشير المعطيات والوقائع والاحداث وكيفية التعامل معها؟**

- تشير الى وجود مرجعيات كثيرة ليس من بينها مرجعية واحدة فقط ناجحة ويبقى الدكتور محمد مرسي هو المسؤول.

فتنة كيسنجر

- **اشرت الى احتمالية تدخل امريكا في الصراع السياسي المصري كسيناريو من بين اربعة سيناريوهات لكن هنري كيسنجر وزير الخارجية الامريكي الاسبق توقع مواجهة شبه حتمية بين العسكر والاخوان فما رأيك؟**

- هذا ان حدث سيكون شكلا من اشكال التدخل الامريكي في السياسة المصرية والامر ليس مجرد توقع ولذلك فان الصراع مع الاسف يكون مطاطيا ومدمرا ويتم خلاله استخدام تقنيات وآليات وادوات بعضها داخلي والبعض من الخارج وكيسنجر هذا مخضرم سياسيا وثعلب عجوز وماكر وهو بهذا الكلام يثير الفتنة ولا يجب ان ننسى ان كثيرا من قيادات القوات المسلحة للاسف الشديد تم تدريبها في الولايات المتحدة الامريكية وهناك صلات بين القيادات العسكرية هنا وهناك كما وان السلاح امريكي.

- **والمعونة امريكية؟**

- بالضبط والمعونة امريكية كما وان الديموقراطية امريكية وعليه فالمشهد ان حدث لا قدر الله سيكون مرعبا على مصر والعالم العربي والاسلامي، ولا حل سوى باحداث نوع من التوافق والتكامل العربي على غرار ما فعل تشافيز في فنزويلا ودول امريكا الوسطى وبلدان امريكا اللاتينية ولو حدث فسوف تفشل كل محاولات ومؤامرات الولايات المتحدة الامريكية.

لو

- **في ضوء ما نشهده على صعيد العلاقات المصرية الامريكية هل يمكن ان يتعامل الاخوان وهم في الحكم مع واشنطن بندية وكفارس بفارس وليس كفارس بفرس؟**

- ليس هناك من استطاع أو جرؤ على التعامل مع الولايات المتحدة الامريكية في العالم كله معاملة فارس بفارس سوى تشافيز رئيس فنزويلا الراحل بالاضافة الى الرئيس الايراني احمدي نجاد الى درجة الى أن بعض الفنزويليين يتهمون امريكا بقتل رئيسهم على طريقة قتل ياسر عرفات، ولو كان حسن البنا حيا لما وسعه الا ان يتعامل مع امريكا كفارس بفارس.

الله أعلم

- **هذا يعني انك غير راض عن كيفية تعامل الاخوان مع امريكا؟**

- لست راضيا عن الطريقة التي تعامل بها الاخوان مع امريكا ولا عما قيل بشأن مساعدات امريكية للاخوان لهدف ايصالهم الى الحكم.

- **وإلى أي مدى تعتقد ان هذا الذي قيل كان صحيحا؟**

- الله اعلم.

- **ماذا ابقيت لغيرك بقولك: «الله اعلم» وانت صاحب التاريخ الطويل على صعيد العلاقات الغربية مع الاخوان فقد كنت بمثابة سفير الجماعة في اوروبا؟**

- من الخطأ القول برأي في شأن ملف غير مكتمل عن العلاقات الامريكية فهذا الملف بتفصيلاته غير متيسر الا لمن شاركوا في اعداده وانا لست من بينهم بل يمكنني القول بان امريكا خلال سنوات عضويتي الطويلة في مكتب الارشاد وفي مجلس الشورى العالمي كانت تعبر جماعة «الاخوان

المسلمين» معمل تفريخ كل الجماعات المتشددة الاخرى وعليه فلم تكن هناك اية صلة امريكية اخوانية على مدى التاريخ خصوصا اخوان مصر الا بعد غزو العراق للكويت.

أخف من القواعد

- **أليس الامريكيون هم من رتبوا مقابلة القطب الاخواني الراحل يوسف ندا مع صدام حسين؟**

- لا اعرف ولا اظن لكني وبعد غزو العراق للكويت كنت رئيسا لتجمع الحركات الاسلامية كلها في باكستان وشاركنا في اختيار وفد ذهب لمقابلة صدام حسين ولم يكن من بينه يوسف ندا.

- **بم تفسر مرونة الرئاسة وتراجعها عن تصريحات معينة تجاه اسرائيل بطلب من الادارة الامريكية؟**

هذا اخف من وجود قواعد عسكرية لامريكا في مصر وتبقى اية علاقة يشعر فيها طرف انه ادنى من الآخر مرفوضة تماما كون ذلك لا يكون في صالح الاسلام او الدعوة او الوطن.

- **ما رأيك في ما قاله الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل بانه اطلع على وثيقة امريكية منذ اربع سنوات قالت بان الاخوان هم القادمون الى حكم مصر بعد مبارك؟**

- والله هيكل كان شريكا في الحكم خلال مرحلة من المراحل وله تاريخ طويل مع عبدالناصر والسادات ومبارك ولديه معلومات دقيقة بالتأكيد ومطلع من دون شك على كثير من الوثائق ولابد ان نحترم ما يقول به استنادا الى هذه الوثائق ان كانت صحيحة فليس بالضرورة ان تكون كل الوثائق صحيحة.

ارهاب امريكا

- **ألا ترى ان امريكا تستغل وتستنزف الاخوان استنادا الى عدم خبرتهم**

الميدانية في العمل السياسي؟

- امريكا تستغل الدنيا كلها، وتستغل من ليس لديهم خبرة سياسية ومن لديهم خبرة سياسية فالاستراتيجية الامريكية قائمة على الاستغلال، ولقد قرأت وثيقة امريكية غريبة جدا لم يفرج عنها الا بعد ٢٥ سنة وجاء بها ان نيكسون طلب من بعض الباحثين دراسة عن اهمية المواد الخام ومدى تأثيرها في الامن القومي الامريكي فاعد الباحثون هذه الدراسة وخرجوا باستنتاج قالوا على اثره بتوصية تتمثل في انه يجب على امريكا ان تفرض على البلادن المنتجة للمواد الخام الا تستخدم منها الا ما يوفر الحاجة اليها بمعنى اذا امريكا لها حاجة من المطاط في بلد منتج له تفرض على هذه الدولة المنتجة له الا تستهلكه الا بالقدر الذي لا يؤثر في الامن القومي الامريكي وكذلك بالنسبة للنفط وغيره، ان امريكا هي راعية الارهاب العالمي ومع ذلك تحارب المسلمين وغيرهم وتتهمهم بالارهاب!

«بعد التجربة»

- **عندما سئلت: هل تنهار مصر ام تختفي الجماعة؟ قلت: «ولم لا ألم تنهر امبراطورية الفرس والامبراطورية الرومانية وحديثا ألم ينهر الاتحاد السوفيتي».. والسؤال: هل تعتقد ان شعار الاخوان «نحن او للانهيار» على غرار شعار مبارك «أنا او الفوضى»؟**

- لا اعتقد فالاخوان عندهم وازع من خلق في النهاية.. «انما بعد ما يجربوا»!

- **المهم «بعدما يجربوا» يكونون اوصلونا الى اين؟**

- ان شاء الله ما يحصل انهيار لانه اذا ما حصل فان الاخوان سيكونون اكبر المتضررين ولابد وان يعقلوا هذا.

- **أتراهم مدركين لهذا؟**

- ربما يكون عندهم من يقودهم بطريقة خاطئة ولابد وان يدركوا هم وغيرهم ان مصر تغيرت

وان حاجز الخوف عند الشباب «انكسر» ولن يتراجعوا فعندما يقول احمد دومة الذي اعرفه جيدا كونه من اسرة اخوانية: «ان مصر لن تسعنا سويا فاما ان يعلقوا لنا المشانق او نعلق نحن لهم المشانق» فان هذا كلام خطير.

جبال لا رمال

- **ألا تعتقد ان الامريكيين يعتقدون بسهولة تدخلهم في مصر تحت اي مبرر كما سبق وقلت في سياق حديثك ويبدو انهم على قناعة تامة بمقولة تشرشل الشهيرة «مصر مثل حبات الرمال تمشي عليها تستجيب»؟**

- مصر الآن تغيرت ولو كان «تشرشل» حيا لما استطاع ان يمشي فيها برجليه وكذلك امريكا التي عليها ان تحذر من ان تفكر في غزو مصر التي لم يعد فيها رمال وباتت كلها جبالا كما على امريكا ان تحذر من التفكير في انشاء قواعد عسكرية لها في مصر فالفدائيون الذين اذاقوا الانجليز المر عام ١٩٥٠، ١٩٥١ لن يتركوا الامريكيين ان فكروا في هذا او ذاك فمصر لم تعد سهلة كما كانت من قبل.

- **مصر لم تكن سهلة حتى من قبل فالمصريون هم الذين اجبروا نابليون على المغادرة في عز مجده؟**

- نعم والآن الوضع تغير واذا ما استطاعت مصر ان تتفق مع ايران واستطاعت تركيا التحرر من «الناتو» ومن القواعد العسكرية على ارضها فوالله لن تستطيع امريكا ولا الف امريكا تنفيذ اي مخطط في بلادنا وسيرفعون كل قواعدهم من العالم العربي بما في ذلك الخليج.

إلى العلماء

- **بما في ذلك «الخليج» المتوجسة بلدانه خيفة من علاقات مصر المستقبلية مع إيران؟**

- نعم واريد القول بان بعض العلماء في السعودية وغيرها من بلدان الخليج خائفون على مذهب

اهل السنة والجماعة ولهم اقول: يا علماء يا فضلاء هل مذهب اهل السنة والجماعة من زجاج و«الاثنى عشر» من حديد.. عيب تفكروا في ذلك.

- **هل يمكن ان يستمر الاخوان الى ما لا نهاية او لوقت طويل معتمدين على مثلث اضلاعه امريكا دوليا وتركيا اقليميا وقطر عربياً؟**

- التكتلات الان في العالم مهمة وضرورية خصوصا في حالة كمصر انما ان لم تسع مصر لكي تكون افضل من تركيا وامريكا وقطر فسوف تظل اليد العليا خيرا من اليد السفلى.

حكم وحاكم

- **اشرت في سياق ردودك الى ان ايران استطاعت ان تتعامل مع امريكا بفروسية متبادلة فهل استطاعت في نهاية المطاف تقديم نموذج للحكم الاسلامي الرشيد؟**

- حتى الآن لم ار نموذجا للحكم الاسلامي الرشيد سوى في فنزويلا في ظل رئاسة حاكم غير مسلم.

- **هل استطاعت الثورة الاسلامية في ايران تحقيق العدالة ورفع مستوى معيشة المسلم الايراني؟**

- عندما اشيد بايران اشير الى مواقفها وتقدمها على صعيد البحث العلمي من دون دخول في الصراع بين المذاهب فنحن نسعى الى توحيد الامة فايران ليس فيها قواعد عسكرية وقد تفوقت كذلك نوويا وحوصرت ولم يؤثر فيها الحصار خصوصا على صعيد العلم والتعامل مع الفلسطينيين وقد كانت الدولة الوحيدة التي اغلقت السفارة الاسرائيلية واعطتها للفلسطينيين والدولة الوحيدة التي ساعدت «حماس» وحزب الله ضد اسرائيل، ويبقى ان عندها اخطاء كدعمها لبشار الاسد كونها ترى ان سورية هي منفذها الوحيد في العالم العربي، كما وان القتل والضرب وانتهاك حقوق الانسان وما الى ذلك خطأ شنيع وقد قلت لهم هذا الكلام في ايران واتمنى ان يتفوق العالم العربي تقنيا وعلميا خصوصا ولدى بلدانه الامكانات اللازمة لذلك.

فين الرضا؟

- **ألا ترى ان امريكا تتعامل مع ايران وفق قاعدة ام كلثوم «اوريك اصدود في العين وقلبي على الرضا ناوي»؟**

- لا يمكن ان اقتنع بان امريكا راضية على ايران او ان اسرائيل راضية عليها او ان امريكا واسرائيل راضيتان على بقية العالم العربي.

- **أمقتنع بما يقال بشأن دولة الخلافة؟**

- مليون في المائة.

- **ألم ينته عصر الخلافة بعد الخلفاء الراشدين؟**

- لا شأن لي بالشكل والخلافة لم تنته والمهم جوهرها وهو تطبيق العدل والمساواة والشورى وسيادة القيم النبيلة للانسان وإعلاء حقوق الانسان والله سبحانه وتعالى قال {اني جاعل في الارض خليفة} وعليه فان خلافة الانسان لا يمكن ابدا ان تنتهي ، نعم قد تزول امبراطوريات كما أن الاتحاد السوفييتي وهو يسقط طوبة طوبة لكن القيم الاسلامية النبيلة لا يمكن ان تسقط فإن سادت هذه القيم في عهد الاخوان كما كانت سائدة في عهد الخلفاء الراشدين فأهلا وسهلا ولكن ما نراه للاسف هو سباق على السلطة وانفلات اخلاقي وضرب في الشوارع وتغليب وتقريب لأهل الثقة أو القرابة أو الصداقة فما هذه بخلافة «فإنها لأمانة وانها يوم القيامة لخزي وندامة وانك لرجل ضعيف يا أبا ذر» فهذه هي الخلافة التي كانت سائدة.

آل مكي

- **لكن لا توجد جماعة قادرة على ادارة الدولة الآن والنهوض بها سوى جماعة الاخوان كما قال المستشار احمد مكي وزير العدل؟**

- جزاه الله خيرا «إمال بيستقيل ليه؟»، فإن كان مقتنعا بهذا الكلام فإن عليه ان يبقى ويساعد

هذه الجماعة القادرة على ادارة الدولة، والاخوان جماعة منظمة نعم، انما مفهوم القدرة مختلف والقدرة لا تعني الفتونة على الناس أو الصراع على المناصب «ليس القوي عندي بالصرعة انما القوي الذي يملك نفسه عند الغضب».

- **الى أي مدى ترى ان الرئيس مرسي استفاد من آل مكي من حوله؟**

- عندما اعلن الدكتور مرسي عن آل مكي اولا في وزارة العدل ثم في نيابة رئاسة الدولة فرح لأن المستشارين احمد ومحمود من عظماء القضاة لكنهما دخلا في متاهات الحكم والقضاء وانتقدهم كثير من الناس بسبب مواقفهما وتصريحاتهما ويكفي ان محمود مكي اعلن انه لم يعلم بالاعلان الدستوري الا من التلفزيون عندما كان في باكستان وهذا معيب.. واعتقد والله اعلم ان آل مكي أحسنا الظن بإدارة الدولة في ظل حكم الاخوان لكنهما فوجئا بكم الضعف الاداري.

ساقية مكي

- **بالمناسبة هل عائلة مكي هي الاحق بأن تكون «العيلة المالكة» في مصر كما قال وزير العدل المستشار احمد مكي؟**

- «مش فاهم» مغزى كلامه اللهم ان كانوا هم اصحاب ساقية مكي «قالها ضاحكا»، «مش عارف ليه عيلة مالكة هو احنا راح نستدعي الملوك تاني»؟

من إسرائيل!

- **كيف استقبلت تعليقه على انتقاد البعض له ازاء موافقته على تعاقد دولة قطر معه والذي قال فيه بأن من حق نجله ان يعمل في الخارج ولو في اسرائيل ان جاء عقد منها؟**

- «يجي له عقد من اسرائيل» وقد يحدث هذا في المستقبل فبعض المصريين يهربون من جحيم الديكتاتورية في مصر، ولاعبو الكرة يسافرون الى هناك وقد قرأت تقارير عن ذلك ولا اعرف مدى صحتها وهناك من يهربون من السودان ومن نيجيريا الى اسرائيل التي يرونها واحة للديموقراطية

لكن هذه الامور لا تؤخذ على علاتها، ويظل آل مكي أناساً لهم تاريخ في القضاء لكنهم لم يحسنوا كثيرا في مواقعهم وربما الماكينة كلها «محتاجة تظبيط»، اما عن قطر فقد باتت دولة عظمى يلجأ اليها الناس في الوظائف والقضاء ولا مشكلة في ان يعمل كائن من كان في قطر أو بلدان الخليج واهل قطر احرار في من يستقدمون والآخرون احرار في ان يقبلوا أو يرفضوا ولا مشكلة في ذلك فنجل الرئيس مرسي يعمل في السعودية وهذا جيد ان يكون ابناء الرؤساء اناسا عاديين كما بقية الناس لكن لا ينبغي ان يجور احدهم على حق أي انسان.

مليارات القرضاوي

- **في سياق حديثك خاطبت العلماء في السعودية وبلدان الخليج: «هل مذهب اهل السنة من زجاج» والاثنى عشر «من حديد» والسؤال: بم تعلق على التحذير المتتالي من محاولات المد الشيعي في البلدان السنية، فالشيخ يوسف القرضاوي حذر مرارا وشيخ الازهر فعل ذلك حتى خلال استقباله للرئيس الايراني احمدي نجاد في مشيخة الازهر؟**

- يجب احترام كل المذاهب وينبغي ان يكون التركيز على تبليغ غير المسلمين بالدعوة الاسلامية، ثم ان الشيخ القرضاوي استاذي وهو رجل عظيم والامام الاكبر الشيخ احمد الطيب أخ كريم ولهما اقول لا مبرر للخوف من انتشار المذهب الشيعي فلماذا تخافان من ذلك واكرر هنا «هل مذاهب اهل السنة من زجاج ومن ورق والاثنى عشر من حديد؟ لقد قال الشيخ القرضاوي «بأن الشيعة عندهم مليارات» واقول له: يا شيخ المليارات اكثر في بلدان الخليج ومذاهب اهل السنة يجب ان تُخدم بأموال الامة لا ان تضيع في الفساد وفي شراء اسلحة لا تستخدم.

صناعة الأسهم

- **هناك من السلفيين من يقولون صراحة بأن الشيعة اشد خطرا على الامة من اليهود وآخر من قال بذلك الشيخ ياسر برهامي؟**

- سمعنا هذا الكلام كثيرا وما اقوله اننا بحاجة الى سلفيين لا متسلفين يفهمون قيمة السلف

الصالح وتوحيدهم الخالص لله تعالى، نريد سلفيين حقيقيين لا يخافون من امريكا أو غيرها ولا يرتمون في احضان الظلمة وخصوصا من الحكام، والسلفيون الحقيقيون في عصرنا الحاضر ركزوا على العلم الشرعي ونجحوا نجاحا منقطع النظير وكان آخرهم الشيخ ناصر الدين الالباني يرحمه الله تعالى، والامام ابن تيمية وهو مرجع من مرجعيات السلف على الرغم من انه تابعي ويعود اليه السيد برهامي وآخرون غيره فسر الحديث النبوي الشريف «ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة» على انه يركز على الصناعة فصانعه يحتسب في صنعته الخير وراميه والممد له وهذا دليل على ان امة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هي امة الخير الذي لا يقف عند حد الكلام ولو كان عندنا صناعة اسهم موجهة الى الخير كما قال النبي عليه الصلاة والسلام ما جرؤت امريكا على وضع قدم واحدة لها في ارضنا وما كان لها ان تستغلنا على الرغم من طول اللحى وتقصير «الجلاليب»، وشوف لقد خرج ابن تيمية بفتوى جميلة من هذا الحديث حيث قال: «واهم الصناعات هي الصناعات الحربية لأنها عدة الجهاد ووسيلته».

نيلة.. نيلة

- **الى أي مدى ترى ان السلفيين في مصر يتطورون وينضجون سياسيا وهم الذين كانوا خارج نطاق التغطية السياسية ردحا من الزمن؟**

- على صعيد سياسة الارتماء في احضان الامريكيين كل العالم العربي «نيلة.. نيلة»، وارجوك اكتب كده «نيلة.. نيلة»، اننا بحاجة الى ان نعرف ما السياسة؟ الامام حسن البنا رحمة الله عليه قال: «ان القوة هي قوة الايمان والعقيدة ومنها تنبع قوة الاخوة والارتباط ثم قوة الساعد والسلاح أو القوة المادية»... ولهذا فنحن بحاجة الى ان يطور السلفيون من انفسهم لا ان يعيشوا على الاستهلال ولا ان يرتموا في احضان الملوك والامراء والرؤساء والكبراء، ولذلك فإن حسن البنا وضع في اولى اولوياته محاربة الاستعمار وتحرير الوطن من المعتدي أو المحتل ومن الظلم الداخلي وهذه هي القوة، اما بعض السلفيين الان فنراهم يحللون قرض صندوق النقد الدولي ولا يعرفون ان اليد العليا خير من اليد السفلى ومنهم من لا يتسمون بالوضوح والصراحة في احاديثهم وقد رأينا احدهم ينكر رؤيته أو مقابلته لأحمد شفيق ثم يتضح عكس ذلك، الخلاصة اكرر مجددا اننا بحاجة الى سلفيين لا متسلفين.

- **وايضا الى اخوان لا متأخونين؟**

- بالتأكيد مائة في المائة وقد استخدمت هذا المصطلح من قبل.

بلطجية؟!

- **ما دلالة ان يكون شارع عشرة بالمقطم مسرحا جديدا للاحداث في مصر؟**

- دلالته ان العنف لايزال مستمرا والادارة عاجزة عن ضبط الانفلات الامني وان حاجز الخوف عند الناس على الرغم من انه «انكسر» الا ان عدم الخوف يتم التعامل في الصح والخطأ، والله كم احزن عندما يصف بعض الاخوان كل الثوار بالبلطجية!

الفيل × الزجاجة

- **كمواطن يعيش لايزال في جلباب المشروع الاخواني الصحيح هل ترى ان الرئيس محمد مرسي منذ تولى الحكم وحتى الآن كان رئيسا لكل المصريين؟**

- لا لم يكن رئيسا لكل المصريين ولم يدر البلاد بكفاءة كما كان متوقعا وقرّب اهل الثقة وقام بتعيين اناس في مواقع خطأ وان كان قد تدارك الامر بعض الشيء عندما نقل مثلا المتحدث باسم الرئاسة السابق الدكتور ياسر علي الى موقع آخر، لكن حتى الآن لايزال هناك اطباء مسؤولين عن ملف العلاقات الخارجية، انه يحاول وضع الفيل في الزجاجة بمعنى انه يريد وضع الوطن كله في قصر الاتحادية وهذا خطأ بالغ وشديد ادى الى اسالة المزيد من الدماء في عهده وزيادة معدلات الجرائم وتفاقم حالة الانفلات الامني وحصار المحكمة الدستورية ومدينة الانتاج الاعلامي وهو الامر الذي لم يحدث من قبل، ثم زحفت الناس الى المقطم، وفي عهده قيل للناس: سيأكل كل مواطن ثلاثة ارغفة عيش في اليوم.

حكم قراقوش

- **كيف استقبلت «الاعلان الدستوري» الذي تسبب في زيادة حدة الانقسام في**

المجتمع المصري؟

- يوم صدور هذا الاعلان الدستوري كنت ضيفا على احد البرامج المتلفزة وبينما انا جالس في الاستراحة انتظر دخول الاستوديو بعد نصف اللقاء ولم يكن قد خاض في الحديث عن هذا الاعلان احد فجاؤوني بنسخة منه لكي اقرأه قبل بدء البرنامج وجاءتني المذيعة خائفة مما يمكن ان اقوله على الهواء مباشرة فقلت لها: انظري يا ابنتي الى المادة الثانية من هذا الاعلان فلم يأت بها حاكم من قبل سوى «قراقوش» أو الفراعنة وكذلك المادة السادسة ولذا فإنه اعلان معيب جدا خصوصا وقد تم نقل جزء من المادة ٢٨ من الاعلان الدستوري الصادر في مارس ٢٠١١ من قبل المجلس العسكري وهذه اسوأ مادة في تاريخ الاعلانات الدستورية ولكم ان تعودوا الى ما قاله الدكتور محمد مرسي في شأن الاعلان الدستوري الذي صدر في فترة حكم المجلس العسكري.

تدليس

- **الى أي مدى ترى ان «الدستور» كمولود جديد سيعيش معافى خصوصا وقد اقر الرئيس مرسي بعد حمله وتسميته انه بحاجة الى تعديل؟**

- انه «اعظم دستور لأعظم شعب» هكذا كتبوا عنوانه وهو مشتق من مفهوم الجاهلية، ذلك لأن اعظم دستور هو القرآن الكريم، ونحن لم نسمع الا شعار «ألمانيا فوق الجميع» و«ايطاليا فوق الجميع» وقد ذكرونا بقول الشاعر:

ونشرب ان وردنا الماء صفوا
ويشرب غيرنا كدراً وطينا
إذا بلغ الفطام لنا صبي
تخر له الجبابر ساجدينا

لقد كان عليهم ان يتواضعوا، ان هذا الدستور الذي كتبوا في سطره الاول «هذا هو دستورنا وثيقة ثورة الخامس والعشرين من يناير» انما هو تدليس اذ لا يمكن بحال ان يكون وثيقة ثورة ٢٥ يناير، فالهيئة التأسيسية لم تجتمع لتضع وثيقة ثورة ٢٥ يناير، وليس من حق فريقٍ واحد مهما كان ان يضع هذه الوثيقة، انها بلاغة في غير موضعها وعدم تحر للدقة ولكم ان تسألوا العلماء في

الكويت وبلدان الخليج كمحايدين عن المادة ٢١٩ «مبادئ الشريعة الاسلامية تشتمل على الأدلة الكلية والقواعد الاصولية والفقهية والمصادر المعتبرة من مراجع اهل السنة والجماعة».. اسألوهم وانظروا ماذا سيقولون، لا اريد الخوض في تفاصيل ولكني اقول بأنه كان على واضعي هذا الدستور ان يتواضعوا فالشعب المصري ليس اعظم شعب وكان حريا ان يقولوا «من اعظم الشعوب».

موقف وتعليق

- **هناك مواقف رئاسية احدثت جدلا كبيرا في اوساط الشعب واريد رأيك في شأنها وابدأ بخطاب الدكتور مرسي الذي خص به مؤيديه امام «قصر الاتحادية»؟**

- ألقاه لأنه لم يكن رئيسا لكل المصريين، لكنه بدأ يتعلم اذ لم يعد يقول: «اهلي وعشيرتي» ولم يعد يتحدث امام «الاتحادية» أو يلقي الكلمات في المساجد التي يصلي فيها.

- **وتوجيهه خطاباً لأهالي محافظة بورسعيد فقط؟**

- لا بأس ان يخاطب اهالي محافظة ما لأن عندهم مشكلة ما، لكن اهالي بورسعيد رفضوه ورفضوا خطابه ورفضوا زيارته بل واعتدوا على اكرم الشاعر وهو من افضل الاخوان خلقا وصلة بالناس وعانى من سلوك «الاخوان المسلمين».

- **وتخصيصه لـ٤٠٠ مليون جنيه من ايرادات قناة السويس سنويا لمحافظات القناة الثلاثة؟**

- لا بأس ايضا ان كان يصلح شيئا سابقا فاسدا نتيجة الحروب اما ان كان سياسة للترضية، فالقرار يعتبر ضعفا وعلاجا في غير موضعه.

- **كيف تابعت تطاول احد انجاله على ضابط شرطة؟**

- مع الاسف والله ان يتطاول ابنه على ضابط يأخذ راتبه من الدولة لكي يحميه.

- **ثمة من يتساءلون: هل يستطيع الرئيس مرسي الاعتراض على ما يناقش ويصدر من المقطم وفي عنقه بيعة للمرشد العام لجماعة «الاخوان المسلمين»؟**

- و «ماله» فعندما أكون مبايعاً لولي او لعالم او لفقيه على ان نعمل سوياً من اجل الاسلام فهل هذا يحول دون اقامتي للعدل؟ انه من موجبات ومقتضيات الحكم وليتهما معاً يعملان بما قاله حسن البنا: «الاسلام يحرر العقل ويحث على النظر في الكون ويرفع قدر العلم والعلماء ويرحب بالصالح النافع في كل شيء فالحكمة ضالة المؤمن انى وجدها فهو احق الناس بها»، ولننظر ما تفعله ايران على صعيد برنامجها النووي فهو نظر في الكون، وليت الاخوان والسلفيين والحكام يستحدثون مؤسسة للنظر في الكون كما طالب البنا.

مهمة محددة

- **اترى الاخوان وقد انحرفوا عن خط وطريق حسن البنا؟**

- هناك انحرافات بالطبع وليقرأوا ما قاله الرجل في آخر رسالة التعليم، ان الدكتور يوسف القرضاوي عندما تكلم في احد كتبه عن مؤتمر العلماء الذي انعقد في مكة وقرروا فيه الاستعانة بالامركيين لطرد قوات صدام حسين من الكويت قال: «وقد حضر عدد كبير من العلماء وكنت ممن وافق على ذلك بشروط تتمثل في ان تأتي هذه القوات لمهمة محدودة هي اخراج صدام ثم تعود الى حيث جاءت حتى قلت: سأكون اول من يقاتل هذه القوات ان بقيت بعد تحرير الكويت يوما واحداً.

- **والآن هناك قواعد امريكية عسكرية في قطر وهو مفتي قطر فماذا تقول؟**

- في قطر والكويت أيضا .

موعد محدد

- **لا سيدي الكويت ليس فيها قواعد عسكرية امريكية؟**

- اذا انت عارف كدة فانت اصدق، ولنترك ذلك فانا اريد ان يجتمع مجلس التعاون الخليجي

ويطلب من الامريكيين موعداً محدداً لمغادرتهم بلدان الخليج وعليهم اي الأمريكيون ان يعطوا جدولاً لمغادرتهم ويغادروا كما غادروا العراق وكما سوف يغادرون افغانستان العام المقبل ٢٠١٤.

- **بلدان الخليج لا تزال تشعر بالخطر من بعض جيرانهم؟**

- «خلاص انت بقى» مع بقاء القوات الامريكية.

- **اطلاقا لكن لابد من ان يكون هناك حل أولاً فدولة كايران لاتزال تعتبر مملكة البحرين محافظة ايرانية؟**

- خلاص يعملوا اتفاقية مع تركيا ومصر لكي تدافع هاتان الدولتان عنهم اذا ما تعرضوا لاي اعتداء وانا اضمن لك ان ايران لن تعتدي عليهم.

- **وتضمن لنا ان تعيد ايران للامارات الجزر الثلاث التي تحتلها؟**

- مِش دي قضية منظورة في المحاكم الدولية.

- **لا فايران ترفض نظرها امام محكمة العدل الدولية؟**

- «خلاص الامريكان عندنا بقى» لغاية ما ايران تتخلى عن الجزر الاماراتية «نعم» شكرا.

اسألوا الطبيب

- **هل ترى بان هناك محاولات للنيل من الازهر وتقزيم دوره من قبل الاخوان لصالح مشروع الخلافة الاسلامية؟**

- لا الاخوان او غيرهم في استطاعتهم تقزيم دور الازهر الذي سيتطور وسيظل منارة للاسلام في العالم كله خصوصاً بعد ان بات يتنفس برئتين عقب الاطاحة بمبارك ونظامه.

- **تعامل مجلس الشورى الذي يسيطر عليه الاخوان مع الازهر على صعيد موضوع «الصكوك الاسلامية» كان مرضيا؟**

- في مسألة الصكوك اسأل شيخ الازهر كي لا نتجاوزه

- **د. عبدالله النجار عضو مجلس البحوث الاسلامية وهو من كبار علماء الازهر قال «ان الابتعاد عن «الصعكوك» يسد الطريق امام مصائب كبرى قد تحدث والازهر ضد اي تشريع يترتب عليه نقل اصول مصر ففي ذلك ضياع للدولة وخطورة شديدة.. ما رأيك؟**

- لندع الأزهر يفتي في الصكوك ومسألتها والأمة العربية تبدو كما الطير يرقص مذبوحا من الألم فالله تعالى أعطاهم امكانات يستطيعون بها غزو العالم والوصول الى استاذية العالم كما قال حسن البنا لكنهم ورغم هذه الامكانات هم اذلة في هذا العالم واحد الاسباب التي جعلتهم كذلك اتفاقية «سايكس بيكو» التي قسمت العرب ومعذرة للعلماء والمشايخ والحكام كلهم عندما اقول لهم: انتم حراس «سايكس بيكو» وعلى الشعوب ان تخرج يوما كما خرجت في ميادين التحرير لتقول كلمتها في شأن الحدود التي تفصل بين امتنا وتنادي: الشعوب تريد اسقاط الحدود»، فالله تعالى قال ان هذه امتنا امة واحدة وامرنا بالاعتصام جميعا بحبله وعدم التفرق.

- **أترى أن الوقت والأجواء مناسبان لكي تردد الشعوب هذا الهتاف؟**

- أي تأخير يضر بالأمة خصوصا وقد عجزت الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي عن عمل شيء لتوحيد الامة ولعل العلماء يقودون هذه الحملة وارجو ان يتصدرهم السلفيون والاخوان.

دعوة للنسوان

- **ولماذا تخص السلفيين والاخوان بذلك؟**

- ليقودوا كلهم او يقودها العلمانيون والليبراليون المهم أن تتوحد الامة، انني ادعو الجميع للقيادة وعلى رأسهم شيخ الازهر، وادعو الشيخ القرضاوي ان يتقدم فنحن نريدها امة واحدة لا

سلطة واحدة وان لم يتقدم هؤلاء وتقاعسوا جميعا اسأل وادعو «النسوان» والمنظمات النسائية في العالمين العربي والاسلامي ان يقدن المسيرة لوحدة هذه الامة.

- **والأقباط؟**

- والاقبال ليتهم يقودون الى وحدة الامة.

- **هل تخشى ان تكون الامة امام «سايكس بيكو» جديدة؟**

- «امال اللي حصل في السودان ده ايه؟»، واسمعني وارجو ان تكتب ما سأقول: طالما عندنا دول كالبحرين وقطر وسلطنة عمان فلم لا تكون بقية الدول هكذا؟ فهذا يرضي الناس بملكيات وامارات وسلاطين ثم تقسم مصر والجزائر وليبيا، وسورية لتكون كذلك، ولذا فالمطلوب من امتنا ان تكون كأمريكا فيدرالية ومركزية والمسافة من «بوسطن» الى «لوس انجلوس» بالطائرة تستغرق ست ساعات وهذا سر من اسرار الولايات المتحدة الامريكية وفي المقابل فان المسافة من قطر الى البحرين تستغرق عشر دقائق بالطائرة.

مشروع توطين

- **بعد الحديث الذي يتم تداوله بشأن اقامة وطن بديل للفلسطينيين في سيناء.. هل تعتقد اننا امام وعد جديد لبلفور؟**

- بسؤالك هذا ستجعلني ابوح لك بسر وهو ان الشيخ رائد صلاح زعيم الحركة الاسلامية في فلسطين المحتلة قال لي قبل ثورة يناير بفترة بسيطة ثم كرر كلامه، بعدها وكنا في لندن: نحن في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ مليون و٢٠٠ الف فلسطيني عربي والكيان الاسرائيلي الذي نشأ بعد هذا العام يعمل جاهدا على يهودية الدولة بحيث لا يكون هناك عربي واحد في فلسطين المحتلة التي يردونها دولة يهودية كالفاتيكان، ولذا ولابد ان يكون هناك مشروع بين اسرائيل وامريكا يستهدف ذلك واما يرسلون الفلسطينيين الى لبنان او سورية او غيرهما».. ولعل ما يحدث الآن في سورية والاردن ومصر وليبيا يؤكد هذا الذي قاله رائد صلاح.

بالاستفتاء

- **قلت ان جماعة الاخوان تقوى بالشعب وبالحدود الجغرافية والمعروف ان الاخوان عقيدتهم «الاممية» وقد رأينا عندما زار الرئيس مرسي اخيرا السودان قالوا انه وعد بارجاع مثلث «حلايب وشلاتين» لهم وعندما حدث جدل كبير حول هذا اصدرت الرئاسة بيانا نفى ذلك فقابله بيان سوداني رسمي اكده.. ماذا يمكن ان تقول؟**

- بالتأكيد احد الطرفين صح وربما كان هناك عدم استيعاب من الطرف الآخر ونحن من جانبنا نحترم الحدود الى ان ترفضها الشعوب وتتحد الامة.

- **افتراضاً ان الرئيس مرسي وعدهم بذلك ألا يتناغم هذا مع موقف الاخوان الذي لا يعترف بالحدود بين البلدان العربية والاسلامية؟**

- الاخوان ليسوا فقط هم الذين يرون ألا تكون هناك حدود بين بلدان امتنا فالنظرة الناصرية كانت تدعو للوحدة والقومية العربية وجمال الدين الافغاني ومحمد عبده كانا يدعوان لوحدة الامة ويريان ان الحدود مؤقتة.

- **هل يملك أي رئيس جمهورية ان يتنازل عن جزء من اراضي شعبه؟**

- لا، ولكن من الممكن ان يتم استفتاء الشعب ويتم تقدير مصلحة الطرفين في النزاع بعد اتضاح الصورة، ولا يملك مرسي ان يتنازل عن ارض فمصر ليست عزبة فتعدادها ٩٠ مليوناً.

- **يتردد ان اسرائيل تسعى لاحراج مصر وفتح ملف سيناء امام مجلس الامن لهدف فرض قوات دولية على الحدود بجانب القوات متعددة الجنسيات التي تتعرض للهجوم مما قد يؤدي الى تدويل سيناء وربما لجوء الى التحكيم الدولي لوضع مصر تحت طائلة المساءلة فبم تعلق؟**

- ممكن يحدث هذا في اطار السيناريو الاخير الذي طرحته في اطار اربعة سيناريوهات اخطرها السيناريو الذي يؤدي في نهاية المطاف الى تدخل امريكا.

استغراب!

- **ما رأيك في تصريحات المرشد السابق للاخوان محمد مهدي عاكف بأن هناك نية لتطهير القضاء من ٣٥٠٠ من القضاة؟**

- عاكف لا موقع رسميا له في الجماعة ومن ينبغي ان يقول ذلك اما الرئاسة أو حزب «الحرية والعدالة»، وربما كان يعبر عن رأي للاخوان فهل يحتل موقعا قياديا في الجمعية التي تم اشهارها باسم الاخوان اخيرا، ويبقى ان تحديده للعدد مؤشر بأن لديه معلومات بذلك.

- **ومليونية الاخوان التي خرجت مطالبة بتطهير القضاء ألا تؤكد ما قاله الرجل ثم نفاه؟**

- بالطبع تؤكد وانا استغرب واتساءل: كيف لحزب حاكم ان يدعو لمليونيات؟ وماذا ابقى للمعارضة؟ ومن يبقى ليعمل ويتخذ القرارات.

- **وما رأيك في اصدار الاخوان أو حزبهم لكتاب يتضمن انجازات رئيس الجمهورية في ٩ شهور ومن بينها انه اول رئيس ملتحٍ وما شابه ذلك؟**

- لقد اكدوا بهذا العمل انهم شكليون واعطوا مادة جديدة لبرنامج باسم يوسف وقد كان ينبغي ان يذكروا الانجازات التي تمت للشعب وماذا حقق من اهداف الثورة وماذا فعل على صعيد تحقيق العدالة، ولا يجوز ان نتحول هكذا الى «مطبلاتية» للحاكم، والحديث عن لحية الرئيس وصلاته ودراسة اولاده لا يجوز ولينظروا الى اولاد عبدالناصر ليعرفوا «انه مش اول رئيس كذا وكذا»، ولماذا لم يقولوا ان اولاده عاملوا الضباط مرتين معاملة سيئة.

- **بم تبرق للدكتور محمد مرسي؟**

- ارحل.. وجزاك الله خيرا.

- **في شأن واقع الاقباط المذعورين ماذا يمكن ان تقول؟**

- الملف شائك ولم يعالج جيدا وألمح شررا يتطاير بسبب الفتوى في شأنهم احيانا وفي احيان اخرى بوصفهم «قلة لا قيمة لها» وهناك من يتحدث عن كفرهم على الرغم من ان المواطنة هي المواطنة ولا فرق فالله خلقنا جميعا وتولانا جميعا وقال تعالى: {ولقد كرمنا بني آدم». وقال عز وجل: {فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر} وهذا اوسع مدى للحرية ولا بد من تعامل المسلمين والمسيحيين كنسيج واحد.

طلبت من د. الهلباوي أن يرسل رسالة للكويت والكويتيين؟ فقال: في أواخر نوفمبر ١٩٩٠ كان هناك مؤتمر لاتحاد طلاب الكويت في الشارقة، وشريطه موجود واسألوا عنه مبارك الدويلة أو ناصر الصانع فقلت: مستعد أن آتي لكم بـ ٢٠٠ ألف مجاهد نصفهم يتوجهون لطرد صدام وجنوده شر طردة من الكويت لأنه بستاهل والنصف الآخر يذهبون إلى بقية الأمريكيين في الخليج لطردهم شر طردة ويبقى زيتنا في دقيقنا. وأعتقد أن هذا سبب من أسباب كراهية بعض الأخوة في الخليج لي حتى الآن فقد فهموا كلامي على غير محله.
وهل كان ١٠٠ ألف قوة كافية لطرد رابع جيش في العالم آنذاك من الكويت؟
- ١٢ زلفًا كانوا كافين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم.
دعني أختلف معك؟
- اختلف ما شئت لكن الفيتناميين «طلعوا الأمريكان مضروبين بالجزمة» ومنتظر الزيدي ضرب بوش بالحذاء في العراق وهم مسيطرون عليه.
كيف كانوا سيخرجون وبلدان عربية كانت تدعم غزو صدام للكويت؟
- من دعموا صدام في غزوة الكويت أخطأوا، وأخطأ الكويتيون عندما اتهموا كل منصف بقول الحقيقة ومحاولة الحل بعيدًا عن الأمريكان؟ وفي ذلك الوقت كان موقف الإخوان عظيمًا جدًا وسابقًا لكل المواقف التي أدانت الغزو لكن السفيرة الأمريكية في العراق ضحكت على صدام وقالت له طريقك مفروش بالورود ثم حدثت فتنة كالتي نحن في مصر بها الآن وكفتنة أفغانستان والعراق حيث يغيب العقب وتبرز العضلات.
موقف الإخوان شابه الكثير آنذاك وما نحن الآن بصدده؟
- الفتن عندما تقع لا يدركها إلا العالم أو الحكيم وإذا أدبرت أدركها الجاهل والعامة.

الجزء الثالث

الرجل الذي كشف " سر المعبد " وأوجع "قلب الإخوان"

ثروت الخرباوي



محام ومفكر وممارس للكتابة الصحفية .. بدأ حياته السياسية في حزب "الوفد" ثم ما لبث أن انضم للجماعة وانخرط في تنظيمها وشارك في الدفاع عن بعض قياديها أمام المحاكم ، وبعد سنوات طوال قرر أن يخرج من القفص ليحلق في الآفاق المفتوحة وبعد مراجعة فكرية شاملة خرج وقال كلمته للأمة في كتابيه "قلب الإخوان " و " سر المعبد " فأزعج بهما الإخوان أيما إزعاج .

قصة حوار

كان لهذا الحوار قصة ، والقصة لها بداية ، والبداية كانت حين تم توجيه الدعوة لي للحضور في مهرجان القرين وإلقاء محاضرة عن «ارتدادات ثورات الربيع .. رؤية مصرية» ، .. وفي اليوم الأول لي بالكويت وفي أحدى الفنادق الكبرى وجدت رجلا يستوقفني قائلا : أهلا بك في الكويت واحة الديمقراطية في المنطقة ، أريد أن أجلس معك لمدة دقيقة واحدة .

سألته : من أنت ؟ .

قال : أنا فوزي عويس صحفي بجريدة الوطن .

أجبته : أهلا وسهلا ولكنني مشغول الآن ، إذ لم أقم بوضع حاجياتي في الغرفة بعد ، ثم أنني متعب من السفر نستطيع أن نحدد موعدا غدا أو بعد غد .

رد وهو يبتسم بثقة : سنلتقي بعد غد إن شاء الله ولكنني أريد أن أجلس معك لمدة دقيقة واحدة حتى أحدد لك هدفي من اللقاء بك .

لم ينتظر الأستاذ فوزي عويس ردا مني ولكنه أمسك بيدي وكأننا أصدقاء منذ زمن واصطحبني إلى التراس الكبير بالفندق ، ذلك التراس الساحر الذي يطل على البحر مباشرة ، وحين جلسنا وجدت « الساقي « يحضر مسرعا وهو يحمل أكواب الشاي ، لم أكن قد طلبت مشروبا فتعجبت ولكن الأستاذ فوزي بادرني : أنا توقعت أنك تريد في هذا الجو البارد مشروبا ساخنا لذلك طلبت الشاي وسأنتهي من حديثي معك عندما تفرغ من مشروبك ، ومن عجب أني انتهيت من المشروب إلا أنني لم أنته من الأستاذ فوزي عويس حيث ظل ساعة أو أكثر وهو يتحدث معي ويحاورني ويدخل من أبواب لم ألجها من قبل في حواراتي السابقة فكان الحوار الأول ، حوار مفتتحه « فلتشرب معي الشاي « وخاتمته ردود فعل جلبت لي الكثير من المشاكل .

بعد يومين من إجراء الأستاذ فوزي معي الحوار الأول اتصل بي هاتفيا وأخبرني أنه سيحضر لي في الفندق لأمر هام ، وفي مقر القاعة التي تنعقد فيها المحاضرات وجدت من يربت على كتفي ، كان

هو فوزي عويس الذي تحول في غضون يوم واحد من صحفي لا أعرفه إلى صديق مقرب مني ، همس في أذني بأنه رتب حوارا مفتوحا سيديره هو بيني وبين بعض الأساتذة الأجلاء كتاب جريدة «الوطن» ، وفاجأني ـ كعادته ـ بأن الندوة ستكون بعد ساعتين ، ويبدو أنه تعود أن يختطف الضيف الذي يحاوره فقد شعرت بأنني « مختطف في دولة الكويت « .

وفي مقر جريدة «الوطن» كان الحوار الشيق الذي دار بيني وكتاب الوطن الكبار ، وقد سعدت في هذا الحوار بمقابلة شخصيات لها باع كبير في السياسة والثقافة والعلم والمعارف المتنوعة ، وسعدت أيضا بمشاركة الأستاذين الكبيرين ، وليد الجاسم نائب رئيس تحرير جريدة «الوطن» ، وحسام فتحي مدير التحرير «الوطن» ، وتحول الحوار الجماعي إلى جلسة متعة معرفية وثقافية وتاريخية وفقهية قلما تتكرر .

أما الأمر الذي باغتني فهو ردود الفعل التي واجهتني بعد عودتي إلى القاهرة ، إذ كان الحوار الأول مع الأخ فوزي عويس قد طار إلى مصر بسرعة « الفيمتو ثانية « إذ كانت كبرى الصحف المصرية قد نشرت منه مقتطفات وعلق عليه كبار الكتاب والسياسيين مدحا أو ذما ، موافقة أو رفضا ، كان الرفض والذم في الغالب الأعم قد صدر من رموز وقادة جماعة الإخوان والشخصيات القريبة منهم ، أما المدح والقبول فقد كان من كل رموز مصر على مختلف أطيافها ـ عدا الإخوان طبعا ـ ولكن الجدل لم يكن محصورا بين الكبار فقط ، فقد امتد الجدل إلى مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت مثل «الفيس بوك» و»تويتر» ، وأخذت مجموعات تمثل الثوار تنشر الحوار بأكمله ، ثم كان أن استمرت حالة الجدل حتى أن بعض القنوات الفضائية استضافتني وأخذ الإعلاميون يوجهون لي أسئلة مستمدة كلها من أسئلة الحوار خاصة تلك المناطق الهامة المتعلقة ببعض الأجهزة السيادية وتبعيتها لجماعة الإخوان .

وما زالت ردود الأفعال تتوالى إلى الآن ، ولا أظن أن حديثا لي وحوارا معي فتح هذه المجالات من الجدل ، وهكذا تكون الصحافة .

ثروت الخرباوي

- الإخوان أخطر جماعة في تاريخ الأمة الإسلامية .. احذروهم
- يمارسون الحرام بعينه .. ويقولون ما لايفعلون "والتقيه" عقيدة راسخة في ضميرهم
- نظامهم الخاص جيش سري .. وموقعهم الاليكتروني يؤله حسن البنا
- يمارسون مع الأمريكيين "خبث الفلاحين" ولا يبحثون عن مصالح الوطن إطلاقاً
- قريباً جداً ستشاهدون نهاية الفيلم الإخواني "الصعود إلى الهاوية"
- الخليج محفظتهم المالية والكويت الجيب الأكبر فيها وأخونه الأزهر طريقهم لدولة الخلافة .

- **المجالس أمانات وثمة من يقولون بأنك خرجت على هذه القاعدة تحت تأثير شهوة الشهرة والمال ويتساءلون: كيف لثروت الخرباوي ألا يحفظ سر المعبد الذي كان فيه يتعبد؟**

- نعم «المجالس أمانات» في الأمور والحياة الخاصة وهذا لم أخترقه لكن المجالس لا ينبغي أن تكون أمانات إذا كان الأمر يتعلق بمصلحة الأمة، و«الإخوان المسلمون» جماعة تقدم نفسها للأمة لكي تحكمها وتهتم بالشأن العام وتعلن للناس أنها تهتم بالحرية والديموقراطية وتعدد الآراء وأن لديها الحل، ولأنني وسطي في إسلامي وأرى الجماعة تقول للأمة ذلك فقد كان واجباً عليَّ أن أقول للأمة كلمتي.

عيون وآذان

- **لكنك يا سيدي مازلت تحكي عن أحداث وأسرار تلت خروجك فمن أين لك بتلك المعلومات التي تطلقها استناداً إلى يقين؟ وهل لك من عيون وآذان داخل الجماعة؟**

- في داخل «الاخوان» هناك بعض الأفراد ليسوا متفقين فكرياً مع الجماعة..

- **لماذا لم يخرجوا إذن من الجماعة كما خرجت أنت؟**

- هم لا يريدون الخروج.

- **ولماذا لا يريدون الخروج؟**

- لأن مسألة الخروج صعبة جداً ولا يستطيع أن يمارسها كل الاعضاء.

- **ما هي المشكلة في الخروج؟**

- المشكلة هي أن الإنسان الذي بقى طوال عمره في القفص مثل الطير لا يستطيع أن يحلق عالياً

إذا ما فتحت له أبواب القفص وقد صورت ذلك في كتابي «قلب الإخوان».

- **لكنك يا سيدي خرجت من القفص وحلقت؟**

- شخصياً قضيت ثلاث سنوات في صراع نفسي حول «أخرج أو لا أخرج» إلى أن انتهيت إلى الخروج الذي لا يستطيعه كل إنسان.

طموحات ومواءمة

- **خرج من قبلك كثر وكذلك من بعدك ولا سيما كمال الهلباوي ومحمد حبيب ومختار نوح وعبدالستار المليجي والسؤال: لماذا لم يفعلوا مثل ما فعلت ولم يتجرؤوا على «الإخوان» كما تجرأت؟**

- أولا: الذين خرجوا ليسوا كثر فعندما يخرج عشرة من جماعة قوامها نصف مليون فإن نسبتهم لا شيء، ثانيا: أحترم رغبة بعض الذين خرجوا في عدم البوح بكل شيء كما فعل الدكتور الهلباوي أو محمد حبيب أو مختار نوح أو غيرهم، ذلك لأن هناك طموحات سياسية لدى البعض ولهذا قد تستدعي المواءمة ألا يصرح بكل شيء.

- **وألا يحسب للجماعة التي تتهمونها بأن العنف شعارها وأن التصفية الجسدية نهجها أنها لم تطاردكم كمنشقين عنها مهاجمين لها متحاملين عليها؟**

- جماعة الإخوان تمارس أقصى درجات الحرب ضد من خرج منها خصوصاً بالنسبة لي شخصياً.

- **تقصد أن القتل وارد في الحرب؟**

- كل الخيارات متاحة عندهم وقد فعلوا ذلك من قبل.

- **معك.. ها أنت حي ترزق؟**

- لا فالقتل مارسوه مع آخرين مثل سيد فايز الذي كتبت قصته في كتابي فكل الخيارات متاحة عندهم وهناك حروب شديدة يمارسونها ضد المنشقين عنهم كالمحاربة في الرزق مثلاً وكالمقاطعة الاجتماعية وكالهجوم عن طريق الكتائب الالكترونية وكالتصفية المعنوية من خلال الاتهامات الكثيرة التي لا أساس لها من الصحة فهم يشنون حروباً بشعة على من يخرج منهم.

إلى الهاوية

- **في ٢٠٠٥ قلت: «إن لم يعالج الإخوان أخطاءهم فإن مقرهم سوف يتحول إلى متحف وسيتجاوزها التاريخ وستزداد تماثيل الشمع في لندن تمثالاً لآخر مرشد لهم». والسؤال: الآن وبعد مرور أكثر من سبع سنوات على هذا الكلام ها هم الإخوان وقد وصلوا وصعدوا إلى الحكم فهل لك أن تعترف بأنهم إما قد عالجوا فعلا أخطاءهم وإما أنك قد أخطأت بهذا الكلام وذلك بدلاً من التخويف منهم والهجوم عليهم والتنكيل بهم؟**

- ما زلت مصراً على هذا الذي قلته فالإخوان صعدوا ولكن إلى الهاوية، وهو الصعود الذي يسبق الانحدار فدائما عندما تنحدر كرة الثلج فإنها لا تنحدر إلا من مكان مرتفع وها هم وقد وصلوا القمة الآن وفي طريقهم إلى الانهيار، وقد كان ينبغي أن يصلوا إلى الحكم لكي يعرفهم الناس على حقيقتهم وقد عرفوهم فعلا وبدأت شعبيتهم تنهار.

- **يتحرك كما البهلوان على حبل السياسة من أجل طموحاته الشخصية.. أتحدث عن رجل الإخوان القوي د. عصام العريان الذي جاء وصفك له على هذا النحو، والسؤال: ترى لماذا تحول هذا الرجل من سرية الحمائم قبل الثورة إلى كتيبة الصقور بعدها؟**

- عصام العريان ليس رجلًا قويًا داخل الجماعة على الإطلاق وسبب تحوله هذا إنما ضعفه فطوال عمره كان محسوبًا على فريق المرشد الراحل عمر التلمساني وقد تم تقليم أظافر كل تلاميذه وطرد معظمهم من الجماعة، وعصام يريد الاحتفاظ بموقع متميز وعنده طموحات خاصة يريد تحقيقها

داخل الجماعة وهو يعمل على تحقيق ما يريد ولو اصطدم طريق طموحاته بقناعاته.

- **هل يمكن أن تكون تصريحاته بشأن «اليهودية» معبرة عن رأيه الشخصي أم أنها خطة إخوانية ربما بدأ تنفيذها مبكرًا بدليل أن الدستور ورد في إحدى مواده جواز احتكام المسيحيين واليهود إلى شرائعهم وما أقصده هنا تعمد ذكر اليهود رغم أن عددهم أقل من المائة فهل من ثمة ربط بين هذه المادة وتصريح د. العريان؟**

- هناك ربط في أشياء كثيرة وللقراء الأعزاء الاستنتاج فمثلًا لقاءات الإخوان مع الأمريكان بدأت مع وليم بيريز المعروفة علاقته بالصهيونية العالمية ودعمه الكبير لإسرائيل، وكذلك جون ماكين وجون كيري اللذين جاءا إلى مصر وجلسا مع قيادات إخوانية وكان هناك حرص من الجماعة أن تكون مثل هذه اللقاءات شديدة السرية، ثم لننظر إلى أحداث محمد محمود والحريق الذي شب في المجمع العلمي فقد عرفنا مؤخرًا أن من بين ما تم حرقه غرفة كانت تحوي الوثائق التي تدل على بيع اليهود لممتلكاتهم في مصر وهذه الوثائق كانت موجودة في مكاتب الشهر العقاري المختلفة ولكونها وثائق ذات أهمية تاريخية فتم نقلها إلى المجمع العلمي، وعندما تعرض المجمع للحريق لم يكن بالطبع المقصود كتاب «وصف مصر» بنسخته الأصلية لكن يبدو أن المقصود كان الوثائق التي تثبت بيع اليهود لممتلكاتهم في مصر وقد تم حرقها بالكامل فعلًا.

مما أسوقه أيضًا تاركًا الاستنتاج للقراء قرار وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي بمنع بيع أراضي سيناء وما وقع في أذهان الناس عندها أن المقصود بالقرار هذا الفلسطيني من غزة وخان يونس وكذلك تحدث القرار عن أفراد من أصول مصرية أو يحملون جنسيتين مصرية وأجنبية إلا أن الواقع يشير إلى أن وضع قرار السيسي بجوار الأشياء الأخرى فإن لنا أن نعرف أن القرار كان مقصودًا ما حدث بعد ذلك خصوصًا وأن عصام العريان تم استدعاؤه وكان تقريبًا في قطر ليسافر إلى واشنطن وهناك التقى بشخصيات نافذة في الحكومة الأمريكية ولم نعرف ما دار في هذا اللقاء ثم عاد لتكون أول طلة له بتصريحه بشأن اليهود.

- **إذن لم تكن زلة لسان أو موقف شخصي؟**

- بل بالونة اختبار وقد سبق للعريان أن فعلها عام ٢٠٠٧ عندما قال في حوار مع جريدة «الحياة» اللندنية بأن الإخوان حال وصولهم للحكم فسوف يحافظون على اتفاقية كامب ديفيد الأمر الذي أثار الرأي العام المصري وتسبب في غضب الناس مما حدا بالإخوان كجماعة أن يقولوا بأن العريان يعبر عن وجهة نظره وعندما وصلوا للحكم قالوا بما قاله العريان عام ٢٠٠٧، فالسوابق تدل على أن عصام يتم استخدامه كبالونة اختبار ويتم توجيهه ليفعل ما تريد الجماعة بالأمر المباشر.

نهاية الجماعة

- **هل لا زلت عند توقعك بأن الإخوان سيغيبون عن المشهد وأن الجماعة سوف تستيقظ ذات يوم في النصف الأول من العام الجاري ٢٠١٣ لتجد نفسها وحيدة لا داعم لها حتى من التشكيلات السلفية إذ سوف يطاح بها من خلال طوفان؟ وعلى أي أساس تبشر بهذا؟ أم أن هذه أحلام يقظة أو أضغاث أحلام؟**

- ما زلت عند هذا الكلام الذي قلت فعلاً وما أراه ليس أحلام يقظة أو أضغاث أحلام بل قراءة للواقع فمن خلال المقدمات الموجودة يمكننا الوصول إلى نتائج، فالجماعة كان لها قيمتها من قبل في عيون الناس كما القمر في عيون الناس الذين لم يهبطوا على أرضه ولكن الآن الناس هبطوا على أرض الإخوان فرأوا المكان معتما شديد الظلام ومليئاً بالحفر

”

- **على خلفية استشهاده ببيت من الشعر في كتابه «سر المعبد» يقول: «ليس الغبي بسيد في قومه.. لكن سيد قومه المتغابي» سألت الخرباوي: أيهما أكثر في جماعة الإخوان.. الأغبياء أم المتغابون؟**

- قال بعد ضحك: أنت تجرني لكلام قد يكون محرجًا لكني أستطيع القول بأن الأغبياء هم الأكثرية في جماعة الإخوان.

- **وسبب الغباء؟**

- إن الإخوان جماعة فاشية مفاهيمها عسكرية تمنع الحرية في داخلها وبالتالي فإن منع الحرية يؤدي إلى تضييع الملكات الشخصية للأفراد ووأد المواهب وعليه لا يبقى في الجماعة سوى الشخص المهيأ والجاهز لتنفيذ ما يطلب منه فهم يتحولون من خلال وسائل تدريبية متعددة إلى مسوخ والمسخ هو من يقبل ما يقال له من دون أن يفكر فيه، إذن هم أغبياء لأنهم يعطلون تفكيرهم عن قصد.

- **والمتغابون داخل الجماعة أكثرهم من الأذكياء؟**

- نعم هذا صحيح فعلًا.

“

والمطبات فشعبية الإخوان انهارت لعدم قدرتهم على إدارة البلاد وهذه نكبة على رؤوسهم لا على الوطن فقط، فالفقر على صعيد الأداء السياسي سيلقي بهم في الهاوية ولسوف يثور الناس عليهم في العام الجاري ٢٠١٣ لأن مصر تمر بأزمة طاحنة غير مسبوقة على الإطلاق والإخوان لا قدرة لهم أبداً على رفع المعاناة والبحث عن حلول.

- **كيف تقول بذلك رغم أنك سبق وتوقعت أن يحكم د.مرسي مصر لفترة أخرى؟**

- لم أقل هذا بل قلت بأن مرسي يريد ان يبقى مدة اخرى فيما يريد خيرت الشاطر ان يكون مرشح الرئاسة الاخواني القادم وقد جاء كلامي هذا في سياق حديثي عن الخلاف بين مرسي والشاطر.

ميليشيات وجنود

- **ألا ترى ان مرحلة التمكين الاخواني تتم رغم كل ما يعوق مسيرتها وانه حال تمام التمكين فلن يكون ممكنا ازاحة الجماعة عن عرش مصر ولو بعد قرنين من الزمان؟**

- هذا امر لا يمكن ان يحدث فطبيعة الشخصية المصرية مستمدة من نهر النيل الذي يجرى هادئاً لكن عند الفيضان يطيح بالكل، ففيضان النيل الشعبي المصري قادم لا محالة وكما فاض واطاح بمبارك سوف يفيض ويطيح بالاخوان الذين هم في طريقهم الى زوال مهما كانوا ولكن المشكلة ان لدى الجماعة مليشيات وجنود ولهذا سيكون هناك ما يشبه الحرب الاهلية.

- **تتوقعها حربا اهلية والكثيرون يتوقعونها ثورة جياع تلوح في الافق بوادرها وارهاصاتها؟**

- نعم ثورة الجياع ارهاصاغها موجودة وستنطلق مع الثورة الحقيقية التي تريد استكمال اهدف ثورة ٢٥ يناير وما سيحدث سيكون خليطا بين الثورتين.

وسيلة مبررة

- **قلت «إن الدكتور مرسي يعمل لصالح الاجندة الامريكية لا الاخوانية».. أليس كذلك؟**

- نعم كذلك.

- **اذن جاز لي ان أسألك: وهل من ثمة تعارض بين الاجندتين خصوصا وانت من سبق بالقول إن الجماعة حكمت مصر بناء على صفقة بينها وبين الولايات المتحدة؟**

- الدكتور محمد مرسي يحقق الاجندة الامريكية وقد لا يكون ذلك ايمانا منه بهذه الاجندة لكن ربما كان الغاية عنده تبرر الوسيلة لاجل الوصول للحكم وبالتالي فان الاجندة الاخوانية تقوم على وصول الجماعة الى الحكم.

- **هنا يفرض السؤال نفسه: وماذا بعد الوصول الى الحكم؟**

- بعد الوصول يتم تنفيذ سياسة «الخطوة خطوة» فالاخوان قادرون على المداراة ويعملون وفق «التقية» وهذا من ضمن عقيدتهم الراسخة في ضميرهم.

الخطوة خطوة

- **تقصد ان في عقيدتهم الراسخة جواز ان «يقولون ما لا يفعلون»؟**

- نعم ان «يقولون ما لا يفعلون» فهم يتبعون سياسة «الخطوة خطوة» في سبيل تنفيذ مخططهم وانظر الى المقابلة التي تسربت اخبارها في ما بين قيادات اخوانية كبيرة وبين رئيس المخابرات الايرانية فالاخبار التي تسربت قالت انهم سوف يستعينون بايران سرا لانشاء جهاز امني يتبع الرئاسة يكون بديلا للمخابرات العامة وللامن الوطني حيث ان الجماعة لا تثق في الجهازين ولهذا يريدون جهازا بديلا وفي سبيل هذا سوف يتعاونون مع ايران وهذا الامر يقع في اطار المحظورات

الامريكية لكنهم يسعون الى تحقيق ما يريدون سرا.

- **على صعيد العلاقة بين الرئيس مرسي وأبرز رجالات الجماعة خيرت الشاطر قلت إن الثاني يكره الأول وأكدت أن معلوماتك يقينية وليست استنتاجية وقد اختلف وقام بالصلح بينهما المرشد العام وأمير قطر ولم نخض في التفصيلات.. أليس كذلك؟**

- نعم كذلك.

- **إذن زدني في هذه الجزئية من معلوماتك اليقينية؟**

- من معلوماتي اليقينية من داخل الإخوان أن خيرت الشاطر أصيب بصدمة شديدة عندما تم استبعاده من انتخابات رئاسة الجمهورية وكان يعتقد بمؤامرة تسببت في الإطاحة به فوقع في ضميره كما قال لبعض المقربين منه أن د. مرسي قد يكون أحد الذين ساهموا في تنفيذ عملية الإطاحة هذه بحسب أنه يعلم بأن مرسي على علاقة قوية ببعض الشخصيات الأمريكية كونه عاش لفترة في الولايات المتحدة وتلقى تعليمه هناك وعندما فاز مرسى أراد خيرت أن يكون هو المسيطر بشكل بارز على مقاليد الأمور في البلاد وبالذات في ملف الاقتصاد لكن الرئيس استعان بشخصيات أخرى في هذا الملف بعيدة عن خيرت مثل حسن مالك الذي تولى إدارة الملف والذي كان شريكًا للشاطر من قبل ثم حدث بينهما خلاف كبير أدى إلى انفصال الشراكة بينهما وهذا ما أثار غضب خيرت، كما أن مرسي جاء بمحمود مكي ليكون نائبًا له رغم أن خيرت لا يحبه وبين الرجلين خلافات، كما استعان مرسي كذلك بأحمد مكي كوزير للعدل وأيضًا خيرت لا يحبه كما جاء بمحمد سليم العوا كمستشار له الذي تحكم علاقته بالشاطر منذ سنوات طويلة عداء شديد.

- **هل فعلًا الشاطر يكره العوا كراهية التحريم؟**

- نعم هذا صحيح.

- **لكن الشاطر له شخصيات محسوبة عليه في مؤسسة الرئاسة؟**

- هذا صحيح لكنه كان يريد السيطرة بشكل تام بحيث لا يكون لمرسي أي قدر من الاستقلال ولذلك كان هناك خلافات خلال فترة اختيار المحافظين وعند إدارة بعض الملفات وإصدار قرارات في شأنها، كما أن خيرت قام بتسريب خبر مفاده أن الرئاسة سوف تعينه رئيسًا للوزراء وذلك منذ أكثر من شهر وعندما غضب مرسي غضبًا شديدًا وتحدث مع د. محمد بديع وقال له: أنا مش «طرطور» وفي موقع لابد أن تكون لي مساحة وحرية في الإدارة وعلى الأقل كان ينبغي إخباري بهذا الأمر لا أن تكون المفاجأة عندما أراه في موقع «إخوان أون لاين» وعليه تم حذف الخبر من الموقع وعلى هذه الخلفية احتاج الأمر إلى تدخل أمير قطر للصلح بينهما وجلس معهما الأمير في لقاء سري للغاية بحضور د. بديع الذي أخبر فيما بعد مكتب الإرشاد بحصاد هذا اللقاء حتى المكان الذي تم فيه اللقاء لم يكن يعرفه أحد.

- **من أين لك بهذه المعلومات اليقينية التي طالت حتى المصطلحات التي تم استخدامها؟**

- من أحد أعضاء مكتب الإرشاد.

- **ما سبب تدخل أمير قطر في خلاف كهذا؟**

- من الواضح أن علاقته بخيرت الشاطر قوية جدًا وأنه يود أن يسير الإخوان بهدوء في إدارة شؤون البلاد بحيث لا يحدث انقسام بينهم.

- **إذن نحن نظلم الدكتور محمد مرسي حين تتهمه بأنه يدا من آخرين كما دأب الكثيرون على القول بذلك؟**

- لا فعندما يأتي القرار من مكتب الإرشاد فإن مرسي يلتزم به التزامًا تامًا لكن عندما يكون هناك قرار فردي من خيرت الشاطر يقع الخلاف، فمثلًا فو جاء قرار من مكتب الإرشاد يقضي بأن يكون خيرت رئيسًا للوزراء فسيصبح، كما وأن الإعلان الدستوري الذي حض به مرسي قراراته وتسبب في ضجة كبيرة جاء لمرسي من مكتب الإرشاد مكتوبًا وجاهزًا وفقط أصدره هو.

لعيون الأستاذية

- **هل ترى ثمة خطورة لمثل هذا الجهاز على بلدان الخليج؟**

- سيكون في منتهى الخطورة عليها لان الاخوان جماعة لا وطن لها فهي لا تؤمن بالوطنية ولا بالقومية العربية بل تؤمن بأنها وبحد ذاتها امة وعليه فان ايمانها بنفسها اعلى من ايمانها بالوطن العربي ولا مانع لديها من ان تخترق الوطن العربي كله او ان تساعد على اختراقه لاجل تحقيق حلمها بالوصول الى «استاذية العالم» وعليه وبالطبع هناك خطورة شديدة ليس على منطقة الخليج فحسب بل على مصر نفسها.

- **ما اسقاط مثل هذا التعاون الاستخباراتي المصري الايراني على امريكا التي لا يمكن ان ترضى عنه؟**

- بالطبع مثل هذا التعاون لا يرضي امريكا وعندما نقرأ السياسة الامريكية بطريقة «برايل» سنجد ان جون ماكين قرر ان يلتقي ببعض قادة المعارضة المصريين وهم في طريقهم الى واشنطن ومنهم المعارض الوفدي الكبير منير فخري عبدالنور وكأن امريكا تقول للاخوان بأن هناك بدائل كثيرة فالتزموا بما اتفقتم عليه.

خبث الفلاحين

- **هل الاخوان قادرون على جعل العلاقات المصرية الامريكية وفق قاعدة «فارس بفارس» بعد ان ظلت ردحا من الزمن علاقات «فارس بفرس»؟**

- في الحقيقة فان العلاقات الامريكية المصرية في ظل الاخوان ستكون ادنى من علاقة «فارس بفرس» الذي اراه تعبيرا راقيا لان هناك للاسف علاقات ادنى يمارسها الاخوان الآن مع امريكا من اجل الحكم فالضرورات لديهم تبيح المحظورات وعليه فهم يقبلون الانحناء الى ادنى درجة امام الامريكيين في سبيل تحقيق مصالحهم ثم يمارسون محاولة خديعة الفارس الامريكي من خلف ظهره.

- **أتراهم سيكونون أخبث من الامريكيين واليهود في عالم السياسة؟**

- خبثهم مكشوف وعندنا في مصر تعبير «خبث الفلاحين» والمعنى ان الفلاح عندما يحاول ممارسة الخبث يكون ساذجا فنظن انه خدع الجميع بينما هو لم يخدع احدا وعليه فخبث الاخوان مع الامريكيين سيكون خبثا غبيا يكشفهم.

الباب الملكي

- **ثمة من يقولون إن الامريكيين ساعدوا «الاخوان» في الوصول الى الحكم لكي يتسببوا في حرقهم امام شعوبهم فهل تتفق مع هؤلاء؟**

- هذا تحليل من ضمن التحاليل التي تم طرحها في الفترة الاخيرة في اطار الاجابة على سؤال: لماذا ساعد الامريكيون الاخوان؟.. لكن مما لا شك فيه ان الامريكيين يبحثون عن مصالحهم ومصلحة الولاية الاسرائيلية الموجودة في الشرق الاوسط وهي تابعة مباشرة لهم، كما انهم يبحثون عن استمرار شراء الاسلحة من قبل مصر بشكل دائم ويبحثون عن استمرار بقاء سيناء منزوعة السلاح كي لا تشكل اي تهديد ضد الاسرائيليين ويبحثون عن استمرار العبور في قناة السويس متاحا للجميع حتى ولو كان للبوارج وحاملات الاسلحة وهذه بعض المصالح التي يبحث عنها الامريكيون في مصر فإن تحققت من مبارك فأهلا وسهلا والا فمن غيره ولا يهم ان يكون غيره هم الاخوان ماداموا الباب الملكي لعبور الامريكيين.

- **هل ترى ان الجيش هو من سلم مصر للاخوان مادمت قد قلت إن المجلس العسكري هو من استدعى الجماعة للمشاركة في الثورة؟**

- هذا الكلام صحيح فقد تحدثت منذ شهر تقريبا مع احد القادة الكبار في الجيش وهو عضو في المجلس الاعلى للقوات المسلحة فقال لي بشكل محدد: مرسي لم يكن المرشح الفائز برئاسة الجمهورية لكن من فاز بفارق ضئيل جدا هو احمد شفيق لكن الاخوان هددوا بتحويل مصر الي بحيرة دم اذا تم اعلان نجاح شفيق فاضطروا في اللحظات الاخيرة وبعد مشاورات مع امريكا الى اعلان فوز محمد مرسي وفق وجهة نظر المجلس الاعلى للقوات المسلحة، وبالطبع كان واضحا ان

هناك الآلاف من الاخوان قد ذهبوا الى ميدان التحرير حاملين اكفانهم للدلالة على انهم مستعدون للشهادة في سبيل اعلان فوز مرسي ولذلك اثر المجلس العسكري السلامة واعلن عن طريق اللجنة القضائية فوزه.

نموذج العميد

- **هل يمكن ان يؤكد هذا ما قاله المرشد الراحل مصطفى مشهور لابي العلا ماضي ان الاخون سيصلون الى الحكم عن طريق نشاطهم داخل الجيش؟**

- الجيش ربما تعرض لممارسة ضغوط عليه من داخله فبعض قادة الاسلحة والالوية والكتائب ينتمون الى جماعة الاخوان المسلمين وفق نشاط قسم «الوحدات» وهذا ما أكده فعلا مصطفى مشهور لـ«ابو العلا ماضي» حيث قال له ان للاخوان داخل الجيش تنظيما قويا سوف يساعدنا في الوصول الى الحكم.

- **اذن نموذج العميد حسانين الذي تحدثت عنه في كتابك «سر المعبد» منتشر في المؤسسة العسكرية؟**

- نعم منتشر.

حياد الجيش

- **هل تتوقع ان صداما بين المؤسستين العسكرية والرئاسية خلال الفترة المقبلة ام ان دواعي الصدام زالت بازاحة كبار الجنرالات وعلى رأسهم طنطاوي وعنان؟**

- رغم تغلغل الاخوان في الجيش الا انه في معظمه مازال لم يتم اختراقه بالكامل وما يزال يقف على الحياد فقرارات قياداته العليا الحالية وافكارها محايدة حتى الآن لكن ما اعرفه يقينا انهم لن يتدخلوا الا اذا كانت هناك ازمة ضخمة جدا يترتب عليها اسالة دماء، وقد حدث ان تدخلوا

ظاهريا خلال احداث «الاتحادية» لكنهم وقفوا على الحياد واستهدفوا منع الاشتباك لكن اذا ما زادت الامور تعقيدا سيكون تدخلهم مختلفا تماما.

الفرقة ٩٥

- **ما مبعث الثقة التي تنطلق منها في تأكيدك على ان الاخوان هم الطرف الثالث المجهول الذي ارتكب العديد من الجرائم بعد ٢٥ يناير بينما لجنة تقصي الحقائق لم تقطع بالدليل في ذلك وفق ما ورد في بيانها؟**

- لم اقل هكذا يقينا لكن اسامة ياسين وزير الشباب الحالي هو من تحدث عن الفرقة ٩٥ اخوان وذلك خلال حوار مع احمد منصور في «الجزيرة» فضلا عن ما قاله وزير الداخلية الاسبق منصور العيسوي بعد ان خرج من الوزارة من ان الاخوان هم الذين هدموا اسوار السجون وحرقوا اقسام الشرطة وذلك خلال لقاء خاص له مع الصحافي ابراهيم عيسى الذي استأذنه في اعلان هذه المعلومة فأذن له وبعد نشره لم يكذبه العيسوي فهذا الكلام وما قاله ياسين بان الفرقة ٩٥ كانت تعتلي اسطح العمارات في ميدان التحرير وان كان قد برر الامر انه لحماية الثوار لكن هذا اغرب تبرير لان الذي يريد ان يحمي الثوار لا يقف على اسطح العمارات ومن يفعل فانما يريد اصطياد الثوار، كذلك ما يدعم هذا وذاك ما قاله اللواء حسن الرويني العضو السابق في المجلس الاعلى للقوات المسلحة في شهادته امام المحكمة بشأن موقعة الجمل انه حذر محمد البلتاجي القيادي الاخواني من استمرار بقاء الاخوان فوق اسطح المنازل وامره بانزالهم وكل هذا دفعني الى ان اقول ما قلت من باب الاستنتاج لا اليقين.

حرس ثوري

- **هل مليشيات الجماعة الحالية تصلح ان تكون حرس ثوري اخواني؟**

- تصلح لانها تلقت تدريبات في اماكن مختلفة مثل غزة وخان يونس مع حركة «حماس» وتصلح لان هناك تدريبات كبيرة تمت لشباب الاخوان في وادي «ارحب» باليمن فضلا عن تدريبات تمت في السودان فهم مدربون وجاهزون بدنيا.

إطلاقًا

- **مصر كأرض وكشعب قابلة لتكرار تجربة ايرانية كهذه او غيرها مثل تجربة حزب الله في لبنان؟**

- على الاطلاق فالمصريون يخافون من مثل هذه الامور ويرفضونها كليا لكنهم سيضفون عليها الحكومية بمعنى ان الحرس الثوري المصري الجديد او جهاز الامن الذي سيتبع الرئاسة يبدو وكأنه جهاز مصري حكومي وسيكون باسم مختلف عن اسمه في ايران بالطبع لكي يبلعه المصريون ورغم هذا سيرفضونه وعليه ارى ان مشروعا كهذا لن يكتمل على الاطلاق ولن يرى النور ابدا ولن يهنأ به الاخوان.

- **هل بدأت الجماعة برأيك اذن مرحلة تطبيق المفاهيم العسكرية التي تم اقرارها من قبل مرشدها الاول حسن البنا الذي انشا «النظام الخاص» واعمله من جاءوا بعده من خلال القسم الجهادي؟**

فكرة وقوة

- المفاهيم العسكرية فعلا موجودة منذ عهد حسن البنا الذي كان يؤمن بعمق كما الجماعة الان بأنهم اصحاب فكرة وان الفكرة دوما بحاجة الى قوة لتطبيقها ولهذا انشأ البنا النظام الخاص والمفاهيم العسكرية الميدانية يتم الآن تطبيقها وظهرت جلية عندما اصطف شباب الاخوان كسلسلة بشرية يحيطون بمجلس الشعب ابان فترة حكم المجلس الاعلى للقوات المسلحة لحماية مبناه من احدى التظاهرات الكبرى التي توجهت اليه، ثم ظهرت بوضوح في فض اعتصام القصر الرئاسي «الاتحادية» التي تمت خلال عملية استخدام القوة بشكل عسكري منظم.

- **هل ترى من مبرر الآن وبعد وصول الإخوان للحكم لاستمرار نظام البيعة الذي تحدثت عنه في «سر المعبد» وقلت إنه في غرفة مظلمة أمام رجل مغطى بالكامل ولا يُرى وأن القسم يتم على المصحف والمسدس معاً؟**

- هناك بيعتان في الجماعة الأولى هي العادية التي تتم للتنظيم المدني وهذه بايعتها وغيري كثر فعلوها لكن هناك بيعة النظام الخاص الذي أنشأه حسن البنا عام ١٩٣٩ ثم تعطل خلال الخمسينيات ومنذ عاد الإخوان في السبعينيات حتى منتصف الثمانينيات لأن عمر التلمساني كان له رافضاً بشكل قاطع، وعندما عاد النظام الخاص كانت عودته سرية من دون علم بقية مؤسسات الجماعة وذلك على يد مصطفى مشهور ومع عودته عادت معه بعض المناهج التربوية الخاصة به كرسالة التعليم التي وضعها حسن البنا، إذن بيعة النظام الخاص في الغرفة المظلمة لا تزال موجودة، أما عن استمرارها فقد كان هناك جدل أثير عندما كنت في الجماعة حول مدى وجود مبرر من عدمه لاستمرار التنظيم حال وصول الإخوان للحكم وكان هناك رأيان وانتصر الرأي المؤيد للاستمرار ليظل التنظيم والنظام الخاص كذلك باعتبار أن النظام الخاص هو الجيش السري للجماعة.

- **هل كنت تتحدث بجدية عندما قلت بأن خطاب الرئيس محمد مرسي الأخير الذي ألقاه أمام مجلس الشورى فيه ماسونية؟**

- الألفاظ التي وردت في هذا الخطاب تدل على ذلك.

- **مثل؟**

- مثل عبارة «البنائين العظام» ومثل استخدام رقم خمسة لخمس مرات.

- **وماذا فيه رقم ٥؟**

- رقم ماسوني لأن النجمة الخاصة بهم خماسية، كذلك استخدامه لكلمات «بنى ويبني وبناء» خمس مرات وهذه تعبيرات كلها ماسونية.

- **قلت بأن الإخوان ينتظرون سقوط الرئيس السوري بشار الأسد لتكوين اتحاد كونفدرالي قوامه ست دول يكون نواة مستقبلية للخلافة الإسلامية التي يستهدفونها «أصحيح»؟**

- صحيح.

• **أمزيد من التوضيح خصوصاً ولم تتحدث عن أن مصر من بين هذه البلدان الستة وهل اليمن ستكون من بين هذه الدول وهي التي بَشر بها بعض أقطاب الجماعة بأن الخلافة ستنطلق منها وفقا لما جاء في «سر المعبد»؟**

- نحيت مصر باعتبارها ستكون رأس دولة الخلافة لكن سيكون هناك اليمن وتونس والسودان وليبيا وهذه بلدان جاهزة ولذلك ينتظرون الآن سقوط بشار الأسد.

• **هل حقاً أن خيرت الشاطر فعلا يسعى إلى أن يكون خليفة المسلمين كما قلت من خلال سيطرته على التنظيم الدولي لجماعة «الإخوان المسلمين».. وهل هذا «كلام بجد»؟**

- طبعا «كلام بجد» وهناك لو لاحظتم تعبير غريب خرج من محمود غزلان المتحدث الرسمي باسم الجماعة وزوج أخت خيرت الشاطر وذلك عندما أبدى عبدالمنعم أبو الفتوح رغبته في ترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية بينما كانت الجماعة تقول بأنها لن ترشح أحداً للرئاسة وما حدث أن سأل أحد الصحافيين غزلان: أليس هناك كفاءات تصلح لرئاسة الجمهورية في الجماعة؟ فرد وقال: «لا توجد كفاءات لمنصب أعلى من منصب رئيس الجمهورية»!، وكان محمود غزلان بذلك يقصد منصب الخليفة، وبالطبع كان يتحدث عن «نسيبه» خيرت الشاطر.

* هل يعقل أستاذ ثروت أن تصف عصام الحداد «الإخواني» مساعد رئيس الجمهورية لشؤون العلاقات الخارجية بأنه المندوب السامي الأمريكاني في مصر.. إلى هذا الحد؟

- عصام الحداد لم يكن مقيماً في مصر طوال السنوات السابقة وهو طبيب تحاليل ولكنه مع اخوانه ومنهم مدحت انشأوا مشروعاً كبيراً في مصر أسموه «الانتربلد» وهذا المشروع أتاح الفرصة لهم للاقتراب من مؤسسة الرئاسة ومن علاء وجمال مبارك ودائما كانت سوزان مبارك تزور معارض «الانتربلد» لمواد البناء وشركات المقاولات في أرض المعارض، وكان لعصام علاقة قوية جدا بالغرب عموما وبالأمريكيين خصوصا وكان مسؤولا عن لجنة الإغاثة الإنسانية بجماعة الإخوان وابنه جهاد كان يعمل في مؤسسة كارتر وله علاقة قوية بشخصيات أمريكية، وبعد ثورة يناير جاء عصام الحداد إلى مصر وكان أول ملف يسنده إليه حزب الحرية والعدالة هو ملف العلاقات الخارجية رغم أنه طبيب تحاليل لا علاقة له بالدبلوماسية أو الشؤون الخارجية ولكنه فقط لأن له علاقات وثيقة بالكثير من الشخصيات الأمريكية النافذة.

- **هل الأزهر الشريف يمثل الآن عقبة أمام جماعة الإخوان في سبيل الوصول إلى دولة الخلافة وهل صحيح أنهم يعتبرون منظمة المؤتمر الإسلامي بديلا له؟**

- لقد حاول الإخوان اختراق مؤسسة الأزهر الشريف منذ سنوات ولذلك أنشأوا جبهة للعلماء تابعة للجماعة لكن الازهر بقي عصيا على الاختراق باعتبار ان مناهجه التعليمية تجعل هناك قدرا من الوسطية والاعتدال والاستقلال في داخله والاخوان عندما يفشلون في اختراق مؤسسة ما فانهم يشكلون مؤسسة بديلة لها، والازهر عائق امامهم وصحيح هم يسعون مستقبلا لحيازة منصب شيخ الازهر بحيث يكون الامام الاكبر منتميا للجماعة لكي يستطيع تغيير التركيبة الداخلية للازهر.

- **بما يمهد لدولة الخلافة؟**

- تماما بما يمهد لدولة الخلافة ومع ذلك هم لديهم منظمة المؤتمر الاسلامي الذي أنشأها عبدالناصر بمساعدة الدكتور توفيق الشاوي الذي كان قياديا اخوانيا كبيرا ووقف مع عبدالناصر آنذاك لانه كان على خلاف مع جمال عبدالناصر، والآن الجماعة يفكرون في منظمة المؤتمر الاسلامي لتكون اداة من ادوات اقامة دولة الخلافة.

- **اتحدث عن اخوان الكويت الذين قالوا ويؤكدون مرارا وتكرارا انهم انفصلوا تنظيميا لا فكريا عن التنظيم العالمي للجماعة اثر**

- «ستر الله مبارك لأعوام وفضح الإخوان في أيام».. هذا كلامك وليس من عندياتي.. ما السبب من وجهة نظرك في اختصار»؟

- لأن من يتاجر باسم الله تعالى لتحقيق أغراضه الدنيوية يجب أن يفضحه الله عز وجل في الدنيا على رؤوس الأشهاد.

***

وصف الخرباوي مشروع النهضة الذي خاض به الرئيس د.محمد مرسي الإنتخابات الرئاسية بأنه مشروع كاذب وجريمة نصب ارتكبت خلال انتخابات رئاسة الجمهورية وقال: لا أعرف لماذا تنسى الشعوب سريعاً ولماذا تتسامح سريعاً فاكتشاف كذب مشروع النهضة يعني أنه جريمة كانت يجب أن تقوض شرعية الرئيس كونه من كذب على شعبه وقال بأن لديه مشروع نهضة ثم تبين بعد ذلك أنه لا يوجد مشروع ولا يحزنون

موقفه من غزو العراق لبلدهم فما شهادتك بشأن ذلك وقد كنت آنذاك «عام ٩٠» عضو اصيلا في الاخوان المسلمين بينما يصر الليبراليون على انهم منهم وفيهم فكرا وتنظيما؟

- في دولة الكويت تنظيمان للاخوان المسلمين الاول هو تنظيم مصريين مقيمين في الكويت وهو تنظيم قوي وقائم وكبير للاخوان وله افراده وله مسؤولون عنه ويمارس نشاطه بعيدا عن الشخصيات الكويتية وهذا التنظيم تابع للتنظيم في مصر، اما التنظيم الآخر فهو للاخوان في دولة الكويت فيضم كويتيين وهؤلاء اختلفوا مع الاخوان اثناء الغزو العراقي لبلدهم واعلن انفصاله.

- **أعلن انفصاله لكن هل الانفصال كان حقيقيا؟**

- نعم انفصال حقيقي.

- **وحالياً؟**

- حاليا هناك وشائج قربى وعلاقات طيبة فاخوان الكويت الكويتيون معجبون بالنموذج المصري وبكيفية الوصول الى الحكم ويمكن القول ان العلاقة بين الطرفين جيدة لكنها ليست علاقة تبعية وفقط اخوان الكويت على نفس فكر الجماعة في مصر.

- **اذن هم صادقون عندما يقولون انهم انفصلوا تنظيميا عن التنظيم العالمي للاخوان وان بقوا يحملون نفس فكر الجماعة؟**

- نعم هذه هي الحقيقة.

- **هذا يجرنا الى مسألة القبض على خلية مصرية اخوانية في دولة الامارات العربية المتحدة.. كيف تابعت الامر الذي انتهى برفض اماراتي لاية وساطة مصرية في هذا الشأن؟**

- لا اعرف حقيقة الاتهامات التي تم توجيهها الى هؤلاء الذين تم القبض عليهم في الامارات فهل هي اتهامات صحيحة ام لا فالموضوع لايزال قيد التحقيق القضائي هناك لكن ما لفت نظري في احدى الصحف الاماراتية ان هناك شخصية كبيرة قابلت عصام الحداد وقال له: انا متعجب من كونك تتحدث عن احد عشر مصريا محجوزين في قضية جنائية معروضة الآن على القضاء في حين ان هناك ٣٥٦ مصريا محبوسين في قضايا جنائية اخرى فلماذا لم تتحدث مصر عنهم؟ وبالطبع انا اتفهم دوافع دولة الامارات في هذا الامر.

- **بمعنى؟**

- اتفهم ذلك لان فكرة تصدير الثورة قائمة في اذهان الاخوان فهم يريدون تصدير الثورات الى المنطقة كلها لكي تصبح تابعة لجماعتهم.

- **لكن الرئيس مرسي اكد ان مصر لا تعمل على تصدير ثورتها وان امن بلدان الخليج مهم لبلاده؟**

- دعك من الاقوال وانظر الى الافعال فالاخوان يقولون مالا يفعلون.

- **هل ترى ان دائرة ضرورات جماعة الاخوان سوف تتسع رويدا رويدا تحت «لا حرام مع ضرورة»؟**

- هي الآن آخذة في الاتساع لدرجة انها اصبحت الاصل وقاعدة «الضرورات تبيح المحظورات» اصلا فقه استثنائي وايضا «لا حرام مع ضرورة» استثنائية لكن التوسع وجعلها هي الاصل فان هذا هو الحرام بعينه وجماعة الاخوان في كل تصرفاتها مع الاسف تسير وفق هذا المبدأ الذي بات يتسع لديهم شيئا فشيئاً.

- **وهل هناك صحيح فتوى صريحة من داعية اخواني تقول: «نقبل الديموقراطية التي توصلنا الى الحكم من خلال الانتخابات لكن عند اي**

انتخابات الشرع يعطينا الحق في تزويرها وفق قاعدة «الضرورات تبيح المحظورات»؟

- طبعاً.

- **من هو؟**

- هذا الكلام موجود على «اليوتيوب» لاحد دعاة الجماعة اسمه مجدي على ما اعتقد لا يحضرني اسمه بالكامل وقال هذا الكلام بعد نجاح الاخوان في انتخابات مجلس الشعب الاخيرة.

- **كيف تستشرف انتخابات مجلس النواب المقبلة اخذا في الاعتبار انضمام حزب «مصر القوية» برئاسة د. عبدالمنعم ابو الفتوح وحزب مصر برئاسة الداعية عمرو خالد الى جبهة الانقاذ الوطني؟**

- الاخوان يسعون الى تحقيق اغلبية تقدر بأكثر من ثلثي الاعضاء سواء اعتمادا على انفسهم او من خلال التحالف مع احزاب اخرى مرتبطة بهم او عبر تقديم بعض الشخصيات المستقلة لكن تكون مرتبطة من زاوية الولاء والمصلحة بالجماعة مثل كبار عمداء العائلات في صعيد مصر ورؤساء القبائل الذين كانوا يصلون من قبل الى مجلس الشعب عن طريق الحزب الوطني المنحل وقد مر الاخوان وداروا على صعيد مصر خلال فترة ما قبل الاستفتاء على الدستور واتفقوا مع كبار العائلات ورؤساء القبائل على التصويت

عن سر الابقاء على الفريق اول عبدالفتاح السيسي وزيرا للدفاع وعدم استبعاده في التعديل الحكومي الاخير قال الخرباوي: ما أعرفه يقينا ان الرئيس مرسي كان يريد الاطاحة بالسيسي وتعيين شخصية من التابعين للاخوان لكن وصلته رسالة شديدة اللهجة مفادها ان المؤسسة العسكرية لا يستطيع احد الاقتراب منها.

* ممن هذه الرسالة؟

- انا في حل من ذكر مصدر الرسالة.

* من الداخل ام من الخارج؟

- هي شبه رسالة جماعية قالت له: ارفع يدك عن الجيش فالفريق أول السيسي هو وزير الدفاع المستمر.

* الامر اختلف عند التعامل مع اللواء احمد جمال الدين الذي بدا اخراجه تصفية للحسابات معه لرفضه زيارة المبعوث الامني الايراني الذي زار مصر اخيرا ولتحويله حارس خيرت الشاطر الى المساءلة القانونية ولصدامه مع الشيخ حازم ابو اسماعيل وغير ذلك؟

- خصوصا موضوع زيارة المبعوث الايراني كونها تستهدف انشاء جهاز امني خاص بالجماعة فقد طلب وزير الداخلية السابق ضرورة موافاته بايضاحات حول هذا الموضوع وعن اسباب زيارة شخصية مخابراتية ايرانية كبيرة ومقابلته لمساعد رئيس الجمهورية للعلاقات الخارجية عصام الحداد.

* هل يسعى الاخوان حقا الى انشاء جهاز امني على غرار الحرس الثوري الايراني؟

- نعم صحيح ولهذا يتعاونون مع ايران وهذا ما رفضه اللواء جمال الدين وقال انه سيواجهه بكل قوة وهذا ما حدث في الكواليس واؤكد لك انه لم يكن في اذهان الاخوان اقالة الرجل وكان باقيا ولم يكن موضوع ابو اسماعيل او حارس الشاطر او غير ذلك من الامور الحاكمة في اخراجه والاطاحة به على الاطلاق.

بنعم للدستور في مقابل ترشيح ممثلين عنهم في انتخابات مجلس النواب يكونون تابعين لنا وهكذا يسعى الاخوان ويخططون.

- **وتوقعاتك الشخصية؟**

- من الان اقول بأن جماعة «الاخوان المسلمين» سوف ترتكب جرائم تزوير فاضحة مشابهة لعملية تزوير انتخابات مجلس الشعب التي تمت في عام ٢٠١٠ والتي كانت تمهيدا لنهاية عهد مبارك.

- **يعني سيكتبون شهادة وفاتهم السياسية بأيديهم في الانتخابات المقبلة؟**

- نعم وهذا من بين الاسباب التي بنيت عليها وجهة نظري المتمثلة في ان عام ٢٠١٣ سوف يشهد نهاية الاخوان.

- **الآن وقد وصل بنا قارب الحوار الى الشاطئ ما الذي تود اضافته بعيدا عن قيد سؤالي؟**

- اود ان اقول بأن الكلام الذي قلته والذي اقوله دائما هو بلاغ ودعوة للامة انا مكلف بها وفقا للحديث الشريف «الدين النصيحة.. قلنا لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» وها انذا انصح ائمة الامة وافرادها ولا يعنيني في قليل او كثير الآن جماعة «الاخوان المسلمون» لانني اعرف انها ضلت الطريق وعليه فان النصيحة لا تنفعها لكني انصح الامة واقول: احذروا من

> طلبت من مؤلف «سر المعبد» أن يبرق بخمس رسائل إلى شخصيات يختارها بنفسه دون تدخل منا بتحديد الأسماء فجاءت اختياراته وكلماته على النحو التالي:
> * أقول لعصام العريان: كن رجلًا مرة واحدة.
> * أقول لعبد المنعم أبو الفتوح: لا تترك طبيعتك وكن فارسًا كما كنت دائمًا.
> * أقول لمحمد حبيب: تحدث بما تعرفه لمصلحة وطنك فأنت خزينة أسرار وصندوق أسود للإخوان.
> * أقول لخيرت الشاطر: عد إلى تنظيمك التروديسكي الشيوعي فقد كنت نكبة على الحركة الإسلامية.
> * أقول لمحمد بديع: لم أكن أتوقع أن تكون ناكرًا للجميل ولكن هكذا هم القطبيون.

جماعة «الاخوان المسلمين» لانها من اخطر الجماعات التي مرت على تاريخ الامة الاسلامية عبر تاريخها.

*من - خلاصة تجربتك الإخوانية: هل تعتبر جماعة «الإخوان المسلمون» من هم خارج تنظيمهم إخوانًا في الله؟

- بالطبع لا يعتبرون من هم خارج التنظيم إخوانًا وعندهم أخوة في التنظيم وليس إخوانًا في الله والإخوان عمومًا فيما بينهم وبين البعض يستهزئون بالكلام الذي يقال عن الإخوة في الإنسانية والإخوة في الوطن.

* والأخ في الدين؟

- الأخ في الدين هو الذي داخل التنظيم فقط.

* وهل يعتبرون من هم خارج التنظيم مسلمين؟

- الفكر الإخواني تكفيري وهو فكر سيد قطب أي فكر المجتمع الجاهلي فكل من هم خارج الإخوان كجماعة من المجتمع الجاهلي.

الجزء الرابع

المحامي الذي ((أخون)) نقابة المحامين

مختار نوح



أحد أشهر المحامين في المحروسة ، نقابي لا يشق له غبار وله صولاته وجولاته في أروقة المحاكم ، وهو من أدخل الفكر الإسلامي إلى نقابة المحامين تأخون عام ١٩٧٩ على يد المرشد العام الراحل عمر التلمساني وبعد ربع قرن من ((الأخونه)) خلع عنه العباءة الإخوانية ليطلق لنفسه العنان في انتقاد الجماعة خصوصاً على صعيد حكمها لمصر الذي يخالف الشريعة الإسلامية.

- الإخـوان يحكمون مصر بما يخالف شـرع الله .. والغاية عندهم تبرر الوسيلة

- الدسـتور الـذي أنجـزوه هـو الأسـوأ منـذ ١٨٦٦.. ويسـددون الآن فاتـورة اجلاسهم على العرش .

- أهدروا ١٠٠ قاعدة من ٢٠٠ في النظام السياسي الإسلامي ولا وجود لشيخ معتبر في جماعتهم

- مرسي انتهك أربعة بنود من أصل ستة تضمنها قسمه الدستوري منها "سلامة أراضية "

- ٣ الآف من شبابهم خرجوا من التنظيم .. والجماعة تبيع الآن مصر لأمريكا

- القنابل التي ألقيت على "الاتحادية" من صناعة مرسي الذي لن يكمل الأربع سنوات في القصر.

- **ما الذي استفدته من جماعة «الاخوان المسلمون» بعد هذه المسيرة الطويلة معها كعضو فاعل وقيادي بارز؟**

- مسيرتي مع جماعة «الاخوان المسلمون» حتى عام ٢٠٠٣ افادتني كثيرا تربويا وادبيا واخلاقيا وعمليا فقد تأثرت بفكر وتربية الامام حسن البنا رحمه الله تعالى واستفدت كثيرا من خلال الثقة التي كان يمنحها لي كل من المرشدين الراحلين عمر التلمساني ومأمون الهضيبي، لكن هذه الاستفادة التربوية والادبية والعلمية توقفت بعد وفاة الاستاذ مأمون الهضيبي وعليه اصبحت مسيرتي في الجماعة بعد عام ٢٠٠٣ في غاية السوء.

- **كيف كان دخولك الى الجماعة؟**

- البداية كانت لقاءً مع الاستاذ عمر التلمساني رحمه الله عام ١٩٧٩ في مقر مجلة «الدعوة» بشارع سوق التوفيقية حيث كان مجتمعا بمجموعة من المحامين القدامى وكنت الشاب الوحيد بينهم، وفي هذا الاجتماع انتقدت اسلوب المحامين في التعامل مع بعض قضايا الشريعة حيث يقبلون قضايا مخدرات وغيرها ويتساهلون في بعض الامور ويكذبون خلال المرافعات وهذا لا يجوز، واذكر ان التلمساني اختلف معي من حيث عرض وجهة نظري بهذا الوضوح لكن في داخله كان معجبا بحديثي هذا ولذا فقد طلب مني اللقاء في اليوم التالي وهو يصافحني مودعا وقد ذهبت في الموعد لاجد معه الاستاذ كمال السنهوري وفي هذا اللقاء طلب مني تأسيس حركة اسلامية داخل نقابة المحامين التي اتمتع بعضويتها والتي كانت تخلو من الوجوه الاسلامية وكان الدكتور عبدالله رشوان قد ترشح لها ونجح، وعليه بدأت في تأسيس لجنة للشريعة الاسلامية واخذ الفكر الاعلامي في الانتشار داخل نقابة المحامين.

- **قلت بان الفترة بعد ٢٠٠٣ كانت في غاية السوء فأي سوء القى بظلاله على الجماعة؟**

- بعد عام ٢٠٠٣ بدأت شواهد الخلاف الفكري فحدثت الخلافات واستمرت حتى ٢٠٠٥ حيث جمدت نفسي.

- **وهل جاء خروجك من الجماعة كنتاج لهذه الخلافات ام كمحصلة لعملية مراجعة فكرية؟**

- المشكلة في الجماعة كانت تطبيقية لا فكرية فالتطبيقات بعد عام ٢٠٠٣ لم تعد مقبولة او معقولة او ملائمة حتى مع الكفاءات الموجودة .

- **زدني في هذه الجزئية ؟**

- اذا احتكمنا الى فكر حسن البنا فلا يمكن ان يختلف اثنان عليه لكن في الواقع يكون التطبيق بعيداً عن هذا الفكر، وحتى بعد وصول الاخوان الى الحكم ظهرت مساوئ هذا التطبيق بصورة اكبر علما بان حسن البنا لم يكن لديه هذا الكم من المساوئ لا من حيث النظرية ولا من حيث التطبيق.

- **هل خرجت في هدوء من دون اية محاولة للاصلاح؟**

- خرجت في هدوء نعم بعد ان ايقنت ان البقاء ليس للكفاءات بل لاهل الثقة والموالاة وفي ظل هذه الاجواء حدث ما لا احب البوح به فشكوت للاستاذ مأمون الهضيبي رحمه الله فأفضى لي بسر لا استطيع البوح به.

- **اعطنا فقط ملامح هذا السر؟**

- ولا ملامحه.

"أبرق المحامي نوح لرئيس الجمهورية فقال له: احذر يا دكتور مرسي ممن حولك ومن نفسك وتب إلى الله وعد مرة أخرى إلى الشريعة الإسلامية في نظام الحكم والتي لا تعرف هذه المظالم التي ترتكب مثل تعيين الأقارب والأصحاب وعدم تولية الكفاءات أو تعيينها إن حدث في غير المواقع المناسبة والدكتور محمد بشر خير مثال وأيضًا م. سعد الحسيني ود. حسن البرنس فهذه هدايا أعطيتها لهم من حساب مصر وهذا يمثل إهدارًا للمال العام، وما لم تفق يا دكتور إلى نفسك فأنت ترتكب جرائم حقيقية وأعتقد أن الله عز وجل لا ينخدع بالشعارات."

- **لماذا؟**

- لانه ائتمنني عليه وكان قد وعدني بحل المشكلة الا انه مات بعد اسبوعين وبعد رحيله اتخذت القرار بتجميد نفسي.

أحتاج لفتوى

- **ربما لو كان حياً لاذن لك ان تبوح بهذا السر خصوصاً مع تغير الظروف والمعطيات والواقع؟**

- والله كنت اتمنى لكني لا اجد لدي من القدرة النفسية مايجعلني اخالف هذا الطلب فالرجل طيب الله ثراه قالها لي صراحة وواضحة: لا تخبر احد بهذا الكلام يامختار.

- **ولماذا بعد ان مات الهضيبي لم تحاول مع سلفه المرشد العام السابق محمد مهدي عاكف؟**

- حاولت لكني وجدته اطيب من اللازم ولا يستطيع اتخاذ قرارات صعبة فلم اجد سبيلا سوى الخروج الا انني احتفظت بالاوراق التي تدل على انني خرجت بصورة مشرفة وجيدة ورسمية وتؤكد انني صاحب حق.

- **اليس من حق الناس ومن حق الاجيال المقبلة ان تقف على تجربتك مع الاخوان بالتفصيل خصوصاً وقد كنت علما داخل الجماعة وصاحب صولات وجولات باسمها؟**

- احتاج في ذلك الى فتوى من احد العلماء لان لدى فعلا الكثير مما يفيد الشباب.

- **فتوى!.. ممن تحتاج هذه الفتوى؟**

- من اي صاحب دين.

- **من داخل جماعة «الاخوان المسلمون»؟**

- لا.. لا.. لا فالاخوان ليس من بينهم او فيهم عالم دين.

- **ولا حتى الشيخ د. عبدالرحمن البر مفتي الجماعة خصوصاً وقد كان الاخوان طامعين وطامحين الى رؤيته مفتيا للديار المصرية؟**

- الدكتور البرشيخ يحفظ القرآن الى حد كبير لكنه لم يصل الى الدرجة التي تؤهله لكي يكون مفتيا لمصر فالمفتي لابد وان يكون عالما بامور الفقه والدين والواقع والسياسة والاخوان كانوا سيرتكبون خطأ كبيراً لو أوصلوا مفتيا منهم.

- **ليه؟**

- لان الشعب عندها كان سيتبرأ منه ويسجل مثل هذا الموقف للمرة الاولى وعليه كانت مصر ستصبح بلا مفتياً، وشخصياً لو كان قد حدث هذا كنت اول من يعلن ان المفتي لا يلزمني في شيء فتاوه تعيبها المحاباة.

- **أمعقول كل هذا الجيش الجرار في الاخوان من الشيوخ ولا يصلح منهم مفتياً؟**

- حاليا لا يوجد في جامعة «الاخوان المسلمون» شيخا واحداً فقط.

ضد الشريعة

- **ارالك مازلت تزكي فكر حسن البنا رحمه الله فهل صحيح انه لو كان حيا لتظاهر في ميدان التحرير ولم ينصرف الا بعد ان تحقق الثورة مطالبها كما قال اسلام الكتاتني؟**

- المسألة اعمق من ذلك بكثير فهناك من الاخوان من نظروا للثورة على انها ثأر قديم مع نظام

مبارك وآخرون نظروا اليها على انها سبيل للعودة الى العدالة الاجتماعية وغيرهما نظروا للثورة على انها مكاسب حزبية واعتقد ان ادارة جماعة «الاخوان المسلمين» كانوا من النوع الاخير، واعتقد ان كثيرا من شباب الاخوان بدؤوا يكتشفون ان ادارة الجماعة لا تبحث عن مصلحة عامة بل هي تبحث عن مصلحة حزبية قاصرة.

- **هناك من خرجوا من الجماعة واحرقوا سفنهم من خلفهم وفتحوا صندوقهم الاسود وآخرهم المحامي ثروت الخرباوي لكن كثيرا ممن يخرجون وانت منهم تحاولون الامساك بالعصا من المنتصف فلا تنتقدون الاخوان بالشكل الذي ينبغي فلماذا؟**

- في مسألة العصا ان القيت العصا كلها «خلاص» واقولها لك صريحة بان النموذج التطبيقي القائم الان داخل جماعة «الاخوان المسلمون» ضد الشريعة.. أليس هذا القاء للعصا لكن لابد وان اكون نموذجا مؤدبا في الخلاف فلا اتطرق الى موضوعات قد يبنى عليها عمل ما فمثلا الناس كلها تتحدث عن سيطرة الجماعة على الرئيس فماذا يفيد لو تكلمت عن الرباط المريض بين التنظيم والحركة العامة اذا كان العالم كله قد اكتشف هذا كل من تلقاء نفسه، نعم عندي اسرار لكن العالم امتلأ بالحديث عن هذا الموضوع.

«بناوية فقط»

- **لكن اكيد هناك مذاق خاص لتجربتك مع الاخوان؟**

- قريبا جدا ان شاء الله تعالى سأنشر هذه التجربة ولكن حينما احصل على فتوى شرعية وارى ان الناس سوف تستفيد.

- **لماذا انتظرت الى ما بعد الثورة لكي تتكلم عن الاخوان بعد فترة صمت طويلة بلغت خمس سنوات؟**

- لانني اتكلم عن نظام الحكم وليس عن الجماعة التي لا اتحد عنها بأي شيء لكني اتكلم عن

نظام الحكم القائم واقول بانه ضد الشريعة الاسلامية.

- **بصراحة: هل لايزال فيك بقية اخوانية؟**

- بقية «بناوية» نسبة الى حسن البنا الذي سافر ولم يعد موجودا بينما الموجود الآ حزب سياسي بمعنى الكلمة وكان البنا رحه الله يقول انه يخاف على الاخوان ان يتحولوا الى حزب سياسي وذلك من شدة ما كان يرى من الكذب والخلاف والنفور والآن شيء من هذا القبيل موجود في ادارة الاخوان.

وسيلة وغاية

- **هل ترى فعلا بان ادارة الاخوان بحاجة الى استيعاب جديد لمفاهيم الاسلام ولهذا كان مقالك «علمني الاسلام من جديد يا دكتور بديع»؟**

- نعم وهذا المقال الذي اشرت اليه اردت به ان اذكر الدكتور بديع بما كان يُدَّرسه لنا في السجن من كلام نظري ليرى كيف اختلف التطبيق، لقد كانوا يعتبرون ان السحل من الكبائر وكذلك التعذيب وضرب السجن في سجنه والآن ها هم يحلونه ويقولون بان الرجل الذي تم سحله امام القصر الجمهوري «الاتحادية» من الاخوان اي ان الواقع الاخواني تحول من فقه دعوي الى مبررات سياسية بما في ذلك الاخذ بنظرية «الغاية تبرر الوسيلة» ومن نظرية الاستقرار الحزبي الى الاستحواذ والسيطرة على مفاصل الدولة وما شاكل ذلك.

> اختار نوح المرشد العام لجماعة «الإخوان المسلمين» الدكتور محمد بديع ليبرق له فقال في برقيته: أنصحك أن تعلم الدكتور مرسي مرة أخرى الحلال والحرام ولا تسكت فإن لم تستطع إيصال رسالتك الصحيحة فعليك أن تستقيل وتنجو بنفسك.

- **ما علاقتك الآن بالجماعة كأفراد من الخارج؟**

- حتى اذا اقتربت منهم سوف يبتعدون بحكم الامر الذي يصدر لهم فالادارات الاخوانية تأمر الافراد بكراهية او عدم التعامل من خرج من التنظيم.

- **الاخوان كما عرفتهم وخالطتهم ردحاً من الزمن هل يمكن القول انهم مسلمون حقاً وصدقاً ويقيناً؟**

- الإدارة أم الأفراد؟

- **الإدارة تتشكل من الافراد؟**

- ابداً، الادارة لا تتشكل من الافراد اطلاقاً فأنا مثلاً عندما خرجت من الجماعة قبل قرابة عقد من الزمان تحديت احد الاخوان خلال حوار معه ان يتم اي تغيير في مكتب الارشاد خلال العشر سنوات المقبلة وكنت شديد التفاؤل آنذاك بأن التغيير من الممكن ان يحدث خلال هذه الفترة فكان ان تحداني هذا الأخ ومؤخرا قابلته فقال لي: كان عندك حق اذ لم يتغير احد في مكتب الارشاد حتى الآن، اذن الادارة ثابتة وابدية ولن يترك احد من اعضاء مكتب الارشاد موقعه الا بالموت وحتى الدكتور محمد بشر حين ارادوا اخراجه لانه شخص مختلف ولا يحسب على المجموعة التي تدير اسندوا اليه وزارة حتي يكون بعيداً عن مكتب الارشاد، ونفس الشيء بالنسبة للدكتور عصام العريان الذي لم يكتشف حتى الآن انه ليس محل قبول، اذن حركة الاخوان تنقسم الى ادارة وشعب والادارة لها سمات محددة وعبارة عن مجموعة ثابتة بأفكار ثابتة ولن يبتعد احدهم الا عندما يحين اجله المحتوم، يبقى الشعب الذي يمكن تصنيفه الى من هم مسلمون شكليا ومتسلقين وطيبين ومسلمين ومن احتلوا مناصب عليا الآن في الدولة وصلوها بتعيين من المهندس خيرت الشاطر رغم انهم كانوا على خلاف مع الجماعة وعليه فهناك من هم على خلاف مع الجماعة ومن هم على خلاف مع م خيرت الشاطر الذي له جيل وحده وله مجموعته وحده وهو مستقل بهذه المجموعة ويستطيع التعامل معها والخلاصة اننا عندما نتحدث عن الجماعة فلابد من ان نفرق بين الادارة وبين الشعب.

- **والمرشد العام من الادارة طبعا؟**

- المرشد العام ليس من الادارة اطلاقا لانه يأتي كواجهة طيبة فالاستاذ محمد مهدي عاكف مثلا لم يكن يدير انما كان يشغل الموقع شرفيا.

- **بم تفسر ابتعاده وتفضيله لخيار الاستقالة؟**

- اعتقد انه أُجبر على الابتعاد ولم يستقل مختاراً

- **ترى لماذا التمسك على هذا النحو بعضوية مكتب الارشاد؟**

- اتحدث عن المجموعة المؤتلفة داخل مكتب الارشاد وعددهم يفوق تسعة اعضاء.

- **الراحل احمد رائف المؤرخ الاخواني قال لي بان اعضاء مكتب الارشاد يتميزون ماديا ويتقاضى الواحد منهم راتبا شهريا كبيرا ولهذا يتمسكون بهذه العضوية؟**

- لم احاول التقوف كثيراً في مسائل المال الذي هو بالتأكيد مشكلة ويشوه النفوس

تناقضات

- **اذا اعتبرنا ان الشعب مغلوب على امره فهل الادارة تعتبر المسلمين من خارج الجماعة اخوانا في الله والوطن اما ان الاخ الحقيقي هو العضو في التنظيم فقط؟**

- هناك تطبيق عملي يخالف الفقه النظري، لكنه يربيه عمليا على نحو مختلف يثبت للابن به انه طبقي ويفرق بين الناس على اساس الغني والفقر، يقول لابنه: اظفر بذات الدين تربت يداك لكن تربيته العملية له تؤكد انهم من عائلة عريقة ولا يتزوجون من امثالهم ، وهذه هي المشكلة عندهم واعني بها الانفصام الحقيقي بين مايقولونه من انهم جماعة دعوة وانهم من المسلمين

وبين - تربية - الاخ على ان ولاءه لابد وان يكون كاملا للجماعة بما في ذلك الانحناء والخضوع النفسي وهذ اخطر ما في المسألة ولذلك فان شباب الاخوان لايتقبلون الاخر لانهم لم يربوا على ذلك فالشاب يخرج مغدوراً لانه لم يرب على احترام الرأي الآخر داخل الجماعة فالفعل يدرب الافراد على اشياء اخرى عملية تناقض القول.

- **ألم تكتشف هذه العوارات الاخوانية وانت داخل الجماعة؟**

- وانا داخل الجماعة كنا نختلف كثيرا وهذا الاختلاف هو الذي جعلني دائما في مصاف الاحتياطي، وحين ينتقد العضو القيادة ويكثر من هذا الانتقاد خصوصاً اذا لم تكن له مصالح من انتقاداته يتم استبعاده.

أوعى مرحلة

- **قلت بان مصر الآن في مرحلة البحث عن الثورة.. ترى من هم الباحثون وهل سينجحون في بحثهم خصوصا وهناك من يقول بان الثورة من اجل «الحرية والعدالة»؟**

- من الاخطاء الكبيرة التي وقع فيها شباب الثورة بحكم اعمارهم وخبراتهم وبحكم قدرة المجلس الاعلى للقوات المسلحة الذي تولى ادارة شؤون البلاد بعد سقوط النظام السابق انهم لم يلتفتوا الى جوانب الطريق وفقط التفتوا خلف الطريق وارادوا تغييراً والسلام، وهذه كانت الكارثة ومن يظن ان الثورة في اي بلد تأتي بثمار خلال عام او عامين او ثلاثة فهو مخطئ لان كل الثورات يتم القفز عليها لكني اعتقد ان اوعى مرحلة هي التي نمر بها الآن حيث انكشفت رموز كثيرة فاسدة وأحزاب سقطت وغيرها انقلبت إلى تبعية وأخرى خضعت، وانكشف نصابون باسم الحرية ومتاجرون ومتسلقون بأسرع من البرق وبشكل فاق تصوراتنا وشهدنا الكثير والكثير من تناقض الأفكار والأشخاص وقد كانت المرحلة الماضية ضرورية لكي تعود الثورة بلا رمز أو قائد إنما يكون لها مجموعة من المقبولين شكلياً.

- **وماذا عن إدارة الدولة إخوانيا؟**

- إدارة الإخوان سقطت سقوطاً خطيراً جداً فكل ما فعلته كان ضد الشريعة الإسلامية حيث كان هناك استغلال للنفوذ واستفادة من المناصب ومخالفة لكل ما تعلمناه نظرياً في الجماعة.

- **مستشارو رئيس الجمهورية.. ألا ترى أنهم كثيرًا ما أحرجوه وورطوه وربما بأيديهم يسقطونه؟**

- نعم هذا صحيح.. وفي النهاية أظهر وزير العدل المستشار أحمد مكي أمام العالم أن الدكتور محمد مرسي ليس إسلاميًا!

- **كيف.. وماذا تقصد؟**

- لأن وزير العدل اعتبر أن تعيين ابنه في قطر براتب كبير عطية طبيعية فماذا إذ لو كانت العطية لمرسي؟

والسؤال: لماذا ابن الوزير يعين براتب ضخم على الرغم من أنه ليس الأفضل أو الأكفأ أو الوحيد وحتى ولو أنه الوحيد كان ينبغي ألا يتم تعيينه لأن الناس عندها ستبدأ في الشك، وماذا يعني سكوت الدكتور مرسي على فعل غريب كهذا؟ وماذا يمكن أن يفعل هو؟ إنهم يضرون الدكتور مرسي بمثل هذه التصرفات التي تمثل مخالفة لكل ما تعلمناه في الإخوان من ضرورة عدم استغلال النفوذ للاستفادة من المناصب واختيار ابن الوزير بالاسم لتلك الوظيفة في قطر استغلال على أعلى مستوى للنفوذ.

- **الوزير أحمد مكي برر ذلك بأن لا غضاضة في أن يأتي لابنه عقد عمل في قطر أو حتى في إسرائيل وقال أيضًا بأن عائلة مكي يجب أن تكون «العيلة المالكة» في مصر لأنهم أسياد البلد؟!**

- لقد تعرض للإحراج الشديد في البرنامج المتلفز الذي قال فيه هذا الكلام والحقيقة الحقة أن الفعل ذاته مخالف للشرع وهناك دراسات معمولة عندنا تقول بأنه في النظام السياسي الإسلامي يمنع الحاكم ووزراؤه من أن يتاجروا حتى بالمال ومن أن يستفيدوا بعطية حتى ولو كانت كلمة

طيبة!.. تصور إلى هذا الحد؟.. لكن وزير العدل تأتيه هدية من قطر فيقبلها ويعتبر الموضوع عاديًا ولا مشكلة فيه حتى وإن جاءت الهدية من إسرائيل.

إن المستشار أحمد مكي عندما ينفعل يخطئ كثيرًا وهو دائم الانفعال ولا نحمل أخطاءه إلا للدكتور محمد مرسي، أنه يضر به وأنا أعتبره العدو الأول له وهو الذي يسقطه الآن بأفعاله والكارثة أن الثاني لا يعلم أنه لا يعلم.

لقد نجى الله عز وجل الدكتور محمد مرسي من المستشار محمود مكي لكنه أوقعه في خطأ تعيينه سفيرًا فبدا الأمر وكأنه عطية من عطايا الأمير عز الدين التي يوزعها على الناس وهذه أمور مكشوفة يجب أن ينظرها مجلس النواب المقبل إذ ليس معقولًا أن يقدم د. مرسي لمكي سفارة هدية.. «فيه في الدنيا كده» ثم ما علاقة مستشار مكي بالسلك الدبلوماسي أصلًا والأكثر من هذا أن هناك أكثر من ٧٠٠ في وزارة الخارجية ينتظرون دورهم في الترقية إلى درجة سفير ورغم هذا يعطي د. مرسي الفرصة لصاحبه وهي من جيب الناس، كما وأن المستشار حسام الغرياوي أخذ عطية أخرى إذ وضعه رئيس الجمهورية على رأس المجلس القومي لحقوق الإنسان وهو الذي لم يمارس قضايا لحقوق الإنسان طوال حياته ولكن لكي يأخذ ٦٠ أو ٧٠ ألفًا شهريًا.. أعتقد أن خط د. مرسي منذ بدء الحكم وهو ضد الشريعة الإسلامية، وكم كنت أتمنى أن يقدم الطهارة في الحكم كنموذج للنظام الإسلامي السياسي ويبتعد عن الشبهات ولكن في ثمانية شهور ارتكب جرائم ضد الإنسانية أي ضد الشريعة الإسلامية.

ثم أحمد الله عز وجل أنني كنت أعقل من أن أضحي بنفسي مع آخرين في سبيل استقلال القضاء خلف المستشار أحمد مكي اعتقادًا أنه المدافع عن استقلال القضاء وحاميه إذ كنت أمين صندوق نقابة المحامين ومستعدًا لعمل أي شيء تحت راية الأمين العام لمؤتمر العدالة أحمد مكي.

هنا الخطورة

- **هل يمكن القول إن الإخوان نالوا من النظام السياسي الإسلامي ولم يضيفوا له بعد حكمهم لمصر؟**

- نعم وهناك أكثر من ٢٠٠ قاعدة في النظام السياسي الإسلامي تم إهدار نصفها على الأقل خلال

الفترة الماضية التي حكم فيها الإخوان مصر، ولذلك فإن البحث عن الثورة الآن يعني أن الذين يعايشون النظام الإسلامي ويثقون به لم يجدوه، بمعنى أن من يبحثون عن العدالة لم يجدوها ومن يبحثون عن الحرية لم يجدوها وما زلنا في مرحلة نظام حكم يتضح، بعد نظام حكم مبارك الذي كان واضحاً وأرى أن الرابط بين النظامين واحد في الفكروالفقه إلا أن نظام مبارك لم يكتس بثوب الدين كما نظام د.محمد مرسي.

- **وهذا أخطر؟**

- بل هو الخطورة بعينها على الدين نفسه وعلى النموذج الإسلامي.

غير محترم

- **ما شهادتك في حق الدستور الجديد الذي تم إنجازه برعاية إخوانية؟**

- عندي كل الدساتير التي صدرت منذ عام ١٨٦٦ وحتى الآن وأستطيع القول عن قناعة إنني لم أجد أحمق وأكرر «أحمق» من هذا الدستور الأخير الذي به اخطاء لغوية واخطاء في التركيب البنياني وفي القانون وفي قواعد العدالة ومع ذلك يخرج علينا أستاذ جامعي ليقول إنه أحسن دستور في التاريخ!، هذا نفاق وبيع للرأي وتدن في طريقة المناقشة، إن هناك نصاً قانونياً في هذا الدستور الجديد وهو الخاص بالعزل السياسي لا يتضمن ركنا مادياً للجريمة، إنه دستور يتسم بالجهل حتى في الصياغة والإعراب، وقد كان ممكنا أن يخرج على نحو أسوأ لولا أنهم كانوا يصححون بعض الأمور كلما تحدثنا عن اخطاء فضائحية فيه، ومع ذلك لم يستطع الرئيس مرسي أن يحترم هذا الدستور إذ خالفه ست مرات في ١٤ يوماً.

- **هل لديكم أمثلة على هذه المخالفات؟**

- منها تعيين أعضاء في مجلس الشورى ينطبق عليهم نص العزل السياسي، وحل ست جمعيات خيرية بقرار إداري بعد صدور الدستور وهناك دعاوى قضائية مرفوعة على هذه الخلفية، إن د.مرسي لم يستطع احترام هذا الدستور ثم انظر معي إلى تعيينه نائباً عاماً بقرار فردي وبالمخالفة.

- **الرجل حصن قراره بتعيين النائب العام بإعلان دستوري.**

- هذا يعني أنه حصن قراره ضد إرادة الشعب الذي صوت على طريقة أخرى وعليه فالقرار ضد الإرادة الشعبية، الخلاصة أنه دستور غير محترم من واضعيه أصلا وقد سبق وذكرنا أكثر من ٦٠ عيباً فيه، والحق أن الدكتور مرسي أراحنا بعد توقيعه على الدستور بثلاث ساعات واعترف أنه بحاجة إلى تعديل وعلى هذا نكون نحن على حق وكلام الآخرين كان جله في الهواء.

- **قلص الدستور صلاحيات رئيس الجمهورية ومع ذلك تقول إننا امام صناعة طاغوت جديد.. كيف؟**

- في مسألة اختصاصات رئيس الجمهورية «حدث ولا حرج» ويكفي ان اقول لك ان حسني مبارك كان يعين رئيس المحكمة الدستورية اما في ظل الدستور الحالي فإن الرئيس هو من يُعين كل اعضاء هذه المحكمة بعد ان تم تقليص عدد اعضائها وهذا بالطبع استخفاف بالناس، واعتقد ان الدكتور مرسي دفع تاريخه ثمنا لهذه الاجراءات.

لم يطبقوا

- **ولماذا تعتبر شرعية الصندوق وهما يعيش فيه الاخوان؟**

- لا يوجد شيء اسمه شرعية الصندوق، ذلك لأن الصندوق لا يعطي شرعية.

- **النجاح من خلال الصندوق يأتي بالشرعية؟**

- لا، النجاح يأتي بالاستقرار.

- **كيف؟**

- في نظام الانتخابات الذي يعتمد على النتيجة النسبية مثلا فإن من يفوز اعلى الاصوات، فإذا حصل احد المرشحين على ما نسبته ١٠٪ من الاصوات ورفضه الـ٩٠٪ الآخرون فيعلن فوزه اذا ما

كان هو الاعلى نسبيا من غيره من المرشحين مهما كثر عددهم فهل هذا يعطيه شرعية ام استقرارا؟ ليس معنى هذا ان الفائز بنسبة ١١٪ يعبر عن ١٠٠٪، وكذلك في الانتخابات التي تكون بالنسبة المطلقة فإن الاعادة تكون بين اعلى اثنين من المرشحين وعندنا في احدى الدوائر كان هناك توجه لرفض مرشحي التيار الديني السياسي فحصل مرشحان من الفئات ومرشحان من العمال على اعلى الاصوات ومجموع اصواتهم لم يكن يمثل اكثر من ١٧٪ بينما ما نسبته اكثر من ٨٠٪ رفضوا هذا التوجه السياسي وتمت الاعادة بين اصحاب الاقلية وعليه كان الناس يفاضلون بين صاحب اقلية وصاحب اقلية وهذه لا يمكن ان تسمى شرعية بل تسمى نجاحا واستقرارا، اذن النظم الانتخابية لا تؤدي الى العدالة بل الى الاستقرار ويبقى الحديث عن ان النظم الانتخابية تؤدي الى العدالة والشرعية مجرد متاجرة ومبالغة غير قانونية ومتعمدة ولننظر الى حقيقة الاصوات التي حصل عليها الرئيس مرسي نجدها خمسة ملايين لكن في الاعادة حصل ما نسبته ١٪ اكثر من منافسه من خلال الرغبة في الاستقرار وعقاب الفريق شفيق وليس من خلال الرغبة في تأييده.

- **ماذا طبق الاخوان بعد وصولهم الى الحكم من قواعد واهداف ثورة يناير برأيك؟**

- حتى الآن لم يطبقوا اهداف أو قواعد الثورة كما لم يطبقوا قواعد الدين.

- **كيف يمكن ان يصححوا مسارهم بعد ان سالت دماء ضحايا كثر؟**

- اول عنصر لتصحيح المسار هو ان يقدم للمحاكمة من تسببوا في اسالة دماء هؤلاء الضحايا.

قضية جنائية

- **هناك مطالبة بضرورة تقديم رئيسي الجمهورية والوزراء للمحاكمة فهل هذا ممكن؟**

- لابد.. لابد.

- **كيف ورئيس الجمهورية لا يتحمل المسؤولية السياسية في ذلك وكذلك رئيس الوزراء؟**

- نحن امام قضية جنائية لا سياسية ورئيس الجمهورية هدد وتوعد وعليهم ان يقرأوا الدستور الذي عملوه هم وليس نحن فوزير الداخلية قال إنه اخذ ضوءاً اخضر وعليه فنحن امام قضية جنائية وهذه لم ينظمها الدستور انما تركها للنيابة العامة، وهذا يفسر الاصرار على ان يكون منصب النائب العام تابعا لرئاسة الجمهورية اذ لو جاء نائب عام محايد فربما يفتح التحقيق في تلك الجرائم التي تم ارتكابها! ولننظر الى القسم الدستوري لرئيس الجمهورية «بأن يحافظ مخلصا على النظام الجمهوري وان يحترم الدستور والقانون ويحافظ على الوطن وسلامة اراضيه» سنجد ان هناك اربعة امور يتم انتهاكها من بينها «سلامة اراضيه».

أين الرد؟

- **زدني في هذه الجزئية؟**

- الآن نحن نشعر بالقلق تجاه غزة وتجاه قناة السويس ونشعر بالقلق من دور قطر وهي قاعدة عسكرية امريكية.

- **ما رأيك في ما اثير في صحيفة الايام البحرينية من ان هناك ٢٥٠ مليون دولار رصدتها قطر لحركة حماس لهدف تأمين الرئيس مرسي والمحافظة على استقرار نظام حكمه؟**

- لم اقرأ ردا عليها من الاخوان.. واكتفي بهذا الرد.

- **الى أي مدى ترى ان الاخوان حكموا قبل الأوان؟**

- عقب خروجي من السجن اجرى معي الصحافي عبدالرحيم علي حوارا بداية عام ٢٠٠٤ قلت فيه إن الاخوان غير جاهزين للحكم وعلى اثر ذلك تم اجراء تحقيق معي بواسطة الاستاذ مأمون الهضيبي رحمه الله وبحضور رشاد بيومي وسألوني: كيف لي ان اقول هكذا كلام؟ فقلت لهم:

هذه عقيدتي وانا مسؤول عنها يوم القيامة ولو تولينا الحكم فعلا فلن نستطيع ادارة شؤون البلاد.

مؤشر خطير

- **اداء الاخوان وهم في الحكم على هذا النحو هل سيدفع بالناس مجددا لاختيار رئيس جمهورية ينتمي الى أي تيار اسلامي؟**

- اخشى من اكثر من هذا.

- **مم تخشى؟**

- ألا يقبل الشارع بعد ذلك بفكرة النظام السياسي الاسلامي! فالناس قد يكفرون بالمطبقين وهذه ليست المشكلة لكن الخوف كل الخوف من ان يكفروا بالنموذج الاسلامي، فالجيل الجديد من الشباب قل ذهابه الى المساجد مثلا في صلاة الفجر بينما اكثر الذين يذهبون شيوخا من جيلنا خلافا للسابق حيث كان معظم رواد صلاة الفجر في المساجد من الشباب وهذا مؤشر خطير.

خداع متبادل

- **لكن ألا تعتقد ان د.مرسي وجماعة الاخوان يتعرضون لعملية ابتزاز سياسي من المعارضة؟**

- امر طبيعي عندما تلعب شطرنج وتكسر قواعد اللعبة ان يكسر الطرف الآخر الذي يلاعبك قواعد اللعبة، ومن يكسر هذه القواعد عليه ألا يلومن غيره، وفي الحقيقة فإن الدكتور مرسي كسر قواعد اللعبة بالاعلان الدستوري فبعد ان قال بأنه ديموقراطي اعلن الديكتاتورية فجأة وبرر ذلك بقوله: «لكي ادير شؤون البلاد»، كما انه لم يستشر احدا، وبهذا الاعلان الدستوري فإنه نصَّب من نفسه إلهاً وعين بموجبه النائب العام وغير ذلك من الخدع السياسية وعليه اذن ألا يلومن الآخر حينما يأتي بمثل هكذا خدع سياسية واعتقد ان الدكتور مرسي بدأ حياته الرئاسية بتحدي القضاء وحصار الدستورية فانتهك بذلك القواعد فانتهكت معه القواعد.

ذكاء مذموم

- **انت شخصيا قلت بأن ظاهرة «البلاك بلوك» مفتعلة ووراءها الاخوان وحزبهم بهدف تشويه صورة التظاهرات وتحويل مسارها.. هل هذا معقول؟**

- لم اقل ذلك بأن ظاهرة البلاك بلوك صناعة اخوانية والنقل في هذه الجزئية لم يكن دقيقا وما قلت ان هذا من الذكاء السياسي، المذموم الذي يتعمد تضييع الحقيقة ومن هذا الذكاء الموجود الآن انك اذا قلت لي بأن هذه الغرفة خانقة وعليه فبدلا من ان اقوم وافتح الشباك اتعمد صرف نظرك الى حوض سمك مثلا موجود في الغرفة واحدثك عنه بهدف الهاء نظرك وهذا ما يحدث في مصر الآن فعندما نتحدث أو يتحدث البعض عن سحل الرجال؟ يكون الرد: وماذا عن اغتصاب الفتيات! فهل نحن مسؤولون عن اغتصاب الفتيات، والبلاك بلوك اناس يسيرون في الشوارع بأقنعة فلماذا لا يمسكون بهم ويقبضون عليهم خصوصا وهم في متناول ايدي اجهزة الامن وللاسف لا يحدث هذا في وقت هم يقبضون على الناس ويخطفونهم، ولماذا يضعون لنا مسمارا ثم بعد ذلك يتحدثون عنه ويشكون منه، اذن ظاهرة «البلاك بلوك» اما ان اصحابها مجرمون فيجب الامساك بهم ومساءلتهم واما انهم ليسوا بمجرمين وعليه لا يجب ان تتحدث عنهم.

صناعة رئاسية

- **شخصيا.. هل كنت تتوقع المشهد الحالي بعد مرور اكثر من عامين على ثورة يناير؟**

* كيف ترى الدكتور مرسي قبل أن يحكم وبعد أن حكم؟
- قبل أن يحكم كان رجلًا متواضعًا وبسيطًا وعندما كان عضوًا في مجلس الشعب كان يجتهد في كشف وفضح أخطاء النظام السابق وكان يرد على كل المكالمات الهاتفية، أما بعد توليه السلطة فمشكلته في أنه لا يعلم لكنه يعلم أنه يعلم.
* أيعقل أن يصل انتقادك له حد القول بأنه لا يعرف معنى رئاسة مصر؟
- آه، طبعًا، لا يعلم معنى أن يكون رئيسًا لمصر.
* بمعنى؟
- بمعنى أنه يدير مصر كما يدير نقابة مهنية أو شركة تجارية بينما رئاسة مصر شيء مختلف وانظر إلى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر فعلى الرغم من اختلافنا معه من القدم إلى الساق إلا أنه كان يملك مشروعًا واضحًا يحاسب عليه أمام تاريخه ولاسيما السد العالي سواء اختلفنا أو اتفقنا معه في شأن هذا المشروع كما كان للرئيس الراحل أنور السادات كذلك مشروع وفكرة بناء المدن الجديدة وإنهاء الحرب بصورة مشرفة وتعديل المسار إلى التبعية الأمريكية بدلًا من التبعية الشرقية بصرف النظر أيضًا عن الاختلاف أو الاتفاق معه؟ كذلك كان لحسني مبارك مشروع في العقد الأول من حكمه وهو إعادة بناء علاقات مصر بالخارج وتصفية الديون ولو على حساب المبادئ.
* الإخوان أيضًا خاضوا انتخابات الرئاسة بمشروع؟
- المشكلة أن الدكتور مرسي لا يملك مشروعًا ولو فاسدًا أو غير صحيح حتى نناقشه فالرجل حين تولي رئاسة الجمهورية ظن أنها شركة أسهم فأدارها بنفس البساطة التي تدار بها الأمور.
* أليس ظلمًا للرجل إطلاق مثل هذا الكلام على عواهنه؟
- لا أطلق كلامًا على عواعنه فالدكتور مرسي في عز ما كان الناس يتحدثون عن أخونة الدولة راح يعين خمسة مستشارين من الإخوان في كفر الشيخ فهل هذا يدل على أننا أمام رئيس جمهورية لديه خطة؟ وكيف له أن يعطي الناس مثل هذه المادة في مثل تلك الظروف؟ كذلك في عز ما كان العالم يتحدث عن انتهاك الحقوق في مصر فإنه يعطي لوزير الداخلية حق القتل والسحل.. هل هذا يدلل على أننا أمام رئيس يملك مشروعًا ولو فاسدًا؟

- لك ان تعود الى الانترنت وستجد من بين تصريحاتي انني بعد نجاح الثورة توقعت ان تكون الثورة المقبلة ضد الاخوان اذ كنت اتوقع فعلا كل الذي يحدث الآن بتفاصيله وليس فقط بخطوطه العريضة.

- **وماذا عن القنابل التي تم القاؤها على قصر «الاتحادية».. هل كانت ايضا اخوانية؟**

- لا احب القول بأنها «اخوانية» ولكنها من صناعة رئيس الجمهورية بمعنى انه من تسبب في القائها.

- **ألحظ انك تحبذ الفصل بين «الاتحادية» وبين «المقطم»؟**

- تماما لأنني احمل المسؤولية لمن يتحملها بمقتضى هذا الدستور، والرئيس يتحمل هذه المسؤولية لأنه اهدر الدستور، يا سيدي عندما يكون المرء منا راكبا وسيلة نقل عام وجاءه محصل التذاكر وضرب على رأسه وطلب منه قيمة التذكرة فإن هذا المحصل بهذا الفعل اعتدى على القانون، وعندما يعطيه الراكب قيمة التذكرة ويضربه على وجهه بالقلم يكون قد تعدى على القانون ايضا لكن محصل التذاكر هو من دفعه لهذا الفعل وعلى ذلك استطيع القول بأن رئيس الجمهورية انتهك القانون واضاع هيبته وهيبة هذا القانون فلماذا يُضيِّع هيبته وهيبة المجتمع ومؤسساته ثم بعد ذلك يحزن لمجرد ان صبيا قلده وألقى بشمروخ هنا أو هناك فمثلا الحصار على مدينة الانتاج الاعلامي ألم يكن على مرأى ومسمع من الدكتور مرسي واستمر لمدة اسابيع متتالية حتى ان المحاصرين اقاموا دورة مياه ونصبوا الخيام وذبحوا العجول؟ هل كان هذا المشهد بعيدا عنه أم قريبا منه؟ بالطبع كان قريبا فلماذا لم يمنعه ويغضب لأن هناك مخالفة وقعت عليه كما وقعت على الاعلاميين؟ ثم هو نفسه ساعد على حصار المحكمة الدستورية فلماذا يغضب من ان يحاصر القصر الرئاسي، واريد ان اقول لك بأن هذا الواقع الفوضوي احدثه الدكتور مرسي بأول اعلان دستوري اعتدى بموجبه على الدستور.

- **هل صحيح ان هناك من لجأوا اليك لاستشارتك في مسألة امكانية مقاضاة رئيس الجمهورية امام المحكمة الجنائية الدولية؟**

- نعم هذا صحيح وهم مجموعات كبيرة من الشباب جاءوا اليّ ليسألوني فعلا في هذا الموضوع.

- **لكن هذا لا يجوز وفقا للقوانين الدولية؟**

- هو لا يجوز نعم وفقا للقوانين الدولية ولكنه يجوز وفقا لقوانين الدول الخاصة مثل اسبانيا وغيرها والتي تجيز محاكمة الرؤساء من خارجها وقد سبق ولجأنا الى هذه الطريقة في محاكمة شارون ولو استمر رئيس الجمهورية في خطه هذا الذي يسير عليه فهو بذلك يرتكب جرائم ضد الانسانية طبعا.. طبعا.. طبعا.. طبعا.. ولابد وان يعي هذا وعلى مستشاريه ان يقولوا له ذلك وكارثة الدكتور مرسي ان الجرائم التي حدثت في الشهور الثمانية التي حكم خلالها مصر موثقة، بينما جرائم سلفه كانت كثيرة لكنها لم تكن موثقة حتى ظهر اول شريط موثق عن حالة ضرب في احد اقسام الشرطة وشاع على اليوتيوب فانزعج عندها العالم كله.

- **رغم كل هذا فان هناك من يراهنون على الارنب «الإخوان» وللمرة الاولى في مصر سوف يبتلع الفيل «الشعب» ويدللون على ذلك باستعداد الجماعة لتقديم مليون شهيد وفي رواية اخرى عشرة ملايين شهيد وفقا لتصريحات رموز اخوانية؟**

- هذا كلام غير متصور.

- **ولماذا غير متصور؟**

- لان الجيش جاهز كما اعتقد للتدخل في اي وقت، كما انه

> «من أخطاء الدكتور مرسي الاستراتيجية سماحه لأولاده بالتلاسن مع الناس عبر أدوات التواصل الاجتماعي»
> هذا ما قاله نوح وزاد: انه لا يعرف كيف يدير دولة فمن بين اصول ادارة الدولة ان تصاب اسرته بالغموض فعلي سبيل المثال في قضية رحلة زوجته واولاده الى طابا والتي قيل انها كلفت الدولة عشرات الآلاف كان ينبغي الا يترك الامر هكذا يثير جدلا من دون اصدار بيان، كما لا يجوز لاولاده ان يتلاسنوا مع الناس فيكتب احدهم: «اللهم ازرق اسرائيل بجبهة انقاذ كالتي في مصر».. فهل الابن لا يعرف علاقة والده التي هي فوق العادة باسرائيل؟ وألم يقرأ خطاب والده لشيمون بيريز ودعاءه له بان يعطيه الله الرغد في بلاده ووصفه بالصديق الحميم، انّه لمن الغرابة ان يدعو الاب لاسرائيل ويدعو الابن عليها!!، ان عليه بدلاً من ان ينصح الناس ان ينصح أبنه.

اصبح محببا لدى الناس لانه اتخذ قرارات اكثر وطنية من الآخرين اذ حمى قناة السويس وأعلن انه لن يفرط فيها كما الاراضي في سيناء ومثل هذه القرارات جعلت من كان مثلي رافضا لحكم العسكر يقارن بين المدني محمد مرسي والعسكري عبدالفتاح السيسي فيجد ان الثاني احرص على مصر من الاول.

النور يكسب

- **الفاشية الدينية لن تكون اذن نموذجا في مصر؟**

- لا.. لا.. وحتى كثير من الاتجاهات الدينية تطورت تطوراً حميدا مثل حزب النور الذي لا اقول انه بلغ المبتغى الذي نريده ولكنه تطور واری ان الامور تسير نحو الافضل.

- **هذا يأخذني الى السؤال عن العلاقة بين الاخوان والسلفيين ومدى تقييمك لها؟**

- حزب النور السلفي اكثر تقدما في الفقه السياسي من الاخوان لكنه اخطأ عندما سلم القيادة لهم في المرحلة الماضية فأساء الى نفسه لكن حزب النور الآن يعيد حساباته وبدا اكثر تطورا في رؤاه من بعض المدنيين واتوقع له المزيد من التقدم ان استمروا على هذا الطريق.

فشل

- **لكن تقارب الاخوان مع الملالي في طهران يثير حفيظة السلفيين وقد بدا ذلك جليا خلال الزيارة الاخيرة للرئيس الايراني احمدي نجاد الى مصر؟**

- رفض السلفيين للشيعة ليس رفضا عاما لكن فعلا الطريقة المريبة التي تم بها استقبال احمدي نجاد اثارت المخاوف السلفية وعليك ان تنظر الى ذلك الهجوم الذي شنه د.مرسي على الشيعة حين راح في مؤتمر عدم الانحياز بإيران يصلي على النبي عليه الصلاة والسلام وعلى آل البيت وعلى الخلفاء الراشدين فبدا وكأنه يقصد الشيعة فضلا عن تصريحاته الشديدة المؤيدة للثورة السورية

ثم قارن بين هذا وذلك وبين تخاذله الشديد والرهيب جدا في تصريحاته امام الرئيس الايراني خلال زيارته الاخيرة لمصر وعليه فان الامر لا يحتمل سوى فرضين فاما ان امريكا كلفت الرئيس مرسي بمهمة وساطة مع ايران، واما ان مرسي يريد ان يضغط على امريكا ودول الخليج بورقة ايران وكلاهما فشل له، والغريب والعجيب ان ينادى من قبل د. مرسي بتأييد ثوار سورية والجيش الحر وضرورة محاكمة بشار الاسد ثم يكون على هذا النحو خلال زيارة الرئيس الايراني الداعم للرئيس السوري ولا يشير الى الجيش الحر ولا يواجه احمدي نجاد بموقفه السياسي.

- **ربما كان ذلك من الكياسة السياسية؟**

- واين كانت هذه الكياسة في السابق حين ذهب الى ايران وصلى وسلم على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وذكر الخلفاء الراشدين تباعا؟!

رجل وامرأتان

- **كيف ترى العلاقة بين الاخوان والازهر الشريف؟**

- الازهر بالنسبة للناس كرجل متزوج من امرأتين احداهما جميلة وعفيفة والاخرى قبيحة وسيئة السمعة والمقارنة من وجهة نظر الناس بين الاخوان والازهر من حيث المرجعية معدومة لثقتهم في نقاء مؤسسة الازهر الشريف.

- **كيف سيسدد الاخوان للولايات المتحدة**

"

* بعد ان قال نوح إن نظام الدكتور محمد مرسي يكتسي بالدين واعتبر ذلك الخطورة بعينها على الدين وعلى النموذج الاسلامي، اشار الى حديث هاتفي طويل له مع الداعية الاسلامي الشهير الحبيب الجفري ذكر له خلاله ان نسبة كبيرة من الناس الآن في مصر والعالم العربي تتجه الى الإلحاد.
وتابع نوح: الأخ الحبيب لا يتحدث من فراغ فعنده مراكز بحثية متقدمة جدا وهذا الذي توصل اليه امر جد خطير وهو نتيجة للتطبيق المريض للنموذج الاسلامي الذي لا علاقة له بالاسلام اطلاقاً فهناك اصرار مثلًا على اعتبار الخمر عسلاً بينما هو خمر واصبح رفع سعره واجبا بينما تحريمه هو الواجب والأوجب وهذه كارثة، كذلك فان فوائد البنوك الربوية تحولت الى مصاريف ادارية، والمنطق نفسه قائم في موضوع الصكوك الاسلامية وغيرها فهم يحاولون ان يكسوا الشيء بثوب الاسلامية دون النظر ان كانت حقيقته اسلامية من عدمها.

"

الامريكية فاتورة اجلاسهم على عرش مصر؟

- هم يسددون هذه الفاتورة الآن.

بيع مصر

- **وماذا عن كيفية السداد؟**

- هم بدأوا في جدولة السداد ودولة خليجية هي رسول امريكا الى كل الدول وهي القاعدة العسكرية الامريكية في المنطقة، واتمنى ان تكتب كل ما اقول ولا تحذف منه شيئا، وهناك الآن جزء كبير قامت هذه الدولة بشرائه فعلا بموجب الجدولة فقد اشترت ديون حسين سالم وتتفاوض على الباقي وطبعا حينما تشتري فان الامر يعني ان امريكا هي التي تشتري ولسوف تملك المليارات وهذا معناه بيع مصر لأمريكا.

- **اعتقادك بان الاخوان يسددون لامريكا فاتورة اجلاسهم على عرش مصر بوساطة قطر هل هو الذي جعلك تقول بأن قطر هي الحديقة الخلفية لأمريكا في المنطقة؟**

- طبعا.. وهذا الكلام لا يضر قطر وحتى «الجزيرة» تسمح بمداخلات تتهم قطر بالعمالة والمذيع يبدو وكأنه «مش واخد باله» بينما كان يلام حسني مبارك لانه سمح بمرور دبابة من خلال قناة السويس، ان قطر في غاية «الاستعباط» لانها تتعمد كما مذيع «الجزيرة» ان تبدو وكأنها «مش واخدة بالها من نفسها».

* في إطار تدليله على أن المناصب باتت تسند إلى غير أهلها قال نوح: قال رسولنا صلى الله عليه وسلم: من يوسد الأمر إلى غير أهله فقد خان الله ورسوله، لكن الإخوان يقولون وهم يجادلون: من قال لكم إننا أوسدنا الأمر إلى غير أهله؟ وهل أنتم أدرى بأهله؟ نحن نقول: كيف لطبيب أشعة لم يدر مستشفى أن يكون نائب محافظ «يقصد حسن البرنس».

* بسؤاله عن ما إذا كان تحديد نسل العيش في زمن الإخوان بثلاثة أرغفة للمواطن يتناغم مع ما كانوا يقولونه عن تحديد تسل البشر قبل الحكم؟ قال: انس ما قالوه قبل الحكم وخذ فقط ما ظهر منهم عند التطبيق.

* قال نوح إنه لم يعد يحب سماع كلمات د. عصام العريان مضيفًا: لقد بات مرفوضًا وخسر الإخوان لأنه لم يعد يعلم أنه غير مرغوب فيه إلا مؤخرًا ومع ذلك يرفض أن يصدق نفسه، إنه لن يكون جزءًا من الحركة السياسية الإخوانية.. لقد كنت أحبه وأستمع إليه بإنصات من قبل.

وعي الجيش

- **هل تعتقد بما يقوله البعض من ان حركة «حماس» هي الجناح العسكري لجماعة «الإخوان المسلمون»؟**

- «حماس» اذكى من ذلك فضلا عن ان الجيش المصري حينما استشعر الخطر حصن نفسه في الدستور وشخصيا كنت رافضا لذلك، والجيش المصري قدراته القتالية عالية وبنفسية عالية وحتى الآن لم يخترق نفسيا بمعنى ان السجود للرأي او للفتوى او للوحي تحت او باسم الدين او ما شاكل ذلك غير موجود في مؤسسته.

- **لكن بعض الكتاب في مذكراتهم قالوا ان الاخوان اخترقوا فعلا الجيش المصري؟**

- مستحيل، وقد سبق ورفض المشير طنطاوي هذا الامر حتى انه سن تشريعا خاصا لمواجهته ومن قبله فعل الشيء نفسه المشير ابوغزالة رحمه الله تعالى شكل في عام ١٩٨٩ لجانا قضائية للتعقيب على قرارات الابعاد من القوات المسلحة اي يكون لهم الحق في ابعاد اي عنصر يشكون فيه وفي سلوكياته ورفضوا ان يكون التظلم من قرارات الابعاد امام مجلس الدولة فسنوا تشريعا يقضي بان يكون التظلم امام وزير الدفاع شخصيا، والدستور الجديد حافظ على ذلك وافقهم الدكتور مرسي والذي لم يجرؤ على مناقشة النصوص الخاصة بالقوات المسلحة التي اعتقد انها تسيطر على رئيس الجمهورية.

* ما وجهة نظرك في مشروع النهضة؟
- ليس هناك أصلًا مشروع بهذا المسمى.
* ثمة من قالوا أننا كنا سنرى مشروع النهضة الحقيقي لو كان المهندس خيرت الشاطر هو من فاز برئاسة الجمهورية؟
- ليس هناك مشروع نهضة لا عند م. خيرت الشاطر ولا عند د. محمد مرسي وأنا واثق من ذلك.
* تقصد أنه «الفنكوش» كما قيل؟
- لقد قلت ذلك عند بداية الانتخابات الرئاسية وأتحدى من يأتي لي بقضية الديموقراطية وقد كان يعطي محاضرات في التنمية الإدارية من قبل، وخيرت أحد تسعة أو عشرة مرتبطين ببعضهم البعض في مكتب الإرشاد وقد قلت هذا الكلام في عام ٢٠٠٥ في إحدى الصحف وأنا أصيد السمك على شط البحر الأحمر وكنت أتلقى المكالمة تلو الأخرى ويسألني أصحابها: كيف تقول هذا الكلام.

شرط الرضا

- **أتعتقد أن وزير الدفاع عبدالفتاح السيسي لم يكن سيعفي اذن من موقعه في آخر تعديل حكومي؟**

- ومن الذي كان سيعفيه.

- **رئيس الجمهورية باعتباره القائد الاعلى للقوات المسلحة؟**

- لا يستطيع ان يفعلها من دون رضا القوات المسلحة التي بات لها فقط قرارات الترقية.

مبالغة

- **بم تصف الحديث عن م. خيرت الشاطر وكأنه الآمر الناهي والحاكم المتحكم والملك المتوج لجماعة الاخوان المسلمين؟**

- انه حديث يتسم بالمبالغة اذا ما كان مقتصرا على الشاطر وحده لانه احد تسعة او عشرة متحكمين في مكتب الارشاد.

- **وماذا عن المرشد العام للجماعة الدكتور محمد بديع؟**

- رجل طيب وجميل ولا علاقة له بادارة الجماعة.

"

* استنكر نوح أقران وصف «الإسلامي» أو «الإسلامية» على أي مشروع سعيًا إلى تمريره أو إنجاحه باسم الدين وقال: اذكر أن تاجرًا كان يقف أمام المسجد ونحن مغادرون منه بعد صلاة الجمعة وينادي: العسل الإسلامي «العسل الإسلامي» ثم يذكر الناس بالأحاديث التي تؤكد أن فيه شفاء للناس فباع في دقائق أكثر من ٢٠٠ برطمانًا وإذا بنا بعد ذلك نكتشف أن العصل مغشوش وعندما جاء وأعاد الكرة لم يبع برطمانًا واحدًا.

"

- **لا علاقة له بادارة الجماعة ويخاطب باسمها القمة الاسلامية التي انعقدت في القاهرة أخيراً؟**

- هو يلم الشمل ويمثل الرمزية ولو كان بيده الامر لارسل الى د. مرسي وقال له: «ممنوع تعيين ابن أحمد مكي في قطر»، وذلك لانه كان يعطينا الدروس في جريمة الحاكم واعوانه حين يستغلون مناصبهم.

تدمير

- **شددت على ان الادارة الاخوانية قوية جدا.. ترى كيف يمكن اسقاطها؟**

- هي تسقط الآن بانصراف كثير من الشباب عن الاخوان فهناك اكثر من ثلاثة آلاف شاب خرجوا من الجماعة في سنة هذا غير الكبار الذين خرجوا وأؤكد لك ان استمرار التسعة او العشرة المتحكمين في مكتب الارشاد سوف يدمر الجماعة تدميرا.

- **بناء على ما تقدم هل ترى ان المشهد السياسي سوف يتغير بتغير المعادلة السياسية ام سيبقى الحال على ما هو عليه؟**

- الشارع المصري لم يتوحد لكنه على الاقل استفاد من هذه المرحلة مستخدما «الغربال» اذ قام بتصفية الدقيق فنزل الابيض الجيد وبقي الرديء وظهر على حقيقته وهناك الآن تصارع بين الجيد والرديء وبالطبع فان المعطيات

* توقع نوح ثورة جياع في مصر قريبًا وقال بأن الناس لم تعد تحتمل أسعار السلع الغذائية الآخذة في الارتفاع واستشهد بكيلو اللحم الذي شارف على المائة جنيه وعندها سألته: ما الذي حدث لمصر في عقود قليلة وجعل سعر كيلو اللحم على هذا النحو ففي عهد السادات خرجت الجماهير تنادي رئيس حكومته: يا حجازي بيه يا حجازي بيه.. كيلو اللحمة بقي بجنيه، وأخيرًا خرج الناس يهتفون: مرسي بيه يا مرسي بيه كيلو اللحمة بمية جنيه».

قال: شوف ارتفاع الأسعار السنوات الماضية الطوال كوم والأشهر الثمانية الماضية كوم آخر ومن لا يصدق يشاهد الأفلام العربية المنتجة مثلًا منذ ٥ سنوات فسيجد كيلو اللحم بثلاثين أو أربعين جنيهًا، الآن الأسعار ترتفع بالأيام بينما كانت ترتفع في عهد مبارك بالسنوات وهذه هي الخطورة في حكم مرسي الذي يحكم من دون خطة ولذلك فالسوق منفلت والجاز مثلًا لم يعد موجودًا ولا يحدثنا رئيس الوزراء عنه بينما يحدثنا عن اغتصاب الفلاحات في الحقول وغسل صدور النساء قبل الرضاعة، وأعتقد أن الحل أن نمنع الجاز والبنزين عند مرسي ود. هشام قنديل حتى يحلا المشكلة التي يبدو أنهما لا يشعران بها وهذه مأساة أخرى.

تتغير وكلما زاد الوقت قبل الرصيد.

ربما يغيب

- **هل تعتقد بان الرئيس مرسي سيكمل سنواته الاربع في «الاتحادية»؟**

- لاسباب غيبية عندي ولرؤى منامية ارى انه لن يكمل.

- **ماذا رأيت فيما يرى النائم يا أستاذ؟**

- لا استطيع البوح به لكن قد تنتهي مدة الرئيس مرسي قبل انتهاء سنواته الاربع باية صورة من الصور لكن الاستنتاج العقلي ان د. مرسي ربما يغيب من ذاته وربما يستسلم ويعترف انه يسير في الطريق الخطأ لكي استبعد ان «يتشال» بسهولة لكن نظامه كله سيزول.

- **تقصد ان الاخوان سيكونون خارج المعادلة السياسية في المرحلة المقبلة؟**

- الاخوان لن يستطيعوا مقاومة شعب سيخرج في ثورة جياع خلال الشهرين او الثلاثة المقبلة اذا ما ظل الدولار هكذا آخذ في الارتفاع والناس باتت تبحث جاهدة عن اية تخفيضات في اسعار المواد الغذائية وكيلو اللحم سيصبح بـ٧٠ او ٨٠ جنيها وفي بعض المناطق الراقية يشارف المائة.

وراثة سلفية

- **لمن تحب ان تبرق؟**

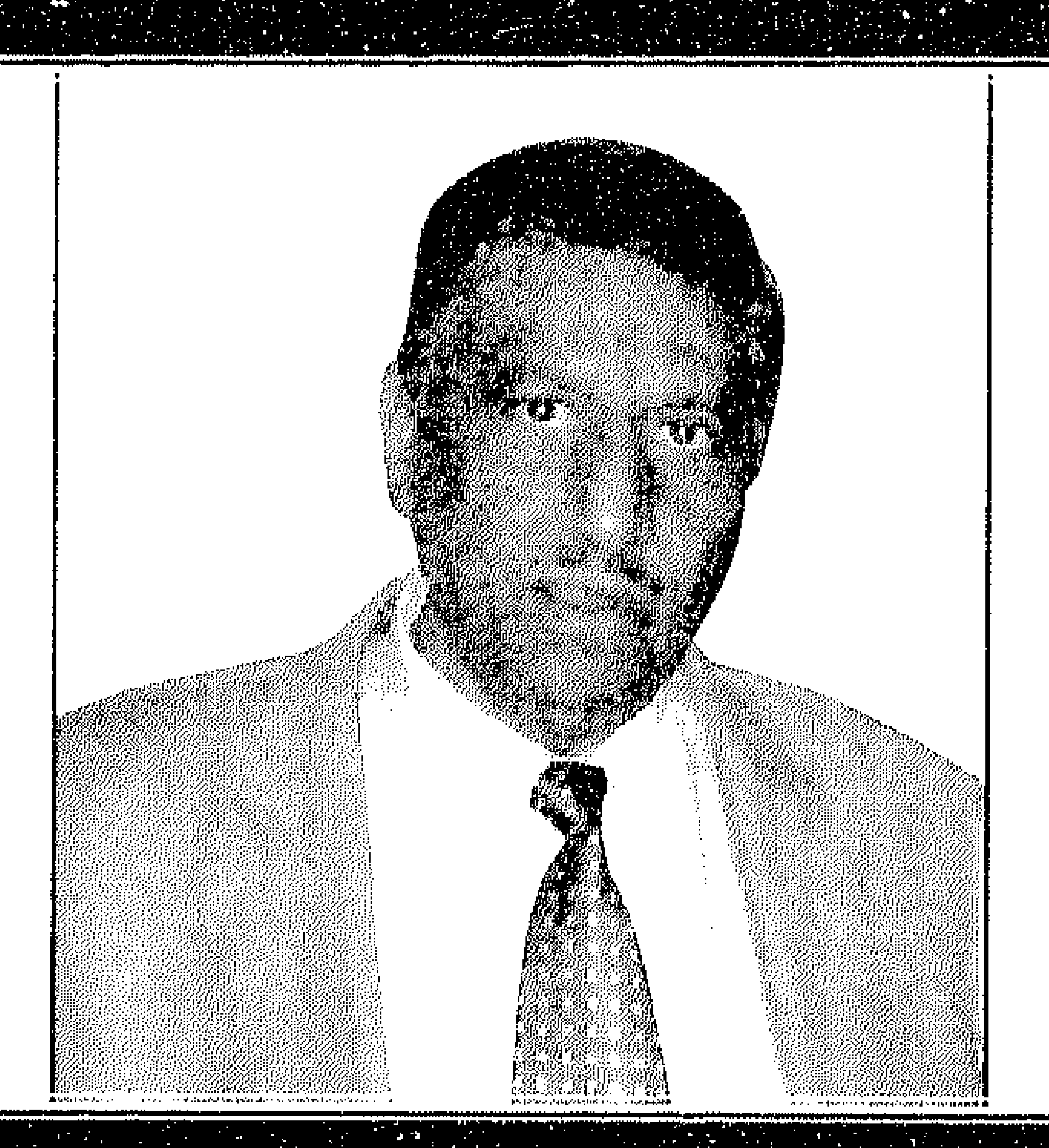
* عن رئيس الحكومة الدكتور هشام قنديل قال المحامي الشهير: ليس لديه خطة في أي شيء ولم يعلن يومًا طريقة محددة لحل مشكلة ما وعندما يتحدث يبدو وكأنه شاب لذيذ في المرحلة الثانوية يتحدث مع «طنط» و «عمو» عن المشكلات التي تصادفه في النادي، لقد اعتمد خطة وحيدة تعتمد على ما قرره وزير البترول من توفير مبالغ من الدعم وهذه الخطة جعلت الجاز يختفي بنسبة ٥٠٪ ورفعت الأسعار وجعلت الجنيه يسقط أمام الدولار، وحتى هذه اللحظة لم يتحدث رئيس الوزراء عن ارتفاع سعر الدولار ولا عن كيفية قيامه بلم سعر الدولار ولهذا فقد تعدى الدولار حاجز السبعة جنيهات وسيصبح.. تخفيضه إلى ستة جنيهات ونصف أملًا ونعمة.

- للحركة السلفية واناشدها الاستمرار في طريق النضج فلربما تكون الوريث في المرحلة المقبلة بالاشتراك مع منظمات المجتمع المدني ذلك لانني اعتقد ان الاخوان ان استمروا على نهجهم الحالي فلن يكون لهم رصيد كبير بعد ذلك.

الجزء الخامس

الأستاذ الذي لم يجد الأمان بعد ٤٠ سنة مع الإخوان

الدكتور/ السيد عبد الستار المليجي



أربعون عاماً في جماعة الإخوان وفي نهاية المطاف لم يجد منهم الأمان، تمتع بعضوية مجلس شورى الجماعة ردحاً من الزمن وله عشرة عمر وزمالة "برش" مع كثير من القيادات الإخوانية ورغم هذا وجد نفسه وحيداً يعزف منفرداً ويتحدث بلا غطاء من التنظيم الذي عزف عنه عقاباً له على جرأته ومطالبته بإصلاح الجماعة فهو لم يستقل ولم يفصل ولم يصدر أي قرار بشأنه فلم يثنه ذلك عن مواصلة المجاهرة بآرائه.

- الإخوان كما التتار .. أوصلوا مصر لحال أسوأ من أيام حسني مبارك

- قطعوا المسافة من طره إلى "الاتحادية" في ٨٤ يوماً ورحلة العودة ستكون في نصف ساعة

- مرسي متوتر جداً ومعاونوه في حالة هياج شديد ومقر الحكم الرئيسي في المقطم

- مصر محكومة بتنظيم سري .. والقصر الجمهوري ليس فيه رجلا يملأ العين

- الجماعة تدير الآن دولة "ديدان ستان" ومكتب الإرشاد أخطر من لجنة السياسات

- يتساقطون الآن كما يتساقط الفراش في النار لأنهم لم يستوعبوا درس ٢٥ يناير

خلاص خلعنا القناع
ورجعنا نفس اللون
احنا لبسناه خداع
نضحك على فرعون

- **برأيك هل استطاع الابنودي ان يوصف بهذه الابيات الواقع الاخواني في مصر الآن؟**

- مصر الآن في ظل حكم الاخوان تعاني من نفس فرعنة النظام السابق لكن «الاخوان المسلون كجماعة تحوي تيارين قديمين يتصارعان احدهما اصبحت له السيادة العليا في الجماعة ومنتسبيه يلبسون القناع ولايزالون يخدعون الجميع وهذا امر لا شك فيه ومن هؤلاء مجموعة نسقت مع قوى الحزب الوطني المنحل لكي تملأ فراغ السلطة معهم او من دونهم خلال فترة الثورة لهدف انهاء دور الثورة وهذه حقيقة.

موقف مذهل

- **قبيل انتخابات رئاسة الجمهورية شبه الاديب والكاتب جمال الغيطاني الاخوان بالتتار الجدد ثم قال إن وصولهم للحكم كالغزو الاجنبي مما عرضه لانتقادات شديدة وحادة .. أتراه كان مخطئاً؟**

- بل اصاب بناء على الواقع الذي تشهده مصر فالأمور بنتائجها وما نراه انعداماً للأمن في الشارع ومحاولات لتعطيل دولاب العمل وزيادة اعمال العنف والبلطجة واخذ البلاد الى حالة من اكبر من الفقر وسلب ونهب وكر وفر وسحل وهذا هو المشهد الذي بلغناه بوصول الاخوان الى الحكم.

- **ولكن الى درجة الاحتلال؟**

- بما يشبه الاحتلال كنتائج وكواقع ولا نستطيع انكار هذا لاسيما قضايا كافية في قلوب قلب الوطن وفي قلوب المواطنين مثل القضية الفلسطينية وموقف الاخوان المذهل والمتسم بالانحراف الشديد تاريخياً وسياسيا وواقعيا.

- **بمعنى؟**

- بمعنى اننا عشنا كاخوان مسلمين نقدم انفسنا للمجتمع على كوننا جماعة حريصة على تحرير كامل الاراضي الفلسطينية حتى اننا كنا نقول بأن الحكومات لها ان تغفل ما تريد لكن الشعوب لها قرار وبقينا طوال تاريخنا الطويل نمثل الشعوب والآن وعندما وصلت مجموعة التنظيم الخاص الاخوانية الى السلطة اكدت على وجود اسرائيل وقالت بأنها تحترم الحدود التي تطالب بها وانها لن تمس اتفاقية «كامب ديفيد» ووعدتها بشل يد المقاومة الفلسطينية وقد ظهر هذا جلياً في اتفاقية التهدئة بين حماس واسرائيل والتي على اثرها اشادت امريكا بمصر ورئيسها هذا فضلا عن وصف رئيس الجمهورية لبيريز بـ «صديق حميم».

موقف غريب

- **هل ترى ان الاخوان هم من شلوا يد «حماس» في الفترة الاخيرة فعلا؟**

- وساطة مصر بين حماس واسرائيل كانت ذات اتجاه محدد ولو كانت «حماس» لم تستجب لواجهت نوعاً من التهديد وعليه ارى ان الحكومة المصرية تحت راية الاخوان كان لها دور كبير للغاية في شل يد «حماس» وجعلتها حارسة للحدود الاسرائيلية ثم طلبت منها صراحة ان تكف كذلك ايدي الآخرين وهذا موقف غريب على حركة مثل «الاخوان المسلمين».

- **هل يعني هذا ان «حماس» جزء اصيل من جماعة الاخوان وليست مجرد فرع من فروع التنظيم في الخارج؟**

- «حماس» مثل كل الحركات الاخوانية في العالم لها نوع من الارتباط بالمركز العام وبالتنظيم الدولي لكن ارى ان المجموعة التي تدير «حماس» مستواهم الثقافي أكبر بكثير من مستوى الاخوان في مصر واستطيع ان اؤكد لك ان في «حماس» من لهم علاقة اسلامية مع قوى مهمة في المنطقة كايران وكحزب الله في لبنان لم ترق جماعة الاخوان اليها كبعد استراتيجي لوحدة المسلمين في مواجهة عدو مشترك.

كانوا

- **وما السبب في ذلك برأيك؟**

- انهم تخلوا عن مسألة الحزبية والمذهبية وما شابه من الأمور التي يمكن ان تعطل المسيرة.

- **الى اي مدى ترى ان كثيراً من رموز ومثقفي التيار المدني كانوا محقين في تصويتهم للدكتور محمد مرسي عقاباً للفريق احمد شفيق في انتخابات رئاسة الجمهورية؟**

- الموقف واللحظة كانا يحتمان عليهم ذلك والخطأ ليس فيهم بل في الدكتور محمد مرسي الذي تعهد لناخبيه وخصوصاً للمعارضة بتعهدات لم يوف بها، والناس لا يعلمون الغيب وكانوا يتأملون الخير لمصر على ايدي هذه الجماعة وفاء بالعهد.

للخلف در

- **بم تفسر ارتفاع نسبة الامراض النفسية بعد الثورة وفقا لتقارير الصحة وبيان قسم الطب النفسي بجامعة الازهر وغيرهما ؟**

- هذا امر طبيعي فقد هتفنا للثوار وغنينا للثورة وسعدنا بها وعولنا عليها كشعب وتوقعنا للوطن مستقبلا باهرا وتحسنا في مستوى معيشة الناس ولكن وما ان تولت جماعة الاخوان الحكم حتى ادخلتنا في مشكلات وازمات حادة وعدنا الى الوراء وبحال أسوأ مما كنا عليه ايام مبارك ونظامه ولهذا فلا عجب من تزايد نسب الامراض النفسية في المجتمع ونحن الآن بصدد حالة عامة من الاكتئاب النفسي.

- **هل ترى بان الامور وصلت إلى طريق مسدود في مصر؟**

- نعم فما حلمنا به خلال الثمانية عشر يوما الاولى من الثورة بدأ في التبخر رويدا رويدا وآمالنا اخذت تضعف شيئا فشيئا في ظل تفاقم الكراهية وازدياد المواجهة لرئيس الجمهورية حتى اصبح

لا امل يمكن ان يلوح في الافق مجددا الا بازاحة الدكتور محمد مرسي من السلطة.

بعد الاوان

- **اريد ان اقف على رايك في شان محاولة الجماعة تقنين وضعها وهو ما تم فعلا في ٢٤ ساعة وهل يدلل هذا على ان الحكومة «خلاص تأخونت»؟**

- الحكومة صنيعة الاخوان وقد سبق ونصحنا الاخوان منذ عام ٢٠٠٥ وهذا النصح موثق في الصحف وقلنا اذا كانت تريد ان تستمر في الحياة فاستراتيجية المستقبل تحتم عليها تشكيل حزب سياسي وجمعية خيرية ولكنهم استهزؤوا بهذ الكلام وقالوا عنه «تخريف»، وعندما سئل المرشد العام السابق محمد مهدي عاكف عن هذا الكلام الذي قلته قال: «معرفش حد بالاسم ده»!، ولكن علي جريشة واجه نفس السؤال فقال بان هذا الكلام مهم للغاية ويجب دراسته، وعندما ضاق بهم الخناق لجأوا الى نفس ما نصحناهم به لكن بعد فوات الاوان.

- **وليه بعد فوات الاوان؟**

- لان العيون اصبحت مسلطة عليهم مائة في المائة كما لا يمكن ان تستوعب الجماعة في جمعية خيرية على هذا النمط وتؤدي اهدافها السياسية في الوقت نفسه لان قانون الجمعيات الاهلية يمنع الجمعيات الاهلية من التعاطي مع الشان السياسي وعليه فان الحزب المكتوب على لافتته انه الذراع السياسية للاخوان المسلمين مهدد كذلك بالحل ولابد وان يحل.

غير شرعي

- **تقصد ان ما بني على باطل فهو باطل؟**

- طبعا فالجماعة غير قانونية ولذا فان الحزب يصبح غير قانوني وترشيحه لرئيس جمهورية غير قانوني والان المعارضة وضعت يدها على الجهل القانوني الرهيب في جماعة الاخوان وايقنت تماما ان المستشارين القانونيين فيها غاية الضعف ولم ينصحوا الرئيس مرسي بشيء الا وابطلته المحاكم وماذلك الا لان طبيعة الصياغات القانونية ليست سليمة وتتسم بالتسرع، كما وان رئيس

الجمهورية بما يمرر له من معلومات ذات صلة بالدستور والقانون تجعله يدان كلما تحدث.

- **مارأيك في ما يقوله الاخوان ويرددونه دائما ان جماعتهم لم تحل منذ العام ١٩٢٨ ولذا فهي لكم تكن محظورة يوما كما يصفها النظام السابق؟**

- هذا يعكس جهلا قانونيا واضحا لان قانون الجمعيات الاهلية الذي صدر في عام ٢٠٠٢ الزم كل الجمعيات ان تعيد تسجيل نفسها مرة اخرى وتعيد توفيق اوضاعها بموجبه، وهذه كانت فرصة آنذاك للاخوان اما ان يتقدموا بطلب اشهار جمعية جديدة او يطلبوا توفيق اوضاع جمعيتهم ان كانت هناك جمعية لكنهم لم يفعلوا هذا او ذاك ولذا بقوا خارج اطار القانون ولذلك فان «الحرية والعدالة» حزب غير شرعي والرئيس كذلك فهكذا ارى الصورة امامي.

إنهيار الثور

- **كيف يمكن للاخوان تجاوز هذه المعضلة؟**

- هذه معضلة قانونية شديدة التعقيد والاخوان لن ينفذوا منها بحال من الاحوال.

- **هل ترى ان المعارضة يمكن ان تستغل هذه المعضلة شديدة التعقيد؟**

- المعارضة لمست اخيرا هذا الجهل القانوني في مجموعة المستشارين بالجماعة فأصبحت تلعب معهم لعبة مصارعة الثيران وكل يوم يغرسون سهما جديدا في الثور وهم يعلمون ان هذا الثور سينهار ويسقط عند سهم برقم معين.

- **وبالطبع فمن بين هذه المجموعة ما تم تصديرهم من الجماعة الى «الاتحادية»؟**

- عندما انظر الى المستشارين خصوصا القانونيين منهم في الرئاسة لا اجد منهم واحدا يمكن ن يُعتمد عليه في شيء.

تصرف أحمق

- **بم تفسر السرعة التي تم بها اشهار جمعية باسم الاخوان وهي تماثل السرعة التي وعد بها الهدهد سيدنا سليمان بأن يأتيه بعرش بلقيس ملكة سبأ؟**

- الاشهار على النحو والسرعة التي تمت به كان تصرفا احمق للغاية لأنه اوقع وزارة الشؤون ووزيرتها في حرج واظهر الحكومة على انها ديكتاتورية تستغل نفوذها لتحقيق مكاسب سياسية، هذا فضلا عن ان الشكل الذي تقدمت الجمعية بموجبه طالبة الاشهار لا يمكن ان يستوعب نشاطها أو يبرر حجم الاموال لديها.

- **هل تتفق مع الذين يرون ان مجلس الشورى يسير على خطى تأسيسية الدستور في سلق القوانين وما خطورة ذلك ان كنت ترى به؟**

- مجلس الشورى هذا اصبح اضحوكة المجالس النيابية والشورية في العالم لأنه ينتهج نهجا في سن القوانين يتسم في اقل الاحوال بالانحراف التشريعي فهو يشرع قوانين لمجموعات خاصة في المجتمع وليس لكل المجتمع وهذا من ابواب الانحراف التشريعي الذي يدرسه طلاب كلية الحقوق، فالقانون يجب ان يكون مجردا والناس امامه سواسية كأسنان المشط لا ان ينشئ الحاكم أو المسؤول قانونا يستوعب حالته أو مجموعة من حوله، وقد نص الدستور على انشاء الجمعيات والتجمعات والمؤسسات الاهلية واشترط عدم ممارستها السياسة ولكنهم الآن يعدون قانونا للشؤون الاجتماعية بناء على هذا النص معتقدين انهم سينشئون مؤسسة تستوعب نشاطهم كإخوان ولو صدر مثل هذا القانون فسيكون «غير دستوري».

- **هل يمكن ان نشبه واقع الاخوان كواقع المسلمين في موقعة «احد» حين تصوروا انهم انتصروا فانصرفوا الى حصد الغنائم فانهزموا؟**

- نحن ننزه الصحابة من تشبيه الاخوان بهم «قالها ضاحكا» والذين اخطأوا من الصحابة رضوان الله عليهم كانوا قلة وتداركوا خطأهم سريعا.

خطأ استراتيجي

- **هل يمكن ان يتدارك الاخوان خطأهم؟**

- معظم العمل في المواقع الحربية يكون تكتيكيا والخطأ في التكتيك شيء يمكن علاجه ولكن الخطأ في الاستراتيجية لا يمكن علاجه والاخوان اخطأوا في استراتيجيتهم لادارة الدولة كلها.

- **اين يكمن الخطأ في الاستراتيجية تحديدا؟**

- تصوروا ان الشعب المصري ضعيف التدين فجاءوا ليعلموا الناس الدين بينما الحقيقة ان المصريين شعب متدين مائة في المائة وليس بحاجة الى حوار طويل حول الدين بل بحاجة الى صناعة وزراعة وبحث علمي لكي ينهض نهضة حقيقية وكان مفترضا ان تكون هذه المحاور هي الحديث الساخن في المجتمع وفي كافة الاوساط ولا سيما السياسية ولو كان لدى «الاخوان المسلمون» قدر من الذكاء لاشغلوا الرأي العام بمثل هذه الامور التي من شأنها ان تؤدي الى تحسين معيشة الناس ولكنهم مع الاسف شغلوا الرأي العام بسن زواج الفتيات وبتطبيق الشريعة الاسلامية وبأمور اخرى الشعب المصري مستغن عنها تمام الاستغناء.

- **هل بات مقر الحكم الرئيسي في المقطم خصوصا بعد موقعة «الجبل» التي جعلته مسرحا للاحداث؟**

- «المقطم» هو فعلا المقر الرئيسي للحكم وان كان لا يعمل بكلية الجماعة فهناك كما اعرف كثير من الاخوان مهمشون ومنهم مفكرون جيدون لكن لا يؤخذ بآرائهم في أي شيء.

شكوى الكبار

- **كيف يكونون اذن مفكرين وهم يرضون بهكذا حال ولا يعملون عقولهم؟**

- التنظيم الذي يقود الجماعة منذ العام ١٩٩٦ أي بعد تولي الحاج مصطفى مشهور المرشدية أول ما يحارب العلم والفقه فهم لا يريدون علماء أو فقهاء أو مفكرين حتى ان مشايخ الاخوان الكبار

اشتكوا من ذلك، وهناك قطاع يرى في السلطة فرصة لاشباع ذاتهم ماليا وسلطويا وليس لخدمة الوطن وعلى ذلك فهم مستغنون عن الخبراء ويديرون المجتمع من دونها.

- **من هم هؤلاء تحديدا؟**

- هم اعضاء محددون في مكتب الارشاد منهم د.محمد بديع ومحمود عزت وجمعة أمين ورشاد البيومي وان كان الاخير هاربا.

- **وكيف يقررون في المكتب هذا بعيدا عن زملائهم الاعضاء الآخرين فيه؟**

- هذه المجموعة يجتمعون في بيوتهم بعيدا عن مكتب الارشاد ويقررون ما يرون وهم من تنظيم ١٩٦٥ الذي نشأ بعيدا عن الاخوان تماما وكان تكفيريا بحتا.

- **امنهم المهندس خيرت الشاطر؟**

- لا لكن خيرت الشاطر يستغل الجميع بذكائه وقدرته على الدوران.

- **كيف.. زدني تفصيلاً في هذه الجزئية؟**

- خيرت أمسك بجزء مهم في الجماعة وأعنى المحفظة المالية التي تستقر فيها كافة التبرعات والهبات والاشتراكات وما شابه وسياسته تكمن في اشباع الادارة الاخوانية العليا من خلال تسهيل تخصيص جزء من المال لكي يصرفوه في غير محله وهو يدفع دائما في هذا الاتجاه كي لا يقوم أحد منهم بمحاسبته.

قوة تهديد

- **تقصد ان خيرت الشاطر يتعمد وضع البطحات فوق رؤوس هذه القيادات؟**

- نعم هذا هو الحاصل فجميع تصرفات خيرت لا يستطيع المرشد مثلا ان يحاسبه عليها لانه اخذ منه «كذا وكذا» وبنى له «كذا وكذا» وسهّل له «كذا وكذا» وهكذا.

- **لكن هذا مال الجماعة؟**

- مال الجماعة لكن خيرت متحكم فيه وهذه القيادات الاخوانية المستفيدة من الاموال التي يغدقها خيرت عليهم يعلمون ان بامكانه ان يكشف عن اخطائهم ولذلك فهم لا يريدون وضع انفسهم تحت اية سلطة قانونية يمكن ان تسائلهم وهذا سبب عدم كتابتهم لميزانية سنوية.

- **هل هذا هو سر قوة خيرت الشاطر؟**

- نعم فخيرت ليس له قوة ذاتية وقوته تكمن في معرفة الاسرار المالية السوداء داخل الجماعة اي انها قوة تهديد ووعيد وليست اكثر من هذا.

- **لكن الرجل صاحب مال واعمال ولديه ثروة وليس بحاجة الى ذلك؟**

- كل الاعمال التي ادارها خيرت الشاطر قبل امساكه بالمحفظة المالية للجماعة فشلت فشلا ذريعا، ودائما ما كان رجل اعمال فاشلا.

إدارة سرية

- **قلت بان د. مرسي ليس رئيسا فعليا للبلاد وانه ينقل توصيات مكتب الارشاد وانه غير مسؤول عما وصلت اليه البلاد كونه لا يستطيع ادارة مصر.. والسؤال: كيف وأليس هو المسؤول رقم واحد امام الله والشعب شرعا ودستوريا وقانونيا بحكم الديموقراطية وقرار الشعب الذي جعله في هذا المنصب؟**

- طريقة التنظيم السري مع كافة الافراد التابعين له ان يأتوا بشخص منهم ويضعوه في موقع المسؤولية ولا يعطوه صلاحية في اتخاذ القرار وهذه الصلاحية تكون للجنة تديره وهكذا تدار مصر الآن بعد ان طبقوا هذا النهج مع الدكتور مرسي الذي لا يستطيع اتخاذ قرار الا ما تسمح به اللجنة السياسية في التنظيم غير المعروفة للشعب اي ان هناك جهة سرية غير معلومة هي التي تدير مصر الان وما يؤكد وجود هذه الجهة هم مجموعة المستشارين الذين بقوا بجوار الدكتور مرسي في «الاتحادية» رغم انهم بلا اي عمل ويعرفون بالقرارات من الصحافة والتلفزيون وكان ينبغي ان

يستقيلوا كما فعل ٧٠٪ من زملائهم المستشارين ولكنهم لم يفعلوها.

دروشة ومحفظة

- **هل يمكن ان يدركنا يوم يكون فيه الدكتور مرسي عبئا على الجماعة؟**

- اصلا لا توجد جماعة.

- **كيف؟**

- الجماعة ماتت منذ العام ١٩٩٦ وما بقي منها هو التنظيم السري الذي برز في العام نفسه كما سبق وقلت عقب بيعة المقابر لمصطفى مشهور وأتمنى من النخبة المثقفة والباحثين والمتخصصين دراسة الصراع داخل جماعة الاخوان والخوض في تفاصيله وقد فعلتها وعندما اقول بان مصر محكومة بتنظيم سري فانني اعني ما اقول ولذا فان المرشدين الذين خلفوا مصطفى مشهور هم اعضاء قدامى في هذا التنظيم السري الحاكم لمصر الآن فمن قبل بديع كان مهدي عاكف ومن قبله كان مأمون الهضيبي الذي مكث عاما ونصف العام وكان قد آمن تماما بفكرة، علما بان د. محمد بديع يتسم بالشكل الدراويشي وخيرت ممسك بالمحفظة المالية كما قلت.

- **كيف يكونون سريين وهم ملء السمع والبصر؟**

- هم ليسوا ملء السمع والبصر وان كانوا ظاهرين وهناك كفاءات افضل منهم بكثير والسرية لا تعني في التنظيم اخفاء كل اعضائه اذ لابد لاي تنظيم سري من عدد من الاعضاء يكونون ظاهرين ويتبقى ان هناك شيئين لا يعرف عنهما المجتمع المصري اي شيء وهما عدد افراد التنظيم والمنتسبين اليه واموال التنظيم.

كلام قديم

- **ما أهم ما يخفونه غير مال التنظيم وعدد أعضائه؟**

- يخفون توجهات التنظيم المستقبلية اذ لا احد يدري ماذا سيفعلون مستقبلا في عالم السياسة

فالناس في حيرة من امرهم وليست هناك من رؤية واضحة على الاطلاق لتوجهات هذه المجموعة.

- **يقولون صراحة انهم يستهدفون استاذية العالم فهل هناك ما هو اكثر وضوحا من ذلك؟**

- هذا كلام قديم للامام حسن البنا ولم يخترعوه، نعم يقولون به لكنهم لم يقولوا لنا كيف سيحققون ذلك وليس هناك في مكتب الارشاد رجل يمكن ان يحترم كداعية انطلاقا من كون الجماعة تعمل في مجال الدعوة وكان ينبغي ان يكون على رأسها رجل على الاقل كحسن البنا الذي لم يكن ازهريا بل كان خريج «دار العلوم» التي تخرج المدرسين لا الفقهاء او المفكرين، كما لا يوجد في الجماعة شخص قبل سيد قطب من الناحية الفقهية او الفكرية او مثل عمر التلمساني يرحمهما الله جميعاً.

- **ما الموجود إذن؟**

- الموجود سمع وطاعة وعمل شبه عسكري وخنق للكفاءات ومزاحمة وتصارع على المناصب والاموال وكل هذه تصرفات شاذة لا تليق بمن يفكرون.

هيئة سجينة

- **هنا يطرح السؤال نفسه: كيف استطعت البقاء ٤٠ سنة في هكذا جماعة؟**

- بقيت اربعين عاما لأنني كنت اتمتع بوضع خاص في

”
عن تعامل الرئيس مرسي مع الشأن السوري قال المليجي: يتسم بالخطورة الشديدة فهو يساعد جماعات إرهابية خارجة على القانون لكي تغزو دولة وهذا مسلك سياسي غير مأمون لأن سورية هي جناح مصر الشمالي والدكتور مرسي يكسر بيديه هذا الجناح.

* ما الذي ترى أنه واجب عليه أن يفعله؟

- أن تكون سورية أول دولة يزورها ويتباحث مع بشار في كيفية حل المشكلة. وأي رئيس مكان بشار الأسد ما كان له أن يرفض هذه المعاونة إطلاقًا، ولكن للأسف د. مرسي لا يعرف وزن أو قيمة الدول التي يتعامل معها والآن هو له جناحان أو رئيسان في الخارج الأمير القطري والرئيس التركي وجميعهم تديرهم واشنطن ولذا فهو في الكماشة الأمريكية حتمًا ولا يستطيع الفكاك بل هو الذي أعطاهم الحبل الذي خنقوه به بعد أن ألقى بنفسه في أحضانهم ففرضوا عليه الإرادة الإسرائيلية.

* أليس ممكنًا أن يسترد هذا الحبل من الإدارة الأمريكية؟

- وحده لن يستطيع لكن إذا لجأ إلى شعبه سيتمكن.

* ولو لجأ إلى جماعته؟

- سيزداد انكسارًا.
“

الجماعة بمعنى انني كنت اجتهد في ما يسند اليّ واستغرق فيه ولم اكن ألتفت كثيرا داخل الجماعة لكن فترة سجني من ١٩٩٥ الى ١٩٩٨ كانت فرصة التفكير في ضرورة وكيفية تطوير الجماعة خصوصا وقد جلسنا نتحاور طويلا وبهدوء كإخوان في السجن.

- **من كانوا معك في السجن وتحاورتم معا طويلا وبهدوء كما قلت؟**

- كثيرون منهم اعضاء في مكتب الارشاد كعاكف وخيرت الشاطر ومحمود عزت وعبدالمنعم أبو الفتوح وحسن جوبة رحمة الله عليه بالاضافة الى ٢٤ من رؤساء مكاتب الاخوان في المحافظات أي يمكن القول انها كانت هيئة ادارية عليا في السجن لكني لاحظت من خلال هذه الحوارات الطويلة والهادئة ان الاخوان ليسوا متفقين على شيء.

- **تحدثت عن ضرورة تطوير الجماعة مع هؤلاءِ كما قلت، فكيف وجدت صدى حديثك؟**

- عندما اظهرت افكاري للتطوير اتضح ان هناك عضوا من مكتب الارشاد من المسجونين معي كان يكتب التقارير مع الاسف ويرسلها للمرشد العام وبالطبع كان يخبره بأنني انتقد الجماعة ولذلك عندما خرجت من السجن كان استقبالي من قيادات الجماعة فاترا ثم راحوا يُضّيقون عليَّ حتى اصبحت بلا عمل في الجماعة وانتهى الامر على ذلك.

لا قرار

- **ماذا تقصد بعبارة «وانتهى الامر على ذلك»؟**

- يعني انتهت صلتي بالاخوان على هذا النحو اذ لم يكن هناك قرار بفصلي من الجماعة أو بتجميدي كما انني لم اتقدم باستقالتي وكانوا ينظرون الى افكاري للتطوير باستخفاف لأنهم غير قادرين على العمل في تنظيم شفاف ومنضبط قانونيا واداريا لكني استمريت مدافعا عن الفكرة الاخوانية الصحيحة التي دخلت عليها.

- **وما الفكرة الاخوانية الصحيحة التي دخلت عليها؟**

- الدعوة الى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة ومحاولة تصويب القرار السياسي للدولة وتقديم المشورة السياسية ان وجدت لأولي الامر.

عن قناعة

- **وكيف دخلت الجماعة اصلا؟**

- انتمي لأسرة متدينة فوالدي كان ازهريا وجاءت نكسة ١٩٦٧ لتشيع حالة من التدين في المجتمع وفي عام ١٩٧٥ كنت اميرا للجماعة الاسلامية في جامعة عين شمس ومن باب الاخلاص للفكرة الاسلامية كنت ارى توحيد العمل الاسلامي في بوتقة واحدة ولذلك قبلت الانضمام لجماعة الاخوان حينما عرض عليّ ذلك.

- **من عرض عليك الانضمام لجماعة الاخوان؟**

- المرشد الاسبق الحاج مصطفى مشهور الذي كان يسكن قريبا مني في حي «كوبري القبة» وكان آنذاك مسؤولا عن الاخوان في منطقة شرق القاهرة وكنت طالبا في كلية «دار العلوم» واخطب في المساجد واصلي بالناس. وانظم الاعتكافات فيها فأرسل الرجل من يستدعيني اليه وقابلته وكان هناك حوار متصل بيننا استمر ثلاثة اشهر حتى عرض عليّ الانضمام للجماعة التي اقتنعت بفكرها وخططها بعد قراءتي لرسائل حسن البنا ولم أكن ادري شيئا على الاطلاق عما يسمى بالتنظيم الخاص.

- **تقول بأنك لم تكن تدري شيئا عن التنظيم الخاص الذي تحدثت عنه وسؤالي: وماذا فعلت بعد ان علمت؟**

- هذا التنظيم الخاص عندما اراد وسعى الى امتلاك ارادة «الاخوان المسلمين» بدأ بجبس نبض جميع الاعضاء لمعرفة ان كانوا سيقبلون بفكرهم ام لا وبالنسبة لي كانوا يرون باستحالة قبولي فبدأوا في ازاحتي من المواقع الادارية بدلا من ان يحاسبونني على أي خطأ ارتكبه فرغم انني مثلا كنت امينا عاما لنقابة «المعلمين» فوجئت بهم يرشحون احد الاخوان ضدي وكأنني لست إخوانيا

رغم ان النقابة كانت قد نهضت تحت ادارتنا بشكل كبير جدا ولافت لكننا لم نكن طيعين لرغبات التنظيم.

- **ألم تكن تسمع وتطيع أحيانا؟**

- لا أبدا فلم أعَّود نفسي على هذا، كما ان الامور كانت تسير سيرا طبيعيا ولم يكن ملموسا لدينا ان هناك ثغرات تكتيكية او استراتيجية اوحتى اسلامية ولم يعرض علينا امر يكون مطلوبا بموجبه ان افعل او لا افعل.

اكتشفوهم

- **هل أخطأ الثوار حين اعتبروا الاخوان منهم؟**

- لم يخطئوا لكنهم تعرضوا لخديعة فمعظم الثوار كانوا شبابا في مقتبل العمر لم يدرسوا تاريخ الحركة السياسية والاسلامية دراسة جيدة كما انهم بلا قيادة ومن صفات القيادي الوعي بالتاريخ والجغرافيا وقد دفعت الجماعة ببعض شبابها في لحظات تاريخية ليندمجوا مع الثوار في الميدان وصوروا لهم مستقبلا ورديا مع الاخوان، ومن ناحية اخرى فان البدائل الاخرى التي كانت مطروحة كانت على نفس الدرجة من خيبة الامل، ورغم ذلك لم يطل الوقت بالشباب حتى اكتشفوا حقيقة الاخوان بل انهم كانوا اسرع منا في اكتشافهم ولا اعتقد الآن ان شابا ثوريا نقيا يمكن ان يقبل العمل تحت ادارة اخوانية.

- **الخروج من جماعة «الاخوان المسلمون» هل يبقى آمنا؟**

- يبقى آمنا لان «العيش والملح» ويبقى في النفس البشرية اثره فهم لا يعاملون الخارجين عليهم او المنشقين عنهم او المبتعدين عنهم بعنف وان كانوا يحاصرونهم بحيث لا ينتشرون ولا يزداد سماع آرائهم.

- **وماذا بشأن الرزق؟**

- ألمس هذا بقوة عندما اذهب هنا لالقاء محاضرة او هناك لتقديم برنامج لكن الوقوف ضد الرزق مباشرة فلم اجرب.

«وهم مبسوطون»

- **هل تعتقد بمصداقية في ابداء استعداد الاخوان لتقديم مليون شهيد وفي رواية اخرى عشرة ملايين؟**

- ولا شهيد وحيد سوف يقدمونه، والاخوان الآن يتساقطون كما يتساقط الفراش في النار اذ ليس لديهم فكرة متماسكة يمكن ان يدافع عنها احد.

- **كيف وقد ابدوا استعدادهم لذلك من الشعار الذي رددوه بقيادة صفوت حجازي «ع القدس رايحين.. شهداء بالملايين»؟**

- صفوت لا يعرف الاخوان في شيء وطيلة اربعة عقود من الزمان لم آره في الجماعة اطلاقا.

- **لكن الكل شاهده في ركابهم مقبلا اياديهم؟**

- قد يتصور ان دولة اسلامية قادمة ستنصبه أميرا على احدى المحافظات او ما شابه، واما عن هتافهم «ع القدس رايحين.. شهداء بالملايين» فانني اقول ان القدس سلموها وهم مبسوطون، والحديث عن القدس لا جدوى منه ولو تفرغ الاخوان لقضية كبيرة كهذه لكان اشرف لهم من حكم مصر لان كل الشرور في المنطقة تأتي من وراء احتلال اسرائيل لهذه الارض العربية المغتصبة ووجودها شوكة في خاصرة الامة الاسلامية ولكنهم للاسف الشديد لم يفعلوا وفقط ذهبت منهم مجموعة الى فلسطين عام ١٩٤٨ للحرب كغيرهم من الشعب المصري وعندما عادوا اطلقوا الرصاص على القاضي الخازندار وقتلوه بطريقة بشعة خلافا لفريق عاد واخذ درسا من هزيمة ١٩٤٨ وراح يحدث تغييرا جذريا حقيقيا في الوطن فكانت ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ شعورا بان الامة بحاجة الى استعداد لمعركة قادمة.

فكر أطفال

- **اثارة الاخوان لقضية «الضبطية القضائية» وان كان قد تم التغاضي عنها الا ان حديثا بدأ عن تسليح شركات امن وتسليح الجماعة.. علامَ يعني؟**

- يعني شيئا واحدا وهو ان الاخوان يفكرون بطريقة الاطفال ومتصورون ان هذا الشعب مجموعة من الاطفال وسوف «يخوفوهم من الضلمة»، وهم بهذا الفكر يؤكدون عدم استيعابهم لدرس ثورة ٢٥ يناير ولم يحسنوا تقدير القوة الثورية الكامنة في نفوس المصريين التي لو تهيأت لها الظروف فانها ستفعل المستحيلات ولا يمكن ان يواجهها امن مركزي انفقوا عليه الملايين ولا أي قوات اخرى فحتى القوات المسلحة لم تستطع ان تفعل شيئا.

- **الامن المركزي كان من اسباب نجاح ثورة ٢٥ يناير يا دكتور؟**

- هذا في رأي الدكتور محمد مرسي الذي انفرد به (قالها ضاحكا).

- **هل ترى ان الاخوان قادرون على استحداث جهاز امني على غرار الحرس الثوري الايراني وهو امر مثار ايضا؟**

- انهم يخوفون الآخرين لكنهم لم يتمكنوا من ذلك اذ ليست هناك بنية فكرية لذلك، كما ان الشعب لا يمكن ان

> أشار د. المليجي إلى أن نائب رئيس حزب «الحرية والعدالة» الدكتور عصام العريان، عضو في التنظيم السري الذي يحكم مصر الآن وذلك منذ عام ١٩٩٦ وقال: لقد رأى أن التنظيم السري يستولى على كل شيء في الجماعة فلم يستنكر هذا ولكنه جاراه متصورًا أن ذلك سوف يشفع له لكن لم يتسن له ذلك وعليه يمكن القول أنه ليس أصيلًا في التنظيم السري فهو النائحة المستأجرة وليست النائحة الثكلى كالنائحة المستأجرة للتنظيم السري.

يتقبل ذلك بكل طوائفه، واذا كان مثل هذا الجهاز موجودا في ايران فان مصر تختلف كثيرا وما يصلح في بلد آخر ليس بالضرورة ان يكون صالحا في مصر.

هزيمة منكرة

- **ما شهادتك في شأن ما يثار أيضاً من وجود ميليشيات لجماعة الإخوان؟**

- حتى قيام ثورة ٢٥ يناير لم تكن هناك ميليشيات وفقط كانت هناك تدريبات رياضية في الاندية والصالات على الكراتيه وغيره من باب استكمال التربية وكانت الجماعة تدفع الى ذلك لكن الامور تغيرت بعد الثورة وهناك في مكتب الارشاد من يفكرون بهذه الطريقة ولا سيما محمد بديع ومحمود عزت.

- **من هؤلاء؟**

- هم منتسبو التنظيم المسلح القديم الذي بدأ نشاطه في عام ١٩٦٥ وهم يعتقدون ان حسن البنا عندما قال «سنلجأ للقوة عندما لا يجدي غيرها» انه كان سينشئ ميليشيات بينما كان الرجل يتحدث عن قوة المظاهرات وقوة الشعب وقوة الضغط لكن اطلاقا لم يكن يقصد القوة المسلحة كما اتصور وارى ان الاخوان ان هم فكروا في ذلك فسوف يلقون هزيمة منكرة وقد جربوا ذلك مرتين.

- **هل يعني هذا انه قد يكون صحيحا ما بث من خلال وسائل التواصل الاجتماعي بان هناك مخازن تقوم الجماعة بتخزين الاسلحة فيها لهدف استخدامها عند اللزوم؟**

- بعد ثورة يناير كل الاحتمالات واردة خصوصا وان هناك من يفكر بهذه الطريقة كما قلت لك، كما ان حالة الانفلات الامني وفرت الكثير من الاسلحة في الشارع وقد يتراءى للاخوان ان مثلهم كمثل بقية الشعب ولهم الحق في حيازة الاسلحة.

وكر

- **كيف تستقبل ما يثار بشأن مشاركة عناصر من كتائب القسام في احداث عنف بمصر وعن احتمالية تورط «حماس» في قتل جنود مصر في رفح؟**

- معرفتي ببعض القيادات الحمساوية تجعلني استبعد تماما ان يفكروا في مغامرة كهذه فهم محبون لمصر الى حد كبير، وقد حافظوا على مبدئهم المتمثل في عدم اللجوء الى الاعمال المسلحة الا داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة، ولكن الساحة الفلسطينية فيها مجموعات متطرفة وجماعات كثيرة وقابلة للاستئجار فـ«حماس» ليست وحدها في غزة ولابد ان يدرك الناس ذلك، ثم ان سيناء نفسها اصبحت وكرا لهذه المجموعات والجماعات.

- **هذه المجموعات والجماعات تعمل بشكل فردي ام مؤسسي؟**

- بشكل فردي، لكن الشكل المؤسسي في داخلها وهي لا تلتزم بقرارات «حماس».

تهييج سياسي

- **وما تعليقك على ضبط كميات كبيرة من قماش زي الجيش المصري خلال محاولة تهريبه الى غزة وهو الامر الذي اعلنت عنه القوات المسلحة في بيان رسمي؟**

- كل ما تعلنه الجهات الرسمية من دون ان توجه الاتهام لاناس بأعينهم ومن ثم تحيلهم الى القضاء يعتبر تهيجا سياسيا لا قيمة له.

- **وهل المؤسسة العسكرية من بين نهجها او اساليبها التهييج السياسي؟**

- ممكن وربما ارادت تخويف الناس من فتح الحدود ولكي تبسط يدها على كل الحدود بطريقة حازمة فتصنع مثل هذه الاشاعات التي تعتبر جزءا اساسيا في الحروب المعنوية عند اية معارك.

- **هل تتوقع استبعاد «حماس» من قائمة الارهاب الدولي؟**

- لا يمكن ان يحدث هذا.

قبل السقوط

- **ولو لعيون الدكتور مرسي؟**

- ابداً، وحتى اتفاق التهدئة بين حماس واسرائيل الذي تم برعاية الرئيس مرسي كان هناك بموجبه تعهدات من حماس لاسرائيل وتعهدات من اسرائيل لحماس وما حدث ان حماس اوفت بتعهداتها بينما لم توف اسرائيل بتعهدها بفتح المعابر تجاه فلسطين اذ لم تفتح كلها، كما لم تسمح اسرائيل بحركة اقتصادية بين الارض المحتلة والارض المحررة وهو امر التزمت به.

- **هل يمكن ان يدركنا يوما نشهد فيه جماعة الاخوان في قائمة الارهاب الدولي خصوصا وقد بدأت في الغرب مطالبات بذلك؟**

- ليس الآن وقد يكون هذا قبل سقوطهم بقليل لهدف الاجهاز النهائي على هذه الحركة.

- **ألا تعتقد ان الاعلام الغربي بدأ يهيئ الاجواء لذلك؟**

- الاعلام الغربي لن يفعل هذا بسهولة اذ لايزال الغرب وامريكا يستخدمون الاخوان كورقة سياسية في مواجهة قوى يرون انها مناهضة لهم وعلى رأسها القوميين والناصريين الذين لا يزالون محتفظون بقومية مصر وبمواجهتها مع اسرائيل ويعيشون على الارث الناصري كما هو وهذه القوى ستخلو لها الاجواء اذا ما تم ازاحة القوى الاسلامية من المشهد.

غير مستبعد

- **غير مستساغ القبول بان تكون سيناء وطنا بديلا للفلسطينيين لكن هل هو مستبعد خصوصا وهناك فلسطينيون قالوا به اخذا في الاعتبار تعمد اسرائيل اصدار وثائق سفر لاهالي غزة يدون فيها ان سيناء هي محل الميلاد؟**

- والله هذا ليس بمستبعد، وربما هذا يحدث لان سيناء خالية من السكان والحكومة المصرية من

قبل والآن لم تبذل جهدا في سبيل دفع المزيد من المصريين لملء هذا الفراغ وهناك ايضا اعمال ارهابية تتسبب في تهجير المصريين القادمين من الوادي وتعيدهم اليه مرة اخرى وكأن هناك تعمداً لافراغ المنطقة تجهيزا لشيء ما الله أعلم به.

- **هذا يدفعني للسؤال: هل يمكن ان تتحول سيناء الى «وزيرستان» ويتكرر ما حدث في المنطقة القبلية على الحدود الافغانية الباكستانية ذات الطبيعة الجبلية وتستقل ذاتيا؟**

مصدر قلق

- هذا توصيف صحيح فسيناء الآن هكذا اي انها منطقة عازلة يحكمها الارهاب الذي تتدخل فيه اطراف دولية لاهداف معينة واعتقد ان القوى الدولية تريد لسيناء ان تكون خارج ادارة وسيطرة الدولة المصرية عليها.

- **من تقصد تحديداً؟**

- امريكا واسرائيل لا تريدان ان يكون القرار بشأن سيناء في القاهرة وما سوف يفعلانه سوف يجعل امورا كثيرة تتضح فحتى الآن من غير الواضح من يريدون ان يسكن سيناء ومن سيكون في طوع هذه القوى الدولية.

- **اذن الصورة سوداوية في سيناء؟**

- ١٠٠٪ فسيناء الآن مصدر قلق كبير لكل قوى السلام في العالم.

- **هل توافق على مقولة «دولة مرسي هي الجماعة وجماعة مرسي هي الدولة»؟**

- «دولة مرسي هي الجماعة» صحيح لكن «جماعة مرسي هي الدولة» لا اذ من المستحيل اصلا على الجماعة ان تمتلك دولة فليس لديها فكر أو خبرة أو قدرة على ادارة دولة ويمكن القول انها

دولة «ديدان ستان» التي تديرها الجماعة الآن.

- **هذا تشبيه عميق جدا يا دكتور؟**

- انه تشبيه منحوت من الواقع فهؤلاء الذين يديرون الدولة الآن يجيدون الحياة تحت الارض، كما الدود لكنهم فوق الارض يموتون من الضوء فالاخوان كانوا متغولين جدا تحت الارض وعندما خرجوا يكاد الضوء يلهب بشرتهم والضوء الذي اقصده هنا ضوء الحقيقة والمصارحة والشفافية والفكر.

- **لكنهم آخذون في التمكين من خلال اخونة المناصب والمفاصل في الدولة؟**

- هذا ما يقال ويتردد لكنه ليس واقعيا، فالاخوان الذين تبوأوا مناصب ومواقع مهمة سعداء جدا بالمرتبات التي يتقاضونها لكن كفاءتهم وفعاليتهم صفر ولا سيطرة لهم على المؤسسات التي يقودونها وأي مسؤول منهم بات يسهل عمل المفسدين اكثر لأنه ليس بمتخصص أو خبير في مجال عمله فمن يكبح جماح الفاسدين يكون لديه من الخبرة والحنكة ما يمكنه من مواجهة اساليبهم فهم لم يجربوا المسؤولية الكبيرة من قبل، وقل لي بربك ماذا يمكن ان يفعل دكتور اشعة أو دكتور امراض جلدية وهو يشغل موقعا تنفيذيا قياديا؟ بالتأكيد التلاعب به يكون سهلا مما يعني تضخم دولة الفساد.

- **ماذا يعني استمرار حديث رئيس الجمهورية عن انحرافات تقع هنا ومؤامرات تحاك هناك وعن ضرورة المواجهة وهكذا؟**

- هذا الحديث هو الذي يوصله الى السجن في النهاية؟

- **السجن في النهاية؟!**

- نعم لو لم ينتبه الى ما يفعله من مخالفات قانونية وتهديدات غير مدروسة وايهام الناس بما ليس موجودا بالتأكيد سيلجأ الناس الى مقاضاته وسيدخل السجن.

- **استمرار اسالة الدماء وبقاء الحال على ما هو عليه وعدم اعلان الحقائق كاملة في شأن كثير من القضايا على الشعب الى ماذا سيأخذنا؟**

- كل القضايا المهمة للناس وليس كثيرا منها لم يتم اعلان أي شيء بشأنها ومنها قضية قتل جنودنا في رفح وكذلك واقعة «الاتحادية» وحادثة بورسعيد وقضية القروض الدولية من أين جاءت وفيم أنفقت وما طبيعة الاقتراض؟ ايضا ما طبيعة التوجه الاقتصادي في المستقبل؟ وهل اخطر ما تعيشه مصر الآن ضبابية المستقبل اذ لا احد يفهم ماذا يريد الرئيس ولذا فإن الكل متقاعس عن مساعدته اللهم الا حلقة ضيقة من حوله وحلقة أضيق غير معلنة وهي اللجان السرية التي تدير الحلقة المعلنة وعلى رأسها الدكتور مرسي وهذا امر خطير يجب ان ينتبه له الناس الذين ان عاجلا أو آجلا ينقلبون على الاخوان.

- **كم درجة من اصل عشرة يستحقها الاخوان على صعيد حكمهم لمصر؟**

- ابرئ الاخوان من حكم مصر فالتنظيم السري الحاكم يستحق وعن جدارة صفر من عشرة فقد سرق الثورة من اصحابها ثم استخدامها بشكل سيئ.

- **ما قوام هذا التنظيم السري الحاكم لمصر؟**

- تقريبا عشرون وهم مجموعة مكتب الارشاد ومجموعة

* بعد أن أكد د. عبد الستار أن مقر الحكم الرئيسي بات في المقطم سألته: هل يمكن القول إذن أن مصر الآن تحكم بولاية الفقيه؟

- مصر الآن تحكم بولاية اللافقيه ويا ليت المرشد العام كان فقيهًا إنه طبيب بيطري ولا علاقة له بالفقه وليست له تجربة سياسية.

* الرجل يعطي عظة دينية أسبوعيًا؟

- ليعطي عظة دينية أسبوعية في من هم أقل شأنًا وعلمًا منه لكنه في ميزان العلماء لا يساوي شيئًا حتى نقول أنه ولي فقي، إن ولاية الفقيه عند الشيعة يديرها فقهاء كبار لهم مؤلفات وكتب ووجهات نظر لكن د. محمد بديع هو الولي اللافقيه أو الولي المتغلب.

* ما معنى الولي المتغلب؟

- الولي الذي أخذ السلطة غلبة ومكرًا ودهاء ولم يكن الأحق بها.

* كيف وهو مرشد منتخب؟

- منتخب بموجب انتخابات مزورة من ألفها إلى يائها فالتنظيم السري الذي برز عام ١٩٦٦ يبقى باطلًا لأنه جاء ببيعة المقابر المشهورة؟

* ماذا تعني ببيعة المقابر؟

- الإخوان عادة يمارسون الانتخاب سريًا لكن هذا «يقصد مصطفى مشهور» جاء بمظاهرة في المقابر بعد وفاة المرشد رددت: «بايعناك.. بايعناك» من دون أن يعرفه أحد من الحاضرين، ثم بمجرد عودته إلى مكتب الإرشاد وجلوسه على كرسي المرشدية ألغى جميع الانتخابات السابقة.

* من الجماعة ترى فعلًا بأن منصب المرشد العام أكبر من منصب رئيس الجمهورية كما قال المرشد السابق محمد مهدي عاكف؟

- عاكف خريج معهد التربية الرياضية ويعتقد أن الأمور كلها يمكن التعامل معها بالمصارعة الحرة لا بالعقل أو الفكر أو الدهاء أو السياسة وهو رجل بسيط التكوين الفكري، وكان يرى بذلك وفق ما أعلم وهناك من يرون بما يرى من الإخوان.

اخرى في مجلس الشورى عددهم في حدود المائة وهناك ٣٠ من مكاتب المحافظات وهؤلاء جميعا يجب محاكمتهم على كل الجرائم التي ترتكب في مصر الآن.

- **بناء على ما تقدم هل يمكن القول ان الاخوان اضروا بالاسلام؟**

- اضروا بالاسلام ضررا شديدا بالتأكيد وقدموا نموذجا سيئا للحكم الاسلامي وهذا ضرر لنا جميعا فالضرر عندما يقع على جماعة ما فهو امر يخصها لكن عندما يضر الوطن والدين فهذا ضرر للجميع.

- **ما اكبر اخطاء الرئيس محمد مرسي؟**

- نكوثه بما وعد المعارضة التي ساعدته على ان يصبح رئيساً للجمهورية، وصدامه مع المحكمة الدستورية، ومواجهته القضاء، واصراره على ادارة مصر بتنظيم سري، واستقوائه على الشعب بمجموعات اقرب الى التطرف والتكفير منها الى الوسطية.

- **ماذا يعني ان يهتف الناس «يسقط يسقط مرسي مبارك»؟**

- يعني ان الصورة لم تتغير عما قبل ثورة يناير بما يعطي أحقية للشعب لكي يجدد ثورته من جديد ليحقق اهدافه.

- **ايضا ماذا يعني الهتاف الشعبي «الجيش المصري بتاعنا.. المرشد مش تبعنا»؟**

- يعني ان المصريين لا يزالون يثقون في مؤسستهم العسكرية وليس في المجلس العسكري يرفضون الحلول الاخوانية للشؤون المصرية.

- **المجلس العسكري يا سيدي ابن شرعي للمؤسسة العسكرية؟**

- بل ابنا مفروضاً عليه فما جرى في الجيش خلال عهد مبارك من رفع كفاءات وخفض اخرى افرز قيادات عسكرية ليست على المستوى المطلوب وبعضها لهم ارتباطات بالخارج.

- **ماذا يعني تزايد المطالب الشعبية بمافيها النخبوية للجيش بالتدخل لضبط ايقاع الحياة السياسية وتولي الحكم مؤقتاً؟**

- يعني ان الناس تستشعر خطراً وتريد قوة اخرى تحميها لكن ما يجب ان يستوعبه المصريون ان تدخل الجيش لن يوفر اجواء افضل من الحالية.

- **والحل؟**

- ان يجتمع الثوار كقوة مدنية ويحلوا مشكلتهم بأنفسهم.

- **واذا لم يتفقوا ولاح شبح الحرب الأهلية في ظل سوء الادارة التي تتحدث عنها؟**

- هناك قوى عاقلة كامنة لم تتحدث بعد وكانت تنتظر ان يستوعب الناس عدة دروس حتى يكونوا على استعداد لسماعهم واتمنى ان يخرجوا قريباً ويتكلموا.

- **مثل؟**

- مثل قوة التكنوقراط الوطنيين اصحاب الخبرة السياسية الكبيرة والخبرة التراكمية في مجالات اخرى كالزراعة والصناعة وهؤلاء مشهورون بأديايهم النظيفة واعمالهم الوطنية.

- **وهل سيتاح لهؤلاء إن تحدثوا ان يسمع لهم؟**

- بالتأكيد سيكون هناك مقاومة لمثل هذه الحلول الابداعية الجديدة لكن المهم ان الثوار مستعدون الآن للالتفاف حولهم بعد ان فقدوا الثقة في الحكومة والمعارضة معاً وارى ان الظوف مهيأة الآن لذلك فهذه فرصتهم الاخيرة.

- **كيف تقول بأن الجماعة ما كان لها ان ترشح الدكتور مرسي للرئاسة لو كانت شخصيته قوية وقد سبق ورشحت من قبل المهندس خيرت الشاطر ذي الشخصية القوية؟**

- الجماعة رشحت الشاطر لأنه فرض نفسه عليها بما يمسكه على قياداتها من اخطاء ثم انه اكثر القادرين على تجييش المستفيدين بالمال منه.

- **هل كان المرشد السابق عاكف محقاً حين قال بأن ترشح الاخوان للرئاسة بلاء جديد على مصر؟**

- بالتأكيد وربما كانت هذه العبارة الوحيدة التي كان محقاً فيها لكن «بعد ما شاب ودوه الكتاب».

- **لكن المرشد العام الحالي د. محمد بديع قال: «الرئاسة او السجن»؟**

- هذا رجل متهور دائماً بل انه كبير المتهورين في مصر ومنذ صغره وهو على هذا النحو وله قصص كثيرة تدلل على ذلك.

- **المسافة بين جنوب القاهرة حيث سجن طرة وبين شرق القاهرة حيث مقر الحكم قطعها الاخوان في ٨٤ عاماً فهل يمكن ان يفرطوا في السلطة بسهولة وهي التي بلغوها بشق الانفس؟**

- لا ولكنهم سيرغمون على ذلك وما أتمناه الا يخرجوا من الرئاسة الى سجن طرة مرة اخرى وعندها ستكون الرحلة اسرع ولن تستغرق سوى نصف ساعة «بالبوكس».

- **كيف ترى الرجال من حول الرئيس في**

> * عن رأيه في ظاهرة الشيخ حازم أبو اسماعيل؟ قال الدكتور السيد: أخونا حازم أساء كثيرًا إلى والده رحمة الله عليه الذي كان عالمًا جليلًا وبقي طوال حياته محترمًا ومقدرًا من مريديه وخصومه لسلامة مسلكه وقوة منطقه أما الاستعانة بمن لا علم لهم والتقوى بمن لا يفهمون الدين والدنيا فذلك أول طريق السقوط لأي شخص باحث عن القيادة.
>
> ***
>
> في سياق تأكيده على سرية أموال الجماعة أكد المليجي أن مباحث أمن الدولة هي الجهة الوحيدة التي كانت تعلم بحجم الأموال الداخلية للإخوان إذ لم يكن هناك سواء من خارج الجماعة أو من داخلها من يعرف ذلك وقال: وبالتالي كانوا يأخذون نصيبهم باستمرار بموجب صفقة بين الطرفين إذ لا تفسير لوجود الإخوان منذ فترة التسعينيات وحتى الآن رغم وضوح الصراع الظاهري بينهما سوى ذلك.

القصر الجمهوري؟

- الرئيس لا يوجد حوله رجال بالمرة وليس في القصر الجمهوري شخص يمكن ان يملأ العين فهناك كفاءات كثيرة وكبيرة في المجتمع ولكن المشكلة انهم ليسوا أعضاء في التنظيم الخاص لرئيس الجمهورية والذين مع الرئيس الآن كلهم ضالعون في اعمال سرية جلها مالية كشركات صرافة وغسيل اموال وحسابات بنكية في بلدان اجنبية وما شابه ذلك.

- **ماذا عن خطابات رئيس الجمهورية؟**

- مؤسفة للغاية وخطابه الاخير امام «المرأة» كان نبكة بكل المعايير فرغم انهم قوارير كما وصفهن النبي عليه الصلاة والسلام والحديث لهن يفترض ان يكون هادئا لطيفا الا ان الدكتور مرسي القى بقنابل اخافت الرجال قبل النساء حتى اننا رأينا عبر التلفاز من يخبئون عيونهم من الخوف غير مصدقين ان الرئيس يمكن ان يهدد على النحو الذي كان في مواجهة السيدات الحاضرات رغم ان المناسبة ما كانت لتتحمل هذا.

- **لماذا يهدد الرئيس ويتوعد عندما يكون المتضررون من الاخوان؟**

- الرئيس متوتر للغاية والمجموعة كلها في حالة توتر وهياج شديد جدا لانهم ووجهوا بفكر قانوني وسياسي ما كانوا يتوقعونه اذ كانوا يصورون انفسهم على طريقة «القرد في عين امه غزال» انهم الصفوة ثم وجدوا انفسهم يسقطون امام ابسط المشكلات.

- **بمَ تفسر الغرام الاخواني الايراني وهل يمكن استمرار شهر العسل بين الطرفين؟**

- أبداً. فالاخوان الذين يديرون الجماعة هم مجموعة التنظيم السري كما قلت وهؤلاء فكرهم تكفيري ولا يمكن أن يلتقوا فكريا مع إيران فالفكر الوسطي هو الذي ينظر للشيعة على أنهم مذهب، وليس هناك شهر عسل على الاطلاق بدأ أصلا لكي يستمر بين الطرفين.

- **ألا ترى أية ملامح لشهر العسل هذا؟**

- مثل ماذا؟

- **ألم تر الرئيس الايراني في القاهرة مستقبلا بحرارة وألم تسمع عن ما أثير ولا يزال عن السياحة الإيرانية في مصر؟**

- لم أر أية حرارة أو حفاوة بالرئيس الإيراني في القاهرة فالاستقبال كان متواضعا للغاية بل أنه أهين في الأزهر عندما كان هناك اعتراض على حديثه.

- **الرئيس الايراني نفسه قال إن زيارته للقاهرة غطت على القمة الإسلامية التي استضافتها مصر؟**

- ليقل ولعله يقول بذلك لأن بلاده محاصرة ويريد أن يظهر غير ذلك.

انتبهوا

- **كيف ترى الحالة الاخوانية في بلدان الخليج؟**

- الاشقاء في الخليج أدرى بشؤون بلدانهم، والحال في الخليج مختلف عنه في مصر التي تغلب عليها الثقافة والحضارة القديمة والخروج من هذا الإرث الثقافي قد يعطل مفاصل الدولة لكن بلدان الخليج ليس عندها جذور ثقافية يمكن أن تهتز أو يخشون عليها ولذلك فمن الممكن أن يتعايشوا مع الفكرة الاخوانية ولكن على ألا يتصور الاخوان في أية دولة خليجية أنهم من الممكن أن يكونوا بديلا عن نظام الحكم في بلدهم. فالحكم في بلدان الخليج مستقر والشعوب مُشبعة وأمور معيشتها ميسرة وهذا في حد ذاته يحقق ٩٠٪ من أهداف الإسلام الذي لا ينظر إلى شكل الحكم كثيرا إن كان ملكياً أو جمهورياً.

- **كيف ترى العلاقات المصرية الخليجية في ظل حكم الاخوان لأكبر دورة عربية؟**

- أرى أن الاخوان دخلوا إلى هذه العلاقات من أضيق أبوابها وهو الباب القطري وكنت أتمنى ألا

يتورطوا في علاقة خاصة مع أية حكومة خليجية وأن تكون القاعدة تساوي وتجانس العلاقات مع الجميع ولو فعلوا لتلقوا نصحا ودعما أفضل آخذا في الاعتبار أن الموقف القطري من بعض دول الخليج ليس مريحاً.

مكمن الخطر

- **هل لبلدان الخليج إذن الحق في أن تتوجس خيفة من حكم الاخوان لمصر؟**

- لهم الحق في ذلك لأن الجيل الذي كان يتعهد لحكام الخليج بعهود يحافظ عليها انتهى وأما الجيل الحالي فإنه ينقض العهد وهنا مكمن الخطر.

- **تقصد من بالجيل القديم؟**

- الجيل القديم من الاخوان كالاستاذ مناع القطان رحمه الله في السعودية والذي كان قد تعهد للملك بصراحة تامة بصفته مسؤولا عن الاخوان في المملكة ألا يكون هناك تنظيم اخواني في السعودية وقد كان وبقي الحال على ذلك فعلا ولكن بعد وفاته بدأ الذين جاءوا من بعده في تشكيل تنظيم في بلادهم ثم في الإمارات وهكذا.

- **أيهما أخطر على مصر لجنة السياسات بالحزب الوطني المنحل في حينه أم مكتب الارشاد الاخواني الآن؟**

- كلاهما خطر لكن مكتب الارشاد أخطر لأنه يرتدي عباءة الدين وهذه اشكالية تعوق مقاومة المخطئين.

- **أشرت إلى أن الرئيس مرسي أعطى الامريكيين الحبل الذي خنقوه به فهل تعتقد أن سياسة الاخوان تجاه واشنطن ستؤدي إلى انشاء قواعد عسكرية في مصر رفضها من قبل نظام مبارك؟**

- لو أراد الامريكيون انشاء قواعد عسكرية في مصر لفعلوا لكنهم ليسوا بحاجة لها على الاطلاق فالرئاسة السابقة والحالية بالنسبة للامريكيين أفضل من القواعد العسكرية التي قد تعرضهم للخطر.

مصر لن تنهار

- **كيف سيدفع الاخوان لواشنطن فاتورة اجلاسهم على عرش مصر؟**

- دفعوها بالفعل بالحفاظ على أمن اسرائيل وبالمواجهة الصريحة مع الثوار في مصر وبكبح جماح الحركة الثورية التي تدرك أمريكا أن استمرارها سيؤدي إلى دولة مدنية مستقلة في قرارها السياسي وهذا ما لا تريده امريكا والاخوان يعاونونها على ذلك.

- **الا يمكن ان تنهار مصر اذا استمر حالها هكذا كما انهارت امبراطوريات كالرومانية في التاريخ القديم وكالاتحاد السوفيتي في التاريخ الحديث؟**

- مصر لن تنهار لان هناك ركائز وطنية مجتمعية عصية على الهزيمة امام الاخوان الذين لا يمثلون اكثر من عشرة في المائة من الرأي العام وقد اعطوا باخطائهم للشعب حق تغييرهم.

- **هل ستعكس الانتخابات النيابية المقبلة حقيقة هذا التحول الشعبي ضد الاخوان؟**

- ملامح هذه الانتخابات لاحت فقد خسر الاخوان في انتخابات اتحادات الطلبة ونقابتي الصيادلة والصحافيين والجمعيات الاهلية كما خسروا قطاعات كاملة ومهمة من الشعب كالقطاع الاعلامي وكالقطاع السياحي وكقطاع المرأة بالاضافة الى مدن القناة ولن يصوت للاخوان في الانتخابات البرلمانية المقبلة الا الملتزمون معهم في التنظيم وهؤلاء لا يتجاوز عددهم الـ ٣٠٠ الف.

مع الشاطر

- **هل يمكن تصديق ما يثار بشأن تأجير قناة السويس؟**

- ممكن يتحول إلى الحقيقة ما دام خيرت الشاطر ممسكا بالملف الاقتصادي فهو سيفعل اي شيء يرى انه سيدر مالا بصرف النظر عن البعد المجتمعي او التاريخي او القومي فهو ينظر للاشياء على انها «بيزنس» وهو لا ينظر كم مات من المصريين في حفر القناة وكم من حروب خاضتها مصر

للمحافظة عليها ولابد ان يدرك الشعب ذلك ويقف في مواجهته.

- **استمرار حكومة د. هشام قنديل في استيراد قنابل مسيلة للدموع بالملايين رغم ان دموع المصريين تسيل من دون قنابل حزنا على الوطن ماذا يعني؟**

- يعني اننا امام سخرية من سخريات القدر فالاخوان بالامس كانوا يشتكون من عنف الشرطة في مواجهتهم فاذا بهم يقومون بنفس الدور عندما وصلوا الحكم.

من جديد

- **هل باتت مصر أمام استحقاق انتخابات رئاسية مبكرة؟**

- الانتخابات الرئاسية المبكرة فكرة جيدة لكنها لم تحل المشكلة فالمطلوب جمعية تأسيسية تشرف على اعادة تشكيل الدولة من جديد وهذا سيحدث لان الامور وصلت الى طريق مسدود.

- **سيحدث على يد الدكتور مرسي؟**

- ستجبر الظروف د. مرسي لكي يقبل بهذا الحل واقترح العودة مباشرة للمربع الاول ثاني يوم الثورة لان كل ماجرى بعد ذلك باطل مائة في المائة فالدكتور مرسي ارتكب من الاخطاء ما يجعل وجوده غير قانوني وقد فقد مشروعيته كرئيس وكل القانونيين متفقون على ذلك على اثر مخالفته للدستور كثيرا.

برقيات

- **أخيراً هل من برقيات تود الابراق بها؟**

- نعم البرقية الاولى للدكتور مرسي: «مازلت اطمح الى ان تتصرف كاستاذ جامعي معلم وتدرك ان المسؤولية امام الشعب والاهم امام الله تعالى معلقة في رقبتك تعيد حساباتك «سريعا» واما البرقية الثانية فللدكتور محمد بديع: «تسمي نفسك زورا مرشدا للاخوان فارجو ان تدرك ان الدولة الحديثة تحقق الحضارة الاسلامية بشكل افضل من الجماعات التي تتمل على خلاف

القانون فان اردت لوطنك العزة والحداثة فعليك الالتزام بالقانون.

- البرقية الثالثة للمعارضة المصرية: تستخدمون الفاظا وسياسات ومواقف لايفهمها الشعب في عمومه فالمصريون لا يزال مفتاح شخصيتهم الحلال والحرام فاما ان تنزلوا الى مستوى الشعب واما ان تدركوا انكم ذاهبون الى المجهول.

- البرقية الرابعة للمتدينين الذين يشكلون احزابا اسلامية في مصر: مصر «مش محتاجة دين مصر لعجين» ومصر دولة متدينة منذ القدم جدا واثارة موضوع الدين ليس في محله اذا كان في مصر فعليكم البحث عن موضوعات اخرى تحدثون الناس فيها.

- البرقية الرابعة للقوى التي يرجى ان تخرج وتتحدث وهي فئة المهنيين المهرة الذين لايزالوان يحملون الوطن على أكتافهم حتى الان مخافة سقوطه: آن الاوان ان تظهروا وتتحدثوا وتكونوا بديلا عن هذا الهرج السياسي الموجود على الساحة.

الجزء السادس

الإعلامي الذي تحدى خيرت الشاطر

عبد الجليل الشرنوبي



ارتدى الجلباب الإخواني ٢٣ عاماً إذ انخرط في التنظيم بينما كان فتى يافعاً بعد أن سمع عنهم وقرأ لهم فسعى إليهم وفاخر بهم ، لكنه رويداً رويداً بدأ في اكتشاف وجههم الآخر خصوصاً بعد أن تولى رئاسة تحرير موقعهم الاليكتروني "اخوان اون لاين " واكتشف حقيقة موقفهم من ثورة ٢٥ يناير فلم يتردد من إعلان استقالته على الهواء مباشرة من برنامج متلفز حل ضيفا عليه.

- الإخوان تحدثوا فكذبوا ووعدوا فأخلفوا واؤتمنو فخانوا

- مرسي قال لي في ٢٣ يناير ٢٠١١ :لا تتبنوا الدعوة لثورة "وتمشوا ورا العيال"

- تعلية أسوار "الاتحادية "تعني أن ساعة رحيل ساكنيه تدق

- الجيش غير قابل للأخونة والجماعة لم تعد وطنية والتنظيم شاخ وتعرى

- أحمد منصور قدم الشاطر للإعلاميين في بيت حسن مالك على أنه خليفة المسلمين المنتظر.

- واقع الإخوان والسلف يعبر عنه المثل الشعبي ((مشفوهمش وهم بيسرقوا شافوهم وهما بيتقاسموا)).

- ٢٣ سنة في الجماعة.. كيف تأخونت؟

- انا من مواليد قرية «شرنوب» بمحافظة البحيرة وقد تفتح وعيي على الاخوان منذ كنت طفلا صغيراً اذ عثرت في مكتبة والدي على مجموعة من الكتب القديمة منها ثمانية اجزاء من «في ظلال القرآن» لسيد قطب فسألت والدي عنها وقد وجدتها مخبأة بين الكتب فقال لي: سيد قطب هذا احد قيادات الاخوان وهذه الكتب كانت خاصة بجدك رحمه الله وكان «مخبيها» من عبدالناصر لان هناك من تم القبض عليهم ودخلوا السجن لاقتنائهم هذه الكتب، وبعد ذلك سافر والدي الى السعودية للعمل في جامعة الامام محمد بن سعود وكنت معه ولأنه لا يوجد مجال للحركة هناك لي فقد كنت اتحرك معه في اطار أنشطه الجامعة ليلا فكنت أرى الشيخ د. يوسف القرضاوي يتحدث عن الاخوان والشيخ د. سيد نوح رحمه الله يتحدث عن الاخوان والشيخ د. محمد الغزالي رحمه الله يتحدث عن الاخوان كما وان كتباً عديدة في مكتبة الجامعة التي كنت ارتادها كانت تتكلم عن الاخوان فترسخ في ذهني ان هؤلاء الاخوان اناس جيدون ما دام كل هؤلاء العلماء يتحدثون عنهم وعليه بدأت ابحث بعد ذلك عن هؤلاء الاخوان ووجدتهم في المسجد بمصر وكنت في الشهادة الإعدادية آنذاك .

مع الأشبال أولاً

- وجدتهم أنت أم وجدوك هم؟

- انا من وجدتهم وفي اول يوم جمعة جلست في حلقة لهم

> * اعتبر الشرنوبي أن توريث الحكم في مصر تم وقال: بدلًا من أن يكون الوريث جمال مبارك أصبح محمد مرسي وخيرت الشاطر والإخوان ولهذا ينبغي ألا نستغرب عندما نجد الإخوان يتخذون مواقف متناقضة تمامًا مع ما كانوا يقولونه من قبل، فعلى سبيل المثال لا الحصر كان المرشد العام للجماعة يطالب رئيس الجمهورية - بطرد السفير الإسرائيلي من مصر ولكن عندما تولت الجماعة الحكم أباح المرشد لرئيس الجمهورية أن يخاطب الرئيس الإسرائيلي بـ «صديقي الوفي» وعليه فلا مانع لدى الجماعة من أن تدفع أي فاتورة في مقابل أن تبقى في الحكم ولو كان هذا المقابل مصافحة العدو.
> * من أين تدفع الفواتير؟
> - من دم الشعب المصري ومن قبل من دم الإخوان ولهذا فعندما سنحاكم إن شاء الله تعالى قيادات هذا النظام سيحاكم خيرت الشاطر مع مرشده.
> * أمتوقع محاكمتهم؟
> - طبعًا سيحاكمون وأول ما سوف يحاكمون عليه إعطاؤهم الأوامر لأعضاء الجماعة بالنزول وقتل الناس وسيدفعون الثمن في يوم من الأيام.

بالمسجد وفي يوم الجمعة التالي مباشرة كان المسؤول عن الحلقة الاستاذ عبده جعيصي يقول لي: انت جاهز خذ مجموعة الاشبال هذه وهم طلبة في المرحلة الابتدائية واجلس بهم في زاوية من المسجد واعطهم من القرآن كذا ومن السيرة كذا ومن الحديث كذا، وعليه يمكن القول انني دخلت الاخوان متجاوزاً القراءات التي يفترض ان اقرأها بعد التعرف على الاخوان.

- **الوالد كان اخوانياً كما جدك؟**

- لا اطلاقا وكان شديد الثقة بي وعندما كان البعض يوصلون له اخباراً تقلقه عني كان يعبر لهم عن هذه الثقة؟

- **ماذا عملت بعد ذلك في الجماعة؟**

- بداية عملت في قسم الاشبال واللجنة الفنية بالبحيرة وعندما انتقلت للدراسة في جامعة الازهر وفي عامي الدراسي الاول بكلية التربية كنت الامين العام المساعد لرئيس اتحاد الطلبة وعملت في قسم الطلاب بالجماعة، وفي عامي الدراسي الثاني تم فصلي نهائيا بعد تحويلي لمجلس تأديب بقرار من عميد الكلية ورئيس الجامعة بسبب مشاركتي في مظاهرات طلابية اخوانية ولعدم الرضا عن موقفي في اتحاد الطلبة، ثم اعادتني محكمة القضاء الإداري وبعد عودتي صعّدنا مظاهراتنا للاحتجاج على استبعاد الاخوان من الاتحادات الطلابية والمدن الجامعية ومرة اخرى تم تحويلي لمجلس تأديب ادى الى فصلي نهائيا من الجامعة وللمرة الاولى يتم ابلاغ هذا القرار لبقية الجامعات كي لا يكون هناك من سبيل لاستكمال تعليمي وقد ترافع عني آنذاك المحامي الشهير الأستاذ مختار نوح، واذكر انني كنت قاصراً اذ لم أبلغ الـ ٢١ عاما وقلت للقاضي: يريدونني أن أبدأ من الحضانة مرة اخرى! وفي السنة التالية لدراستي التي عدت اليها كانت ذكرى الانتفاضة متزامنة مع مذبحة الحرم الإبراهيمي فتظاهر الطلاب مجددا لمدة اسبوع وكانت هناك اعتقالات هربت منها لأيام حتى امسكوا بي في ميدان العباسية وحولوني لامن الدولة فقاموا معي بواجب الضيافة وعندما حولوني للنيابة علمت بصدور حكم سابق في حقي يقضي بسجني اربع سنوات بتهمة السرقة بالإكراه التي لفقها لي ضابط أمن دولة كان يعمل بالجامعة، المهم بعد انتهاء دراستي بقيت بالقاهرة مشرفا على النشاط الطلابي بالجامعة وكنت سعيدا بهذا البقاء لأنني كنت قد بدأت

العمل في الصحافة وانا طالب مستفيداً من عضويتي في نادي القصة، والذي كان معظم رواده من اليسار والذين كنت اذهب اليهم بحكم رواياتي ويحاولون استقطابي من الاخوان الذين لم يكن يرضيهم هذا وبينما انا ساع لدخول عالم الصحافة اختارتني الجماعة للعمل في قسم الاقتصاد للعالم الخارجي وهو قسم معني بالأجانب في مصر وبالاتصال والتواصل مع العالم الخارجي ومنه انتقلت سكرتيراً لقسم نشر الدعوة بالجماعة والذي استقلت منه بعد ذلك في عام ٩٦ بعدما بدأت في اكتشاف الوجه الآخر للجماعة منذ عملي في قسمي الاتصال ونشر الدعوة.

صدمة

- **ماذا تعني بالوجه الآخر للجماعة؟**

- يعني ان هناك منظرين أُخر وتنظيماً كبيراً وبلداناً تتبع هذا التنظيم وكانت هناك تساؤلات تدور في عقلي لكن التساؤل الاكبر كان عندما كنت في قسم نشر الدعوة حيث وجدت كماً كبيراً من النفقات وكانت مشكلتي: كيف أتقاضى أجراً مقابل عملي في نشر الدعوة وحتى عندما استقلت اذكر انني جلست مع مسؤول القسم الشيخ خيري ركوه رحمة الله عليه وكان قد جاء مُرحلاً من الإمارات لنشاطه هناك وصارحته بعدم رغبتي في العمل داخل الجماعة واعطائها عندما تحتاج بدلا من الأخذ منها، فقال لي : «انت زعلان ليه نحن جميعاً نأخذ مالاً من الجماعة»، وكان الرد صادماً لي وقد عرض الرجل عليّ ان يزيد راتبي الذي كان ٤٠٠ جنيه شهرياً فرفضت وصممت على الاستقالة وانهاء تفرغي للجماعة، وبعد ذلك كانت مرحلة الصحافة هي الفارقة في علاقتي بالجماعة إذ أتيح لي رؤية الاخوان عن قرب ومن اعلى والوقوف على آفاقهم العربية وصراعاتهم التي لا تنتهي وباختصار كانت الحياة الاعلامية الاخوانية كعكة يسيطر عليها سندة المعبد الاوائل الذين يعتبرون انفسهم اول من عملوا في الصحافة كوزير الاعلام الحالي صلاح عبدالمقصود ومثل بدر محمد بدر ومحسن راضي وقسموا العكعة عليهم وكانوا يرفضون مع انفتاح «الميديا» ان يشاركهم احد في هذه الكعكة لكن المشكلة الاهم ان التنظيم نفسه لم يكن يريد الانفتاح على «الميديا» واذكران محمد نجيب رحمه الله وكان اخوانياً لطيفاً قال: لقد تعبنا ايام البنا من اصحاب العمم واصحاب الاقلام اذ لم يكن يسمعون الكلام والشاهد ان الاخوان كان لديهم هواجس من

العقل الإعلامي والحمد لله سرت في مجال الإعلام وعملت صحافياً خارج الجماعة.

عرضان

• **كيف جاء تكليفك بالعمل رئيساً لتحرير موقع الجماعة «اخوان أون لاين»؟**

- في عام ٢٠٠٤ وفي يوم واحد استدعاني كل من الدكتور عصام العريان والمهندس خيرت الشاطر في مكتب الارشاد فعرض عليّ الأول ان أكون رئيساً لتحرير احدى إصدارات الاخوان في العراق على ان اتولى تدريب وتأهيل الكوادر الاعلامية هناك واما المهندس خيرت فقد عرض علي العمل مديرا لتحرير موقع الاخوان، ولعدم رغبتي في ترك مصر وضبابية الواقع في العراق قبلت عرض الشاطر وبعد شهرين من العمل تم اغلاق الشركة التي كانت تدير الموقع ومصادرة اجهزتها من قبل السلطات الامنية التي اعتقلت رئيس تحرير ورئيس مجلس الادارة د. جمال نصار، وعليه توليت رئاسة تحرير الموقع الى جانب عضويتي في اللجنة الاعلامية المركزية بالجماعة ثم بعد ذلك اصبحت مسؤولا عن الاعلام في المحافظات حتى استقلت من الجماعة في ٢٠١١.

كنت فخورا

• **هل كانت اسرتك واهلك يعلمون انك «اخواني»؟**

- منذ ان التحقت بالجامعة وانا في الصف الثالث الاعدادي والكل يعرف ذلك وكنت اصرح شخصيا بذلك في كل الاوساط.

• **هذا يعني انك كنت تشعر بالفخر لانك «أخواني»؟**

- طبعا

• **نسمع كثيرا عن عبارة «غسيل المخ» في الجامعة فهل لك ان تحدثنا عنها خصوصا وقد قلت بانك مسؤول عن قسم الاشبال؟**

- مناهج الاخوان تقوم بالدرجة الاولى على استلاب الشخصية بالتدريج اذ لا تكليف لمسؤول بان يأخذ عقل الطفل او الشاب او الكبير، ومن الطرق المتبعة في الجامعة «الدعوة الفردية» والتي تعني الا يعلم احد يراد له الدخول في الجامعة ان هذا هو المراد وعندما يدخل هو نفسه لا يعلم انه في الاخوان، اذا ليست هناك دعوة مباشرة واول شيء في الدعوة الفردية انتقاء الشخصية بحيث يكون المختار صاحب مبادئ اسلامية او صاحب مبادئ اساسية او صاحب ما يسمى بالاخلاق الجاهلية والاولوية حسب الترتيب وعندما يتم الاختيار يكون مطلوبا من المختار ان يحب من سوف يتعامل معه ويحبه اولا من دون الحديث عن اخوان او دعوة او اي شيء والحب يكون بان يذهب المختار مع الذي يتعامل معه من الاخوان الى المسجد ثم يدعى لقراءة القرآن ورويدا رويدا يرتبط هذا المختار للدخول في الجامعة بمسؤوله في الجامعة فيعمل المسؤول على زيادة عرى العلاقة بدعوة الطفل او الصبي او الشاب لحضور عقيقة الاستاذ فلان او للمشاركة في فرح عند الحاج علان ثم دعوته الى بيت المسؤول بذريعة الجلوس على الراحة وفي قعدة البيت يكون الاستاذ فلان حاضرا والمهندس علان والزميل كذا وهكذا اربعة او خمسة يتفقون على الانتظام والدورية في هذه الجلسة ليبدأ المختار اول دورة ترقي في الجامعة من دون ان يدري وذلك بعد ان تكون الجماعة قد تغلغلت في شتى تفاصيل حياته بحيث لا يملك خيار التراجع لانه ارتبط بالمجموعة.

وسقطت في الاختبار

- **عشرة طويلة اذن لك مع الاخوان الذين سعيت لهم مختارا راغباً محباً فلماذا فرحب عنهم وعليهم واعلنت استقالتك على الهواء مباشرة في احدى المحطات الفضائية؟**

- دخلت الجماعة منحازا للوطن وخرجت منها منحازا للوطن.

- **قبل الانحياز للوطن خروجاً ما الذي حدث؟**

- بصراحة شديدة قررت الاستقالة في ٢٠٠٦ لكن نفذتها في ٢٠١١ فبعد انتخابات ٢٠٠٥ البرلمانية وضعني المهندس خيرت الشاطر في اول اختبار ولاء له وكنت رئيسا لتحرير موقع «اخوان اون لاين»

فيما كان هو كما قلت رئيسا لمجلس ادارة الموقع ومشرفاً عليه لكنني سقطت في هذا الاختبار.

- **قلت بان خيرت الشاطر بصفته مشرفا على موقع اخوان اون لاين وضعك في اول اختبار ولاء له وسقطت فيه فكيف كان السقوط وما هو هذا الاختبار؟**

- بعد الجهد الجهيد الذي بذلناه في انتخابات ٢٠٠٥ والانجاز الهائل جدا الذي شهد به القاصي والداني من خارج الاخوان وصل ترتيب الموقع عالميا رقم ثلاثة آلاف او اكثر قليلا بعد ان كان من حيث الترتيب العالمي اكثر من ٤٩ الفا وبات موقع «اخوان اون لاين» من اول مائة موقع في مصر وكنت آنذاك اتقاضى ١٢٠٠ جنيه شهريا من الموقع ولم يكن هذا اجراً لانه جزء من عملي الدعوي داخل الاخوان لكنني كنت قد وعدت الشباب الذين يمثلون فريق عمل الموقع بالعمل على زيادة رواتبهم بعد الانتخابات وكنت اعد آنذاك احد رجال خيرت الشاطر فذهبت اليه لكي اطلب منه زيادة ميزانية الموقع ففوجئت به يطالبني بتخفيض ميزانية الموقع الى النصف فاعترضت فقال بان مرتبي لن يتغير فقلت له ثانية «مش هينفع نسير امور العمل في الموقع كده»، فقال: «هينفع علشان انا اللي بقولك» وتركني في مكتب الارشاد وانصرف فذهبت وكتبت استقالتي مسببة من رئاسة تحرير الموقع واعطيت نسخة للمرشد العام عاكف واخرى لنائبة د. محمد حبيب والثالثة للمهندس خيرت ،وما حدث ان الاستاذ عاكف استغرب جداً ولم يكن والله اعلم يعلم ان الشاطر يجري اختبارات ولاء للناس، واقترح مسؤول اللجنة الاعلامية وسكرتير المرشد الاخ مسعود وم عاصم شلبي علي ان يذهبا وانا معهما لزيارة خيرت الشاطر لكي اتراجع عن استقالتي فذهبنا وصلينا الفجر سويا وصعدنا له في بيته ولكن ما قاله لي جعلني اوقن انني لن ابقى في جماعة الاخوان اذا قال كلاما يعني اننا لا نعمل في جماعة دعوية على الاطلاق ورأيت وجها اخر لخيرت الذي اطرق بيديه الاثنتين على الطاولة التي كنا نجلس اليها وقال: «انت بتقلب الترابيزة علي ياعبدالجليل ياشرنوبي.. انت بترمي استقالتك وتمشي.. «انا محدش يقلب الترابيزة علي»».. وكان المرافقان لي قد طالباني بتحمل اي كلام من الشاطر كونه زعلاناً ومتضايقاً من الاستقالة ولهذا كانا كلما هممت بالرد عليه او بالانصراف يمسكان بي، وعندها تأكدت اكثر انني لن استطيع الاستمرار في الجماعة بعد ما رأيته لكن المشكلة انني اعمل في «الميديا» وان خرجت من العمل في ميديا الاخوان وعملت في اي موقع آخر فسوف يتم استثمار هذا لصالح نظام مبارك ولم يكن عندي استعداد لذلك على الاطلاق.

أنا ومرسي

- **ألم يكونوا هم واعين لهذه النقطة؟**

- لم يكونوا واعين والامر عموما لا يفرق معهم ولذلك استمررت في العمل.

- **الم تتغير معاملة م. خيرت الشاطر معك؟**

- بالطبع تغيرت تماما فقد اجبر على ابقاء ميزانية الموقع كما هي، ويشاء العلي القدير ان يتم اعتقاله بعد اشهر في قضية ميليشيات جامعة الازهر ليصبح الدكتور محمد مرسي هو رئيس مجلس ادارة الموقع للسنوات الاربع الماضية بينما انا رئيس للتحرير.

- **يعني تعاملت مع الدكتور مرسي اربع سنوات قبل ان يصبح رئيسا للجمهورية؟**

- نعم تعاملت معه يوميا لمدة اربع سنوات.

هوده

- **دعني اتوقف هنا.. الرجل قال في مؤتمر صحافي خلال زيارته الاخيرة للصين انه لا يعرفك؟**

- اعمل ايه؟ انه لا يقول الحقيقة كما لم يقلها هنا في مصر على الهواء مباشرة عندما قال ليسري فودة: كوني رئيسا لحزب الحرية والعدالة اقول لك ومستعد للمحاسبة

* خلال حديثه عن نفوذ خيرت الشاطر في جماعة الإخوان أشار الشرنوبي إلى أن هذا النفوذ بدأ مبكرًا وقال: في أحد المعسكرات التي نظمتها كلية الهندسة للطلاب في أواخر السبعينيات حضر البعض ومن بينهم عبد المنعم أبو الفتوح على غير رغبة خيرت الشاطر الذي عندما رأى أحد المشاركين تحديدًا توقف أمامه وسأله: إيه اللي جابك هنا؟ فرد: أنا أمير الجامعة الإسلامية في الجامعة «أنت اللي جيت هنا إزاي؟ ودارت الأيام وبقي هذا الشخص خارج كل الأطر التنظيمية في الجامعة حتى الآن والأكثر من ذلك أنه يحارب في تجارته.

* من هو؟

- محمد شلبي صاحب دار الوفاء للنشر في المنصورة، لقد كان خيرت الشاطر كما جمال مبارك في قوته بالتنظيم، وعندما كانت تقام معارض للسلع المعمرة في نقابة المهندسين كانت تنظمها شركات فكان يذهب لأصحاب المعارض في فريق من جماعة الإخوان ويقول للواحد منهم: أريد مشاركتك وتوسعة المعرض؟! فإن وافق صاحب المعرض فتحت له خزائن التنظيم لتنمية اقتصادياته بالإضافة إلى الترقي في التنظيم! أما إذا قال: لا، يصبح خارج الاثنين.

على ما اقول باننا لن نرشح احدا للرئاسة انهم لا مشكلة عندهم فعند اللزوم يخرج الواحد منهم من حقيبته ورقة بها آية وحديث يدعمان موقفه.

- **رئاسته لمجلس ادارة موقع «اخوان اون لاين» كانت بداية تعاملك معه؟**

- لا فقد كنا نعمل سويا في القسم السياسي للجماعة الذي كان هو مسؤولا عنه وقد كنت مسؤولا عن محافظة البحيرة ثم عن قطاع وجه بحري اعلاميا ثم مسؤول محافظات مصر وعليه كنا نلتقي مرة شهريا، ثم بعد ان توليت رئاسة تحرير الموقع كنت التقي به يوميا في مكتب الارشاد ونتبادل الاتصالات الهاتفية ولكن «ده محمد مرسي.. هوده».

رفض استقالة

- **وهل كان الموقع تحت اشراف ومسؤولية القسم السياسي بالجماعة؟**

- نعم وقد حاول الاستاذ محمد مهدي عاكف في عام ٢٠٠٨ تطوير «الاعلام» الذي كان تابعا للقسم السياسي وذلك يجعله قسما بذاته يضم متخصصين بحيث تكون له استقلاليته ذلك لان م.خيرت الشاطر كان هو المتحكم في اعلام الجماعة من سجنه وكان يزوره د.محمد مرسي ويأخذ تعليمات وينفذها تماما كما يحدث الآن حيث ينفذ مرسي وهو في قصر الرئاسة تعليمات الشاطر، وعندما علم الشاطر بما يريده عاكف قرر الا يمكنه من تحرير العقل

> عن واقعة ألمانيا التي أنكر فيها الرئيس الدكتور محمد مرسي معرفته بالشرنوبي قال: سألوا رئيس الجمهورية خلال زيارته الأخيرة لألمانيا عن ما سبق ووصف به اليهود من أنهم أبناء القردة والخنازير، وأخرجوا له رأي الإخوان الذي كان قد كتبه هو في شأن القضية الفلسطينية وقال فيه هذا الوصف فقال بأنه ليس من كتب هذا الكلام، فقالوا له: فلان يقول كذا «يقصدونني» فقال لهم: لا أعرفه!، فأخرجوا له صورته معي، ولكن هذا هو محمد مرسي الذي يتمتع بلؤم الفلاحين وأنا فلاح وأعرف لؤم الفلاحين جيدًا.

الاعلامي للجماعة اولا بإطالة امد الموضوع حيث اقترحوا عليه جميع كل مسؤولي الاعلام في المحافظات واخذ آرائهم في تطوير الاعلام وهل يكون قسما بذاته ام يبقى تابعا للقسم السياسي، وقد استهلك هذا وقتا طويلا لكن امام ضغط عاكف واصراره على ان يكون رئيس القسم متخصصا وكذلك الاعضاء قرر الشاطر ومرسي مواجهته فجاء خيرت باحد رجاله المخلصين من المنصورة يدعي حسام ابو بكر وهو دكتور مهندس ورجل اعمال وادخله المكتب الاداري لشرق القاهرة وجعله رئيسا لهذا المكتب بعد ان اطاح برئيسه ثم اتى به ليكون مسؤولا عن قسم الاعلام ولكن ولكي يتم هذا السيناريو كان لابد من ابعاد عبدالجليل الشرنوبي عن عاكف بعض الوقت فأتى بي الدكتور مرسي وقال: نراك مجتهدا ونريدك ان تأخذ اجازة فما رأيك ان ينظم لك اخوانك رحلة عمرة وبالطبع كنت قد ادركت من قبل ان علاقتي بالاخوان اوشكت على الانتهاء وكنت قد نقلت اقامة اسرتي الى دمنهور انتظارا للحاق بهم بعد الخروج من هذه الجماعة من اجل الوطن ولكنني كلما نويت حدث شيء يؤخر التنفيذ الا انني صارحت الدكتور محمد مرسي يوم ٢٣ يناير ٢٠١١ أي قبل اندلاع الثورة بيومين برغبتي في الاستقالة من رئاسة تحرير الموقع لكنه قال لي: من يريد ان يمشي لا يمشي في هذه الظروف التي تمر بها البلد فانتظر شوية، واذكر في هذا اليوم انه طلب مني ألا نتبنى في موقع «اخوان اون لاين» الدعوة للثورة.

حجب مقالات

- **هل كان خيرت الشاطر يتدخل في**

> * عندما قال الشرنوبي أن ثورة يناير عرت كثيرين ومن بينهم الدكتور يوسف القرضاوي أعاد إلى الأذهان تصريحه الذي أدلى به حين قررت الجماعة عدم قبول عصام العريان في مكتب الإرشاد وحين قررت استبعاد عبد المنعم أبو الفتوح ومحمد حبيب والذي قال فيه هو: «خيرت الشاطر واللي معاه»، يقصد د. محمد مرسي والجماعة إذ لفظوا أمثال هؤلاء فأين مستقبل الإخوان إذا كانوا «مش سايبين» في مكتب إرشادهم إلا المتردية والنطيحة وما أكل السبع.
> إذن السؤال الآن: لماذا يا دكتور قرضاوي تدعم المتردية والنطيحة وما أكل السبع من أجل حكم مصر؟ وألم يكن شيوخ السلفية الذين وقفوا يهتفون لمرسي هم من أصدروا كتبًا عن «الدخن والدخان في عقيدة الإخوان».
> إن المشكلة الحقيقة هي أن السياسة دخلت على الاثنين فأفقدتهما المصداقية.

السياسة التحريرية لموقع «اخوان اون لاين» وانت تتولى رئاسة تحريره؟

- طبيعي.

- **لمصلحته الشخصية أم لمصلحة الجماعة؟**

- لمصلحة المجموعة والتنظيم الذي يمسك به وقد شاركت في عمليات حجب الرأي داخل الجماعة ولذلك اعتذرت عن هذا على الهواء مباشرة لكني كنت استهدف المحافظة على كيان الجماعة في مواجهة جبروت مبارك وكنت حريصا على ان تصدر الجماعة خطابا واحدا وتتحدث بلغة واحدة ويكون لها رأي واحد بحيث لا يكون هناك استثمار للرأي الآخر واعتباره خلافات وصراعات داخل الجماعة.

- **مثل من الذين حجبت آراءهم في الموقع؟**

- مثل عبدالمنعم أبو الفتوح وعصام العريان وجمال حشمت وحمدي حسن وعلي عبدالفتاح وعبدالمنعم عبدالمقصود وغيرهم ممن كنت احجب مقالاتهم بتكليف من خيرت الشاطر.

- **خلافات الشاطر وأبو الفتوح هل كانت تؤثر سلبا على الجماعة؟**

- بالطبع فأبو الفتوح كان مشغولا بتصدير الصورة الجيدة عن الاخوان للآخرين ورغم انه كان عضوا في مكتب الارشاد الا انه لم يكن يعطي التنظيم الوقت الكافي.

أنت تبع مين؟

- **على من كان عبدالجليل الشرنوبي محسوبا؟**

- لم أكن محسوبا على احد واذكر ان الاستاذ عاكف المرشد العام السابق سألني ذات مرة: «انت يا ابني تبع مين بالضبط؟» وعندما سألته عن السبب قال: «اصل خيرت الشاطر يشكو منك وكذلك محمود عزت ومحمد مرسي»؟ فقلت له: انا مش تبع حد ولكني شريك في الجماعة مثل حضرتك

ونحن متفقون على حمل هم الدعوة»، وأؤكد لك ان مشكلتي طوال السبع سنوات التي قضيتها في رأس التنظيم انني «مكنتش بتاع حد» لكني كنت ارى اننا جماعة واحدة وعندما يتم اتخاذ قرار في مكتب الارشاد وتصدير بيان به فلا يستقيم لأحدنا ان يكتب مقالا يعبر فيه عن رأي مختلف واكتشفت ان ما يفعله هؤلاء الذين كنا نحجب مقالاتهم من الموقع مجرد قلة حيلة لأنهم «مش عارفين يدخلوا عمق التنظيم».

- **هل قوة خيرت الشاطر في الجماعة ظهرت فجأة في السنوات الاخيرة ام كان لهذه القوة مقدمات؟**

- من يريد ان يفهم خيرت الشاطر جيدا عليه ان يعود الى ما قاله عنه استاذه وشيخه محمد صادق العدوي رحمة الله عليه وكان عضوا في مكتب الارشاد ويعتبر من الرعيل الاول في الجماعة فقد قال: «اخشى ما اخشاه على الاخوان ان يبسط خيرت الشاطر سلطانه على الجماعة اذ لن يهدأ حتى يتبوأ منصب المرشد العام»؟ وهذا الكلام قيل قبل ٢٥ عاما من الزمان ويعلمه كثير من اخوان الدقهلية تحديدا واخوان المنصورة خصوصا ومن هذا الكلام يتضح ان الرجل كان يخطط لكي يكون مصدر قوة في الجماعة.

- **مازلنا نتحدث عن المهندس خيرت الشاطر.. ترى أليس مستغربا ان يشيد قوته التنظيمية التي تحدثت عنها رغم انه لا يحب الظهور الاعلامي؟**

- نعم هو لا يحب الظهور الاعلامي إلا في توقتيات معنية وكان يستخدم بعض الاعلاميين في تحقيق ما يريد

- **مثل من؟**

- مثل أحمد منصور، وأذكر في عام ٢٠٠٦ وقبل دخوله السجن اقام أحمد منصور افطاراً على شرفه في بيت حسن مالك لهدف تقديمه للاعلاميين في مصر وكنت حاضراً في هذا الافطار الذي لبى دعوته

الكثيرون منهم اسامة سرايا ومحمد صلاح، وخيري رمضان وغيرهم من الوجوده الاعلامية.

لم يكن

- **ولماذا تقديمه للاعلاميين وقد كان معروفا لهم جيداً؟**

- احمد منصور اراد ان يقدمه للاعلاميين باعتباره الرجل العبقري الفذ المؤهل لان يكون خليفة المسلمين.

- **وكيف كان يشرف على موقع اخوان اون لاين وانت تتولى رئاسة تحريره؟**

- كان اهم ما يحرص عليه الا يتم نشر اي شيء خاص بخصومه الا بعد الرجوع اليه واعني بهم الاسماء التي سبق وذكرتها، مثل عبدالمنعم ابو الفتوح وعصام العريان ومحمد حبيب وجمال حشمت وحمدي حسن وغيرهم.

- **ومثل الدكتور محمد مرسي؟**

- لا.. د. مرسي لم يكن خصما تنظيميا من الانداد بل كان من الصبيان ومن «رجالة خيرت»

كل الخيوط

- **ثمة من يقولون ان خيرت الشاطر يتمتع بشخصية قوية وقدرات عالية ولهذا تمكن من ان يكون الرجل الاقوى في الجماعة فهل تتفق مع هذا القول؟**

- قوة خيرت الشاطر بدأت بعد دخوله مكتب الارشاد فهذه القوة تورث فمن قبل كان مصطفى مشهور هو الرجل القوي في التنظيم، وفي نهاية حقبة السبعينيات كان هناك صراع بين التنظيميين الذين خرجوا من السجن وراحوا يعدون هياكل داخل الجماعة وبين اصحاب الفكرة الذين اخذوا من افكار حسن البنا وعملوا ما سمي آنذاك بالجماعة الاسلامية والتحق بهم في مرحلة لاحقة الشيخ القرضاوي وكان رائدهم عبدالمنعم ابو الفتوح، واراد الاستاذ عمر التلمساني تجديد دماء

الجماعة برؤيته الثاقبة وذلك خلافا لرغبة التنظيم والذي كان كهنة معبده آنذاك الاستاذ مصطفى مشهور والاستاذ احمد حسنين رحمها الله والاستاذ ابراهيم شرف، وما حدث ان التلمساني رحمه الله ادخل عبدالمنعم ابو الفتوح وقادة الجماعة الاسلامية كما هم وسمي هذا الفريق بـ «اخوان الجماعة المسلمين» وهؤلاء افادوا التنظيم الى حين ولكن الفريق المعادي في التنظيم لهذا الموضوع سمي «الجماعة الاسلامية.. الاخوان اصلا» وقد دخلت الجماعة الاسلامية في الجامعات بهدف اختراقها وكان من بينهم خيرت الشاطر الذي كان يرى ان اقدميته عن ابو الفتوح في الاخوان لابد من ان تجعل له افضلية في دخول مكتب الارشاد الذي دخله فعلا فكان اهتمامه الاول ان يمسك بيده كل خيوط التنظيم بالتدريج بدءا بالامانة.

مقومات القوة

- **ألم تكن أمواله من اسباب قوته في التنظيم؟**

- بداية ثروة خيرت الشاطر اصلا كانت مرتبطة بالتنظيم وقد استثمر هذه الثروة تنظيميا ولو بحثت في مسيرته التجارية فلن تجد واحدا في التنظيم رفض مشاركة الشاطر في تجارته او خالف له امرا، لقد استطاع هذا الرجل ان يمتلك مقومات القوة الثلاثة داخل التنظيم وهي امانة التنظيم والمال والاعلام هذا بالاضافة الى التفاوض باسم الجماعة مع النظام الحاكم في الداخل او مع اي مبعوث من الخارج يأتي الى مصر.

> * إذا وصفت في كلمات قليلة زيارة الرئيس الإيراني أحمدي نجاد لمصر الأخيرة لهدف المشاركة في القمة الإسلامية فماذا أنت قائل؟
> - حقه.. اللي يلاقي دلع وميدلعش يبقى أهبل.
> * إذن.. آن لنجاد أن يمدد رجليه في مصر؟
> - طبعًا.. طبعًا، لقد وجد في الأخ مرسي بغيته تمامًا كما وجد بغيته في خالد مشعل، وإيران عندها حقل تجارب صغي اسمه «إخوان فلسطين» وأعني «حماس» وقد قررت إغراءهم بذهب المعز وسيفه في سبيل استقطابهم رغم أن فضيلة الشيخ عبد الله الخطيب مفتي الجماعة السابق وعضو مكتب الإرشاد له مقالات عن الخطر الشيعي على المنطقة وقد حضرت له محاضرات قبل الثورة ورأيت كيف كان القرضاوي والمرشد ومرسي وأعضاء من مكتب الإرشاد وغيرهم يستمعون إليه بإنصات شديد كما كانوا يستمعون للشيخ القرضاوي بذات الإنصات وهو يتحدث عن الدور الإيراني الشيعي في المنطقة ولاسيما في السودان والمغرب، ولكن إذا ما اتفقنا مبدئيًا على أن د مرسى لا موقف يساءل عليه فهو قادر على أن يبيع كل موافقة مع إيران وأمريكا؟.. يا رجل قد بدأها مع إسرائيل ولا تقل أنه خطأ بروتوكولي ووقع عليه فصاحب القضية تقطع يده ولا يوقع على مثل هذا الخطاب لكن د. مرسي ليس بصاحب قضية لكنه ساع إلى الحكم، أعود إلى نجاد ومرسي فنحن عندنا مثل «صايع شوية» يقول: مبروم على مبروم ميلفش فالاثنان كلاهما مبروم في خيط موصول بمرشده، وكلاهما له أجندة وكلاهما فاهم أنه «بصيع» على الآخر وقادر على استخدامه.

- **تقول بانك خرجت من الجماعة لأجل الوطن.. ألا يمكن ان يفسر البعض خروجك سببه مصلحة فقدتها؟**

- انا لم افقد مصلحة وقد بادرت بالاستقالة من رئاسة تحرير موقع «اخوان او لاين».

منهج حياة

- **لكن كان هناك كارت اصفر لك ان جاز التعبير؟**

- لم اكن اعاني من مشكلة وهناك من تعرضوا للتضييق وهم الآن نجوم في مجلس الشورى او في حزب الحرية والعدالة او في غير ذلك من المواقع.

- **هل من بقية اخوانية باقية فيك الى الآن؟**

- بقيت فيّ فكرة شمولية الاسلام التي دخلت من اجلها الاخوان.

- **ما قصدته ان هناك من خرجوا من الجماعة اعتراضا على انقلاب الاخوان على فكر حسن البنا وهناك من خرجوا بعد مراجعة فكرية شاملة فلا بقية اخوانية او «بناوية» بقيت في داخلهم؟**

- بقيت مؤمنا بفكرة لقنني اياها والدي متعه الله بكامل الصحة وهي ان الاسلام منهج حياة والحقيقة ان افكار حسن البنا ربما كانت نبيلة ولكن كان هناك استثمار لها من قبل البعض الذين يقودون التنظيم بطريقة تخدم اهدافهم ولهذا فانني في آخر اربع سنوات لي في الجماعة كنت في مراجعات فكرية داخلية بشكل دائم ازاء كل ما قاله حسن البنا.

- **والى ماذا وصلت في مراجعاتك هذه؟**

- وصلت الى ان حسن البنا على نبل الدعوة التي كان يدعوها في البداية الا انه في النهاية توصل الى ان فكرته نفسها لم يعد مالكا لها وان التنظيم الذي بناه استأسد على الفكرة «وكوّش» بعض

اعضائه عليها وراحوا يعملون بها لحسابهم، حتى انه رحمة الله عليه قبل اغتياله بأشهر معدودة قال متحسرا على حال التنظيم الذي انفرط عقده من يديه: لو استديرت ما استكبرت ان اعود بالاخوان الى ايام الاسر والمأثورات وفقط وعلى هذا لو كان قد بقي فيّ شيء من الاخوانية فهي القاعدة الاساسية التي دخلت من اجلها الجماعة وهي قاعدة لا تشيب.

مؤسف

- **خصوم خيرت الشاطر الذين كان يمنع مقالاتهم من موقع الاخوان وانت تترأس تحريره هل يمكن القول انهم كانوا اصحاب مواقف؟**

- يؤسفني ان اقول ان ما كانوا يدعونه باسم الحرية في الرأي وما يقولونه في شأن التعددية وعن الديموقراطية وعن.. وعن.. لم يكن سوى محاولات منهم لوضعهم في الكادر داخل التنظيم وعندما وجدوا ان التنظيم يتيح لهم مساحة للبقاء في هذا الكادر باعوا كل هذه المبادئ من اجل المكانة التي يريدونها ولأجل الكراسي التي لن تدوم ابدا لهم ولكي ادلل لك اكثر فان شخصا مثل جمال حشمت عندما كنا نمتنع عن نشر مقالاته كان يقسم بالله وبأغلظ الايمان انه لن يرسل مقالات فيما بعد ثم بعد هذه الأيمان المغلظة بأسبوعين او ثلاثة يعود، لقد انكشف هؤلاء جميعا بعد الثورة.

راهنت ولم يحدث

- **ماذا عن المترصدين لخيرت الشاطر.. أليس هناك من يتربصون به او يحقدون عليه داخل التنظيم؟**

- كثيرون جدا لكنهم لا يستطيعون ان يفعلوا له شيئا.

- **الا يجدون له من نقطة ضعف؟**

- له نقاط ضعف كثيرة لكن الآخرين اضعف من ان يواجهوه لكني ارى وقد اصبحنا في حالة انفتاح ان يسأله التنظيم: من اين لك هذا؟ واين هو مال التنظيم؟، من أين له هذا ونصيبه من

ميراث والده اقل من اربعة فدادين وفق ما اعتقد، واذا قلنا: ليبارك الله ولا داعي لمحاسبته فان هناك شيئا اخر كان ينبغي ان يحدث بعد الثورة وشخصيا كنت اراهن على انه سيحدث وانتظرت شهرين بعد الثورة حتى استقلت ولم يحدث ما راهنت عليه وهو اعادة بناء الجماعة من القاعدة بعد ان بات عندنا حرية حقيقية في البلد، لكن الاخوان رفضوا هذا بل واستطيع القول ان توجيهات محمد مرسي بشأن ما يخص الرأي الآخر على موقع الاخوان أقسى بكثير جدا مما كانت عليه قبل الثورة.

مهندس الصفقة

- **هل كان خيرت الشاطر مرتبطا بنظام مبارك الى الحد الذي استطاع ان يجمع هكذا ثروة كبيرة؟**

- الوجوه الاخوانية تتحرك بما لا يخالف شرع الله داخل الجماعة وبما يخالف شرع الله خارجها، وقد دللت لك على ارتباط خيرت الشاطر بنظام مبارك الذين كان يسمح له بالخروج اسبوعيا من السجن، وقد بلغ هذا الارتباط حد انه كان مهندس صفقة الاخوان مع النظام في انتخابات ٢٠٠٥ وكان الاتفاق على ان يكون للاخوان ٣٤ مقعدا في البرلمان كنتاج للمراحل الثلاث لكن ما حدث وكنت شاهدا عليه ان الاخوان حصدوا اكثر من هذا العدد من المقاعد في الجولة الاولى فقط فما كان من خيرت الشاطر الا الاتصال في وجودي بمسؤولي المكاتب الادارية بالجامعة طالبا وراجيا منهم انسحاب مرشحي الاخوان من الانتخابات لانه كان يعلم ان اخلاله بالاتفاق مع النظام سيكلفه دخول السجن مرة أخرى.

- **أشرت في سياق حديثك ان الدكتور محمد مرسي قبل اندلاع ثورة يناير طلب منك وقد كان رئيسا للقسم السياسي الذي يشرف على موقع الجماعة الا يتبنى الموقع الدعوة للثورة فماذا قال لك؟**

ملناش دعوة

- قال لي تحديدا عصر يوم ٢٣ يناير: «لن ندعو لثورة ولن نتبنى الفكرة فلا علاقة لنا بشوية العيال

دول اللي مش عارفين عاوزين يورطونا في ايه»!

- **وكيف تصرفت في ضوء هذه التعليمات؟**

- في هذا الوقت وكما اسلفت كان لي قدما في جماعة الاخوان وقدما خارجها فبحكم مهنتي فانا كاتب مؤلف وعضو جمعية نقاد السينما المصريين ثم عضو في نقابة الصحافيين منذ ١٩٩٧ وسينارست وشاعر وهذه التركيبة تطرحني وسط الناس وتجعلني اتحرك مع الجميع وانطلاقا من ذلك رفعنا من سقف الخطاب قبل ٢٥ يناير استدعوني الى مكتب الارشاد وقابلني د. مرسي وطلب مني الحد من رفع سقف الخطاب بذريعة «ملناش دعوة» فقلت له: «سنتابع ونغطي طوال الوقت ما يحدث «لكني كنت احاول ايجاد مساحات حرية خارج» اخبار الجماعة التي تتضمن البيانات والتصريحات الرسمية وما شابه واستطعنا فعلا عمل شيء رغم تكليف د. مرسي ولذلك قال عبداللطيف المناوي رئيس قسم الاخبار الاسبق في كتابه ان سبب قطع الانترنت عن مصر صفحة كلنا خالد سعيد وموقع «اخوان اون لاين» الذي يعمل على تسخين الناس.

- **ألم يلحظ د. مرسي انك لم تلتزم بتنفيذ تكليفه لك بعدم التسخين؟**

- لم تكن هناك فرصة فالدنيا «ولعت» ومكتب الارشاد تلهى في ترتيب اوراقه وغضوا الطرف عن الموقع تماما كما غضوه عن مجموعة الشباب الاخواني الذين نزلوا ميدان التحرير ولم يلتزموا بقرار الجماعة وباتوا يفكرون هل وكيف سيلحقون بهم اذ استدعى الامر فهم يعلمون انهم سوف يستثمرون هذا فيما بعد.

- **تعرضت لمحاولة اطلاق النار عليك بعد خروجك من الجامعة فهل سبق هذا اية محاولات لاسكاتك؟**

- اول تهديد مباشر تلقيته من سكرتير المرشد العام الاستاذ وليد شلبي الذي هاتفني حين بدأت اكتب في جريدة «التحرير» منتقدا الاخوان وقال لك: «فضيلة المرشد يبلغك بان تكف قلمك عنا ولا تذكرنا بخير او بشر احسن لك ولنا» فكتبت هذا الكلام في صفحتي على الانترنت ومنذ ذلك الوقت وانا اتلقى عبر هذه الصفحة ما لذ وطاب من شتائم وتهديدات وترهيب بالنار وبئس

الحجيم وما هذا بجديد علي فقد كنت اتلقى ذات التهديدات في ظل نظام مبارك .

قفزة خيرت

- **ما الفرق بين التهديدات التي تتلقاها الآن والتي كنت تتلقاها من نظام مبارك؟**

- في ايام مبارك كنت طوال الوقت قلقا وخائفا على حريتي ولكن وللمرة الاولى الان اشعر انني قلق على استمرار حياتي وهذا هو الفرق.

- **هل ثمة تعجيل وتعجل حدث ويحدث في مشروع الاخوان بعد وصولهم لحكم مصر؟**

- نعم حدث تعجيل لمشروع الاخوان الاصلي الذي يقضي بالوصول الى الحكم عندما يكون هذا الحكم حاجة طبيعية من حاجيات المجتمع لكون الهدف فرداً ينبى اسرة فمجتمع تكون احدى حاجياته الدولة لكن ما حصل هو ان خيرت الشاطر بني افراداً عمل بهم تنظيما فحاز قوة تنظيمية وقوة مالية فرأى ان يقفز على مرحلتي الاسرة والمجتمع، وبذلك تساوى مع اي حزب مستبد على الساحة.

- **هل تعتقد ان خيرت الشاطر يسعى فعلا الى ان يكون خليفة المسلمين.**

- طبعا.

- **وليه طبعا؟**

- عندما تعلم ان الاخوان انفقوا على الانتخابات الرئاسية٢ مليار جنيه «وهذا معلومة» وما هذا بمال الجماعة في مصر، ولو قرروا عمل سهم للانتخابات للفرد كاشتراك يدفعه قدره الف جنيه فلن يصلوا على الاطلاق لهذا المبلغ.

من مصر الإنطلاقة

- **من اين هذا المال برأيك.. من أمريكا؟**

- هو مال عالمي وليس امريكيا فالولايات المتحدة ادخلت جزءاً منه ومادفعته عطية لكن هناك من هم اغنى من امريكا واغنى التنظيم الدولي للاخوان الذي يملك الخزائن في بلاد كثيرة والذي يرى بان مصر نقطة ارتكاز وانطلاق قوية جدا لمشروع تمكينه من دولة التنظيم بصرف النظر عن الاسم دولة خلافة او دولة اسلامية او دولة «مهلبية فالقضية الاهم ان يحكم التنظيم العالم كله بطريقة وآليات لا تختلف على الاطلاق مع ان تحكم الماسونية العالم وكلا التنظيمين مغلقان، وعليه فلا مانع من الانفاق على مصر ودعمها والا فلماذا لم يتم الانفاق على تونس التي حصل فيها تمكينا للاخوان قبل مصر.

- **هل من ثمة علاقة تشابه بين تنظيم الاخوان مع الماسونية؟**

- لا توجد علاقة مباشرة لكن من قراءاتي اكتشفت ان البناء التنظيمي وطريقة ادارة الامور ومصطلحات التنظيم وطرق الاتصال وهذا يعني انني كنت في تنظيم شبيه بالماسونية لكن عندما كنت في الجماعة كنت ارى كل شيء بعين الرضا.

الخروج الآمن

- **هل هناك شباب كثير يخرج الآن من**

* ألم يكن هناك من يريدون ويعملون لهدف إصلاح الجماعة فعلًا؟
- نعم.
* هل كان الدكتور محمد حبيب النائب الأول السابق للمرشد العام من هؤلاء؟
- نعم، وقد كان يقاوم لأجل الإصلاح داخل الجماعة وكان هدفه تحديدًا أن يعرف أين تذهب أموال الجماعة وعليه تم تعيينه مسؤولًا عن اللجنة المالية وعلى الرغم من هذا بقي لا يعلم عن هذه اللجنة سوى ما يريد كهنة التنظيم أن يعرفه.
* من هم كهنة التنظيم؟
- على رأسهم خيرت الشاطر.
* وبقية الكهنة الأعضاء في المعبد؟
- كانوا مجرد «فواعلية» مثل محمود عزت ومحمد مرسي وجمعة أمين وغيرهم وكل منهم في موقع فهذا في أمانة التنظيم وذاك في السياسة والإعلام.
* هل صحيح وكما يتردد أن م. خيرت الشاطر كان الآمر الناهي حتى وهو في السجن؟
- الشاطر كان يخرج من سجنه كل أسبوع رغم أن الجماعة كانت محظورة.
* لماذا وأين كان يذهب؟
- كل يوم اثنين كان يخرج من محبسه في سجن طرة ويذهب إلى مستشفى القصر العيني بدعوى العلاج الطبيعي وذلك على مدار السنوات التي قضاها في السجن وعندما يخرج كان يذهب مدير مكتبه ليقف على باب غرفته التي يفترض أنه يعالج فيها ومعه قائمة بأسماء القيادات الإخوانية والشخصيات التي تريد مقابلته فضلًا عن رجال الأعمال سواء من الداخل أو الخارج!

الجامعة؟

- هناك من يخرجون لكن لا يستطيع احد تقدير الرقم فمثلا شخصياً اعرف ان هناك ٧٥ شابا خرجوا في البحيرة عندنا ولكون لي علاقة بالغربية اعرف بعض الذين خرجوا، لكن الحاصل الان ان كثيرا من الذين يخرجون لا يعلنون خروجهم.

- **ولماذا؟**

- لأن قيادات الاخوان في المحافظات قررت ان تساوم المعترضين على اوضاع خاطئة ويريدون الخروج فيقولون لهم: نحن نوافقكم تماما على وجود سلبيات وعليكم اما البقاء ومحاولة الاصلاح من الداخل «وبالطبع هذا لا يحدث» واما عليكم بالخروج الآمن.

- **وماذا يعني «الخروج الآمن» من الجماعة؟**

- ان يكون الذي يخرج في حاله ويترك الجماعة في حالها فلا ضرر ولا ضرار وهناك كثيرون طبقوا هذا المبدأ فضلوا الخروج الآمن لكي يأمن الواحد منهم شر التنظيم خصوصا ان الخروج من الجماعة ليس كالخروج من حزب الوفد او غيره مثلا لان الخارج ينسلخ من حياة كاملة فالاخواني يستيقظ صباحا لكي يذهب للدراسة مع الاخوان او المتاجرة مع الاخوان او للنزهة مع الاخوان او حضور فرح او جنازة مع الاخوان او.. او.. او.. الى درجة الى علاقة الاخواني بدوائر الاخوان تكون اقوى من علاقته بأبيه وامه.

تعرية

- **الى ماذا سيأخذنا خروج الحمائم وبقاء الصقور في الجماعة؟**

- التنظيم شاخ وتعرى بوصوله الى الحكم وآن الاوان تفكيكه ولتبقى الفكرة وتتطور وتحقق امنية حسن البنا في ممارسة الدعوة والاصلاح وفقط بعيدا عن اي شيء آخر.

- **لكن حسن البنا كان يسعى ايضا الى اقامة دولة؟**

- اكيد فهو بشر في نهاية المطاف ولم يكن رسولا ولا ملكا منزلا.

- **بعض الاخوان عملوه رسولا؟**

- يعملوه.

- **والدكتور فسر له كتبا على غرار تفسير القرآن الكريم؟**

- الدكتور القرضاوي «على عيني وراسي» وعالم وداعية نعم لكن ثورة يناير كانت كاشفة وعرت نظام مبارك وعرت الآخرين ومن بين اولئك الذين عرتهم الدكتور يوسف القرضاوي.

- **هل الاخوان برأيك قادرون على حبس المارد الذي خرج من القمقم في ٢٥ يناير ٢٠١١؟**

- كيف وهم غير قادرين على حبس المارد الذي خرج من بيتهم؟

مستبعد

- **الجيش المصري قابل للاخونة من وجهة نظرك؟**

- اطلاقا هو قابل لان يباع اذا اراد قياداته كما فعل المشير طنطاوي لكن ان يتأخون فلا لكن قيادات الجيش والداخلية ليس فيهم من يتعاطفون مع الاخوان او مؤيدين لخط سير حركتهم، وحتى ان قرر قادة الجيش وهذا مستبعد تماما ان يجعلوا مؤسسته في ايدي القيادة الاخوانية فلن يوافق عموم الجيش على ذلك.

- **هل يسيء الجماعة ان تكون العلاقة بين الجيش والشرطة «ايد واحدة» حتى تقول ان اسباب اللواء احمد جمال الدين وزير الداخلية السابق هو التقريب بين الجيش والشرطة؟**

- طبعا.

- **الجماعة تبقى وطنية وان اخطأت الطريق؟**

- الجماعة ليست وطنية على الاطلاق ولو كانت جماعة وطنية ما صنعت هذا الذي صنعته فالحديث النبوي يقول بأن آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا اؤتمن خان واذا وعد اخلف، والجماعة نافقت وكذبت واخلفت وحين اؤتمن تنظيمها على قيادة الجماعة خرج التنظيم عن مساره والآن يخرج بالوطن عن مساره.

كبش فداء

- **الى أي مدى تعتقد بصحة ما يقال من ان وزير الداخلية محمد ابراهيم قدم فعلا اوراق اعتماده الى جماعة «الاخوان المسلمون»؟**

- نعم، هذا صحيح وقد وضع نفسه كبش فداء لهذه المرحلة التي لن تستمر وكان يعتقد انها سوف تستمر.. مسكين.

- **قلت بأن الجماعة تستعين بحركة حماس لحماية الرئيس مرسي ونظامه فهل يعني هذا ان حماس باتت الجناح العسكري للاخوان؟**

- الجماعة تستعين بالاخوان في العالم كله من خلال التنظيم الدولي الذي يجتمع دوريا وتقدم كل دولة تقريرها خلاله، ولذا يجب ألا يستغرب البعض حين يقال بأن الاخوان يستعينون بحماس، وهذا التنظيم العالمي يدعم حكم مرسي في مصر اذ لو نجح لقامت دولة التنظيم العالمية، واستطيع ان اقول لك بناء على وجودي في غرفة العمليات الرئيسية في كل الانتخابات التي اجريت منذ عام ٢٠٠٠ وحتى الثورة كان عندنا في الجماعة لجنة بمسمى «التأمين» وهي معنية بمحاولة تقليل الخسائر حال حدوث اشتباكات واستطيع ان اجزم ان هذه اللجنة تطورت الآن واصبحت احدى اللجان الفاعلة ولها اسلحتها وبالطبع فإن التأمين يحتاج لأناس مدربين جيدا ومن الطبيعي ان يكون الدعم في هذه الحالة من الشقيق الاكثر خبرة وهو «حماس».

- **ما الذي تتوقعه خلال الفترة المقبلة في ظل شعب اعزل تحكمه جماعة لها كما تقول تنظيم دولي غني؟**

- لا يستطيع احد أو جماعة مهما كان مواجهة الشعب في مصر والحملة الفرنسية خير دليل، فالفرنسيون مكثوا على قدر ما مكثوا وفي نهاية المطاف رحلوا ولن يستطيع احد ان يغير في شكل الدولة المصرية ونحن على قناعة بأن حركة الشارع ستمتد كحركة وطنية نابعة من احتياجات الناس وليست هناك حرية من دون ثمن والذين يقولون ان الجيش من الممكن ان ينحاز للنظام اقول لهم بأن الجيش اعقل من ان ينحاز لحاكم على حساب امة لأنه يعي ان قوته مرتبطة بالشعب لا الحاكم.

- **تقول ان الحركة الوطنية ستمتد وستكون نابعة من احتياجات الناس فهل تقصد انها ستكون ثورة جياع نرى بعض ارهاصاتها الآن؟**

- ثورة جياع وثورة مظاليم.

الراعي

- **كيف تراها.. اتحدث عن علاقة الاخوان المسلمون بدولة خليجية يثار جدل بشأنها؟**

- اعرف الدولة التي تقصد وكلتاهما يتحرك بخيط ممدود مع البيت الابيض، وكلتاهما يعتقد انه يتحرك بالخيط الممدود مع البيت الابيض من وراء ظهر الآخر، والعلاقة بين الاخوان وهذه الدولة قديمة وكنت شاهدا على ما يدلل على ذلك عندما قررت السفر على حسابي الخاص الى هذه الدولة لأخذ دورة في التخطيط الاعلامي في «الجزيرة» ففوجئت بأن كل المشاركين في هذه الدورة هم من «الاخوان المسلمون» وقد جاءوا من عدة بلدان من اليمن وسورية والكويت والسعودية وغيرهم وجميعهم جاءوا على حساب التنظيم الدولي بالاتفاق مع الراعي الخليجي للجماعة.

- **تقول الراعي الخليجي للجماعة؟**

- نعم والرعاية من قبل هذه الدولة وهو التكليف الذي جاءها من الولايات المتحدة الامريكية التي تبقى قادرة على سحب هذه الرعاية للجماعة متى شاءت.

- **هذه الرعاية من قبل هذه الدولة للاخوان تأتي والجماعة حلت تنظيمها فيها.. كيف؟**

- غير صحيح فللاخوان تنظيم قوي جدا في تلك الدولة المنوه اليها «وواخد راحته جدا» والجماعة موجودة هناك بعلم السلطات في هذه الدولة التي فيها تنظيم واسر وشعب ومعسكرات اخوانية و«الجزيرة» غطاء يتحرك الاخوان من تحته.

ذراع إعلامية

- **تقصد انها «الجزيرة» باتت الذراع الاعلامية لجماعة «الاخوان المسلمون»؟**

- محطة «الجزيرة» تلعب لصالح الاخوان لكن الى حين تماما كما كانت تعمل لصالح بعض زعماء الدول العربية الى حين اذ في لحظة انقلبت عليهم، وفي مصر الآن «الجزيرة مباشر» هي فعلا احد الاذرع الاعلامية لجماعة «الاخوان المسلمون» ولذلك فأنا مثلا وامثالي ممنوعون من الظهور على شاشتها وانا متأكد تماما من هذا.

- **الى أي مدى ترى ان هناك طموحا وطمعا اخوانيا في بلدان الخليج؟**

- الطموح والطمع الاخواني في بلدان الخليج موجود ومكشوف واول دولة خليجية مرشحة للدخول في اتون الفخ الاخواني هي الكويت.

- **ولماذا الكويت اولا؟**

- لأن التنظيم الاخواني فيها قوي وقديم وليس هناك من تنظيم اسلامي ينافسه على الساحة سوى الحركة السلفية لكن الطرفين سيتحالفان سويا في وقت من الاوقات ضد الدولة الكويتية، ومشكلة الاخوان يا أخي العزيز في العالم كله انهم يتعاملون بنفس المنطق الذي يتعامل به الصهاينة مع

الفلسطينيين في الارض المحتلة بمعنى انهم يضعون رجلا هنا او هناك ثم «شوية شوية» يحققون ما يريدون واعتقد ان البحرين ستكون المحطة الثانية بعد الكويت للاخوان ثم قطر وبصراحة ارى ان فلسفة علاقة الاخوان بالانظمة الحاكمة في بلدان الخليج بصفة عامة تقوم على تبادل المنفعة الى حين وستظن السلطات القيادية في الكويت مثلا ان الاخوان متحالفون معها لكنهم عندما يجدون الوقت المناسب للاطاحة بهم لن يترددوا.

منتهى الأمل

- **هل تعتقد بأن الاخوان وهم حديثو عهد بالحكم في مصر قادرون على التعامل مع الساسة الامريكيين؟**

- الاخوان يعتقدون بأنهم يضحكون على الامريكيين وليسوا منتبهين الى ان الامريكيين يضحكون علينا جميعا بالنفخ في القدرات الاخوانية لهدف تأجيج الانقسامات وتقسيم المنطقة كلها، ومنتهى امل الامريكيين من وجهة نظري ان يصطدم الاخوان بالجيش، ويتمنى الاخوان دعم الامريكان حال اصطدامهم بالجيش المصري الذي لم يعد هناك من جيش سواه في المنطقة.

- **هل ترى ان الجيش المصري مستهدف من امريكا؟**

- «مش هيحصل» فالناس ببساطة فاهمة ان ظهرها الجيش وتستقوي به، نعم قد تسيل الدماء لكن في نهاية الامر لن تكون هناك مجازر.

- **اذا كان هذا صحيحا فماذا يعني ان تعلن امريكا دعمها للجيش المصري لأجل الحفاظ على الاهداف القومية.**

- لعلك تذكر ما قالته «الواشنطن بوست» في مقدمة حوارها مع خيرت الشاطر اذ وضعته بانه الكنز الاستراتيجي لأمريكا في المنطقة.

حتى الإنجليز

- **نعم وقد تعاملوا معه على هذا النحو اذ جاءه وزير الخارجية الحالي جون كيري وكان رئيسا للجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ وقابله قبل الانتخابات الرئاسية في مكتبه الخاص بمدينة نصر رغم انه غير ذي صفة رسمية؟**

- تمام.. وحتى الانجليز دخلوا على الخط اخيرا وذهب له السفير البريطاني واجتمع به في مكتبه.

- **اذن استطيع القول ان امريكا تتلاعب بالاخوان والجيش معا؟**

- تتلاعب بكل الاطراف بما فيهم السلفيون وجبهة الانقاذ ولذلك فان «اللاعب الوحيد اللي ملوش ملجأ في الحكاية دي» هو الشعب الذي ليس له من يتفاوض باسمه.

- **كيف تستشرف آفاق علاقة الاخوان بالسلفيين بعد التضاد الاخير في المواقف بين الطرفين؟**

- مشكلة الحركات السلفية انها لحقت متأخرة بركب الثورة وخرجت بعد دخولها في الركب عن مسارها الطبيعي ونسيت كل آرائها في الاخوان وكل ما كان يقوله

"* رأى الشرنوبي أن الإخوان يعتبرون كل من سواهم خصمًا وليس الأقباط فقط وقال: حتى التيارات الإسلامية الأخرى ينظرون إليها على أنها خصوم لهم لكنهم يهادنون من يريدون إلى أن يحققوا مرادهم ويتمكنوا.
وأقولها للمرة الأولى من خلال «الوطن» لقد كان الدكتور محمد مرسي عيسى العياط لا يحب ولا يطمئن لزيارات الدكتور رفيق حبيب المتكررة لمكتب الإرشاد وذلك قبل أن يتولى الأخير موقعه في حزب الحرية والعدالة كنائب للرئيس، وكان د. مرسي كلما رآه يقول لعاكف أو الدكتور محمد حبيب: هو جاي ليه وعاوز إيه؟!"

الاخوان عنها فقسم «نشر الدعوة» في عام ٢٠٠٧ في جماعة الاخوان رفع تقريرا لمكتبة الارشاد بشأن تقييم الحركات السلفية جاء فيه ان كل هذه الحركات تعمل من خلال أمن الدولة وان هدفها الرئيسي محاربة مشروع الاخوان؟ والآن السلفيون «زعلانين» لانهم لم يأخذوا نصيبهم الذي يستحقونه من «التورتة» ويرون ان الاخوان ضحكوا عليهم واخرجوهم من المولد بلا حمص ففي نهاية المطاف «اللي سرقوا سريقة بيتخانقوا مع بعض» والمثل الشعبي يقول: «مشفناهمش وهموا بيسرقوا لكن شفناهم وهموا بيتخانقوا».

ضدهم

- **كيف تستشرف معركة الاخوان المقبلة مع الاعلام لاسيما ان معركتهم مع القضاء لاتزال مفتوحة؟**

- الاخوان اصطدموا بكل ثوابت هذه الدولة بدستورها ثم بقضائها وبإعلامها وهكذا وهذا طبيعي فهم يريدون حرق الارض لكي يتمكنوا من السيطرة ومع ذلك يصرون على انهم مستهدفون ومستضعفون ويصفون الاعلام بالعمالة رغم ان معهم وزارة الاعلام وماسبيرو والمجلس الاعلى للصحافة والمجلس الاعلى لحقوق الانسان وجريدة «الحرية والعدالة» ومجموعة قنوات سلفية ومحطة «الجزيرة مباشر» وموقع الكتروني لكنها جماعة غير مستعدة لان تسمع اي صوت مخالف لها.

وقد اعتادوا على ذلك فخيرت الشاطر كان يسعى لاسكات ابوالفتوح والعريان وحمدي حسن وجمال حشمت وغيرهم وكان يريد السيطرة على الاعلام وهم يتمنون لو استطاعوا غلق الانترنت كله بحيث لا يكون موجودا سوى مواقعهم ولننظر فرغم ان الشاطر مسؤول عن المال والاعلام في الجماعة الا انه لا يوجد فيها قسم للاعلام والموجود مجرد مهمات وتكليفات فقط وكل مسؤول متمسك بموقعه الاعلامي فهذا متمسك بمصر ٢٥ وذاك بصحيفة الحرية والعدالة وهكذا كما ان صلاح عبدالمقصود متمسك بوزارة الاعلام وكلهم يداروا بالتوجيه المباشر من قبل خيرت الشاطر وليس من خلال لجنة او فريق عمل كما المعهود في الجماعة وهذا هو النموذج الذي يسعون الى تطبيقه على صعيد اعلام مصر وبحيث يكون ضدهم من ليس معهم.

من ٣ شهور إلى عام

- **ما حدود تفاؤلك أو تشاؤمك بالمرحلة المقبلة؟**

- أنا متفائل جداً.

- **وما حيثيات تفاؤلك؟**

- ٣٠ سنة ونحن محكومون بنظام مبارك الذي جاء امتداداً لثورة ٢٣ يوليو ولم يكن يظن او يعتقد احد ان الشعب سيثور بثورة حقيقية ليست من الجيش وما هي بانقلاب عسكري لكن حدثت الثورة وجاء نظام غبي يحكمه د. محمد مرسي اقترف في اقل من عام ما ارتكبه نظام مبارك طوال ٣٠ عاما وعليه فان الشعب الذي ثار وتخلص من مبارك ونظامه لاسباب يراها تتكرر قادر على التخلص من نظام مرسي.

دقت ساعة الرحيل

- **متى تتوقع ان يسقط اذن نظام الإخوان؟**

- من ثلاثة أشهر الى سنة كحد اقصى اتوقع ان يسقط نظام الاخوان فمصيره الى سقوط لا محالة.

- **اذا وجهت رسالة لزملائك الذين لا يزالون في الجماعة فماذا انت قائل لهم؟**

- لزملائي الذين لا يزالون في الجماعة ويعرفونني جيدا ويتهمونني الآن بالخيانة اقول: لقد وقفت في وجه نظام مبارك وتعرضت للتعذيب والاعتقال مرة تلو اخرى ولم اشأ ان اقول كل ما عندي من مساوئ المنظومة الاخوانية كي لا يصب ما اقوله في صالح النظام، وكنت قادرا على الصمت مقابل ان اتبوأ مواقع داخل وخارج التنظيم في مؤسسات الدولة ما شئت لكني اتخذت قراري وانسحبت ولذا اطالبكم بان تعملوا عقولكم قليلا قبل ان تعتبروا ان ما حدث انتصار للمشروع الاسلامي لانه ببساطة لا علاقة له باي دين او بأبسط آليات الانسانية على صعيد التعامل مع الشعوب.

- **ولنظام الدكتور محمد مرسي ماذا تقول؟**

- انهم يعلون من اسوار «الاتحادية» ومن اسوار مكتب الارشاد ولذا اقول لهم: لقننا مشايخنا في الاخوان منذ زمن اننا سنحارب الناس بالحب فان كان حب الناس لك يا دكتور مرسي هو الذي يدعوك لتعلية اسوار «الاتحادية» ومكتب الارشاد فاعلموا انه كلما علت الاسوار دقت ساعة الرحيل وهي قادمة لا محالة.

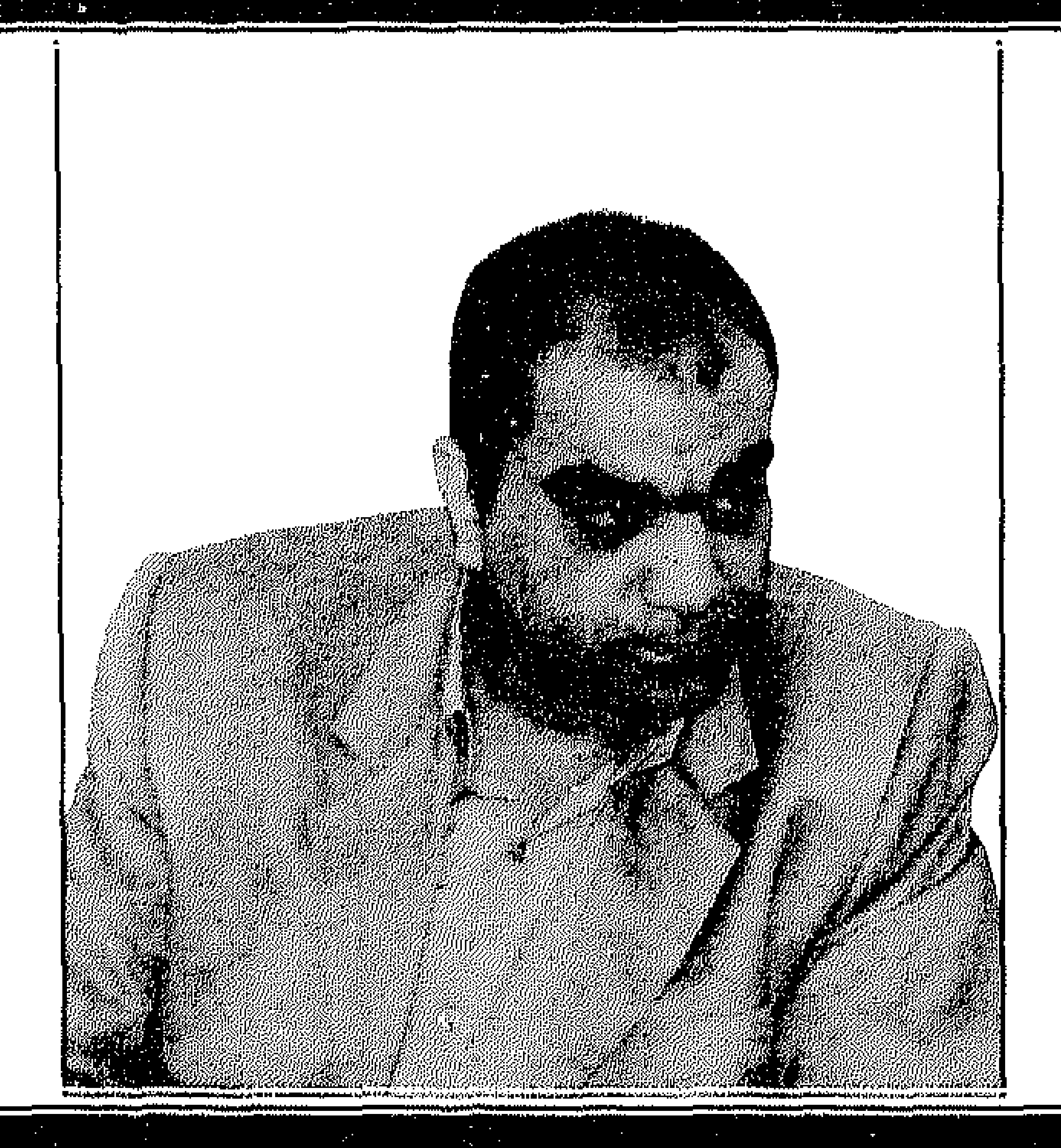
- **وأخيرا: ماذا تقول للاحزاب المصرية والنخب كلها؟**

- لهؤلاء جميعا ولا استثني احدا اقول: ٣٠ سنة وانتم تلعبون السياسة طوال عهد مبارك على انها لعبة فردية وعليه يبدو انكم ادمنتم الاسكواش وعندما طالبكم الشعب بالتحرك كان عليكم ان تلعبوا السياسة ككرة القدم بشكل جماعي لكنكم لعبتم بنفس الطريقة السابقة فاما ان تقرروا ان تدربوا انفسكم على اللعب الجماعي او تلزموا بيوتكم اكرم لكم من هذا الواقع «اللي انتم ممرمطين انفسكم فيه».

الجزء السابع

المصدوم من الجماعة في ميدان التحرير

إسلام الكتاتني



شاب من شباب مصر الأنقياء فرغم إخوانيته إلا أنه أبى الانصياع لقرار الجماعة بعدم المشاركة في ثورة يناير وفي الميدان كانت صدمته في الإخوان الذين راحوا يعقدون الصفقات مع النظام السابق من خلف ظهور الثوار وعندها أيقن أن استمراره في التنظيم مستحيلاً إتخذ قراره واستقال غير متحرج من كونه ابن شقيق رئيس مجلس الشعب السابق ورئيس حزب الحرية والعدالة الدكتور سعد الكتاتني

- الجماعة تتاجر بالدين وتكذب باسم الشريعة .. والله يرحم مصر لو استمرت حاكمة

- الإخوان تربوا على الشك والريبة ويتعاملون مع الشعب المصري كله على أنهم أمن دولة

- انهم سبب البلطجة في الشارع وقد نجحوا في ما فشلت فيه إسرائيل مع المصريين

- شغلهم الشاغل السيطرة على مفاصل الدولة ونظرتهم دونية لبقية الفصائل الإسلامية

- أيادي أعضاء مكتب الارشاد ملطخة بالدماء وقياداته مجرمون في حق الإسلام .

- الناس بدأت تكتشف خديعة الزيت والسكر .. وأتوقع رحيل مرسي بنهاية ٢٠١٣

- **لو سألتك يا اسلام: نبتدي «منين» الحكاية؟**

- حكايتي مع الاخوان بدأت منذ نعومة اظفاري حيث نشأت في كنف والد كان عالما رحمه الله فغرس فيّ حب التدين وكان يحدثني كثيرا عن «الاخوان المسلمون» وتضحياتهم.

- **هذا يعني ان والدك طيب الله ثراه كان اخوانيا؟**

- كان محبا للاخوان وقد تعرض في اواخر حكم الرئيس الراحل جمال عبدالناصر للاعتقال حيث كان آنذاك طالبا في كلية دار العلوم وكان توجهاً اسلاميا.

في جرجا

- **يتعرض للاعتقال وهو محب للاخوان فقط فماذا لو كان اخوانيا؟**

- كان محباً للاخوان لكنه كان يعمل بالعمل العام المستند والمنطلق من الوطنية وقد اعير الى السعودية وعندما عدنا في بداية حقبة التسعينيات عرفني ابن عم الوالد الاستاذ محمد الشرقاوي الكتاتني على الاخوان في مدينة جرجا بمحافظة سوهاج حيث كنت جاهزا بما تبلور لدى للانضمام اليهم ويمكن القول انني كنت ابحث عنهم والتحقت بما سميت «المجموعة الاولى» للاخوان في جرحا والتي تولت تأسيس العمل التنظيمي في المدينة حيث كان عمري آنذاك ٢٥ عاماً واستمريت لعقد من الزمان في التنظيم الاسري حتى رقيت الى «اخ عامل» وتوليت مسؤولية لجنة «الثانوي» فضلا عن كوني عضو مجلس ادارة الشعبة.

- **انشقاقك كان بعد الثورة.. أليس كذلك؟**

- اتحفظ على كلمة انشقاق اذ ليس هناك من تربوا على مفاهيم الدعوة الاخوانية وخصوصاً الذين نشأوا على فكر وخط الامام حسن البنا ويتركون الجماعة لكن في مراحل قد يكون للمرء ملاحظات واسئلة لا يجد اجابات لها فيحدث تغيير في الفكر ولا يمكنه الاستمرار في التنظيم وشخصياً مكثت عشر سنوات حتى تبلورت لدى فكرة الخروج من الجماعة وفي بداية هذه السنوات العشر كنت لا أجد ردوداً على تساؤلات وكان والدي قد توفي وورثت تركته في العمل العام وكانت الجماعة تعمل

من تحت الارض وكان هناك صراع بينها وبين جهاز امن الدولة ولم اكن اريد الاضرار بالجماعة بخروجي لكني كصاحب رؤية ومجتهد في سبيل الابداع اصطدمت مع خط الجماعة على متطلبات المرحلة وكنت على وشك الاختناق بسبب التضييق على فكري وطاقاتي ومع ذلك تحملت ثم مررت بمرحلة كان لي خلالها ملاحظات على الجانب الدعوي للجماعة وتحملت لكن ماصدمني في نهاية المطاف هو الخط السياسي لهذه الجماعة وكيفية تعاملها مع ثورة يناير، لكن يبقى خط الامام البنا محل اتفاق كما يقر بذلك اساتذة كبار مثل د. كمال الهلباوي والمستشار مختار نوح اللذين خرجا من التنظيم.

صدموني

- **الم يتبين لك حتى ولو ملامح هذا الخط السياسي وانت في الجماعة خصوصا في العشر السنوات الاخيرة لك فيها والتي كنت خلالها في مراجعة مع ذاتك؟**

- الاخوان كانوا قبل الثورة في الجانب المعارض للنظام ولم يكن هناك ما يمكن ان نأخذه عليها وكان هناك تعامل امني معها يوجد او يوجب التعاطف معها مهما كان ما يحدث في داخلها لكن خطهم السياسي وضح تماما بعد الثورة ووضح اكثر واكثر وهم في سدة الحكم وهذا ما جعلني مصدوماً فيهم وصدمتي تزداد بشكل لا يتصوره احد اذ لم اكن اتوقع ان يمارسوا كل ما اقترفوه بعد الثورة وحتى الآن ومن ذا يمكن ان يتخيل ان مجموعة من الاخوان تشارك ضباطا وافرادا من الامن المركزي في تعذيب بعض المتظاهرين من شباب الثورة وذلك باعتراف صديق لبعض الاخوان والذي ذهب معهم الى احد معسكرات الامن المركزي وتحدث عن تعذيب وانتهاك هؤلاء! فالى متى يدعون انهم يحملون الفكرة الاسلامية ويعذبون وينتهكون حقوق الناس على هذا النحو؟ هذا لا يجوز شرعا او خلقا او قانونا او انسانيا.

- **هل يعني هذا ان الشرطة والاخوان الآن غريبان ينامان في غرفة واحدة؟**

- ما أراه الان ان الاخوان وهم يؤسسون لحكمهم يحاولون تحييد من بيدهم القوة كالجيش والشرطة ويبذلون قصارى جهدهم في سبيل ذلك بالاغراء تارة وبمحاولة التوافق الكامل مع امريكا

تارة حتى يتجنبوا الانقلاب عليهم من قبل من يمثلون مصدر القوة.

الجماعة أولًا

- **لو تم تطبيق نهج وفكر حسن البنا الآن هل تعود الى التنظيم مرة اخرى؟**

- دعوة الإمام حسن البنا لا خلاف عليها دعويا مع بعض الملاحظات التي يجب اعادة النظر بشأنها وهي ذات صلة بالممارسة السياسية للجماعة فلا يمكن من خلال الاعتقاد بالوصول الى الفهم الصحيح للإسلام ان ينظر الاخوان بمرور الوقت نظرة اقل الى التيارات الاسلامية الاخرى بدعوى امتلاكهم للحقيقة، فما بالنا بالنظرة للتيارات الاخرى وقد ظهر هذا جليا في تصريحات كثيرة ادلى بها الدكتور عصام العريان وحسن البرنس وصبحي صالح وغيرهم، ان الفهم الصحيح للاسلام يناقض تماما فكرة الاقصاء وهذا ما يجب ان تعيد الجماعة النظر فيه، الامر الآخر ضرورة اعادة النظر ايضا في اعلاء مفهوم مصلحة الدعوى ومصلحة الجماعة التي تصبح مع مرور الوقت مترسخة في اذهان الافراد بحيث اذا ما تعارضت مصلحة الجماعة مع مصلحة الوطن تقدم مصلحة الجماعة اولا وهذا لا يجوز شرعا.

- **وهل هما متفقتان اصلا مع بعضهما البعض.. اتحدث عن مصلحة الدعوة ومصلحة الجماعة؟**

- لا فهناك انفصام في الممارسة السياسية والممارسة الدعوية لكن القيادات في الاخوان دوما يغرسون في نفوس الافراد ما يؤكد ان مصلحة الدعوى هي مصلحة الجماعة حتى يجعلا الدعوة والجماعة شيئا واحدا ولهذا فعندما قامت الثورة تم اختزال الوطن في الجماعة واصبح الوطن هو الجماعة، وهذا ما ينبغي بالضرورة اعادة النظر فيه، هذا بالاضافة الى اعادة النظر في ممارسة عملية الاقصاء التي جعلت الاخوان في واد وبقية الفصائل في واد آخر.

أجواء ملائكية

- **ما الذي كسبته بخروجك من الجماعة؟**

- كسبت احترامي لنفسي والثبات على مواقفي وادعو الله تعالى ان يثبتني فالحمد لله لم اخالف ضميري وانا في الجماعة او بعد ان خرجت منها.

- **حتى وانت تسمع وتطيع؟**

- نعم كنت اسمع واطيع لكن هذا كان في فترة تأسيسنا للعمل حيث كانت الاجواء ملائكية ورائعة وكان عملنا يتمحور في دعوة الشباب الى الالتزام بقيم الاسلام وتعاليمه والى حسن الاخلاق وما شابه.

- **وسط هذه الاجواء ألم يحدث ما يجعلك تعارض احيانا؟**

- لا فالاجواء كانت جيدة والممارسة السياسية هي التي جعلتني اتوقف وافكر وخصوصا بعد ان رأيت الاخوان يعقدون الصفقات السياسية، اما غير ذلك فلم يكن يستحق المعارضة لاننا ندخل ونحن نعلم اننا سندخل في صراع مع جهاز امن الدولة مثلا وشخصيا تعرضت لخسارة مالية على هذه الخلفية لكننا كنا نعتبر ذلك تقربا الى الله تعالى علما بأننا كنا نتحاور ونشتبك مع بعضنا البعض داخل الجماعة لكن لم نكن نلجأ الى اخراج خلافاتنا، ويبقى الامر مختلفا بعد وصول الاخوان الى الحكم فقد باتوا في المسؤولية وهناك ٩٠ مليون مسؤولون منهم ولابد لأية خلافات تستهدف الصالح العام ان تخرج، وشيخصا لم اصدح بكلمة الحق الا بعد وصول الاخوان للحكم ولم ادفن رأسي في الرمال وكنت اجابه باعتراضات كثيرة من اخواني الذين انقلبوا عليّ لكني ارضيت ضميري خصوصا وانا ارى ان القيادة الحالية كما هي في فكرها ولن تغيره، وبل واستنسخت القيادات التي تليها ولم تتم الاستجابة لدعوات الاصلاح ومنها مطالبة نائب المرشد العام السابق د.محمد حبيب الذي قال بضرورة غربلة الجماعة من داخلها واحداث ثورة داخلية.

طاعة الله

- **كنت مسؤول لجنة الثانوي كما قلت فكيف كنتم تتعاملون مع الفتيات في هذه المرحلة؟**

- هذه اللجنة كانوا يعتبرونها من اهم اللجان لاننا نأخذ الشاب صغيرا وهو في فترة التكوين ونعمل

على اعداده وغرس مبادئ الدعوة في قلبه وبالتالي نشكل شخصيته واكرر هنا ان الاجواء كانت جميلة جدا وملائكية.

- **وكيف يتم تنفيذ قاعدة السمع والطاعة؟**

- القرار عادة يأتي من اعلى من خلال الهرمية من الاعلى موقعا الى الذي يليه وهكذا وعندما يكون هناك نقاش في شأن هذا القرار حتى ينهيه المسؤول ويقول: «خلاص هنعمل كذا»، وهنا يجب ان تكون الطاعة عمياء لان الطاعة هنا تكون طاعة لله تعالى.

- **مجرد اتاحة الفرصة للفضفضة شوية لكن القرار يكون متخذا قبل النقاش؟**

- تماما هذا صحيح وهذا امر خطير ينبغي اعادة النظر فيه لان الشباب نقي وتربى على حب الدين وضرورة نصرة القضية الاسلامية فالقرار عندما يتخذ يجير انه لصالح الاسلام ولذلك كنا نتناقش على جذب اكبر عدد من الفتيات والشباب للجماعة.

- **علاقة الاخوان داخل الجماعة بالمجتمع من الخارج وبأفراده.. كيف رأيتها؟**

- الفهم الصحيح للاسلام يفرض على المرء ان يمد يده للجميع من كل التيارات ولكن لان هناك اجهزة امنية تطارد الاخوان فكان هناك نظرة توجس وخيفة وتشكك في أي شخص في المجتمع هناك احتكاك به وهذا امر اخر يجب اعادة النظر فيه لانه تمكن جيدا من الجماعة وانظر الى واقعهم الآن في الحكم ومع ذلك يتشككون في كل من حولهم وينظرون للناس على انهم عملاء، ويتعاملون مع الشعب وكأنه «أمن دولة» الذي كانوا يتوجسون خيفة منه وهذا امر لا يمكن ان يستقيم.

مساومة

- **كيف تعامل الاخوان مع الثورة وقد كنت وقت اندلاعها اخواناً في التنظيم ومشاركا مع تيار من شباب الاخوان فيها من دون موافقة الجماعة؟**

- من الواضح تماما ان الاخوان ركبوا الثورة فهم من جلسوا مع الراحل عمر سليمان نائب الرئيس السابق في الخفاء بينما جلس معه واجتمع به بعض شباب الثورة في النور وفي لقاء الاخوان مع سليمان كان معه الدكتور محمد مرسي والدكتور سعد الكتاتني وكانت هناك مساومة وعرض الاخوان مغادرة الميدان في مقابل ان يكون لهم حزبهم السياسي الشرعي بالاضافة الى الافراج عن مجموعة خيرت الشاطر وبالفعل اخلوا الميدان يوم ٢٨ يناير ٢٠١١ «جمعة الغضب» ولم نكن سوى قرابة ٥٠٠ شاب في الميدان ولكن ضغط الثورة كان اكبر منهم اخذا في الاعتبار انهم لم ينزلوا ميدان التحرير مع بدء الثورة يوم ٢٥ يناير وراحوا يساومون النظام وعليه فقد ركبوا الثورة بكل تأكيد.

- **أي مرحلة يعيشها الاخوان الآن برأيك وهم في الحكم؟**

- هم في مرحلة التمكين ولا يرون في الساحة سواهم ولا يعيرون اهتماما لأي احد وانظر الى بعض الذين تم تسميتهم ضمن هيئة مستشاري رئيس الجمهورية وهم مؤيدون الى حد كبير من الفكرة الاسلامية ومن جماعة الاخوان ستجد انهم استقالوا وخرجوا من هذه الهيئة بعد ان يئسوا واقتنعوا بعدم جدوى بقائهم، وانظر الى خلافاتهم الآن مع اكبر الاحزاب الاسلامية من بعدهم واعني حزب النور الذي واجه رئيسه الدكتور مرسي في احدى جلسات الحوار الوطني الاخيرة وقدم له ملفا قال ان فيه معلومات بشأن استيلاء فصيل معين على معظم المواقع الحكومية في ١٣ محافظة ومع ذلك لم يفعلوا شيئا والامثلة كثيرة.

علامات استفهام

- **كونك ابن أخ الدكتور سعد الكتاتني رئيس مجلس الشعب السابق ورئيس حزب الحرية والعدالة.. ألم تشعر ان خروجك من الجماعة كان له تأثير في الشارع؟**

- من الطبيعي عندما يكون هناك من تربى في الجماعة وله صلة قرابة بقيادي اخواني كبير وبارز ان يثير خروجه من التنظيم علامات استفهام في الشارع فعندما يراني الناس يشيرون اليّ ويستشهدون بخروجي من الجماعة فالامر مادة في الشارع.

- **ما علاقتك بالدكتور محمد سعد الكتاتني بعد خروجك من الجماعة؟**

- علاقتي بالدكتور محمد لا تشوبها شائبة في الجانب الانساني والعائلي وله مني كل التقدير والتوقير والاحترام اما على الصعيد السياسي فليس من ثمة احتكاك به وشخصيا اتعمد ذلك نظرا لصلة القرابة التي تربطنا.

- **ألم يقل لأسرتكم: ولدكم ضربنا في مقتل؟**

- ابدا لم يحدث ومن الطبيعي في مثل حالتنا هذه ان يكون هناك قيل وقال.

- **قلت بأنك لم تر ميليشيات في الجماعة؟**

- نعم قلت هذا.

ملوثة بالدماء

- **اذن غير صحيح اتهام الاخوان بأن ميليشياتهم هي من فضت الاعتصام امام قصر «الاتحادية»؟**

- لم تكن هناك ميليشيات من قبل اذ كانت هناك دولة بوليسية وجهاز امن دولة ومن رابع المستحيلات ان يكون هناك تدريبات لميليشيات لكن بعد الثورة فالدنيا مفتوحة والاخوان باتوا في الحكم.

- **تصريحاتك متشددة تجاه مكتب ارشاد جماعة «الاخوان المسلمون».. ليه؟**

- نعم وقد كتبت بصفحتي على «الفيس بوك» اخيرا ادعو للثورة على مكتب الارشاد لأن ايدي اعضائه ملوثة بالدماء، وقيادته الحالية مجرمة في حق الاسلام وفي حق الدعوة وفي حق خط الامام حسن البنا وانا مسؤول عن كلامي هذا فالناس تُذبح وتُقتل امام «الاتحادية» بقرار من هذا المكتب! ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم! انهم سوف يُسألون امام الله عز وجل عن تلك الدماء، هل يعقل ان يتوجه بعض الافراد من الجماعة ويعتدوا على المتظاهرين ويعذبوهم

وينتهكوا آدميتهم في معسكرات الامن المركزي.

جد خطير

- **ما دمت تقر بأن الاخوان اصبح لهم ميليشيات بعد الثورة فكيف تقول بأن «حماس» هي الجناح العسكري للجماعة؟**

- بمعنى ان هناك ارضا عربية محتلة ومن حق «حماس» ان تواجه هذا الاحتلال كفصيل تابع للاخوان، لكن ان ثبت ان جماعة الاخوان تستعين بها في مصر لدعمها ضد المعارضة والثورة فهذا لا يجوز.

- **وما الذي تراه انت في هذه الجزئية؟**

- لديّ تسريبات كثيرة في هذا الشأن وصلت لي لكن مطلوب التأكد منها.

- **هناك انباء نشرت تفيد بوجود عناصر حمساوية تم تدريبها في مدينة ٦ اكتوبر وفي نادي الشمس؟**

- قرأت وسمعت لكن اذا ثبت هذا فسيكون الامر خطيراً جداً.

- **اذا ثبت هذا افتراضا فهل تعتقد ان مسلحي حماس يمكن ان يظهروا اذا ما تعرض النظام لمحاولات اسقاطه كما قيل؟**

- عندها ضغط الشعب وضغط الثورة سيكون اكبر من أي شيء، المصريون مسالمون ولن تكون هناك ابدا حرب اهلية من اجل كرسي.

- **قلت بأن الاخوان تصالحوا مع النظام السابق لكي يصلوا الى اهدافهم ولم يجدوا غضاضة في التوافق مع الفلول فهل يعني هذا انهم كانوا في حالة خصام مع نظام مبارك؟**

- منطق المصلحة هو الحاكم والفكرة ميكافيلية للاسف الشديد وفي اطار الهدف الذي يسعون اليه، لم يجدوا بأسا من ايجاد نوع من التفاهم مع النظام كما حدث قبل انتخابات ٢٠٠٥، وكما كان يحدث في شأن المقبوض عليهم من الاخوان وفي شأن تأييد جمال مبارك للرئاسة، وهذا امر قد نتفق عليه أو نختلف لكن الامر بات اخطر بكثير واصبح غير اخلاقي بالمرة وذلك لأنه يتصادم مع قيم واخلاق وثوابت الاسلام.

- **الى اي مدى ترى بضخامة جماعة «الاخوان المسلمين» كمؤسسة؟**

- هم مؤسسة ضخمة جدا ولديهم مؤسسات ومراكز كثيرة وامور لا يمكن تخليها

ذكاء سياسي

- **هل تقصد انهم دولة داخل الدولة؟**

- نستطيع القول بذلك وان لم يكن بالمعنى وللاسف الشديد فان التربية داخل الجماعة تجعل الافراد يضعونها في صورة مثالية واحاديث قياداتها عن قوة تنظيمهم وعن.. وعن.. يجعل هؤلاء الافراد يثقون جدا في الجماعة وهذا بالطبع ذكاء سياسي ولكنهم احيانا كانوا يتعمدون اظهار انفسهم للنظام وكأن هذه الجماعة فيل وفي احيان يتعمدون ان يظهروا كما النملة وهذه تكتيكات سياسية، وتبقى الحقيقة ان لهم وجودا راسخا في الشارع كما ان هناك لهم تنظيما دوليا يضم ٩٠ فرعاً تقريبا.

> أشار إسلام الى ان هناك تسريبات تشير الى ان الدعم الأمريكي للاخوان بدأ يقل وقال: لكني لو كنت مكان الرئيس الامريكي «اوباما» فسوف اتركهم «شوية» لأنهم يحققون ما تستهدفه بلاده بامتياز فمسألة الفوضى المرادة لنا تسير وفق السيناريو المرسوم الذي يؤدي في نهاية المطاف الى التقسيم، لكن في نهاية المطاف سوف تتخلى امريكا عن الدكتور مرسي بعد ان يعصروه كما الليمونة التي لا يكون منها فائدة بعد عصرها فالاخوان «مش قد امريكا».

- **هل لديهم مراكز استخباراتية؟**

- لا استطيع القول بذلك لكنهم قادرون على جمع المعلومات وتحليلها وربما يكون هذا بمثابة مركز.

- **هل يمكن برأيك ان تذوب مؤسسة عالمية على هذا النحو في كيان الدولة خصوصاً بعد ان اعتلوا سدة الحكم؟**

- وفق ما ارى لا لانه وكما قلت ان الجماعة والدعوة عندهم اهم من الوطن ولذا فهم يرون ان الوطن يجب ان يذوب فيهم وليس العكس.

- **وهل تعتقد بامكانية ان يذوب الوطن فيهم؟**

- ابدا فالاحتلال البريطاني من قبل هو الذي ذاب في مصر ولم تذب فيه مصر خلافا لبلدان اخرى حصل فيها العكس وذابت في الاحتلال كتونس والجزائر والمغرب والتي كانت محتلة من قبل فرنسا.

تفاهم

- **كيف ترى الفصل بين مؤسسة الرئاسة ومكتب الارشاد في الجماعة؟**

- لا جود لهذا الفصل فالدكتور محمد مرسي ثبت للجميع انه مندوب الجماعة في مكتب الرئاسة.

> * تساءل إسلام: كيف يستقبل الدكتور مرسي الرئيس الإيراني أحمدي نجاد بتلك الحفاوة رغم انه يؤيد الثوار في سورية بينما نجاد اكبر داعم للنظام السوري؟ وأردف: انه مجرد كارت يلعب به بسذاجة لكنه ليس كالسادات الذي كان داهية سياسية بامتياز.
> وتابع: ان زيارة نجاد لمصر استفزت السلفيين وكانت نقطة خلاف مهمة لهم مع الاخوان وعموما هما مع الجماعات الجهادية يجتمعون على المصلحة التي ما ان تنتهي حتى ينقلبوا على بعضهم البعض وان كان ممكناً ان يتوحدوا عند الانتخابات مؤقتا.

- **هذا يعني ان الادارة مصرية خالصة لكنك قلت بان فرق التوقيت بين القطم وواشنطن هو الفرق بين صدور قرارات الرئيس مرسي والغائها ؟**

- لا اقصد ان واشنطن تدير الرئيس او مكتب الارشاد بالأمر المباشر لكن هناك نوعاً من التفاهم الواضح والدكتور مرسي لم يصبح رئيسا للجمهورية الا بموافقة امريكية.

- **لماذا برأيك؟**

- لان امريكا تقارن بين المرشحين وترى من سوف يخدم مصالحها بشكل اكثر وتدعمه.

متاجرة

- **الفريق شفيق ايضاً كان سيحقق مصالح امريكا ؟**

- الاخوان يملكون ورقة كبيرة جدا وهي حماس المهمة على صعيد الصراع العربي الاسرائيلي وكما نعلم تماما فان الامن الاسرائيلي امر لا مساومة فيه في السياسة الامريكية ووجود الاخوان على راس الحكم في مصر من شأنه ان يحيد حماس وقد راينا تطبيقا عمليا في هذه الجزئية الى درجة الاشادة رسميا بالرئيس مرسي من قبل الولايات المتحدة الامريكية، وبالطبع فان الفريق شفيق حال وصوله لم يكن ليملك هذه الورقة شديدة الاهمية هذا فضلا عن انه لو فاز برئاسة الجمهورية كانت ستحدث فوضى عارمة وقد هدد الاخوان بحرق مصر او بشيء من هذا القبيل لو فاز أحمد

> ”تأسف الكتاتني على كيفية تعامل الاخوان وهم في الحكم مع ملف الاقباط وقال: للأسف الشديد فهو تعامل شكلي بامتياز والا لما استقال الدكتور رفيق حبيب من نيابة رئاسة حزب الحرية والعدالة، فملف الاقباط لا يُستدعى الا عند المناسبات وفي اوقات الانتخابات لهدف دغدغة مشاعر الناس باسم الدين وهذه جريمة في حق الشعب المصري، ولننظر الى وصف الانبا تواضروس للدستور بانه معيب اخذا في الاعتبار ان الكنيسة انسحبت من اللجنة التأسيسية لكتابة الدستور، ومن الطبيعي ان يقلق الاقباط وهناك منهم من تركوا الوطن وهاجروا، وكان ينبغي طمأنتهم بالأفعال لا بالأقوال لكن الإخوان لم يطمئنوا الشعب كله بما فيه الأقباط.“

شفيق، اذن كان فوز الدكتور مرسي هو الذي سيسهم في تحقيق امن اسرائيل ومصالح امريكا في المنطقة، واود ان اقول هنا ان اخطر شيء في حكم الاخواني لمصر برضا امريكي انه سوف يساعد في مخطط الفوضى والتقسيم الذي تعمل عليه الولايات المتحدة الامريكية منذ فترة طويلة والذي بدت ملامحه بالظهور في بلدان الربيع العربي واقصد بهذه الملامح تقسيم بين فئات الشعب في كل من تونس ومصر وقد نجح الاخوان والرئيس مرسي في ايجاد نوع من الفرقة والكراهية بين ابناء الشعب الواحد وهو الامر الذي لم تنجح فيه اسرائيل طوال مراحل صراعها معنا، وقد بدأ هذا التقسيم في الاستفتاء على تعديل مواد دستورية في مارس ٢٠١١ اذ كانت هناك جنة ونار حسب الرأي وتحول الصراع اثر ذلك الى صراع ديني وهذا اخطر ما يمكن ان نواجه للاسف الشديد فضلا عن محاولات صبغ الثورة على انها اسلامية رغم ان من قام بها مجموعة من الشباب الليبرالي ولنكن منصفين في قولة الحق هذه بينما لم يكن مشاركا في البداية في الثورة سوى عدد يتراوح بين ٢٠٠ الى ٣٠٠ من شباب الاخوان بينما الجماعة اصدرت بيانا يوم ٢٣ يناير تعلن فيه انها لن تشارك وفعلا لم تشارك الا في يوم جمعة الغضب عندما راوا الشعب كله وقد خرج فارادوا ركوب الموجة وكان هذا استغلالاً للموقف وما هذا من الاسلام اذ لو كانوا قد دعوا للثورة لكان الامر مختلفاً وعليه فلا ينبغي ان يأتوا الحين ويحدوثنا عن الاسلام والشريعة الاسلامية ويزايدوا ويتاجروا بالدين ويكذبوا على الناس.

- **إلى أي مدى ترى أن الرئيس مرسي سيكمل مدته الرئاسية؟**

- اتوقع أنه سيرحل مع نهاية العام الحالي ٢٠١٣.

- **ما حيثياتك في هذه الرؤية؟**

- حيثياتي كثيرة منها ما نراه من ممارسة سياسة الاقصاء لجميع اطراف واطياف المجتمع المصري وعدم وجود جهود حقيقة لمصالحة وطنية فضلا عن انعدام الرؤية الاقتصادية نهائيا في ظل ازمة اقتصادية خانقة، وكان الرئيس مرسي قد وعد الناس بتوفير ٢٠٠ مليار دولار فور توليه الحكم في اطار مشروع النهضة مع وعود اخرى باتخاذ خطوات ملموسة لتحسين مستوى المعيشة لكن الناس لم تشعر بأي تحسن على الاطلاق بل على العكس زادت معاناتهم وهم لا يهمهم ان كان من يحكم ليبرالي ام من التيار الاسلامي فما يهمم هو ان يعمل الحاكم لتحسين احوالهم المعيشية

والصحية، بينما الرئيس وجماعته كل شغلهم الشاغل السيطرة على مفاصل الدولة ولا اعتقد انهم سيفعلون شيئاً ايجابيا للناس نظرا لعدم وجود رؤية أصلا للتعامل مع المشكلات الاقتصادية التي يعاني منها الشعب، ورأى انه من المستحيل ان تدار مصر عن طريق جمعية خيرية تقوم قبل الانتخابات توزيع الزيت والسكر وما شابه على الغلابة لهدف ابتزازهم والحصول على اصواتهم ليكون لاصحاب هذه الجمعية الخيرية الغلبة في صناديق الاقتراع، ومن غير المعقول ان يستمر من بيدهم الحكم الآن في الاستمرار على هذا النهج فالناس بدأت في التذمر وتستوعب خديعة الزيت والسكر هذه وتعي ان المطلوب فعلا تخفيض الاسعار وتوفير سبل العيش الكريم.

ليدفعوا الثمن

- **هل يمكن ان يغير الاخوان من نهجهم في ظل خروج كثير من الحمائم وبقاء الصقور؟**

- القيادة الاخوانية الحالية مستنسخة ان جاز التعبير على صعيد القيادات الوسطى ولذا فمن الصعوبة ان يكون هناك تغيير، لكن التغيير سيحدث عندما يثور الشعب على الاخوان فعندها ستكون الضربة القاضية .

- **الا تخشى عندها من اراقة المزيد من الدمار؟**

- هم المسؤولون فليدفعوا الثمن.

- **هم اعلنوا استعدداهم لتقديم مليون شهيد؟**

- وهذا قمة الاجرام في حق الوطن وفي حق الدعوة وفي حق الله تعالى فالاسلام لم يعلمنا اننا وفي سبيل حيازة سلطة ندمر البلد وأحوله الى بركة من الدماء.

- **الا يمكن ان يكبحوا جماح انفسهم؟**

- لا امل عندي في القيادة الاخوانية وفقط اراهن على شباب الجماعة الذي يجب ان يصارخوا

ويستيقظ ضمائرهم ويصححوا المسار بالثورة ضد هذه القيادة.

يمارسون الاقصاء

- **كم يبلغ تعداد الاخوان تقريباً في مصر والى اي مدى ترى بتأثير الجماعة الواقعي في الشارع المصري؟**

- تعدادهم يتراوح بين نصف مليون فرد الى سبعمائة وخمسين الفا وعلى اقصى تقدير وبالمبالغة نقول مليون ومع ذلك يحاولون اقصاء بقية فئات الشعب واما عن تأثيرهم الواقعي فأستطيع القول في اطمئنان انهم حتى الآن لم يصلوا الى قطاعات كبيرة من الشعب، وقد اعطاهم الناس في الانتخابات البرلمانية السابقة لانهم تعشموا فيهم خيرا وتعاطفوا معهم بعد طول معاناتهم واعتقدوا انهم الافضل وتأملوا انهم «بتوع ربنا» ومع ذلك كان هناك تندر في الشارع بأن الذين ذهبوا لرؤية فيلم سينمائي سطحي للغاية كان معروضا في نفس فترة الانتخابات واسمه «عبده موته» كانوا اكثر بكثير من الذين ذهبوا وانتخبوا الاخوان وعليه فان الجماعة لم تصل الى قطاعات كبيرة في الشارع المصري حتى الان، وعلى الرغم من انهم يعرفون ذلك جيداً الا انهم قفزوا مرحلتين مرة واحدة من المراحل التي قال بها وتحدث عنها الامام حسن البنا وهي «الفرد فالاسرة فالمجتمع المسلم فالحكومة فالدولة فالخلافة باستاذية العالم» والجماعة يفترض انها الان في المرحلة الثالثة وهي «المجتمع المسلم» لكنها وضعوا انفسهم في مرحلة الدولة وذلك على الرغم من ان عدم انتشار مبادئهم لدى قطاعات كبيرة وعريضة من الشعب المصري وها هم يصرون على محاولة التمكين والنتائج ظاهرة لكل ذي عينين، كذلك هم تولوا أمر المسلمين وهم يعلمون ان هناك من بينهم من هو افضل من الدكتور مرسي فهو ليس رقم واحد في الجماعة.

- **لكنه رئيس الحزب الذي يمثل الذراع السياسية للجماعة؟**

- نعم هو رئيس الحزب لكنه ليس الاكفأ لكنهم دفعوا به وهو غير مؤهل وبذلك فقد خانوا الله ورسوله.

- **لماذا دفعوا به على الرغم من انه ليس الاكفأ كما تقول؟**

- لأنه يسمع ويطيع خلافا للدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح المتمرد الذي لو كان مرشحا باسم الجماعة للرئاسة وفاز فما كان يمكن ان يقول: «آمين» على أي قرار ولهذا فإنه «مينفعش» وبقى د.مرسي هو خيارهم لأنهم ومن وجهة نظرهم الرجل المناسب في المكان المناسب.

- **الثورة ضد النظام الحالي ان هي حدثت هل ستكون اسهل أم اصعب من الثورة على النظام السابق الذي حكم حكما شموليا لثلاثة عقود؟**

- بالطبع لو كان الفريق شفيق هو من يحكم الآن لكان من السهل الثورة عليه لكن المشكلة الآن اننا نتعامل مع جماعة متوافقة مع الادارة الامريكية وتحاول ان تسيطر على وزارة الداخلية لتكون الشرطة طيعة لها وامريكا بحاجة الى الاخوان ولهذا فإن فمعركتنا مع النظام السابق وثورتنا عليه وعلى المجلس العسكري الذي حكم البلاد من بعده كان اسهل بكثير من معركتنا الحالية مع الاخوان الذين لا يمثلون الثورة وبالتالي وجب على الثوار وعلى كل مصري غيور ان يواجهوهم وينحوهم لأنهم لو استمروا اربع سنوات في الحكم على هذا النحو، فسوف يضيعون الوطن وقد لاحت بوادر هذا الضياع فعلا.

- **لماذا برأيك باتت البلطجة الآن من سمات التظاهر الذي كان سلميا؟**

- لأنه وكما يقول المثل الشعبي «العند يُوَّلد الكفر».

- **بمعنى؟**

- بمعنى ان الثوار وعقب صدور «الاعلان الدستوري» اياه نزل الثوار وتظاهروا سلميا وحافظوا على السلمية في التظاهر لكنهم بالسلمية حاصروا «الاتحادية» من جميع النواحي وكان تعدادهم لا يقل عن المليونين وذهبوا عدة مرات واستمروا لمدة شهر ونصف وعلى الرغم من ذلك لم يعرونهم أي اهتمام وتعاملوا معهم بلا مبالاة وعليه بدأ الثوار يدركون ان أي شيء لن يتحقق الا بلي الذراع كما يقال، وانا اعذر الثوار في ذلك فقد طلبوا وكرروا مطلبهم عدة مرات ولذا قلت لك ان العند يُوَّلد الكفر».

- **هل يمكن ان يفعلها العسكر ثانية ويحكمون انقاذا لموقف وتجنبا لحرب اهلية؟**

- المؤسسة العسكرية لها مصالح متشابكة مع الولايات المتحدة الامريكية وما اراه ان الكرة في ملعب امريكا وان الجيش لن يتصرف منفردا.

- **تقصد ان ٩٩,٩٪ من اوراق اللعبة في يد امريكا كما كان يقول الرئيس الراحل الداهية السياسية السادات دوما؟**

- انا مع هذه المقولة فأمريكا تستطلع اين تكون مصلحتها فتسير في الاتجاه الذي يحقق هذه المصلحة سواء كان النظام أو المعارضة أو المؤسسة العسكرية ومن يقول بغير ذلك «مش فاهم سياسة»، ذلك لأن هناك من يدندنون على مقولة «مرسي جاء بالصندوق»؟ لا لم يأت بالصندوق.

- **اذن كيف جاء؟**

- كان باستطاعة المجلس العسكري ان يعلن فوز الفريق شفيق وما كان لأحد ان يعترض على قرار اللجنة العليا للانتخابات.

- **اذن على هذا يكون المجلس العسكري هو من اتى بالدكتور مرسي رئيسا للجمهورية؟**

- نتيجة وكمحصلة للتفاهم الذي حدث بين الولايات المتحدة و«الاخوان المسلون»، فإن امريكا قامت بممارسة الضغوط على المجلس العسكري ليعلن فوز د.مرسي.

- **ألا تعتقد انكم كمعارضين لحكم الاخوان تكتفون بالهجوم من دون طرح الحلول والبدائل؟**

- بل هناك رؤى وافكار ومبادرات تقدم لكن ليس هناك من لديه الاستعداد ان يسمع ويحاور ويناقش، انظر الى ما يثار في شأن علاقة الاخوان بدولة قطر والتي يثار في شأنها الكثير من علامات الاستفهام وما قيل بشأن مخططات بشأن قناة السويس فقد طرحنا على صعيد حركتنا المستقلة «بنحب البلد دي» مشروعا على محور القناة يمكن ان يدر على مصر مائة مليار ويتلخص في انشاء شركة مصرية مساهمة يكتتب فيها الشعب تكون نقطة ترانزيت لصيانة السفن ولكن لا احد

يسمع فالاخوان يضيعون الفرصة تلو الاخرى وقد كان بإمكانهم خلال اقل من عام لهم في حكم مصر ان يجعلوا نصف الشعب اخوان.

- **ما الذي تود اضافته بعيدا عن قيد سؤالي؟**

- اقول بأن المشهد السياسي سيظل متسما بالفوضى وفاقدا للاستقرار ما دام مكتب الارشاد هو من يدير مصر بهذا العناد عبر ممثله في مؤسسة الرئاسة وها نحن نحاول في حركتنا «بنحب البلد دي» التي اسسناها منذ قبل الثورة ودعمناها بالايجابية التي حدثت بعدها وحركتنا محايدة ومستقلة ولا انتماء سياسيا لها وتقف على مسافة واحدة من كافة الاحزاب والتيارات والقوى ونتحرك على ثلاثة محاور سياسية وثورية واجتماعية اولها اعادة بناء الانسان المصري والآخر ايجاد حلول مبتكرة تعالج مشكلاتنا الاجتماعية من جذورها والثالث ايجاد رؤية للتعامل مع المستقبل الذي ينبغي في اطاره ان تكون مصر دولة متقدمة بحلول ٢٠٢٠ ودولة عظمى بحلول ٢٠٣٠.

الجزء الثامن

الهارب من جنة الإخوان

سامح فايز



وردة من الورد ((اللي فتح في جناين مصر)) ، في النصف الثاني من العقد الثالث ، تربى منذ نعومة أظفاره في كنف الإخوان ، ولأنه ثائر بطبعه فقد راح يسأل عندما شب في التنظيم عن أشياء تبدو له غريبة فلم يجد إجابة ففكر في الخروج من الجماعة واتخذ القرار وسجل تجربته في كتابه "جنة الإخوان " حكى فيه قصة انشقاقه وقال: «الحمد لله أنني خرجت من دين الإخوان».

- عرفت الأخوان على حقيقتهم فخرجت من جماعتهم غير آسف على جنتهم

- باعوا الثورة وخانوا "العيش والملح" مع الثوار وأبدعوا في حمل الناس على كرههم

- كادت روحي أن تصعد إلى بارئها لحظة إعلان محمد مرسي رئيسا للجمهورية

- الفن عندهم دعارة والعمل في مجاله حرام والقراءة لغير شيوخهم معصية

- تعمدت ارتكاب المعاصي بعد انشقاقي عنهم .. مفيش أمل منهم

- **سامحك الله ياسامح.. أتهرب من جنة كل شيء فيها «بديع»؟**

- هذا سؤال جيد ولعلك تقصد عنوان كتابي «جنة الاخوان» الذي اصدرته وتعرضت فيه لرحلة خروجي من الجماعة وهذه فرصة لكي اوضح للذين استغربوا هذا العنوان المجازي انني لم اقصد البتة الجنة التي يعمل المسلمون من اجل الفوز بها في الآخرة، انما قصدت تلك الجنة المزعومة التي يتخيلها كل من هو في تنظيم «الاخوان المسلمون» والتي تعمل القيادة الاخوانية على تصويرها لكوادرها وافرادها على انها الجنة الحقيقية.

- **اذن انت لم تعرف انك كنت في جنة مزعومة طوال السنوات التي قضيتها في جماعة «الاخوان المسلمون»؟**

- بالطبع لم تتبين لي هذه الحقيقة الا بعد ان خرجت من الجماعة.

- **وهل بالضرورة ان يجرب الانسان منا سنوات طويلة حتى يكتشف انه عرض لخديعة؟**

- التجربة خير برهان وكل انسان لابد من ان تكون له تجربته الانسانية الخاصة به فهذا قدر ومكتوب وقد خضت تجربتي واستفدت منها ولله الحمد دروسا كثيرة وعرفت حقيقة هذه الجماعة ميدانيا وعمليا.

أخطر شيء

- **لكن احد مسؤوليك قال لك إنه لن يكون لك شأن مع الجماعة وهذا يعني انك خرجت مطروداً من هذه الجنة؟.**

- ان جاز التسليم بمصطلح «الطرد» هنا فان المعنى مجازي ايضا فالاخواني عندما يبدأ في السؤال وينتج عن السؤال خلاف يجعله يتمرد على مبدأ السمع والطاعة فانه بذلك يكون مطروداً ومفصولا ومنبوذا وخذ مثلا الدكتور عبدالمنعم ابو الفتوح الذي حاول ان يصلح ويطور من آلية العمل داخل الجماعة ومن الطبيعي ان يكون قد صادف عقباب ومشكلات ولكنه لم يستطع ان

يحقق هدفه فكان قرار فصله من الجماعة التي كانت ترى بعدم ترشحه لرئاسة الجمهورية فيما كان يرى هو في نفسه القدرة والكفاءة التي تجعله يتقدم للترشيح، اذن من الممكن القول انني من خرج من الجماعة بخروجي على اعرافها واحكامها ومخالفتي لقاعدة «السمع والطاعة».

- **لعل اخطر ما قلت في كتابك ياسامح انك تركت بخروجك ديناً لا مجرد جماعة فهل كان للاخوان دين آخر يدينون به غير الاسلام؟**

- نعم هذا اخطر ماقلت في كتابي فعلا فـ «جنة الاخوان» يدور بالكلية في فلك هذا المفهوم ولقد قلت ماقلت بناء على تجربة واقعية وعايشت مايحدث من ربط بين الدين والجماعة وترسيخ هكذا مفهوم في ذهنية الاطفال والفتيان من خلال ان من يدافع عن الجماعة فانما يدافع عن الدين وان من يترك الجماعة فانما يترك دينا مهما كانت تجربته التالية.

- **الا ترى انك بذلك تتهم الجماعة باتهام شديد الخطورة يتمثل في انهم يدينون بغير الاسلام؟**

- هم يعتقدون ان دينهم الاسلام والخطورة تظهر في كيفية تربية النشء على المزج والربط بين الجماعة والدين اي انهم يعلمونهم الدين من وعاء محدد وواحد بدليل انك لو انتقدت اياً من كوادر الاخوان او آلية عمل لهم او اي رأي لقيادي منهم يكون الجواب: «انت ليه بتكره الدين»، وما ذلك الا لان الدين والجماعة ذابا في بعضهما البعض والمزج حصل لا شعوريا في نفوس الافراد.

- **هذا يعني ان الاخوان يعتبرون الاسلام دينا حصريا لهم؟**

- هذا حقيقي بدليل ان رجلا كالدكتور عبدالمنعم ابو الفتوح وآخر كالشيخ حازم ابو اسماعيل الاثنين يحملان فكرا اسلاميا ويرغبان في تطبيق احكام الشريعة الاسلامية ومع ذلك يهاجمان بشراسة من قبل الاخوان.

الكفر كليًا

- **هذا رغم ان الرجلين لايزالان يحملان فكرا اخوانيا؟**

- نعم فهناك من خرجوا من الجماعة نتيجة مراجعة فكرية شاملة وتحللوا تماما من الفكر الاخواني وهؤلاء قلة، وهناك من خرجوا لانهم اختلفوا آليا او تنظيميا او لم يتبوأوا المواقع التي كانوا يريدون فخرجوا لكنهم باقون على فكر حسن البنا وهؤلاء هم الكثرة الذين خرجوا وابتعدوا لان الجماعة حادت عن فكر وخط البنا.

- **هل أشعروك بأنك لو خرجت من الجماعة ستكون كافراً؟**

- كنت على يقين وثقة تأمين ان خروجي من الجماعة يعني الكفر كليا وهذا نتاج تربيتي في التنظيم بدليل انني خرجت تنظيميا من الجماعة في عام ٢٠٠٥ لكنني بقيت خمس سنوات اشعر بانني مخطئ بل ومذنب ايضا الى ان خرجت عمليا بلا رجعة بعد اكتمال القناعة عندي بما توصلت اليه.

- **قلت بأنك دخلت الجماعة مخطوفا من احدى حلقات تحفيظ القرآن وبالطبع كنت تقصد الخطف المعنوي فكيف تم ذلك؟**

- الاخوان يدركون تماما أهمية وخطورة دور الشباب في العمل وضرورة السيطرة عليه ولكي تكون هناك سيطرة لابد من تربية الاطفال اخوانيا منذ الصغر كما حدث معي حيث ينتشرون في المساجد لهدف تحفيظ القرآن في حلقات وشرح الأحاديث النبوية الشريفة وقصص الانبياء وهذه امور محببة ومشجعة لاولياء الامور على الحاق اولادهم بها، والجماعة بذلك على قناعة بانها تنتقي الجنود لجيش الاخوان الذين وفقا لرؤية حسن البنا سيحكمون العالم يوما، وعلى ذلك تبدأ عملية تشكيل الصغار منذ نعومة اظفارهم مع تعمد تعويده على ألا يفكر وعدم ترك اي خيارات له الا خيار الجماعة ولهذا فلا استغراب حين نرى احيانا من هو في العشرينات من عمره ولا يتقبل الآخر بل يتهم الآخرين بالكفر وذلك لانه نشأ على ان الاخوان هم ممثلو الاله وهم الدين وهم الدعوة وهم الاسلام.

فكر واحد

- **قلت بأنك قررت الخروج تنظيميا من الجماعة في ٢٠٠٥ وعمليا في ٢٠١٠.. حدثني عن هذه السنوات الخمس في ايجاز؟**

- خلال هذه السنوات الخمس لم اعد متواصلا معهم فضلا عن عدم العمل من خلالهم وحتى الجلوس معهم تجنبته لكني كنت في صراع فكري مع نفسي فلم استطع ان احلق مباشرة فكنت في شك من امري واشعر انني مخطئ بل ومذنب كما قلت حتى تبلورت عندي القناعة التامة بخطأ مساري فغيرته بعد مراجعة فكرية كاملة.

- **متى تحديدا بدأت مسيرتك مع الإخوان؟**

- في منتصف التسعينيات ولم اكن قد اكملت سنواتي العشر وطبعا دخلت الجماعة دون ان ادري انني في تنظيم لانني مسلم ومن اسرة متدنية وكنت اذهب المسجد مع اقراني نقرأ القرآن واسعد بالصحبة بينما كانت عيونهم تبحث عن افضل الخامات من وجهة نظرهم ليستقطبوها ويولونها عناية خاصة ورعاية تامة ويدعونهم على فكر واحد، وهذه الانتقائية وحدها تدينهم لانهم لو كانوا يدعون الى دين لاخذوا كل اطفال الحلقة لكنهم كانوا يركزون على من يسمعون الكلام وعلى هذا تم ضمي الى التنظيم.

- **حدثني عن نظرتك للمجتمع وأنت في التنظيم؟**

- كنت اصنف الناس الى قسمين الاول «أمن دولة» والآخر اما علماني او كافر ولا يوجد صنف ثالث عندي اذ لم اكن اعرف ان هناك تيارات اخرى وحركات عديدة.

إرادة

- **متى ايقنت وانتبهت انك في تنظيم؟**

- بعد مرور سنة على وجودي في التنظيم كنت مهتما ان اعرف من هؤلاء الذين استقطبوني واهتموا بي وشاركوني في انشطتهم ولهذا بدأت اسأل لكن لم يكن هناك من يجاوبني وعندما قال لي احدهم انني في جماعة الاخوان ذهبت الى شيخي وكان معي كتاب عن الشيخ حسن البنا فنهرني وطلب مني اعادة هذا الكتاب للمكتبة وعدم القراءة لهذا الشيخ وامثاله فاستغربت من ردة فعله وبعدها ذهبت بالصدفة عند احد شباب الاخوان فرأيت في منزله الوصايا العشر ومكتوب تحتها «حسن البنا» فقررت عندها ان اجتهد واقرأ واعرف واستمريت على ذلك ثلاث سنوات الى

ان ايقنت وتأكدت انني داخل تنظيم يسمى جماعة «الإخوان المسلمون». بعد أن ظللت طوال السنوات الاربع معتقدا انني في جماعة دعوية عادية.

- **أعود للسنوات الخمس التي ظللت خلالها تتحلل من الاخوان...**

- مقاطعا.. أتحلل من أدران دين الإخوان وأصر على هذا التعبير.

- **ما النقطة الفاصلة التي جعلتك تتخذ قرارك؟**

- ثورة يناير حيث وجدت نفسي مختلطا مع أفراد وحركات سياسية عديدة مختلفة تماما عن الاخوان وكنت قد بدأت قبل الثورة في مخالطة الكثيرين بعد ابتعادي عن أسوار الجماعة وبالمقارنة بدأت أتخلص رويداً رويداً من الفكر الإخواني بعد أن رأيت مسلمين ومحترمين وأناساً يعملون بإخلاص من أجل الوطن، وكانت لي قراءات مختلفة ولقاءات مع بعض المثقفين وسعيت للانضمام إلى تكتلات شبابية ثقافية.

- **لماذا تعمدت بعد خروجك من الجماعة ارتكاب كل ما يعد في عرف الاخوان معصية؟**

- لم يكن ذلك رغبة في ارتكاب المعصية بقدر ما كان إرادة وإصراراً على ترك الجماعة وكان واضحا للناس أنني تركت جماعة بينما الحقيقة أنني تركت دينا كنت عبدا له.

- **لكي تتحلل من دين الإخوان كما قلت لابد وأن ترتكب معاصي؟**

- ربما كان نوعا من إثبات الذات ولكي أثبت لنفسي أنني قادر على فعل كل ما كانوا يحرمونه وبالطبع أدركت خطأ ذلك بعد فترة ليست بالطويلة وعدت إلى رشدي.

إثم كبير

- **أي أنواع من المعاصي ارتكبت؟**

- ليست معاصي كبيرة فالنظرة في عرف الإخوان إثم كبير ومعصية كبرى، والله حليم ستار، ودخول السينما كان إثماً ومعصية كبيرة ولهذا لم أدخل سينما إلا بعد خروجي من الجماعة، كذلك فإن القراءة معصية إن كانت لغير الإخوان. وحتى مرحلة متقدمة من وجودي في الجماعة كنت أعتقد أن كتاب «فقه السنة» لسيد قطب هو أم الكتب في الفقه وبعد خروجي اكتشفت وجود آلاف الكتب في الفقه، وكانوا يوجهوننا نحو أسماء محددة لنقرأ لها والآن أستطيع القول في اطمئنان إن الكتب التي كانوا يطلبون منا قراءتها هي كتب حماسية نوعاً ما وأقرب إلى التنمية البشرية منها إلى الاجتهاد والتجديد في الدين.

- **«الأخوة».. هل كانت مقصورة على اعضاء التنظيم؟**

- ليت الأمر كان يقف عند حد عدم اعتبار من هم خارج الجماعة من أفراد المجتمع ليسوا أخوة بل كنا نعتقد أن من هم خارج التنظيم كفارا يجب دعوتهم إلى الإسلام حتى ولو كان منهم والدي أو أخي فهم ضالون يقتربون من دائرة الكفر.

- **كيف كنت تتصرف بهذا المفهوم مع أسرتك؟**

- شوف والدي كان ملتحياً وملتزماً ومصلياً وأحسب أنه كان يتقي الله عز وجل ومع ذلك كنت أعتبر في فترة من الفترات أن إيمانه ناقص فجئت له بشريط لعمرو خالد وكانوا يحسبونه اخوانيا وأصر على أن يسمعه مرة واثنتين وأكثر وذلك في محاولة لاستقطابه إلى التنظيم إذ كانت قناعتي أنه ما دام ليس اخوانيا وليس له أسرة في التنظيم فإن إيمانه بالله تعالى غير مكتمل.

- **وماذا كانت ردة فعل الوالد؟**

- في البداية كان يبدو سعيداً لأن ابنه ملتزم ويتحدث في الدين ولكنه عندما أدرك خطورة الأمر وشعر بأنني مستقطب بدأ ينهرني ويمنعني عن السير في هذا الطريق ولكنني لم أسمع كلامه انذاك إلا أن كلامه كان محل تفكير خلال فترة مراجعتي لأفكاري، نعم لقد كانوا سببا في تمردي على والدي الرجل الصالح وبالطبع هم لا يقولون للفرد: «تمرد على أبيك»، بل يوصون ببر الوالدين كلاما أما نهجا فما يفعلونه يوصل الفرد إلى هذه الحال.

- **إذن كيف كانت نظرتهم للفنانين والفنانات؟**

- كانوا يعتبرون الفن كفرا في إجماله والفنانين والفنانات كفارا ومن الحرام العمل في مجال دعارة كهذا.

- **حاليا أنا أحاور بعض المنشقين عن الجماعة فماذا أكون في عرفهم؟**

- على هذا النحو تصبح علمانيا والعلماني كافر.

- **بعد خروجك من الجماعة هل تغيرت معاملة اخوانك السابقين في التنظيم لك خصوصا وقريتك «كفر غطاطي» سوادها الأعظم إخوان؟**

- العلاقة ساءت بعد خروجي تماما حركيا وفكريا وتنظيميا وخصوصا بعد اصداري لكتابي «جنة الإخوان» وبدأ الأمر بانتقادي ثم الهجوم عليّ ثم هجري كليا والآن حتى السلام لا يلقونه عليّ أحيانا، وقد حدث ذات مرة أن قابلت أخا كان صديقا جدا مقربا مني في الجماعة فما كان منه إلا أن اصطنع عدم رؤيته لي فحزنت جدا، ولكني أحمد الله الذي ثبتني على موقفي خلال سنوات مراجعة أفكاري فهناك من انشق معي في نفس الوقت لكنه بعد ثلاث سنوات عاد لهم لأنه اعتقد أنه عائد إلى الدين ولا غرابة فهناك كثر من ذوي الشهادات العلمية المرموقة يسمعون ويطيعون ولا يعملون عقولهم ولا يقبلون طعنا في دين الإخوان وكلما اخطأ أحدهم يبررون له الخطأ بدلا من أن يعالجوا هذا الخطأ.

- **ألم تمارس عليك أية ضغوط لكي تعود إلى دين الإخوان؟**

- الاخوان لا يمارسون أية اغراءات على إنسان أعمل عقله فهم يريدون من يسمع ويطيع فالذي يُعمل عقله يتسبب في أزمة وهؤلاء هم الاخوان.

- **خلال فترة مراجعتك الفكرية انتقلت الى المعسكر السلفي فهل لك ان تسلط الضوء باختصار على هذه التجربة؟**

- خلال سنوات مراجعتي لافكار الاخوان الذين كنت قد بدأت في القرف منهم ولم اكن قد خرجت من الجماعة بالكلية سعيت بنفسي الى السلفيين الذين يختلفون عن الاخوان في انهم لا يستقطبون ولا يسعون الى احد وكنت اعتقد انني من الممكن ان اجد اجابات على اسئلتي عند السلفيين فأعفيت لحيتي لأنهم يقلقون من أي عضو ليس بلحية ويعتبرون ايمانه ناقصا، كما ارتديت الجلباب القصير واقتنيت «المسواك» ورحت على مدار عام تقريبا احضر دروسهم واسمع لمشايخ مختلفين لكني لم اجد اية اجابات لأسئلتي ووجدتهم اكثر تشددا من الاخوان الذين يعتبرون احدى دوائر العلمانية مقارنة بهم، وفي هذه الفترة رآني احد اساتذتي في الاخوان بلحية فنهرني وامرني بحلقها ورفضت وبعد ان مللت من المعسكر السلفي اثر تجربة ايضا حلقتها فرآني وسعد بذلك فالاخوان لم يكن يريدون الصدام بالنظام الحاكم خلافا لما كان يثار عنهم فهم لم يكونوا معارضة فهم جماعة غير ثورية من الممكن ان يوالوا النظام عندما يرون بفائدة من ذلك ولو كان الفريق شفيق قد فاز برئاسة الجمهورية كان ممكنا ان يوالوه ما دام هذا سيحقق مصلحة لهم.

- **لماذا وانت تعرفهم على هذا النحو اعتقدت انهم وبعد سقوط النظام الذي كان يحاربهم سيكونون اكثر انصافا ولكن حدث العكس الذي صدمك؟**

- بقي لديَّ هذا الاعتقاد لفترة لعل وعسى لكني كنت مخطئا فبعد رؤية ممارساتهم السياسية ميدانيا استطيع القول «مفيش فيهم امل».

انقلاب لا حرب

- **لماذا تعتقد ان حل المأزق السياسي الذي تعاني منه البلاد لا يكمن الا في انقلاب عسكري ومن دونه فستكون حربا اهلية؟**

- استبعد ان تكون هناك حرب اهلية نظرا لطبيعة الشعب المصري ولذا فإن الحل ان تمكن الاخوان في انقلاب عسكري لأن من يعتقد ان الاخوان يمكن ان يتركوا الحكم أبله.

- **أبالغون هذا التمكين برأيك بناء على المعطيات القائمة؟**

- الاخوان دولة داخل الدولة بمعنى ان لديهم اجهزة امن وطني واجهزة استخبارات وميليشيات فحسن البنا اسس التنظيم عسكريا لكي يسعى الى فرض الخلافة الاسلامية من وجهة نظره.

- **حسن البنا لم يعمل على عسكرة التنظيم؟**

- هذا غير صحيح ففي عام ١٩٣٥ شبت ثورة طلابية في مصر اعتراضا على اوضاع سياسية وعلى الرغم من ان الاخوان كان قد مر على انشاء تنظيمهم ٨ سنوات الا انه لم يكن لهم ذكر ولم يفعلوا شيئا وعندها ادرك حسن البنا ان الامل في الاطفال والشباب وراح يعمل وفق هذا النهج وفي عام ١٩٤٦ كانت المفاجأة في وجود ٤٠ الف شاب اخواني مثلوا نواة لجيش الجماعة بعد ان ادرك الرجل ان الاخوان لن يتمكنوا من عمل أي شيء الا اذا كان لديهم جيش.

- **جيش بمفهوم التدريب أم التسليح؟**

- في الوقت الحالي بمفهوم التدريب ويجب ألا ننسى ان حسن البنا مات لأنه كان قد بدأ يمارس الاغتيالات فاغتيل هو وسيد قطب تم اعدامه لأنه حاول اغتيال جمال عبدالناصر والتنظيم الخاص كان يحصل على السلاح.

أعملوا العقول

- **ماذا تقول لمن انشقوا من الاخوان ويرفضون الخوض في تجربتهم مع الجماعة كما فعلت انت ويقولون: انها خيانة للعيش والملح؟**

- اقول لهم: اعملوا عقولكم فالاخوان خانوا العيش والملح عندما باعوا الثورة وعلى الرغم من انهم لم يشاركوا فيها منذ بدايتها ورفضوا ذلك والتحقوا بركبها متأخرا الا انهم وفي الوقت نفسه وبينما كان الثوار يصرخون مطالبين بإسقاط النظام السابق راحوا وجلسوا مع رموز هذا النظام في محاولة لعقد صفقة سياسية على جثث الذين يسقطون شهداء في ميدان التحرير، وها هم يتعاملون مع الشعب بقسوة من اجل الحفاظ على حكمهم لمصر.

- **بم يمكن ان تصف ممارسة الاخوان للعمل السياسي؟**

- بالغباء.. نعم هم اغبياء.

- **اغبياء أم تراهم يتغابون؟**

- اغبياء فلم أر جماعة تتفنن في دفع وحمل الناس على كرههم كما «الاخوان المسلمون»، لقد جاءت لهم فرصة العمر لكي يحكموا مصر طوال العمر لكنهم وبغبائهم جعلوا الناس تكرههم.

بداية النهاية

- **لئن كانوا كذلك الا انهم الاقدر على الحشد والتنظيم؟**

- هذا صحيح فخلفهم الآلاف والآلاف التي تسمع وتطيع بينما المعارضة تتفرق وتتشرذم.

- **ألا تعتقد ان قاعدة السمع والطاعة لم يعد لها ما يبررها بعد ان خرجت الجماعة الى النور وباتت في سدة الحكم؟**

- نهج «الاخوان المسلمون» الحالي في العمل السياسي سيكون اول مسمار يدق في نعشهم وممارساتهم السياسية التي نراها واقعا مؤلما هو بداية نهاية هذه الجماعة سواء كان هناك سمع وطاعة أو لم يكن.

- **متى تتوقع النهاية ما دمت تعتقد ببدايتها على هذا النحو؟**

- لا استطيع ان احدد توقيتا لأن السنة في عمر الاوطان دقيقة خصوصا والمشهد الآن ضبابي والتخبط في القرارات واضحا وضوح الشمس في رابعة النهار و«محدش عارف احنا رايحين على فين» وزمام الامر بات في الانفلات من الاخوان.

- **تركت الاخوان بعد الثورة فما شعورك عندما فاز مرشحهم لرئاسة الجمهورية وباتوا يحكمون مصر؟**

- بصراحة كنت سأموت عندما علمت بخبر فوز الدكتور مرسي برئاسة الجمهورية وعليه هاتفت صديقا لي يقيم في دبي واخبرته بنيتي مغادرة مصر في ظل هذا الواقع الجديد الذي سيحكم فيه الاخوان مصر واذكر انني قلت له تحديدا: «لن استطيع العيش في مصر تحت حكم هذه الجماعة اذ لم امكث خمس سنوات محاولا التحلل من ادرانهم والخروج من دينهم وعندما يتسنى لي ذلك افاجأ بهم حكاما لبلادي»، وعليه بدأت في تجهيز اوراقي استعداد للسفر الى الخارج الا انني تراجعت حتى لا يكون سفري هروبا وفي هذه الاثناء راودتني فكرة اصدار كتابي «جنة الاخوان» لأحكي فيه قصة خروجي من الجماعة ووجدت ان هذا الخيار هو الافضل وقد كان واصدرت الكتاب بالفعل.

أي حاكم؟

- **كيف ترى الدكتور محمد مرسي حاكما لمصر؟**

- وهل يوجد حاكم لمصر؟ اخبرني.

- **نعم، انه الدكتور محمد مرسي الرئيس الشرعي المنتخب؟**

- هذه معلومة جديدة لأن ما اراه في الواقع ان هناك جماعة تحكم مصر بواسطة مكتب ارشادها اما الدكتور مرسي فهو مجرد واجهة فقط «لزوم الشياكة» ولكي اكون اكثر تحديدا فإن من يحكم مصر هم الثلاثي محمد بديع

> قال سامح بأن الجماعة توزع على أعضائها الزيت والسكر كنوع من الذكوات والصدقات التي ينبغي أن تعطي للإخوان فقط وأضاف ها أنذا أبلغ دليل فمجرد أن خرجت من الجماعة منعوا عني الزيت والسكر.
>
> * ألم يكن يعطونكم مالًا؟
>
> - الإخوان لا يعطون مالًا بل يعملون على تعليم المنخرطين في تنظيمهم صنعة، فمن الممكن أن تساعد الجماعة إخوانيًا في افتتاح محل لكي يكسب منه وهنا لابد لبقية الإخوان أن يشتروا منه فالإخواني يتكبد عناء الذهاب إلى قرية مجاورة ليشتري شيئًا ما متوفرًا في قريته فقط لكي يشتري من الإخواني وذلك لأن أخاه في الدين أولى بالدعم.

وخيرت الشاطر ومحمود عزت وقد تحدث عنهم المرشد العام الراحل للجماعة عمر التلمساني في مذكراته وقال بأن هذا الثلاثي هو من يحكم جماعة الاخوان المسلمين وارى اننا كشباب في حاجة لاختراق القرى والنجوع والتوغل في الارياف والعمل على زيادة وعي الناس خصوصا وهناك الآن ارضية ضد الاخوان آخذة في الزيادة.

ربنا يستر

- **وما بديل الاخوان الآن من وجهة نظرك؟**

- لا ارى الآن بديلا.

- **اذن الصورة سوداوية؟**

- نعم أراها كذلك ولكن الامل في شباب هذه الامة على ان يكون لهم قائد ورمز وهو كما قلت ما ادركه حسن البنا في عام ١٩٣٥ فراح يتوغل بالشباب، وانا لا اطالب بإسقاط الدكتور محمد مرسي الآن اذ لو اسقطناه فعلا فسيطالب ستة ملايين بعودته في ميادين التحرير ولذا اشدد على ضرورة التربية والتعليم اما مسألة رحيل مرسي من دون ان يكون هناك بديل فسوف تدخل مصر في منطقة سوداوية.

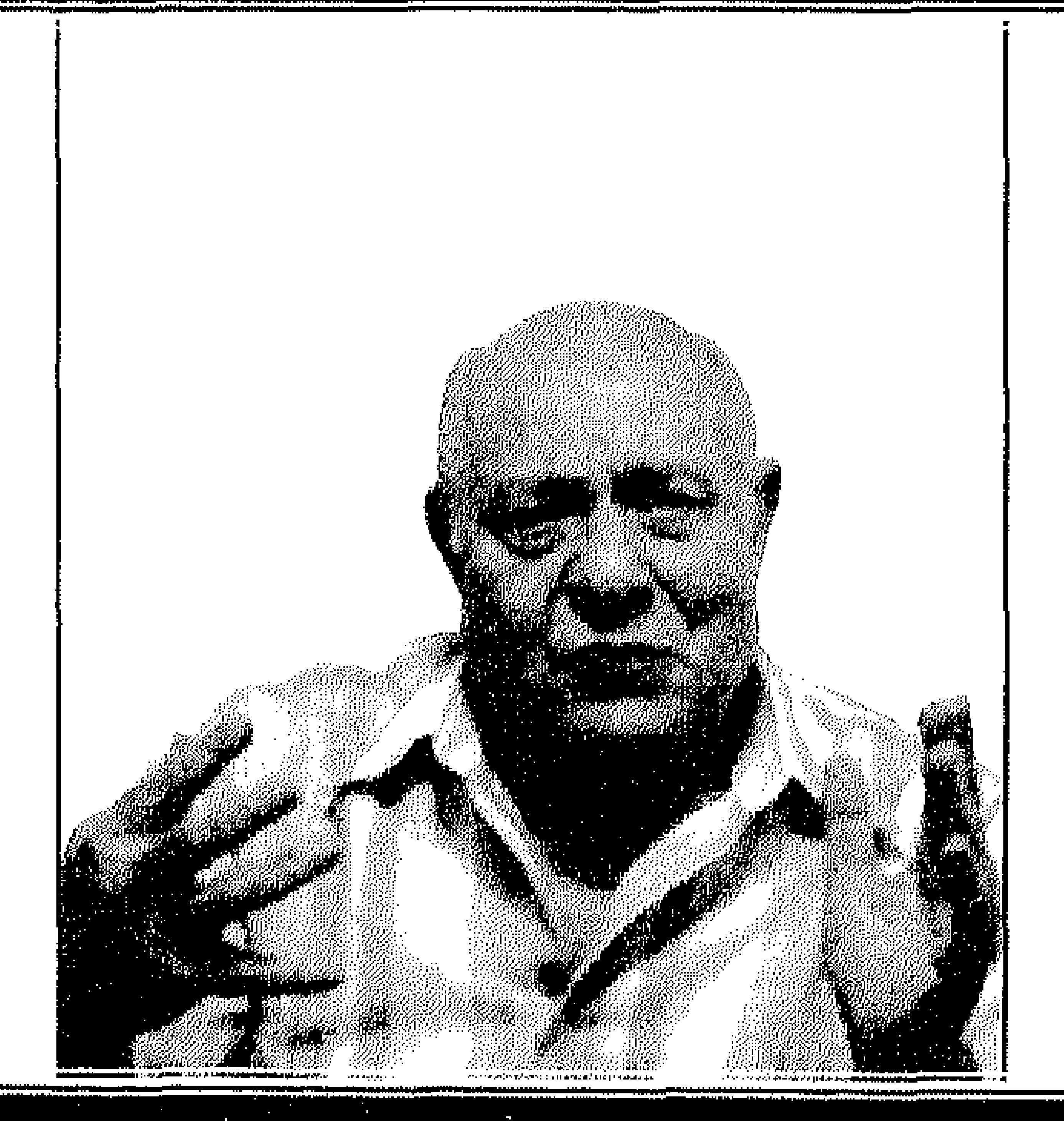
- **ماذا تود ان تضيف؟**

- ربنا يستر في المرحلة المقبلة لأنني اشعر بأن الصدام آت آت وأي فصيل وطني محب لمصر ويدرك حقها ويعمل من اجله ويتحرك لتصحيح الاوضاع فسوف يصطدم بفصيل آخر يسمع ويطيع فقط وهنا الخطورة ولذا اكرر «ربنا يستر».

الجزء التاسع

المؤرخ الذي توقع في ٢٠٠٩ أن يحكم الإخوان في ٢٠١٢

أحمد رائف



أديب ومؤرخ أصبح في ذمة الله تعالى، كان أحد قادة الجماعة لكنه ابتعد عندما تباعدت أفكاره معهم وبقي إخوانيًا وقام بالوساطة بين الحكومة والجماعة في زمن مبارك ولكن وساطته باءت بالفشل، توقع عام ٢٠٠٩ أن يحكم الإخوان خلال ٥ سنوات، كما أكد رحمه الله أن د. محمد حبيب رغم أنه النائب الأول للجماعة إلا أنه لن يرى المرشد فيه أبدًا.

لماذا هذا الحوار

هذا الحوار أجريته في الأسبوع الأول من شهر نوفمبر من العام ٢٠٠٩ ونشر في جريدة «السياسية» الكويتية تحديدا يوم الاثنين ٩ نوفمبر مع الأديب والمؤرخ الإسلامي الراحل أحمد رائف وهو أحد قيادات «الإخوان المسلمون « لكنه ابتعد عن جماعتهم عندما وجد أن أفكاره تباعدت عن أفكارهم ، .. وعندما وّسطت أحد الأصدقاء لطلب موعد معه اعتذر لي في البداية لأن الرجل طريح الفراش لا يغادر غرفة نومه نتيجة أزمة صحية قاسية تعرض لها وأقعدته عن الحركة لكني ألححت عليه فاستجاب وجاء بالموعد ودخلت على الرجل غرفة نومه فاستقبلني برحابة صدر وأجريت معه آخر حوار صحفي إذ لم يلبث بعده سوى شهور ثم انتقل إلى الرفيق الأعلى .

أما عن سبب نشر هذا الحوار

فلأن الرجل يرحمه الله قال كلاماً في ٢٠٠٩ تحقق كثير منه ومن بين ما قاله أن النائب الأول لجماعة «الإخوان المسلمون» الدكتور محمد حبيب لن يكون مرشدا عاما على الإطلاق مهما حدث لأنه ليس من التنظيم السري للجماعة وقد كان ..كذلك توقع أن يحكم الإخوان مصر خلال ٥ سنوات .. وقد كان

رحم الله الأستاذ أحمد رائف .. وطيب ثراه وأحسن مثواه .

فوزي عويس

- محمد حبيب لن يرى المرشدية إطلاقاً لأنه ليس عضوا في التنظيم الخاص
- السفير الأمريكي قال لي عام ١٩٨٣: يستوي عندنا محمد حامد أبو النصر بمحمد حسني مبارك المهم مصالحنا
- عاكف ورفاقه في "الإرشاد" يلعبون بملايين الجماعة لحسابهم
- التنظيم الدولي للجماعة فاعل جدا وأموال الإخوان عند خيرت الشاطر وحسن مالك
- الحكومة وسطتني لتسوية الخلاف مع الإخوان فقال لي عاكف:هات لي حسني مبارك هنا
- نعم الإخوان يكذبون في سبيل الله.. والمصريون الجاهزون للتشيع أكثر من ٣ ملايين

- **هل ما يحدث في الإخوان المسلمين الآن يمثل بداية النهاية للجماعة التي باتت تعاني من تصدع في جدران فروعها في الأردن والجزائر وسورية فضلًا عما يحدث لها في مصر؟**

- من الصعب القول بذلك لأن هذه الجماعة لا يمكن انتهائها لأنها تمثل أحلام المسلمين في إقامة دولة إسلامية، وذلك بعد سقوط دولة الخلافة عام ١٩٢٤ فالإخوان جماعة كبيرة ومنتشرة في بلاد العالم لهذا السبب ولكنها تتغير نتيجة نوع من الحراك الداخلي الذي من شأنه أن يغير من هيكلها الإداري والتنظيمي والتكويني وهذه ملاحظاتي على ما يحدث بالجماعة في الفترة الأخيرة.

باسم الدين

- **يقولون إنها جماعة محظورة ويقول البعض: بل هي جماعة محظوظة، فكيف تراها بين الخطر والحظ وقد كنت مؤرخها وأحد قياداتها؟**

- هي جماعة محظورة ومحظوظة فالحظر لأن القانون المصري يمنع عملها ومحظوظة كونها الجماعة الوحيدة في مصر التي يتبعها عدد هائل من الناس ومتواجدة في جميع المحافظات والمدن والقرى وأيضًا في شتى الجامعات وفي الجيش والشرطة وسائر مؤسسات البلاد، فعلى سبيل المثال هناك ١٦ رئيس قسم في الجامعات أعضاء في مكتب الإرشاد الحالي.

- **هذا الإقبال ألا تعتقد أنه باسم الدين الذي يمس شغاف قلوب الناس؟**

- هذا صحيح، فالناس في مصر وغيرها يقبلون على الجماعة باسم الدين.

ثلاث مجموعات

- **لماذا برأيك خرج خلاف الإخوان مع مرشدهم العام الحالي محمد مهدي عاكف إلى العلن والصحف والمحطات المتلفزة بينما بقي خلافهم طي الكتمان مع المرشدين السابقين، ولاسيما مع الهضيبي والتلمساني؟**

- الحاصل أن هناك ثلاث مجموعات رئيسية تتقاسم الجماعة كل منها يعبر عن اتجاه، أولها

مجموعة التنظيم السري القديم التي أسست عام ١٩٤٨، ثم مجموعة التنظيم السري المنشأ عام ١٩٦٥ والمجموعة الثالثة هي مجموعة التنظيم السري التي تشكلت عام ١٩٧٠ وهذه ثلاث قوى داخل الجماعة ودائمًا ما يحدث بينها نوع من الحراك السياسي وما يحدث الآن ما هو إلا خلاف بين هذه المجموعات.

- **من المجموعة الأقوى برأيك؟**

- مجموعة ١٩٦٥ وهي التي أرى أنها تغلبت.

- **تغلبت لأنها المجموعة الأصلح وقد عاصرتها؟**

- نعم عاصرتها لكن من الصعب أن أقول أنها الأصلح، بل هي الأقوى.

- **ما سبب قوتها، هل لأنها تمثل التيار المحافظ داخل الجماعة؟**

- بل تمثل التيار المتطرف الذي يميل إلى التفكير والذي له وجهة نظر في جميع الأنشطة وهذا التيار هو المسيطر الآن على الجماعة.

- **هل هذا التيار المتطرف هو الذي يقوده محمود عزت؟**

- بالضبط.

- **المرشد الحالي محمد مهدي عاكف يمثل أي مجموعة؟**

- يمثل أول جهاز سري في تاريخ الإخوان المسلمين الذي تم إنشاؤه عام ١٩٤٨ والذي كان يترأسه عبد الرحمن السندي والملغي بمعرفة حسن الهضيبي وآخر من تبقى من هذا التنظيم هو محمد مهدي عاكف الذي تقدم بطلب إلى مكتب الإرشاد لتصعيد الدكتور عصام العريان الذي كان يجب تصعيده تلقائيًا بحكم اللائحة لكن المكتب رفض ووقعت المشكلة.

كارت أحمر

- **ولماذا وقعت؟**

- مكتب الإرشاد لم يرفض الدكتور عصام العريان، بل رفض المرشد العام شخصيًا وإلا فهل يعقل ألا يدعم واحد فقط ستة عشر عضوًا في مكتب الإرشاد المرشد العام حتى ولو كان مخطئًا رغم أنه غير مخطيء، فعصام العريان ليس أقل من أي من الـ ١٦ عضوًا في المكتب.

- **الكارت الأحمر هذا من مكتب الإرشاد للمرشد العام محمد مهدي عاكف؟**

- نعم، طرد صريح له.

- **وما دام قد طرد من مكتب الإرشاد فقد طرد من الأمانة العامة تلقائيًا؟**

- طرد من كل شيء حتى من الجماعة كلها.

- **لماذا برأيك تصرف المرشد العام على هذا النحو وتقدم بطلب يعلم أنه سيرفض؟**

- ربما كان يعلم أن مكتب الإرشاد سيرفض طلبه وتكون فرصة للخروج بعد أن حقق نجاحات واضحة أهمها أن له ٨٨ نائبًا في البرلمان.

- **هذا يعني أن الإخوان لن يكون لهم هذا العدد في البرلمان مرة أخرى؟**

- لن يتكرر هذا مرة أخرى، أيضًا عاكف خارج من مكتب الإرشاد وعنده زخم الإعلامي يملأ الدنيا فكل وكالات الأنباء في العالم تتحدث مع الإخوان.

- **هل يكن أن يكون المرشد العام البديل من خارج مصر كما يطالب البعض؟**

- لا.

- **كيف يوصف إذن التنظيم بأنه تنظيم دولي؟**

-ليس في اللوائح ما يمنع أن يكون من خارج مصر، لكن من حيث التقاليد فإنه يكون عادة من مصر، ثم إن التنظيم الدولي عبارة عن ١٣٠ دولة فيها إخوان مسلمين ومع ذلك يقولون بعدم وجود تنظيم دولي وربما لهذا يدفعون بأن يكون المرشد العام من مصر.

غير صحيح

- **المرشد العام عندما سألته في حوار العام الماضي قال إن إخوان مصر مرتبطون بالإخوان في بقية الدول فكريًا فقط، فهل تعتقد بصحة هذا القول؟**

- لا، فهذا غير صحيح، فالعلاقة إدارية وتنظيمية وفكرية ورئاسية والمرشد العام هو رئيس الجماعة في العالم كله، وقد رأيت رسائل للبنا مطبوعة في روسيا باللغة الروسية، وفي كل جمهوريات الاتحاد السوفييتي القديمة فضلًا عن تواجد الجماعة في الولايات المتحدة، وفي فرنسا وألمانيا وغيرها من البلدان سواء في أوروبا الشرقية أو في غيرها وبالطبع هم موجودون في العالم العربي كله.

سرية

- **أرجو أن تحدثني في إيجاز عن سرية التنظيم، فهل لاتزال موجودة على شكلها أم حدث ثمة تغير وإن حدث فما الذي تغير علمًا بأنهم ينكرون هذه السرية في العمل، وأنت أشرت إلى أن عاكف كان من الأوائل في التنظيم السري؟**

- لقد وصفت الجماعة في بداية حديثك أنها محظورة وجماعة على هذا النحو لابد وأن يتسم عملها بالسرية، فكيف تعمل في ظل منع القانون لعملها من دون سرية الجهاز؟

- **دعني أختلف معك فأنا لا أرى أنها محظورة سوى في التصريحات والصحف من حيث وصفها لكن اتباعها يجتمعون ويديرون الندوات بشعار مرفوع «الإسلام هو الحل»؟**

- القانون فقط يمنعها، لكن المنع نعم على الورق ولهم مركز عام.

- **أين الحظر إذن؟**

- الحظر قانوني فمن يقع منهم كعضو في الجماعة المحظورة يتم سجنه ثلاث سنوات، لكن الأمن يلعب معهم، وأحيانًا يتركوهم وأحيانًا يأخذون بعضهم ولعبته معهم مش مفهومة.

- **ما شكل السرية التي يعملون بها وقد كنت منهم؟**

- إنك لا تعرف من يدير الجماعة، يعني غير معروف من الذي طرد محمد مهدي عاكف.

- **أتقصد أن هناك مرشدًا أعلى أكبر من محمد مهدي عاكف غير معروف؟**

- لا.

- **ماذا تقصد؟**

- ما أقصده أن هناك من يدير الجماعة هو الدكتور محمود عزت وما ذلك بسر وهو رقم واحد في النظام السري الموجود.

- **لحساب من طرد محمد مهدي عاكف؟**

- لحساب نفسه.

- **أطامع هو أن يكون مرشدًا عامًا؟**

- لا.

- **في ماذا يطمع إذن؟**

- يطمع في أن يبقى هو الذي يدير الجماعة وممسكًا بكل الخيوط ويأتي بشخص ضعيف يكون مرشدًا عامًا.

- **من تعتقد هذا الضعيف الذي يمكن أن يأتي به محمود عزت ليكون مرشدًا عامًا بديلًا لمحمد مهدي عاكف؟**

- أعتقد أنه سيأتي بالأستاذ جمعة أمين عضو مكتب الإرشاد الحالي.

دور الحكماء

- **هل تعتقد بأن جهاز الأمن المصري الذي يعد على الناس أنفاسهم غير قادر على الوصول إلى السراديب التي يعمل فيها الإخوان سريًا؟**

- يا عم جهاز الأمن يعد أنفاس ألف شخص أو ألفين أو عشرة آلاف أو على مئة ألف شخص لكن كيف يفحص ثلاثة ملايين؟ إنهم يعملون على قدر طاقاتهم.

- **وهل ترى إمكانية أن يلجأ الإخوان إلى تفكيك تنظيمهم السري هذا؟**

- بالطبع ممكن ولكن في حالة واحدة أن تعلن الجماعة بأن عملها قانوني ولا يخضع إلا للقانون وعندها يتم نوع من التلاقي بين بعض أعضاء الجماعة وبعض المحايدين من خارجها وبين الحكومة.

- **وكيف يكون عملهم علنيًا من دون حزب سياسي ترفضه الدولة جملة وتفصيلًا وشكلًا وموضوعًا؟**

- المسألة تحتاج بعض الحكماء من جميع الأطراف حتى من خارج الإخوان كما قلت آنفًا.

قصة الوساطة

- **سمعت أنهم وكلوك رغم ابتعادك عنهم لعقد صفقة ما مع الحكومة؟**

- العكس هو الصحيح فهناك في الحكومة من طلب مني التدخل لإيجاد تسوية وعرض عروضًا جيدة جدًا.

- **ماذا قال لك؟**

- قال بالرغبة في حل المشكلة ببساطة لأنها تتسبب باحتقان يضر مصر قبل أن يضر الحكومة والإخوان وسألني، ماذا تستطيع أن تقدم لنا في هذا الموضوع؟ فقلت، ما رأيك في عدم خوض

الإخوان للانتخابات لكن ماذا عندك تعطيه مقابل هذا؟ فقال: اخرج لك المسجونين وأعيد الأموال المصادرة وأوقف الملاحقة الأمنية، وأصدر لهم قانونًا من خلال الشؤون الاجتماعية ليعملوا في أمان الله ولا يقربهم أحد، فذهبت للمرشد العام عاكف ولمكتب الإرشاد وقلت لهم، يجب ألا يزايد على أحد فأنا إخوانجي قبلكم كلكم، وإن كنت لا آتي لكم وتهمني مصلحة الأفراد والجماعة ولهذا أريد رأيكم في هذه المبادرة واحطتهم علمًا بها فاندفع عاكف كعادته وقال: هات لي حستى مبارك هنا واحنا نتكلم فأغاظني فقلت له، ومن أنت حتى أجيب لك رئيس الجمهورية؟ فقال، أنا مواطن؟ فقلت له: وهل رئيس الجمهورية يذهب لأي مواطن، أنه يذهب إلى رؤساء الجمهوريات، وما أنت إلا برئيس حزب محظور، وهنا استدرك وسأل، ما المطلوب؟ فقلت له، بلاش انتخابات وأخبرته تفاصيل الصفقة ثم عليكم بمعاملة الحكومة المصرية كما عامل الرسول (عليه الصلاة والسلام) كفار قريش في الحديبية واعتبروهم مشركين رغم أنهم ليسوا بمشركين واعقدوا معهم صلحًا.

- **وماذا حدث؟**

- مكثنا ثلاث ساعات نتحدث هم يسألون وأنا أجيبهم.

- **متى كان هذا؟**

- تحديدًا في ٩ يونيو عام ٢٠٠٨ فعادوا وقالوا لي: لنفرض لم يحدث اتفاق فما الذي سيحدث؟ قلت لهم: سيبقى الوضع على ما هو عليه، فغادروا وسألوا: وافترض أن النظام والحكومة تغيرا؟ قلت: إن حدث هذا تعتبر المعاهدة ملغية؟ وراحوا يتحدثون بسذاجة وعدم وعي ورؤية ولم يعجبني ذلك، المهم ... أسبوع للتفكير وتأملت أن تكون الإجابة بالموافقة لتبدأ مرحلة التفاوض التي قد تمتد لعام تسوده التهدئة، خصوصًا وأن الحكومة أفلست الإخوان واستنزفتهم ولكن للأسف بعد ذلك فرج مهدي عاكف وقال، لقد جاءني أحمد رائف وعرض على مبادرة ثم ذهب ولم يرد عليّ رغم أنني وافقت على المبادرة وراح كرر هذا الكلام مرات عدة.

- **وضعك في موقف حرج؟**

- نعم ولو كان الأمر سار على ما يرام ماكان لاسمي أن يذكر إطلاقًا لكنه وبكلامه هذا دفع الصحافة إلى أن تسألني، فقلت لهم أن هناك لبسًا وسوء فهم، ثم اتصلت بأحد أعضاء مكتب الإرشاد الذين

حضروا الجلسة وقلت له عيب على المرشد أن يكذب ومن العيب أن أكذبه والحق أنهم تصرفوا على نحو مضحك.

أين الرشيد؟

- **ألم يكن من الذين حضروا هذه الجلسة رجلًا رشيدًا يصدح بالحقيقة؟**

- قلت لهم هذه العبارة نصًا ولكن الأخ محمد حبيب، النائب الأول للمرشد العام خرج في برنامج متلفز وقال الحقيقة.

- **يعني كذب المرشد العام؟**

- نعم.

- **ألم يحدث هذا أزمة لمحمد حبيب مع المرشد العام؟**

- محمد حبيب قال بذلك بعد أن وقعت الأزمة أخيرًا في الجماعة وتم طرد المرشد العام.

- **ماذا بإمكان محمد حبيب أن يفعل الآن لكي يعيد لك اعتبارك أم أنه بذلك رد اعتبارك؟**

- اعتباري لم يضع فكل العاملين في هذا المجال يعلمون أنني لا أستطيع التقول على الحكومة، قد أتقول عليك أو على المرشد العام لكن إذا تقولت على الحكومة تفرمني.

> هل صحيح أن الإخوان يصرفون أموال الجماعة على الاستثمار ويكذبون في سبيل الله ـ كما قال الدكتور السيد عبد الستار المليجي الذي انشق عنهم؟
> - هذا الكلام صحيح.
> لماذا برأيك رفض الشيخ القرضاوي أن يكون مرشدًا عامًا للجماعة؟
> - لأنه أكبر من جماعة الإخوان المسلمين كلها مئة مرة، فلماذا يقيد نفسه بذلك، وهل يعقل أن تأتي مثلًا بوزير داخلية مصر وتعينه مأمورًا لقسم النزهة - (أحد أحياء القاهرة) (قالها ضاحكًا).

مباحث الدعوة

- **ما حكاية مباحث أمن الدعوة في الجماعة والتي تحدثت عنها في إحدى مقالاتك؟**

- رئيس مباحث أمن الدعوة في الجماعة هو الدكتور محمود عزت وقد عرفنا هذه الحقيقة عندما كان مسجونًا بين عامي ١٩٩٦ و١٩٩٨ وكان يكتب تقاريره إلى المرشد العام آنذاك مصطفى مشهور عن الإخوان المسجونين معه، تتضمن أقوالهم وأفعالهم ومدى التزامهم وانحرافهم عن خط الجماعة الرئيسي وهذا شيء مقزز جدًا لأن المسجونين كانوا أناسًا كبارًا في السن.

- **هل مباحث أمن الجماعة لاتزال مستمرة إلى الآن؟**

- نعم بالطبع وتقاريرها هي معيار التصعيد تمامًا على غرار أمن الدول التي تعد التقارير وتكون معيارًا للترقيات.

- **إذن الجماعة على هذا النحو دولة داخل الدولة؟**

- نعم هي دولة داخل الدولة وهي دولة قوية وليست ضعيفة.

- **أي أنهم طلاب سلطة إذن؟**

- طبعًا هم طلاب سلطة يعني إيه امال طلاب كشري ونوع من الاستهبال قولهم بأنهم ليسوا طلاب سلطة، وطلب السلطة ليس عيبًا.

عيب

- **«نقطة نظام».. هذا ليس عيبًا عندما يكونوا حزبًا سياسيًا؟**

- صح كلامك لكن سأقول لك من حقهم أن يكونوا طلاب سلطة، ولكن وفق الطريق الصحيح ولكنهم لا يريدون حل مشكلاتهم ليعملوا في النور (أي العلن) والدليل رفضهم لما عرضت عليهم.

- **برأيك لماذا رفضوا عرض الحكومة الذي نقلته لهم؟**

- السبب لم أكن أعرفه لكني استنتجته فقد عرفت بعد هذه الواقعة أن المرشد العام يتقاضى شهريًا من ٢٥ إلى ٤٠ ألف جنيه مصري وكل عضو في مكتب الإرشاد يتقاضى ٢٠ ألف جنيه، وكل واحد منهم عنده «سبوبة» سواء شركة أو غيرها فهذا يأخذ خمسة ملايين وذلك ثلاثة وذاك ١٢ مليونًا وهذه أرقام صحيحة وهذه المبالغ يأخذونها ليعملوا بها وليس مهمًا أن تعود أو لا تعود فإذا ما تم تسوية أمرهم مع الحكومة سيكونون تحت بصر الجهاز المركزي للمحاسبات وسيفتش عليهم ويحاسبهم، وهذا ما لا يريدونه، وأنا لم أكن أعرف هذا وإلا كيف يرفضون إخراج المساجين واستعادة أموالهم البالغة مليار وثلاثمائة مليون جنيه.

- **كل هذه أموال الإخوان؟**

- نعم ولكنها عند خيرت الشاطر وحسن مالك والناس دي.

سيحكمون

- **هناك من يقولون بأن الإخوان ورقة تستخدمها أمريكا ضد النظام كبديل ويستخدمها النظام ورقة في وجه أمريكا أيضًا فهل هذا صحيح؟**

- النظام يُخوف أمريكا بالإخوان وأمريكا تعلم أن لا مفر لها من التعامل مع الإخوان وتعلم أنه في وقت وجيز

> عندما شدد رائف على أن محمود عزت هو من يدير الجماعة ويسعى إلى الإتيان بشخص ضعيف ربما يكون جمعة أمين لكي يبقى ممسكًا بكل الخيوط، سألته: وأين النائب الأول للمرشد العام د. محمد حبيب؟
> فقال: لن يراها أبدًا، رغم أنه أفضل وأصلح شخص من ناحية الأخلاق والثقافة وكل شيء.
> لن يراها؟
> - لأنه عضو عادي في الجماعة، وليس عضوًا في النظام السري.
> إذن عضوية عاكف في التنظيم السري هي ما جعلته مرشدًا عامًا؟
> - نعم، وهم الآن يريدون التخلص من بقايا التنظيم السري القديم المشكل عام ١٩٤٨ وعاكف هو من بقي منه.

وسريع وقريب لابد لها من التعامل مع الإخوان كحكام مصر.

- **هل تعتقد فعلًا بإمكانية حكم الإخوان لمصر؟**

- مئة في المئة وأمريكا لابد وأن تتعامل مع الشعب المصري، والإخوان هم التجمع الوحيد في هذا الشعب.

- **هل تعتقد أن أمريكا لا مشكلة لها مع الإخوان؟**

- مشكلة أمريكا مع الإخوان في ثلاثة أمور هي وضع الأقباط ووضع المرأة ومسألة الاعتراف بإسرائيل، ومنذ عشرين عامًا وهي تتفاوض مَع الإخوان على هذه الأمور، وهناك جلسات استماع عقدت في الكونجرس على هذه الخلفية.

- **ألهذا برأيك لم تدرج أمريكا جماعة الإخوان المسلمين على قائمة الجماعات الإرهابية رغم أنها محظورة في مصر؟**

- نعم وقد سمعنا هذا الكلام من أساتذة أمريكيين على صلة بـ «السي. أي. إيه» وقالوا أن لا يوجد أمامهم سوى الإخوان والذين لا يعرفون هذا الكلام هنا هم الإخوان أنفسهم رغم أن كل العالم يعمل عليهم.

كارت لصديق

- **لكنك قلت بأن السفير الأمريكي السابق في القاهرة ريتشارد دوني من قال لك هذا الكلام؟**

- نعم فقد كان قنصلًا في مصر من قبل وكان لنا صديق ليبي يريد تأشيرة لابنته وكانت التأشيرات ممنوعة على الشباب، فسألني فأعطيته كارت لصديق يعمل أستاذًا في الجامعة الأمريكية والذي بدوره أعطاه توصية لريتشارد دوني وفعلًا حصل صديقي الليبي خالد المكي على التأشيرة لابنته ووجه الدعوة للموظف الذي أصدر له التأشيرة ولريتشارد دوني الذي طلب منه لقبول الدعوة أن يدعوني ولكني كنت على سفر دائم فلم أستطع تلبية الدعوة إلا بعد ستة أشهر وعلى مائدة الغذاء تحدث ريتشارد دوني، وسألني رأيي في السياسة المصرية، فقلت له بأنني أستطيع إبداء رأيي في السياسة

الأمريكية التي أعرفها، ويمكنني إفادتك بشأنها فضحك فقلت له بأن السياسة الأمريكية ليست سرًا وهي معلنة في المجلات والصحف والتليفزيون، وربما لا تسمح لك ظروفك بالقراءة والمشاهدة لكني متابع لكن المشكلة في السياسة المصرية، فنحن لا نعرف شيئًا عنها وهذه أمور بينكم.

- **متى كان هذا؟**

- كان في عام ١٩٨٣.

رسالة

- **تفضل أكمل؟**

- دار الحديث بيننا وخلاصته أنه قال بأن فترة حكم الرئيس حسني مبارك عبارة عن جسر لمجهول لا نعلمه، أو لحكم المتطرفين أو لحكم الإخوان المسلمين. ونحن نخشى المجهول، ولا نوافق على المتطرفين، أما بالنسبة إلى الإخوان فإنه يستوي عندنا محمد حامد أبو النصر المرشد العام آنذاك ومحمد حسني مبارك، ما دامت المصالح الأمريكية محفوظة، فسألته: وما المصالح الأمريكية؟ فقال: إنها متغيرة، فعاودت سؤاله: أهذه رسالة؟ فقال: نعم رسالة إلى الإخوان، المهم بعد ذلك قابلت مصطفى مشهور ومأمون الهضيبي وقلت له هذا الذي حدث. فهاجا وماجا وقالا هل ستتسبب لنا في قضية تخابر؟ فقلت لهما: نقلت لكما ما حدث وأنتم أحرار، بعد ذلك جاءني الهضيبي وكان قد مر على هذه الواقعة خمس سنوات وطلب مني رؤية ريتشارد دوني فقلت لهما ده كان زمان.

- **ريتشارد دوني عاد بعد ذلك سفيرًا فهل تواصل معك؟**

- لا لم أره نهائيًا.

ولن يفعلوا

- **أراك تعظم من شأن الإخوان بينما الدكتور السيد عبد الستار المليجي المنشق عنهم قبل فترة قريبة قال بأن جماعتهم مئة ألف بالجيران والمتعاطفين معهم؟**

- لا... لا، هذا الكلام غير صحيح ففي تقديري الشخصي الجماعة تبلغ نحو ثلاثة ملايين عضو.

- **إذن هل هم قادرون على تجييش الجيوش كما قال المرشد العام محمد مهدي عاكف؟**

- قادرون فعلًا ولكنهم لا يفعلون هذا.

- **لماذا؟**

- لأنهم تكسلوا وافتقدوا القدرة النفسية رغم أنهم يملكون الإمكانات.

- **هل تتلقى الجماعة تمويلًا ماديًا من الخارج؟**

- بالطبع.

تمويل خارجي

- **المرشد العام عاكف قال بأن الأموال التي تأتيهم من الكويت والسعودية ودول الخليج ومن الخارج عمومًا هي فقط من مصريين أعضاء في الجماعة؟**

- هذا غير صحيح.

- **وما الصحيح؟ وهل يتلقون تمويلًا من الحكومات مثلًا؟**

- لا يتلقون تمويلًا من حكومات، بل من أشخاص تجار ورجال أعمال ومتنفذين، سواء أكانوا مصريين أو غير مصريين، سواء في الكويت أو السعودية أو من كل العالم العربي والعالمين الغربي والشرقي ولعلمك التمويل من داخل مصر غير عادي والفقراء جدًا يمولون الجماعة بمتوسط عشرة جنيهات للفرد.

- **قرأت قبل أيام تصريحًا للمرشد العام أبدى فيه استعداده لعقد صفقة مع النظام فكيف يرفض الصفقة التي نقلتها له ويقول بهذا الكلام؟**

- تحدث عن ذلك بعد أن نال الكارت الأحمر من الإخوان ولم تعد له من صفة وقد قالوا له. أنت من؟ لقد كنا نكلمك من قبل لأنك رئيس الإخوان أما الآن فقد طردوك.

- **هل صحيح أن النائب الأول للمرشد العام محمد نجيب هو من يدير أمور الجماعة كما أعلنوا؟**

- اتفقوا على أنه يدير الأمور، ولكن هذا الكلام لايزال غامضًا.

- **المرشد العام محمد مهدي عاكف قال أنه منسحب ولم يستقل؟**

- منسحب أو مستقيل المهم أن المؤكد أنه لن يرى هذا المكان مرة أخرى، لقد طرد وانتهى الأمر.

كلمة خادعة

- **ألا ترى أن موقف الجماعة متأرجح في ما يتعلق بمسألة ما يسمى بالتوريث؟**

- ليس هناك من توريث في مصر، ما يحدث وما يقال عن التوريث نوع من الجهل إذ لا يوجد توريثًا للحكم في مصر وإذا ما ترشح جمال مبارك فيترشح كأي مواطن والشعب سينتخبه فأين التوريث؟ إن التوريث كلمة خادعة وليس متصورًا أن يصطحب الرئيس حسنى مبارك نجله إلى الشهر العقاري ويسجل له البلاد؟

على الذقون

قرأت أن المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف يمتلك مزرعة في الاسماعيلية وشاليه في العين السخنة، وبيتًا في الإسكندرية وفيلا في التجمع الخامس فهل على هذه الشاكلة هم قادة الإخوان المسلمين؟
- أكثر من هذا بكثير.
أيمتلك عاكف الملايين؟
- لا أعرف، لكن ما ذكرته أنت الآن يمتلكها رغم أنه مدرس ثانوي ولم يكن تاجرًا أو أي شيء آخر.
أهكذا كان الإمام حسن البنا؟
- أبدًا، رحمه الله، كان يسكن في شقة مؤلفة من غرفتين في الطابق الأرضي وكان يأكل على طبلية ويشرب من القلل وكان رجلًا على باب الله.
يعني أصدق الإمام الراحل الشعراوي عندما قال عن الجماعة رحم الله من زرع نبتتها وغفر الله لمن تعجل ثمرتها.
- حسن البنا كان رجل غلبان.
كان غلبانًا لكن قال البعض أنه كان يومن بنظرية المصالح المشتركة مع الطاغوت لتحقيق المصلحة؟
يعني التحالف مع الشيطان لهدف تحقيق المصلحة
- لم نقرأ له أو عنه أو نسمع منه يومًا هذا وقد قرأت كل كتبه ولم أجد فيها هذا المعنى.

- **الإخوان أعدوا برنامجًا سياسيًا فهل سيرضي هذا البرنامج الولايات المتحدة الأمريكية؟**

- هذه البرامج تعدها مكاتب، وهناك برامج تعد في الخارج أفضل من تلك التي تعد في الداخل، حتى الحزب الوطني ليس عنده برنامج، ونحن عندنا ٢٦ حزبًا ويقولون لكل حزب برنامج، وكل برنامج مختلف عن الآخر، وأقول: لا يوجد في العالم ٢٦ طريقة لإدارة الدول، كل البرامج ضحك على الذقون.

- **أقلق على مصر في ظل حكم الإخوان إن حدث؟**

ـ لا... وهي مرحلة لابد منها.

- **إذا كانوا بهذه الكيفية التي تتحدث عنها فكيف لا تكون قلقًا؟**

- لا.. لا يا سيدي التاريخ يصلح نفسه وعندما أقول بأن الإخوان سيحكمون مصر فلا أقصد بالحكام الجدد هؤلاء الشيوخ الحمقى أو الصبيان المهازيل هؤلاء من سيحكم أناس مختلفون.

- **تقصد الكوادر غير الموجودة على الساحة الآن؟**

- تمامًا الكوادر التي تستطيع إدارة دفة الحكم.. صدقني ليس هؤلاء.

> سألت المؤرخ رائف عن الشخص الذي مثل الحكومة وطلب منه باسمها التوسط مع الإخوان لإيجاد تسوية وقدم عرضًا جيدًا جدًا، وقلت له لمسئول كبير في الدولة هو؟
> - فقال، لن أستطيع توصيفه لك ولا تقديم أي معلومات أو معالم عنه حتى لا تعرف من هو.
> وعندما طلبت منه أن يعطينا هذا السبق،
> - ضحك وقال: أعطيك أنت السبق وأروح أنا في ألف داهية.

- **الكوادر التي تستطيع أن تحكم هذه من الممكن إيجادها في خمس سنوات توقعت أن يحكم خلالها الإخوان مصر؟**

- هذه الكوادر موجودة وهناك إخوان خارج مصر من الكفاءات العالية جدًا أما الموجودين هنا أسطوات وبائعي فسيخ قدراتهم ضعيفة إنما الإخوان الذين أقصدهم ولدوا وتربوا وعاشوا في الخارج، وأعتقد أن هؤلاء هم القادرون على حكم مصر.

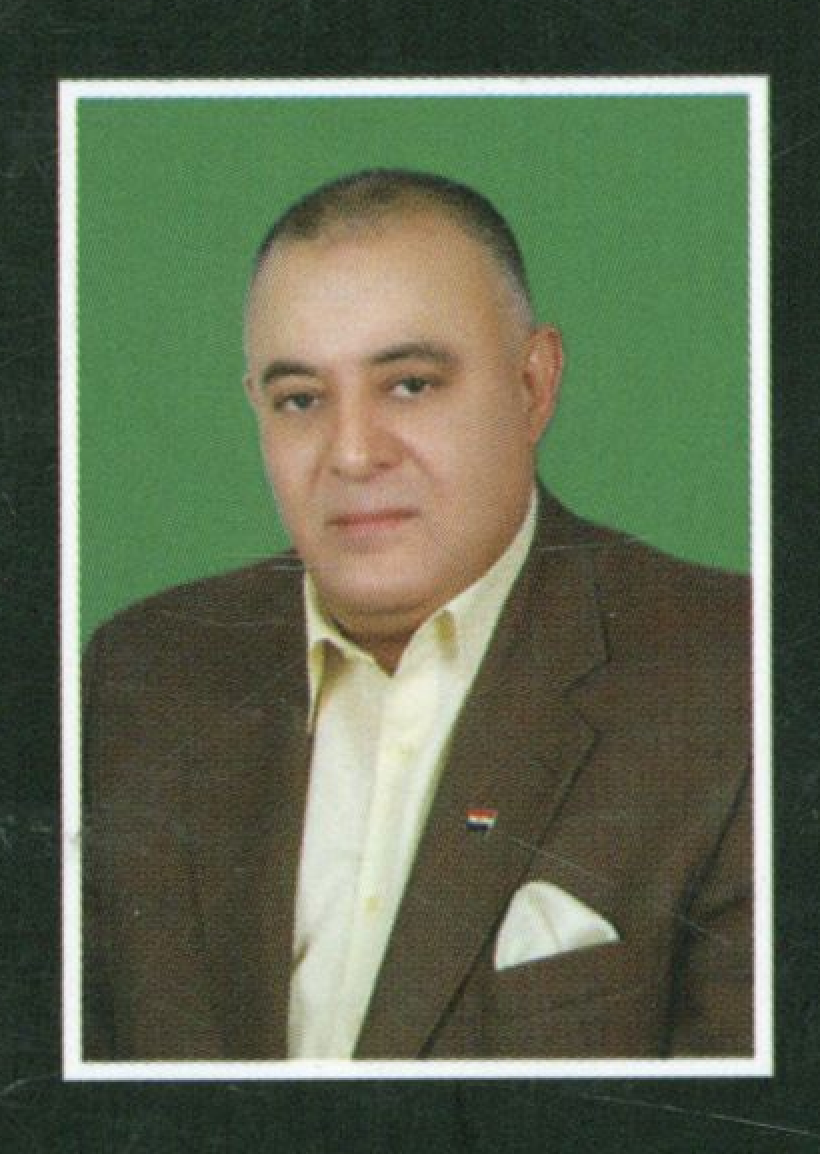
- **بعيدًا عن قيد السؤال ما الذي تود إضافته؟**

- لا شيء فقد أحطت بكل شيء علمًا.

الناشــــر



25 امتداد ولي العهد حدائق القبة
تليفون: 24517300 - 01271919100
emil: samanasher@yahoo.com



مصر ... يارب

مصر يارب .. اللهم إنا نستودعك إياها أرضًا وشعبًا وحضارةً وتاريخًا ونيلاً وأزهر وكنيسة وثورة وثروة ، فقد تزوج منها حبيبك المصطفى صلى الله عليه وسلم ماريا القبطية وأوصى بأهلها خيرًا ، وقال بأن أجنادها خير أجناد الأرض ، كما تزوج منها بهاجر نبيك إبراهيم عليه السلام

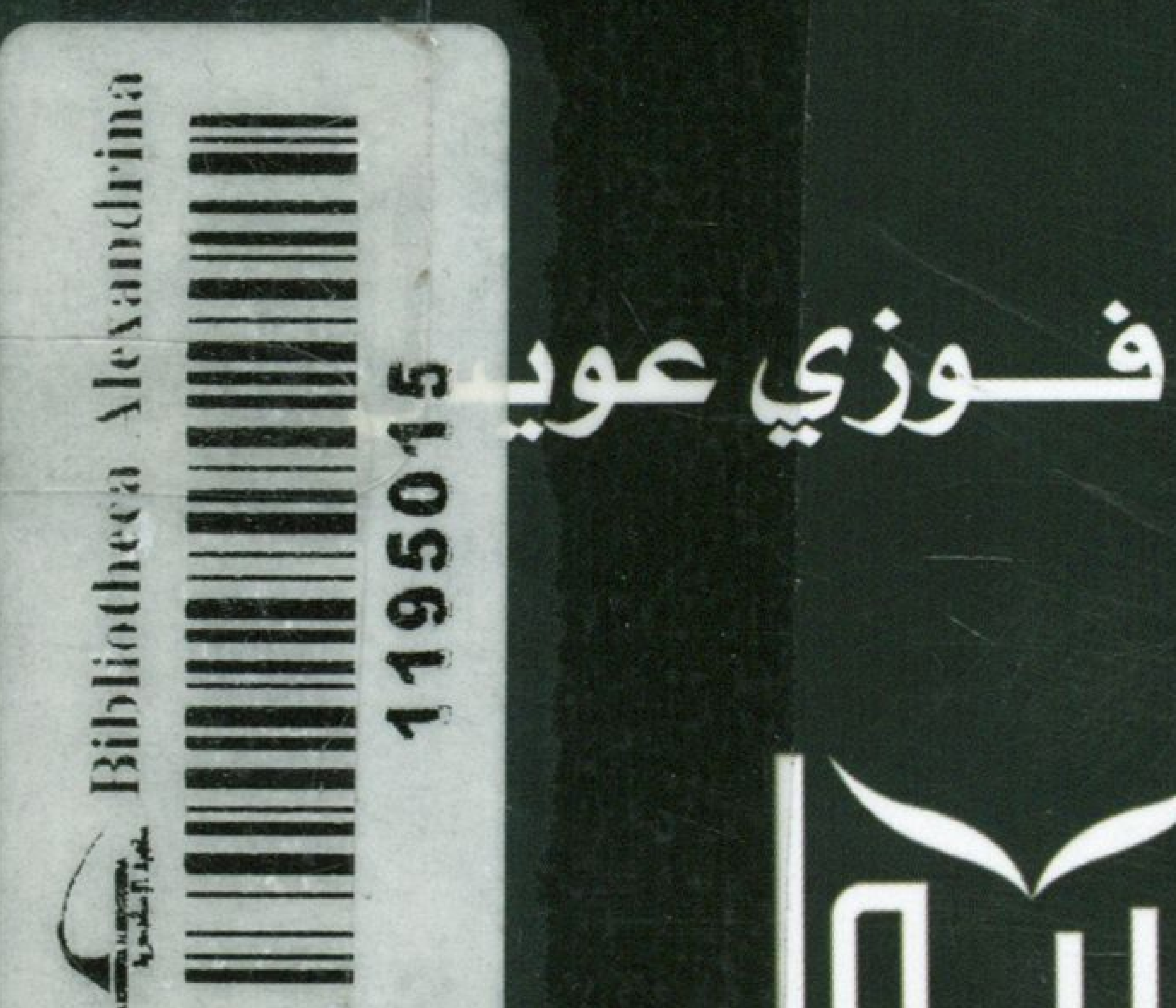
مصر يارب .. اللهم يا من أرسلت يوسف ليحميها من سنوات عجاف ، وموسى ليصونها من عبادة الأصنام ، قيض لها من الحكام من تعلم أنهم سيتقون الله فيها ويقيمون العدل بين أهلها ويشيعون الأمان في ربوعها ، فقد وعدت ووعدك حق أن (ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين)

مصر يارب .. اللهم بحق الأطفال الرضع والشيوخ الركع والبهائم الرتع فيها ، احفظها كما حفظت موسى في التابوت ، وأخرجها من أزمتها كما أخرجت يونس من بطن الحوت ، ونجها من كل مكروه كما نجيت الحبيب محمد بنسيج العنكبوت ، ومن أراد بها سوءاً فاجعل تدميره في تدبيره ، ورد كيده إلى نحره

مصر يارب .. اللهم اجعلها دومًا تاجًا للعلاء في مفرق الشرق ، إنك على ذلك قدير وبالإجابة جدير فأنت نعم المولى ونعم النصير

مصر ... يارب

فوزي عويس







ISBN 978-977645103-2
9789776451032